مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

البرنامج المسلسل

الحُجّةُ بنُ الحسن العسكري

إمامُ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

البرنامج المسلسل

الحُجّةُ بنُ الحسن العسكري إمامُ زماننا

صلوات الله وسلامه عليه

القسم الأول: من الحلقة الاولى الى الحلقة الخامسة عشر

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في واحد وثلاثين حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 24 / 02 / 2010

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلي على مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد وعَجل فَرَجَهُم والعن أعدائهم

لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرَى أَبِرَضْوَى أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الخلقَ ولا تُرَى ولا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً ولا نَجْوى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى ولا يَنالُكَ مِنّي ضَجِيجٌ ولا شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شَائِقٍ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ ذِكْرَا فَحَنَّا ، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لا يُسَامَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لا يُجارَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ لا يُساوى إِلَى مَتَى أَحارُ فِيكَ يا مَوْلايَ وإِلَى مَتَى وأَيَّ خِطابٍ أَصِفُ فِيكَ وأَيَّ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجابَ دُونَكَ وأُنَاغَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ ويَخْذُلَكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ والْبُكاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذا خَلا . . . . .

الحلقة الاولى

هذه الحلقة الأولى من برنامجنا المسلسل الحُجّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وجعلتُ شروعي في هذا البرنامجِ وفي الحلقة الأولى في هذا اليوم، فهو اليومُ التاسعُ من ربيعٍ الأول وهو أولُ يومٍ من أيام إمامة إمام زماننا الحُجّة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما، إذ في مثل يوم أمس في اليوم الثامن كانت شهادةُ إمامنا الحسن الزاكي العسكري، وهذا هو اليوم التاسع من شهرٍ ربيعٍ الأول سنة 260 للهجرة الشريفة حيثُ ابتدأت إمامة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

هذا البرنامج سأتناول فيه أحاديثَ أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، وأخترتُ كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي وهذا هو الجزءُ الثاني والخمسون من بحار الأنوار، هناك ثلاثة أجزاءٍ في موسوعة بحار الأنوار الحديثية الكبرى تتحدث عن إمام زماننا عليه السلام الجزء الحادي والخمسون والثاني والخمسون والثالث والخمسون، وهذا الجزء الذي بين يدي هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار الشريف، أختارُ أحاديث من هذا الكتاب وأتناولها بالشرح وبالبيان حديثنا هو حديثُ أهل البيت صلوات الله عليهم وهم قالوا لنا: قالوا لنا حدثوا الناس بحديثنا وبأحاديثنا وكلموهم بكلامنا فإن قلوب الناس إلى حديثنا أميل، نتحدَّثُ بحديثهم وحين أُسَلِّطُ الضوء على شرح كلماتهم سأحاول جهد الإمكانِ أن أشرح كلامهم بكلامهم صلوات الله عليهم وبما يستخرجُ ويُفَهم من أحاديثهم الشريفة، لكي نعيش في أجواء حديثهم، ولكي نعيش في أجواء كلامهم ونحن نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله عليه: **كلامكم نور وأمركم رُشد ووصيتكم التقوى**.

كلامكم نور لنكون قريبين من عالم النور هذا، من عالم حديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا البرنامجُ بودي أن يكون يومياً ولكني لا أدري هل ستسمح لي المشاغل والإلتزامات أن يكون هذا البرنامج يومياً أحاول جهد إمكاني أن يكون هذا البرنامجُ متواصلاً ومتسلسلاً قدر الإمكان، لذلك سميناهُ بالبرنامج المسلسل ولهذا البرنامج توأمٌ آخر قريباً سنشرع فيه وهو تفسيرٌ موجزٌ لكتاب الله سبحانه وتعالى، نحاول في كل يومٍ أن نُسَلّط الضوء على صفحةٍ واحدة من الكتاب الكريم، كي نسير معاً مع الكتاب والعترة، وأن نعيش في أجواء العترة الطاهرة وفي أجواء كتابهِ الكريم، نحنُ كُلما أقتربنا من العترة الطاهرة وكلما عشنا في فنائهم كلما كنا أشد أقتراباً من الله سبحانه وتعالى، في الزيارة الجامعة الكبيرة نحن

نخاطبهم هكذا نخاطبهم: **بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، سادتي آل مُحمَّد: بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدأ بكم، ومن وَحَده قَبِل عنكم، ومن قصدهُ توجه بكم، موالي لا أحصي ثنائكم ولا أبلغ من المدح كُنهكم ومن الوصف قدركم وأنتم نور الأخيار وهُدَاة الأبرار وحُجَج الجبار بِكُم فتح الله وبِكُم يختم** – إلى آخر عبائر الزيارة الشريفة التي نخاطبهم فيها في موضعٍ آخر من هذه الزيارة – **من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن أحَبَّكم فقد أحبَّ الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله.**

إليكم ذوي آل النبي تَطلَّعَت نَوازِعُ من قلبي ضِماءٌ وألببُ

الحديثُ عن آل مُحمَّد وحول آل مُحمَّد وإلى آل مُحمَّدٍ وبآل مُحمَّدٍ ومن آل مُحمَّد، والرواية عن إمامنا زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه، هذه الرواية هي الرواية الرابعة صفحة: 122 باب: 22 (فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعلهُ في ذلك الزمان) أختارُ بعضاً من هذه الروايات وأقفُ عند هذه الرواية التي يرويها أبو حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عن أبي خالدٍ الكابلي رضوان الله تعالى عليه وهما من أجلّة أصحاب إمامنا السجاد:

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: تمتدُ الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضلُ أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكرهُ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت بهِ الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدُعاة إلى دينِ الله سراً وجهراً، وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج.

هذه الرواية هي من أمهات الروايات في هذا الباب في باب انتظار الفرج في باب غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في علم الحديث حينما تُقسَّم الأحاديث وتُقسم الروايات على أساس الموضوعات في أي موضوعٍ كان، إن كان ذلك في موضوعات الأحكام في أحكام الفقه أو إن كان ذلك في باب الأخلاق أو إن كان ذلك في باب العقائد أو في باب التأريخ تأريخ الأنبياء والأمم السالفة في أي بابٍ من الأبواب إذا ما صُنِّفت الأحاديث وجُمِعت كل مجموعة تحت عنوانٍ معين هناك في كل بابٍ روايات أو رواية واحدة تسمى هذه الروايات بأمهات الباب بأمهات الأبواب، هذه الروايات إما أن تكون هي الروايات الحاكمة في معناها على بقية روايات الباب أو أن تكون هي الأجمع في المضمون وفي الفحوى وفي المعنى، هذه الرواية من الروايات التي هي من هذا القبيل من أمهات الأحاديث التي حوت أكبر مضمون وأوسع فحوى وأدق

معنى، لذلك هي من أمهاتِ روايات هذا الباب، لا أطيل الوقوف عند كل عبارةٍ من عبائر هذه الرواية لكنني أحاول قدر الإمكان توضيح معانيها بشكل مجْمَل.

الرواية يرويها أبو خالدٍ الكابلي عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه يقول: **تمتد الغيبةُ بولي الله الثاني عشر** – وتمتد إشارة إلى طول المدة وهذا هو الذي حصل هذه الرواية عن إمامنا السجاد عليه السلام قال: – **تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده** – يعني الثاني عشر من أوصيائهِ، الثاني عشر من الأئمة بعد رسول الله تمتد الغيبة المراد من امتداد الغيبة هو طول المدة، وبالنسبة لنا فأن هذه المدة طويلة بحساب الله هذه المدة قصيرة، لكن بحسابنا نحنُ باعتبار أن كل جيلٍ من الأجيال كم يُعمِّر؟ مئة سنة، تسعين سنة، ثمانين سنة، فهذه مدة زمانية طويلة يعني منذُ سنة 260 للهجرة وإلى يومنا هذا، الإمام يخبر عن هذه الحقيقة وهو إمتداد فترة الغيبة – **تمتدُ الغيبةُ بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته** – وأهل زمان غيبته ليس المراد منهم فقط في زماننا هذا وإنما حتى في الأزمنة الماضية منذُ أن غاب صلوات الله وسلامه عليه، وحتى للأجيال الآتية إن طالت غيبتهُ الشريفة – **يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته** – فالمراد من أهل زمان غيبته منذُ أن غاب وإلى يومنا هذا، نحنُ داخلون في هذا الوصف والذين سبقونا داخلون أيضاً في هذا الوصف والذين يأتون من بعدنا إذا لم نوفق ولم ندرك زمان ظهورهِ الشريف – **يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته** – من هم؟ – **القائلون بإمامته المنتظرون لظهورهِ** – القائلون يعني المعتقدون، عبارة القائلون هنا ليس المراد من القول هو القول اللساني، القائلون بإمامتهِ إنما جُعل اللسان على الفؤاد دليلاً، اللسان حينما ينطق إنما ينطقُ عن القلب، ونحن نقرأ في كلمات أهل بيت العصمة وهكذا تعلمنا منهم أن الإيمان ما هو؟ الإيمان قولٌ باللسان ولكن يسبقهُ ماذا؟ عقدٌ في الجنان، عقدٌ في الجنان وقولٌ في اللسان باللسان وعملٌ بالأركان، فالإيمان عقدٌ في الجنان وقولٌ باللسان وعملٌ بالأركان، القائلون بإمامتهِ يعني الذين يعتقدون إمامته وإلا ليس المراد من القول هو مجرد القول، وإنما كما قلت جُعِلَ اللسان على الفؤاد دليلاً – **القائلون بإمامتهِ المنتظرون لظهورهِ** – المنتظرون لظهورهِ لا بهذا المعنى الساذج للانتظار مجرد الانتظار، مجرد الانتظار ليس هو المطلوب، المطلوب الانتظار الذي يُلامس حياة الإنسان، الإنسان حينما يعيشُ هذا المعنى بتمام قلبه وبتمام فكرهِ.

ولذلك في أحاديث أهل بيت العصمة هنالك روايةٌ عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: **المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمهِ في سبيل الله**. المتشحط بدمهِ ما المراد منه في لغة العرب؟ المتشحط بدمهِ يعني الذي سُفِكَ دمهُ وسال أكثرُ دمهِ على الأرض واضطرب في دمه فتضرجَ بهِ وتلطخ به، وإنما يخرجُ أكثرُ دم

الإنسان متى؟ إذا ذُبح الإنسان، إذا نُحر الإنسان، إذا ذُبِحَ الإنسان إذا نُحر الإنسان فإن أكثر دم بدنهِ سيخرج على الأرض، فإذا سال على الأرض واضطربت جثة المذبوح في هذه البركة من الدماء فتلطخ بدمهِ وتضرّج بدمهِ يُقال لهُ متشحطٌ بدمه، هكذا يقول أمير المؤمنين: **المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمهِ في سبيل الله.** وإنما أيُ منتظرٍ هذا؟ سيأتي وصفُ أولئك المنتظرين الذين يقول عنهم سيد الأوصياء كالمتشحطين بدمائهم في سبيل الله – **القائلون بإمامتهِ المنتظرون لظهورهِ** – هؤلاء ما هو وصفهم؟ قال: أفضلُ أهل كل زمان – من أين جاءت هذه الأفضلية؟ لماذا القائلون بإمامته والمنتظرون لظهورهِ هم أفضلُ أهل كل زمان؟ الأفضلية جاءت هنا بسبب إيمانهم بالغيب، المعنى الذي أشارت إليه سورة البقرة:

﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ هذه أول صفةٍ وأهم صفةٍ من صفات المتقين يؤمنون بالغيب، في حديث أهل بيت العصمة الغيب الذي ذُكِرَ هنا في سورة البقرة هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، يؤمنون بالغيب قال: يؤمنون بالحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما، هؤلاء أفضل أهل كل زمان لأي سببٍ؟ لأنهم آمنوا بالغيب، لأنهم سَلَّموا لأهل بيت نبيهم، أليس في الروايات عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتشوق إلى إخوانه، يقول شوقاً إلى إخواني، والصحابة جلوسٌ عنده، قالوا يا رسول الله أولسنا إخوانك؟! قال: أنتم أصحابي، أخواني قومٌ يأتون في آخر الزمان يحبونني أكثر من أنفسهم وأكثر من أبنائهم لم يكونوا قد رأوني وإنما آمنوا بسوادٍ في بياض، يعني وجدوا كلاماً مذكوراً في الكتب فآمنوا به أولئك أجر الواحد منهم كأجر الخمسين منكم، وفي رواية كأجر خمسين نبي من الأنبياء، هؤلاء الذين تحدث عنهم رسول الله عن إخوانه في آخر الزمان سبب أفضليتهم هو هذا إيمانهم بسواد على بياض، لم يكونوا قد عاشوا مع رسول الله ولم يكونوا قد صَحِبوا رسول الله ولم يروا معجزةً ولم يروا شيئاً وإنما رأوا آثار رسول الله فآمنوا به وأحبوه وتعلقوا به وتمسكوا بدينهِ فكانت لهم هذه الأفضلية سماهم رسول الله بأنهم إخوانه، والأفضلية لأهل زمان غيبة إمام زماننا إنما تأتي في هذا السياق، تأتي في هذا المضمون، تأتي في هذا المعنى أننا آمنا بهِ دون أن نرى معجزةً، دون أن نكون قد عشنا مع إمامنا الزاكي العسكري وأخبرنا بأشياء تتعلقُ بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإنما قادنا إلى ذلك الوجدان، وإنما قادنا إلى ذلك الدليل الذي آمنا بهِ وأذعنت وسلمت قلوبنا إليه.

يا أبا خالد إن أهل زمان غيبتهِ القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضلُ أهل كل زمان – لماذا؟ هذا المعنى العام ولكنَّ التفصيل يأتي – **لأن الله تعالى ذكرهُ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت بهِ الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة** – أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة بعقولهم وأفهامهم ومعرفتهم هذه آمنوا بإمام زمانهم وانتظروا إمام زمانهم ذلك الانتظار الذي وصفهُ أمير المؤمنين كالمتشحط بدمهِ في سبيل

الله لكنني أقفُ هنا لأبين معنى العقول والأفهام والمعرفة – **لأن الله تعالى ذكرهُ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة** – عندنا هنا عقول وأفهام ومعرفة ما الفارقُ بين هذه الثلاثة؟ أو ما هو معنى العقول؟ ما هو معنى الأفهام؟ وما هو معنى المعرفة؟ على سبيل الإيجاز والاختصار أقول، أعطاهم من العقول الحديثُ عن العقل حديثٌ طويل طبعاً بشكل مختصر أقول، نحنُ لا نملكُ تعريفاً حقيقياً للعقل لأن الفلاسفة والمناطقة لم يتمكنوا من وضع تعريفٍ للعقل ولا أريد الخوض فيما ذكرهُ الفلاسفة والمناطقة في تعريف العقل كي أدخل في مقارنة بين تعاريفهم لكنني بشكلٍ عام أقول ما ذكرهُ الفلاسفة والمناطقة والمتكلمون والأصوليون في تعريف العقل إنما هو تعريفٌ لآثار العقل كأن قالوا مثلاً بأن العقل قوةٌ يجود أو يوجدُ، يجودُ أو يوجدُ والمعنى واحد، قالوا بأن العقل قوةٌ يجودُ أو يوجد بها التمييز بين القبيح والحسن مثلاً، وهذا ليس تعريفاً للعقل إذا أردنا أن نُحاكم التعريف هذا بنظرةٍ دقيقة وبنظرةٍ عميقة إنما هو بيانٌ لآثار العقل، قال قوة يجود بها التمييز، مجرد قال قوة، أما إجادة التمييز فهذا أثرٌ من آثار العقل، وقلتُ لا أريد الدخول في هذه التفاصيل فهذا بحثٌ يطول الكلامُ فيه، وقد لا تكون فيهِ كثيرُ فائدةٍ وكثيرُ متعةٍ للمشاهد إذ هو كلامٌ للمتخصصين ولسنا نحنُ في هذا المقام.

فكما قلتُ الفلاسفة والمناطقةُ والمتكلمون والأصوليون ما وضعوا تعريفاً للعقل وإنما تحدثوا عن آثار العقل، بل حتى أحاديث النبي وأحاديث المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ما عرَّفت العقل من الوجهة الحقيقية، تحدثت عن آثارهِ وذلك أن معرفة معنى العقل معرفةٌ بديهية، لا نجدُ تعريفاً أو لا نجدُ توضيحاً لِكُنْه العقل وإنما يُدرك الإنسان معنى العقل بالجملة على نحو البديهة أليس أن الإنسان عالم بنفسهِ، أليس كما يقول الفلاسفة بأن علم الإنسان بنفسهِ هو علمٌ حضوري، يعني أن المعلوم حاضرٌ عند العالِم، هناك علمٌ حصولي وعلمٌ حضوري وأنا لا أريد الدخول في هذه التفصيلات لأن هذه كما اعتقد لا يجدُ فيها المشاهد كثير منفعة هذه مباحث تخصصية خارجة عن مقامنا هذا، لكنَّ علم الإنسان بنفسهِ وعلم الإنسان بعقلهِ هو علمٌ حضوري، والعلم الحضوري هو أوضح من العلم البديهي وأرقى درجة من العلم البديهي لأن العلم البديهي في أصلهِ علمٌ حصولي لكنهُ صار بدرجة العلم البديهي بسبب التكرار أو بسبب شيءٍ آخر، حينما تتكرر مسألة أمام الإنسان يكون علم الإنسان بها علماً بديهياً من دون الحاجة إلى التفكير والبحث، مثل ما نحنُ الآن نعرف جميعاً أن الشمس تخرجُ صباحاً من المشرق فهذا علمٌ بديهي بسبب كثرة التكرار، وعلى أي حالٍ ليس الكلامُ في كل هذه التفاصيل، العقلُ إذاً نحن لا نملك تعريفاً فلسفياً دقياً للعقل وكل ما بأيدينا من التعاريف إن كان في كتب الفلسفة والحكمة أو حتى في الحديث، حتى في حديث النبي والأئمة هو تعريفٌ لآثار العقل كما يقولون مثلاً: ما العقل يا ابن رسول الله ؟

قال مثلاً: العقل هو تجرُّعُ الغُصص مثلاً وانتظار الفُرَص، وهذا ينطبقُ على مسألة انتظار ظهور الإمام عليه

السلام، تجرُّعُ الغُصص يعني تحمل البلاء، وانتظار الفُرَص، العقل هو تجرُّعُ الغُصص وانتظار الفُرَص ليس هذا هو التعريف الوحيد للعقل هذا مثال من الأمثلة، هناك في الروايات تعاريف كثيرة للعقل كما مثلاً في بعض الروايات مثلاً: أنهُ تسعة أعشار العقل في أي شيءٍ؟ تسعة أعشار في مُداراة الناس، في المداراة، ومعاني أخرى كثيرة في الروايات معاني كثيرة في روايات أهل البيت عن معنى العقل، لكن كلُّ هذه كلُّ هذه التعاريف إنما تتحدثُ عن آثار العقل، ما عُبِدَ بهِ الرحمن، العقل هو ما عُبِدَ بهِ الرحمن هو أيضاً هذا بيانٌ لبعض آثار العقل، كلُّ التعاريف بالنتيجة التي وردت في الروايات أو وردت في كتب الحكماء والفلاسفة والمناطقة كلها تتحدثُ عن آثار العقل، ولا أريد أن أخوض كثيراً في هذه القضية لكن لابد من توضيح معنى العقل، العقل لهُ مراتب هناك مرتبةٌ يمكن أن نسميها بمرتبة العقل الحجة هذا الذي يحتَجُ بهِ الله على العباد كما في الأحاديث الشريفة عن إمامنا الرضا عليه السلام وعن غيرهِ من الأئمة أيضاً:

أن للهِ على العباد حجتان حجةٌ ظاهرة وحجةٌ باطنة الحجة الظاهرة هم الأولياء والأئمة والحجة الباطنة العقول.

هناك حجتان حجة ظاهرة الأولياء الأنبياء الأئمة والحجة الباطنة هي العقول، فهناك مقام العقل الحجة وهذا أيضاَ على درجات لكنني أتحدث عن الدرجة الأولى، هي المعلومات الضرورية والبديهية، مثلاً الأثر يدل على المؤثر، الكل أكبرُ من الجزء، النقيضان لا يجتمعان، هذه الحقائق، هذه البديهيات كل أبناء البشر يقرون بها ويذعنون لها، يعني مثلاً الآن إذا جئنا بإنسانٍ من دين الإسلام أو من دين النصارى أو من دين اليهود أو من أي دينٍ أو من أي طائفةٍ أو من الملحدين فإذا رأى دخاناً خلف الجدار يستدل بهذا الدخان على وجود نار لأن الأثر يدلُ على المؤثر، هذه ضروريات في التفكير البشري قد تسمى معلومات فطرية معلومات وجدانية معلومات عقلية سمي ما شئت على اختلاف الأذواق والمشارب، هذه المعلومات تُشكِّل العقل الذي يُقال لهُ العقل الحجة، والذي يحتجُ بهِ الله على العباد، وهذا يتساوى فيهِ كل البشر كل البشر أصحاب العقول السوية يؤمنون أن الأثر يدل على المؤثر، ويؤمنون أن الكل أكبر من الجزء، ويؤمنون أن النقيضين لا يجتمعان من جهةٍ واحد، وأشياء أخرى كثيرة، فاقد الشيء لا يعطيه، هذه بديهية يعتقد بها يؤمن بها الكل من كان لهُ عقلٌ سوي، هذه القواعد هذه البديهيات وهذه الضروريات تُشكِّل هذه الدرجة من العقل، العقل الحجة الذي يحتج بهِ الله على العباد، وهذا هو الذي يدخلُ في دائرة الدين ويُحتجُ بهِ في العقائد ويكون أساساً لمعرفة العقائد حينما نقول نحنُ شيعةُ أهل البيت ويَعيبُ علينا آخرون، يَعيبُ علينا أننا نرجعَ إلى العقل وأننا نحكِّم العقل في أصول العقائد هو هذا العقل الذي نقصدهُ لا العقل التجريبي الذي يكتسبهُ الإنسان من خلال الخبرة في الحياة، لأن ذلك يختلف من إنسانٍ إلى إنسان وذلك ليس بحجة في مقام إثبات العقائد، حينما نتحدث في أن ما حكم بهِ العقل حكم بهِ الشرع مثلاً في الفقه وفي قواعد

الأصول حينما يُقال أن ما حكم بهِ العقل حكمَ بهِ الشرع ليس هو العقل التجريبي أو العقل الخبروي الذي يأتي من الخبرة ومن التجربة في الحياة، لأن العقل الذي يأتي من الخبرة ومن التجربة في الحياة مردّهُ إلى أي شيءٍ؟ مردّهُ إلى العامل الوراثي، مردّهُ إلى العامل التربوي، العامل الوراثي في الجانب الفسلجي أو في الجانب البيولوجي وفي الجانب السيكولوجي أيضاً في الجانب النفسي وفي الجانب البدني والمادي لهُ تأثير في تكوين العقل التجربي أو العقل الخبروي، الجانب الوراثي وكذلك الجانب التربوي، والبيئة والمعلومات والمواهب الموجودة عند الإنسان حيث تتشكل قناعات الإنسان، هذا المقدار من العقل يختلفُ فيهِ الناس لذلك مثلاً الآن الدراسات تُكتب العقل الغربي وكيف تطور أو نشأ العقل الغربي، العقلية الغربية، العقلية الشرقية، العقل العربي، العقل الإسلامي، كيف نشأت العقلية الإسلامية؟ هذه مجموعة عوامل وتختلف العقلية الغربية عن العقلية الشرقية لماذا؟ لأن المعطيات التي كونتها تختلف عن المعطيات التي كونت العقلية الشرقية وهكذا، هنا يشتبهُ كثيرٌ من الناس حينما تواجههم مسألة من المسائل العقائدية يقول إن عقلي لا يقبلها فإذا لم يقبلها العقل حينما يقول إن العقل لا يقبلها أيُ عقلٍ؟ عقلك الناشيء من التجربة، فهذا ليس بحجة، مثلاً حينما نحنُ نتحدث عن مقامات أهل بيت العصمة فيأتينا آتٍ فيقول إن هذا لا يقبلهُ العقل، أيُ عقلٍ تتحدث؟ عن أيُ عقلٍ؟

عن العقل الحجة الذي هو مكون من مجموعة من الضرورات والقواعد التي يتفق عليها كل البشر نعم إذا كان هذا العقل يخالف هذه العقيدة نحنُ نقبل ذلك ونرفض هذه العقيدة التي تتعارض مع العقل في قاعدة من القواعد، أما إذا كان العقل التجريبي وهو عقلٌ ذوقي وينشأ من مجموعة معطيات تختلف من شخصٍ لآخر ربما يعيش، يعيش توأمان من أبٍ واحد وأمٍ واحدة وولدوا في نفس اللحظة ويحملون نفس المواصفات البدنية لكن كل واحد مرت عليه تجارب معينة واختار تخصصاً دراسياً معين واختلفت ثقافة كل واحد عن الآخر، العقل التجريبي يختلف عند التوأم الأول عن التوأم الثاني لماذا؟ لأن المعطيات التي كونت العقل التجريبي أو الخبروي عند التوأم الأول تختلف عن المعطيات التي كونت العقل التجريبي أو الخبروي عند التوأم الثاني، لذلك ليس صحيحاً أن تحتج بتجربتك العقلية أو بعقلك التجريبي فتقول بأن هذا الأمر لا يقبلهُ العقل، قل لا يقبلهُ عقلي، لا تقول لا يقبلهُ العقل، العقل حينما نقول أن هذا أمراً لا يقبلهُ العقل، العقل الذي هو في مقام الحجة والذي تكون معطياتهُ تلكم الضروريات التي يتفق عليها كل البشر بغض النظر عن أديانهم وبغض النظر عن مشاربهم الفكرية، أما العقل الذي يتكون عند الإنسان في ظروفهِ الشخصية، في ظروفهِ العائلية، في ظروفهِ المدرسية الخاصة بهِ هذا عقلٌ خاصٌ بهِ، ربما يكون هناك عقلٌ جمعي بسبب تشابه الظروف في جهةٍ من الجهات لكن لا العقل الجمعي بهذه الصورة حجة ولا العقل التجريبي حجة، العقل الذي هو حجة العقل الذي تحدثنا عنه في الدرجة الأولى وطبعاً هذي مطالب واسعة وفيها تفصيلات كثيرة

وأنا لا أريد الدخول إليها لكنني فقط أردتُ أن أبين ما المراد من العقول، أعطاهم من العقول، العقول هنا المراد منها أي عقل؟ مُراد منها العقل الذي هو بمقام الحُجّة هذا أولاً، ومُراد أيضاً العقول التي نشأت وتربت على معطيات وردت من أهل البيت، قطعاً الإنسان الذي يعيش في بيئة ماركسية مثلاً أو في بيئة وجودية أبوه يحمل الفلسفة الوجودية وأمه كذلك وأهله وأقربائهُ، إنسان يعيش في بيئة نصرانية ستتكون عندهُ عقلية موافقة لمعطيات الدين النصراني، وهكذا في كل دين، وهكذا في كل فلسفة، فالمراد هنا أعطاهم من العقول العقل الذي هو بدرجة الحجة الذي يعتمد على المعطيات التي يتفق عليها كل البشر، والعقل التجريبي وهذا يحتاج إلى توفيق، بالنسبة للعقل الحجة الله أعطاه لكل العباد كي يحتج على العباد بحجتهِ هذه، أما العقل التجريبي فهذا يختلف إذا إنسان وُفق وعاش في أجواء أهل البيت فهذا توفيقٌ من الله سبحانه وتعالى ألا نقول: **الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله**. هذا هو العقل بالدرجة الثانية، العقل التجريبي والذي يتكون بسبب المعطيات.

ترحموا على أمهاتكم – في الأحاديث الشريفة – **من وجدَ بُرد حبنا أهل البيت على كبدهِ أو في قلبهِ** – كما في الروايات الشريفة – **فليترحم على أمهُ لإنها صانتهُ من الحرام** – هذا معطى من المعطيات وهذا بتوفيقٍ من الله ومعطيات أخرى كثيرة أنا هنا لستُ بصدد الحديث عن المعطيات التي تُشكِّل العقلية الأهل بيتيه، العقلية العلوية لا أريد الحديث عن هذا الموضوع ربما في طوايا مجالسنا في طوايا دروسنا في برامجنا القادمة سنتحدث في كل مرةٍ عن جانبٍ من هذا الموضوع، وإلا إذا أردنا أن نُغرقَ بحثاً في هذا الموضوع سيطول بنا الكلام وسنترك بقية الرواية، فالعقول هنا أعطاهم من العقول، العقول التي هي بدرجة الحجة والعقول التي تتكون من مجموعة معطيات هذه المعطيات التي تجعل الإنسان يحمل العقلية الأهل بيتيه يحمل عقلية العترة، وهذه لها أسبابها ولها معطياتها يأتي عنها الكلام إن شاء الله لكنني أردت هنا أن أبينَ المقصود في الرواية الشريفة – **لأن الله تعالى ذكرهُ أعطاهم من العقول** – فالعقول التي أعطاهم الله سبحانه وتعالى هي بهذا المعنى بنحوٍ مجمل ، قال: **والأفهام** – والإفهام جمعٌ لفهم والفهم هي قدرة الإدراك بنحو الذكاء، قدرة الإدارك بنحو الذكاء لا مجرد الإدراك، لأن الإدراك لوحدهِ هو مُجرَّد قد يكون انطباع صورة فقط، لأنهُ عندنا تصور وتصديق، التصور هو أيضاً إدراك وهو مجرد انطباع صورة في الذهن، مجرد أن تنطبع صورة المعلومة في الذهن هو هذا إدراك، لكن الفهم إدراك مع ذكاء، إدراك مع معرفة، مع دقة، مع معرفة المضمون، فأعطاهم عقول وأفهام، وهذه الأفهام أيضاً، أيضاً على مراتب، هذه الأفهام هناك فهمٌ يأتي بدرجةٍ عالية جداً، بدرجةٍ غيبية كما في الكتاب الكريم حينما نقرأ في الكتاب الكريم مثلاً في سورة الأنبياء في سورة الأنبياء: ﴿**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**﴾ الآية الثامنة والسبعون والآية التاسعة والسبعون من سورة الأنبياء

﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ ﴾ إلى آخر الآيات الشريفة ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ والقصة معروفة، الحرث يعني المزرعة الحقل الزراعي.

جاء إثنان إلى نبي الله داوود على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام فأحدهما عندهُ دواب عنده غنم ونفشت في حرث قومٍ آخرين، نفشت أي رعت في الليل، عبارة نفشت ونفش في لغة العرب حينما ترعى الأغنام أو الأبقار في الليل تُترك ترعى في الليل يُقال عنها نفشت، فهذا شخص ترك أغنامه نفشت في حرثٍ قومٍ آخرين، تركها في الليل فأكلت فأكلت زرعهم فجاءوا يشتكون عند نبي الله داوود فحكم لهم بحكم، فسليمان حكم بحكمٍ آخر وحُكم سليمان مذكور في الروايات أنهُ قال لأبيهِ داوود أنهُ فليُسلِم صاحب الأغنام إلى صاحب الحرث أغنامهُ حتى ينتفع بها وهذا الذي بسببهِ فسد الحرث عليه أن يُصلح الحرث تفصيل موجود في الروايات مُرادي ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ الآية تتحدث وسليمان كان صغير السن كان عمرهُ في الحادية عشر كان عمرهُ عشر سنوات احدى عشر سنة ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ هذه الدرجة من التفيهم، أنا ليس مقصودي الحادثة وإنما مقصودي أن هناك تفهيمٌ للأنبياء سليمان نبي وهذا تفهيمٌ لهُ ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ هذا تفهيمٌ تفهيم لسليمان تفهيم بدرجة النبوة.

وهناك تفهيمٌ آخر كما في قولة إمامنا السجاد عليه السلام لعمتهِ العقلية زينب لَمَّا قال لها: **وأنتي يا عمّة بحمد الله عالمةٌ غيرُ مُعلَّمَة وفَهِمَةٌ غيرَ مُفهّمة**. هذه درجة أيضاً من التفهيم، ودرجةٌ أخرى من التفهيم، درجات كثيرة، درجةٌ أخرى كما يقول إمامنا الصادق والرواية في غيبة النعماني عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **أعرفوا منازل شيعنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منّا**. أعرفوا منازل شيعتنا عندنا إمامنا الصادق يقول، كيف نميز منازل الشيعة؟ – **اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا** – ثم ماذا؟ – **وفهمهم منّا** – فهناك فهم يتأتى من قِبَل أهل البيت، لا أريد أن أذهب إلى الجانب الغيبي في الموضوع وإنما يتأتى هذا الفهم من خلال ارتباطنا بأهل البيت، ومن خلال عيشنا مع حديث أهل البيت، ومن خلال حفظنا لحديث أهل البيت، ومن خلال معرفتنا للقواعد وللأصول وللأسس التي يفكر بها وفيها وحولها يدور فكر أهل البيت، المعطيات التي يتكون منها العقل الأهل بيتي، العقل الذي يدور في دائرة العترة، العقل العلوي الذي تحدثنا عنه قبل قليل، أعطاهم من العقول – **أعرفوا منازل شيعنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منّا** – ورواية أخرى عن صادق العترة أيضاً في رجال الكشي في أوائل كتاب

رجال الكشي – **أعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فإنا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون مُحدّثاً** – ومُحدّث هذا الاصطلاح يعني تحدثهُ الملائكة، يعني بجانب الغيب لكن الإمام يبين المعنى بنحوٍ آخر فيسألهُ السائل – **أويكون المؤمنُ مُحدّثاً؟** – باعتبار أن هذه الصفة صفة التحديث هي للأنبياء هي للأوصياء للأئمة – **أويكون المؤمن مُحدّثاً؟** – باعتبار هو يتحدث عن الفقيه – **فإنا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون مُحدّثاً، أويكون المؤمنُ مُحدّثاً؟** – يسأل الإمام، قال الإمام: – **يكون المؤمن مُفهّمَاً والمفهّم مُحدّث** – مفهمّاً تفهيم عملية تفهيم، وأيضاً أنا هنا لا أريد أن أشير إلى البُعد الغيبي في المسألة وإن كان الرواية تطفح بهذا المعنى لكنني أشير إلى المعنى الذي ينشأ من خلال اجتماع المعطيات التي يتكون منها هذا العقل، هذا العقل المُفَهّم بفهم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **لأن الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والأفهام** – الأفهام جمعُ فهم بهذا المعنى إنما يتكون هذا الفهم بأي سبب؟

بسبب أن الإنسان يُداوم العيش مع أهل البيت، ليطيلوا ويديموا ذكر أهل البيت لسانهُ يلهج بذكر أهل البيت وذكرُ أهل البيت هو ذكرُ الله، من ذكرنا فقد ذكر الله والروايات صريحة في هذا المعنى ذكرُ أهل البيت هو ذكرٌ لله سبحانه وتعالى – **لأن الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة** – المعرفة أيضاً لها دلالة أخرى وإن كانت كل هذه الأشياء تصبُّ في سياقٍ واحد بالنتيجة، لكن المعرفة، المعرفة هي غيرُ العلم، لذلك الإمام لم يقل: أعطاهم من العقول والأفهام والعلم، قال: اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة والمعرفة غيرُ العلم، العلم هو انطباع الصورة في الذهن سواء كان بدرجة التصور مجرد انطباع صورة أو مع التصديق مع الإذعان لهذه الصورة، أما المعرفة شيء أبعد من هذا، المعرفة هو تطابق العقل والقلب في آنٍ واحد بنفس الدرجة، أقرِّب المعنى بمثال: نحن مثلاً في حياتنا نؤمن عقلياً نحنُ المؤمنون نحن الذين ندّعي الإيمان بالله وندّعي الإلتزام بمنهج علي وآل عليٍ، نحن ندّعي هكذا أننا نؤمن بأن من توكل على الله كفاه، هذه القضية عقلياً ثابتة عندنا ويمكننا أن نثبتها بالأدلة، بالأدلة العلمية ويمكننا أن نثبتها بالأدلة العقلية ويمكننا أن نثبتها عملياً من خلال الواقعي العملي في تأريخ الأمم، أو ربما في تجارب أُناسٍ يعني عشنا معهم، أو ربما خُضنا تجربة في هذه القضية أيضاً أننا توكلنا على الله حقيقةً في موضوعٍ معين وكفانا الله بذلك ونصرنا الله بسبب التوكل، لكنَّ القلوب لا تحمل نفس هذه الدرجة، يعني مثلاً أن الإنسان إذا أقبلَ على موضوعٍ في غاية الخطورة العقل يقول لهُ بأنك إذا توكلت على الله ستنجو، لكن القلب لا يقول لهُ ذلك، يبقى الإنسانُ متردداً، إذا كان الإنسان بهذه الحالة لا يُقال أن هذا الإنسان عندهُ معرفة، الإنسان الذي يملك المعرفة حينما تتساوى درجة المعلومة بين عقلهِ وقلبهِ، يعني في قلبهِ أيضاً بنفس الدرجة يكون معنى

التوكل، مثل ما في عقلهِ لأن العقل يقول أن كل شيءٍ بيد الله والأمور ليست بيد الخلق فإذا أوكلت أمرك إلى الله فإن الله سيكفيك العقل يقول هذا لأن القدرة النهائية والأخيرة هي بيد الله والحاكم والمتصرف في الخلق وفي الوجود والكون هو الله ولا يوجد متصرفٌ آخر، فحينما نوكل الأمر إليهِ فإنهُ سيكفينا، العقل هكذا يقول، لكن القلب لا يقول هكذا دائماً، إذا قال القلب بنفس الدرجة حينئذٍ تحققت المعرفة، أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ، العقول والأفهام والمعرفة المقصود هنا ليس بشكلٍ عام لأن العقل أيضاً لهُ درجات والفهم لهُ درجات والمعرفة لها درجات أيضاً، وإنما مقصود الرواية أن الله أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما يُدركون بذلك دينهم وما يدركون بذلك حق عقيدتهم، وما يدركون به الحقائق التي ترتبط بعالم الهداية والضلالة، لأن الله تعالى ذكرهُ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، وإلا ليس المراد هنا يعني أعطاهم كل علم أو أعطاهم من القدرات العلمية المختلفة، الحديث هنا عن إمام زماننا، والحديث عن عقيدةٍ دينية، والكلام في هذه الدائرة.

لأن الله تعالى ذكرهُ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت بهِ الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة – لا يعني أن الذي يصلُ إلى هذه الحالة لابد أن يكون عندهُ من الشهادات العلمية كذا وكذا، وإنما الحديث عن عقيدة أن هؤلاء الله أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة المرتبطة بعقيدتهم هذه، أعطاهم درجة من العقل وفقهم أوصلهم، ومن الفهم ومن المعرفة وقطعاً الإنسان لا يصلُ إلى هذه الدرجة من العقل والفهم والمعرفة وهو يقضي وقته في الترهات والسفاسف، قطعاً الإنسان الذي يبحثُ عن معرفة دينهِ وعن معرفة إمامهِ وعن عقيدتهِ، الإنسان الذي يحاولُ أن يصرف وقتهُ فيما فيهِ المنفعة، المنفعة لدينه أو لدنياه، لا هذا الإنسان الذي يقضي وقتهُ في الترهات ويتوقع أن الله سيعطيه من العقل ومن الفهم والمعرفة، إنما تأتي الأمور بأسبابها الإنسان يسعى والله سبحانه وتعالى يهيء لهُ الأسباب، والتوفيقُ كما في الروايات خيرُ رفيقٍ في الطريق، التوفيق هو خير رفيق في الطريق، الإنسان يبذل جهده ويأتي التوفيق من الله سبحانه وتعالى – **لأن الله تعالى ذكرهُ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة** – مالمراد؟ المشاهدة يعني المعاينة عياناً، فإن هؤلاء عندهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة يعني وكأن إمامهم وكأن إمامهم حاضرٌ بينهم شاهدٌ بينهم، الرواية تريد أن تشير إلى أن الإنسان لا يشغل نفسهُ بقضية متى سيظهرُ الإمام، هذا أمرٌ موكولٌ لله سبحانه وتعالى وللإمام نفسهِ، متى سيظهر الإمام ونضيعُ في قضية التوقيت، الرواية تريد أن تقول أن الإنسان المؤمن في زمان غيبة الإمام عليه السلام إذا كان قد نال هذا القسط من العقل والفهم والمعرفة فإن الأمر يتساوى عندهُ لأن المنتظر لأمرنا أهل البيت كالمتشحط بدمهِ في سبيل الله، هذا المراد أن الغيبة تكون عندهم بمنزلة المشاهدة، فأن المؤمن في زمان الغيبة يحملُ من الحماس العقائدي ومن نشاط العمل ومن السعي والمثابرة بنفس الدرجة التي

يحملها لو كان الإمام حاضراً وفي زمان الظهور، طبعاً هذه الدرجة من الوضوح وهذه الدرجة من البصيرة تحتاج إلى كل هذه المعطيات تحتاج إلى عقول تحتاج إلى أفهام تحتاج إلى معرفة حتى يصل الإنسان إلى هذا المستوى، من أن الإنسان يحمل الحماس العقائدي ويحملُ البصيرة والمثابرة في العمل والسعي والجد والإجتهاد في كل ما يكون في سبيل إحياء أمر أهل بيت العصمة، كل ما يكون في هذا السبيل في طريق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين إنما يكون بهذه القوة حينما تكون عند الإنسان الغيبة بمنزلة المشاهدة، ومتى تكون الغيبة بمنزلة المشاهدة؟

حينما ينال الإنسان هذا القسط من العقل والفهم والمعرفة أن يصل إلى أن يعيش هذا المعنى أن المنتظر لأمرهم كالمتشحط بدمهِ في سبيل الله، ما صارت بهِ الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان الله سبحانه وتعالى أن وفقهم بعد أن نالوا هذه الأوصاف – **وجعلهم في ذلك الزمان** – يعني في زمان غيبة الإمام – **بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف** – فهم في حال انتظار لكنَّ الباري سبحانه وتعالى جعلهم بمنزلة المجاهدين بالسيف – **أولئك المخلصون حقاً** – وإنما يُخلصون حقا لماذا؟ لأن عندهم لأنهم يملكون عقولاً وافهاماً ومعرفة فتساوت عندهم الغيبةُ بمنزلة المشاهدة – **أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدُعاة إلى دين الله سراً وجهراً** – والدُعاة إلى دين الله سراً وجهراً إما المراد من سراً وجهراً، سراً يعني أنهم دُعاةٌ صامتون كما قال إمامنا الصادق: **كونوا لنا دُعاةٌ صامتين**. يعني دُعاة بأعمالهم يعني دُعاة بأخلاقهم يعني دُعاة بتصرفاتهم، وإما المراد سراً أنهم في حال السر وفي حال الجهر، في حال السر يعني في حال الخوف، وفي حال الجهر في حال الأمن، أو سراً وجهراً أي يعملون من دون أن يعلم بهم أحد، وجهراً أي يعملون في المواطن التي لابد أن يعلم بهم الآخرون، وهناك مواطن ليس هناك من الضرورة أن يعلم بهم الآخرون – **والدُعاة إلى دين الله سراً وجهراً**. إلى أن يقول عليه السلام:

انتظار الفرج من أعظم الفرج – انتظار الفرج من أعظم الفرج مرادهُ صلوات الله وسلامه عليه أن الذي أن الذي ينتظر الفرج بهذا المعنى هو ذلك من أعظم الفرج، ما المراد من أعظم الفرج؟ المراد من أعظم الفرج يعني أن الإنسان يُفرَّجُ عنه يُفرَّجُ عنه بأي شيءٍ؟ يُفرَّجُ عنه ببلوغهِ إلى مُنيتهِ في الوصولِ إلى مرتبة المعرفة بأهل البيت، إنما انتظارُ الفرج من أعظم الفرج، كيف يكون أعظم الفرج وهو في أنتظار الفرج؟ لأنهُ إذا كان منتظراً للفرج بذلك المعنى بتلك العقول بتلك الأفهام بتلك المعرفة التي صارت فيها الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة هذا انتظارُ الفرج هو من اعظم الفرج لأن الإنسان قد بلغَ إلى الفرج الذي يريدهُ، قد بلغَ إلى المعرفة، وهذه هي المعرفة المطلوبة، وهذه هي المعرفة التي أشارت إليها روايات أهل البيت صلوات الله عليهم:

بأنهُ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية، صحيح هناك معرفةٌ شرعية وهو أنك أن تعرف بأن إمامك الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه هو إمامٌ منصوبٌ من قِبَل الله، حجةٌ من قِبَل الله وصيٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله واجب الطاعة معصوم هذا هو الحد الأدنى من المعرفة والتي على أساسها يتميز المؤمن من غير المؤمن، ومن مات ولم يعرف إمامهُ بهذا الحد مات ميتةً جاهلية، هذا الحد الأدنى أما أن باب معرفة أهل البيت فبابٌ درجاتهُ لا تنتهي ومراتبهُ لا تُعدُّ ولا تُحصى، فمن بلغ إلى هذه الدرجة من المعرفة أن صارت به، صارت بهِ المعرفة أن الغيبة عنده بمنزلة المشاهدة فقد بلغ إلى أعظم الفرج فكان انتظارُ الفرج من أعظم الفرج، هذه روايةٌ من روايات أهل البيت عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه وأنتقلُ إلى روايةٍ ثانية.

الرواية الثانية: عن أبي بصيرٍ وهي الرواية السادسة في صفحة: 123 من الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار، عن أبي بصيرٍ قال: **قال الصادق عليه السلام** – وأبو بصير أيضاً من اجلة أصحاب إمامنا الصادق، قال صادق العترة عليه السلام: **طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبهُ بعد الهداية، فقلتُ له: جُعلتُ فِداك وما طوبى؟ قال: شجرةٌ في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمنٍ إلا وفي دارهِ غصنٌ من أغصانها وذلك قول الله عزَّ وجل: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾**.

الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: **طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا**. طوبى في لغة العرب تأتي بمعنى هنيئاً لكم، طوبى لكم يعني هنيئاً لكم، ويُقال أن أصل الكلمة من كلمة الطيب طيباً لكم عطراً خيراً لكم، طوبى يعني هنيئاً لكم، وإن كان الإمام هنا يبين أن طوبى شجرةٌ في الجنة وأصلُ هذه الشجرة في دار علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وما من مؤمن إلا وفي دارهِ يعني في الجنة في الجنان غصنٌ من أغصان هذه الشجرة لأن الإيمان مدارهُ حول عليٍ ولأن الجنان مدارها حول عليٍ، أليس هو قسيم الجنة والنار؟ وهذا المعنى واضحٌ في رواياتنا وحتى في روايات المخالفين وإن كنت هنا لا أريدُ أن أشير إلى رواياتهم فروايات أهل البيت هي الأصلُ وهي الفصل وهي فصلُ الخطاب وهي أساسُ الحكم وأساس الحكمة وعندها تنتهي كل النهايات، حديثنا مع أهل بيت العصمة وكلامنا من أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فإمامنا يقول: **طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا**. التمسك بأمرهم هذه كلمة الأمر، من كان على هذا الأمر، من مات على هذا الأمر هو معرفة أهل البيت ولاية أهل البيت – **طوبى لمن تمسك بأمرنا بمعرفتنا في غيبة قائمنا** – فحينما يتمسك بمعرفتنا في غيبة قائمنا ماذا يترتب على هذا؟ فلم يزغ لم يمل لم ينحرف قلبهُ بعد الهداية ليس هناك من انحراف، إذا تمسكنا بمعرفتهم

وبولايتهم في زمان غيبة قائمهم في زمانٍ يُفتَنُ فيهِ الناس يُصبحون على أمر ويُمسون على أمر، هكذا تحدثنا الروايات أن الناس في زمان غيبة قائمهم يصبحون على أمر ويمسون على أمر غير الأمر الذي أصبحوا عليه وهكذا في تقلبٍ من الأحوال، لكنَّ الذي يتمسك بأمرهم طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فإنه لن يزغ ولن يذهب بعيداً يبقى قلبهُ يجول ويدور يبقى قلبهُ ثابتاً في هذا العالم في أي عالم؟

في عالم أهل البيت في عالم هدايتهم ومعرفتهم – **فقلتُ له: جُعلت فِداك وما طوبى؟ قال: شجرةٌ في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالبٍ عليه السلام وليس من مؤمنٍ إلا وفي دارهِ غصنٌ من أغصانها وذلك قول الله عزَّ وجل:** ﴿طوبى لهم وحُسن مآب﴾. هنا الإشارة إلى الآيات الشريفة التي وردت في سورة الرعد المباركة في سورة الرعد المباركة ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ذكرُ الله هو ذكر الله بهذا المعنى المعروف، ولكن في روايات أهل البيت أن للقرآن دلالات وإشارات وذكرُ الله هو ولاية عليٍ صلوات الله وسلامه عليه وولاية الأئمة والأطمئنان إنما يأتي بولايتهم ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّه﴾ لأن ولايتهم تقودُ إلى ذكر الله ولأن ذكرالله يقودُ إلى ولايتهم ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ هذه الرواية الثانية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، في هذه الحلقة أكتفي بهاتين الروايتين وإنما أردتُ هذه الحلقة كأنموذجٍ من برنامجنا هذا والذي سنواصلُ الحديث فيه إن شاء الله في الحلقات القادمة بذكر روايات أهل البيت وبشرحها أيضاً وفقاً لمنهج أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أسألكم الدعاء جميعاً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وفي أمان الله

وتصبحون على ولاية علي وآل علي.

الحلقة الثانية

الحلقة الثانية من برنامجنا الحُجّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وفي هذا البرنامج كما مرَّ في الحلقة الأولى أتناول أحاديثَ مما جاء في كتاب بحار الأنوار في الجزء الثاني والخمسين، في الحلقة الماضية كنتُ قد تحدَّثتُ في بيان مضامين الحديث الرابع والحديث السادس صفحة: 122 وصفحة: 123 من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار، ألقي اليوم نظرةً سريعة على بعضٍ من هذه الأحاديث الشريفة التي رويت عن النبي وعن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأحاول بحسب ما يسنح بهِ الوقت بيان أهم مضامينها.

الرواية الثامنة ورواها شيخنا المجلسي رحمة الله عليه عن بصائر الدرجات وهو من أفضل الكتب التي تحدثت عن مقامات أهل بيت العصمة، الرواية عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام – يعني باقر العلوم – **قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعندهُ جماعةٌ من أصحابه اللَّهُمَّ لَقني إخواني مرتين** – النبي قال هذا وعندهُ جماعةٌ من أصحابه – **اللَّهُمَّ لَقني إخواني مرتين** – يدعو الله سبحانه وتعالى أن يلتقي بإخوانهِ – **فقال من حولهُ من أصحابه: أما نحنُ إخوانك يا رسول الله؟! فقال: لا إنكم أصحابي وإخواني قومٌ في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يُخرجهم من أصلاب أبائهم وأرحام أمهاتهم لأحدهم أشد بقيةً على دينهِ** – أشدُ بقيةً يعني أشدُ حِفاظاً، أشدُ تمسُكاً – **لأحدهم أشد بقيةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر اللضى أولئك مصابيحُ الدجى ينجيهم الله من كل فتنةٍ غبراء مظلمة** – أعتقدُ أن الرواية واضحةُ المعنى بالمجمل ومرَّ الحديثُ عن روايةٍ مشابهةٍ لهذه الرواية في الحلقة الماضية، لكنَّ هناك من الألفاظ ما يحتاجُ إلى بيانٍ فلربما تتردُ هذه الألفاظ في رواياتٍ أخرى.

قال صلى الله عليه وآله: **لأحدهم أشد بقيةً على دينه** – قلتُ أشدُ بقيةً أشدُ حفاظاً، أشدُ تمسكاً – **أشد بقيةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء** – القتاد نباتٌ كثيرُ الشوك وشديد الشوك والمراد من خرط القتاد إما هو خرط شوكهِ أو المراد خرطُ جلدهِ، خرطُ اللحاء المحيط بهذا النبات – **لأحدهم أشد بقيةً على دينهِ من خرط القتاد في الليلة الظلماء** – باعتبار في الليلة الظلماء حينما يريدُ الإنسان أن يتناول غصناً من هذا النبات من نبات القتاد ويريد أن يرفع اللحاء فلا يتمكن في الليلة الظلماء أن يرى أين

المواضع التي يكون فيها الشوك، فحينما يحاول أن يخرط اللحاء والوقت مظلم ستتمزق يدهُ بسبب الأشواك الشديدة، وهو مَثَلٌ يضربهُ العرب يشيرون فيهِ إلى الأمور الشديدة إلى الأمور الصعبة – **لأحدهم أشد بقيةً على دينهِ من خرط القتاد في الليلة الظلماء** – ليلة مظلمة والإنسان يُمسِكُ بيدهِ غصناً من نبات القتاد يريدُ أن يزيل لحاءهُ، اللحاء هو جلدُ النبات مثل ما عند الإنسان جلد هناك اللَحاء أو اللِحاء يسمى وهو جلد النبات يريد أن يزيل يخرط لحاء النبات وفي الليلة المظلمة فستتمزق يدهُ من شدة الأشواك المؤلمة – **لأحدهم أشد بقيةً على دينهِ من خرط القتاد في الليلة الظلماء** – إشارة إلى ما يلقاه المؤمنون من محبي أهل البيت عليهم السلام في زمان غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **أو كالقابضِ على جمر اللضى** – اللضى نباتٌ هو صنفٌ من أصناف شجر الإثل، أليس هناك شجر شَجر الإثل أو الأَثِل هذا صنفٌ من أصناف هذا الشجر كانت العرب تستعملهُ في أن توقد عليه، فهذا الخشب خشبُ هذا الشجر، أولاً: كان جمرهُ شديد التوهج، وثانياً: يبقى متوهجاً لمدةٍ طويلة لا تخمد نارهُ لذلك يُضرَب المثَل بجمر اللضى، بجمر اللضى بهذا الجمر الذي أصله من نبات اللضى يعني خشب اللضى ويوقد بالنار فيتجمّر فيكون شديد التوهج شديد الحرارة ويبقى مدةً طويلة متوهجاً – **لأحدهم أشد بقيةً على دينهِ من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض** – كالذي يقبضُ بيدهِ – **على جمر اللضى** – أشارة إلى شدة ما يلقاه المؤمنون من محبي أهل البيت في زمان غيبة إمام زماننا من شدة البلاء والعنت والأذى – **أولئك مصابيحُ الدجى ينجيهم الله من كل فتنةٍ** – من كل فتنةٍ في الدين لا من كل فتنةٍ في الدنيا فَفِتَنُ الدنيا تنصَبُّ عليهم صباً وإن الله سبحانه وتعالى كما في الحديث إذا أحبَّ عبداً صبَّ عليه البلاء صباً أو غَتهُ بالبلاء غثاً – **ينجيهم الله من كل فتنةٍ غبراء مظلمة** – غبراء مظلمة إشارة إلى شدةِ ما يلقاهُ الناس من فِتَن الدنيا والتي قد تقودهم إلى الانحراف والضلال.

الرواية العاشرة، الرواية رواها شيخنا الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة هذا الكتاب معروف بكمال الدين أو بإكمال الدين على النسختين في كتاب كمال الدين وتمام النعمة لشيخنا الصدوق الشيخ المجلسي ينقل هذه الرواية عنه بسندهِ، **عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن مُحَمَّدٍ عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلَّ:** ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ **فقال: المتقون شيعة عليٍ عليه السلام، والغيبُ فهو الحجةُ الغائب وشاهدُ ذلك قولُ الله عزّ وجلَّ:** ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ .

يحيى بن أبي القاسم يسأل إمامنا الصادق عن معنى الآيات الأولى من سورة البقرة: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ

﴿رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ الروية تقول المتقون شيعة عليٍ عليه السلام والمراد من المُتقين الذين يتصفون بالتقوى والتقوى في معناها الحقيقي هي ولاية عليٍ، كلمة التقوى تعني ما يُتقى بها، لذلك يمكن أن نَصِفَ الدروع في الحرب بأنها لباس تقوى، الدرع هو لباس تقوى أو هذه البيضة التي توضع على الرأس فهي لباسُ تقوى، كلُّ ما يحتمي بهِ الإنسان كلُّ لباسٍ يحتمي بهِ الإنسان في الحرب أو في غير الحرب كل ما يحتمي بهِ الإنسان مثلاً الآن الألبسة التي يلبسها الذين يعملون في المطافيء حينما يدخلون إلى النيران أليس يلبسون ملابس خاصة تقيهم من النار، كل ما يُلبس وكل ما يكون سبباً للإحتماء أن يحتمي بهِ الإنسان هو لباسُ تقوى، والتقوى في حقيقتها هي ولاية عليٍ لأن ولاية عليٍ وآل علي هي التي تحمي الإنسان من نار جهنم، وهي التي تحمي الإنسان من الضلالة في الحياة الدنيا لذلك عندنا في الروايات في معنى الصراط المستقيم إمامنا الصادق عليه السلام لَمَّا سألوه عن معنى الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم صراطان صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة، أما الصراطُ في الدنيا فهو عليٌ صلوات الله وسلامه عليه، الصراطُ في الدنيا هو الإمام المعصوم – **ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية** – لماذا يميت ميتةً جاهلية؟ لأنهُ سيسلك صراطاً آخر غير الصراط المستقيم.

قال الصادق عليه السلام: الصراط المستقيم صراطان صراطٌ في الدنيا وهو الإمام المعصوم، هو عليٌ صلوات الله وسلامه عليه وحين أقولُ عليٌ فعليٌ هو رمزٌ للنبي ولسائر الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فإن ما لأولهم هو لآخرهم، وإن ما لآخرهم فهو لأولهم، والمعاني واضحةٌ في حديث أهل بيت العصمة في هذا المجال وفي هذا المضمون، وإن شاء الله في طوايا برامجنا التي نتناول فيها أحاديث أهل بيت العصمة ستتضح هذه المعاني وستتكرر وتتأكد وتتضحُ الصورة كاملةً إن شاء الله تعالى، فصراطان صراطٌ في الدنيا هو الإمام المعصوم وصراطٌ في الآخرة هو جسرٌ على جهنم، من الذي يجتازهُ من الذي يُوفَقُ لعبورهِ؟

الذي يُوفَقُ لعبورهِ من استمسك بالصراط المستقيم في الدنيا، الذي استمسك بالصراط المستقيم في الدنيا هو ذلك الذي يتمكنُ من اجتياز الصراط المستقيم الذي هو جسرٌ على جهنم، وتفاصيل ذلك في الروايات وسيأتينا بيانها إن شاء الله تعالى فيما يُستقبلُ من الأيام، فالمتقون هم الذين يتصفون بالتقوى والتقوى في معناها الحقيقي ولايةُ عليٍ أما في معناها الرمزي وفي معناها العملي فالتقوى كما يقول سيدُ الأوصياء: **التقوى أن يجدك الله في مواضع طاعته وأن يفتقدك من مواضع معصيته.** ولله دَرُّك يا أمير المؤمنين كلام سيد الأوصياء هو سيدُ الكلام، كلام عليٍّ عليُّ الكلام، وكلام الإمام إمام الكلام، حين يُعرِّفُ التقوى يُعرِّفُ التقوى بهذا المعنى: **التقوى أن يجدك الله في مواضع طاعته وأن يفتقدك من مواضع معصيته.** هذا هو المعنى الرمزي والمعنى العملي للتقوى أما المعنى الحقيقي فإن الأعمال لا تُقبَلُ إلا بولاية عليٍّ، المعنى

الحقيقي للتقوى ولاية عليٍّ لذلك قال المتقون شيعةُ عليٍ عليه السلام والمطالبُ هذه بحاجةٍ إلى بسطٍ في القول لكن المقام لا يسنح بذلك وإنما أوجز المطلب كي أتمكن من تناول عدداً أكثر من الروايات الشريفة وحتى تكون المطالب مجموعةً في نقاطٍ مركزة كي يستفيد منها المشاهد – **فقال: المتقون شيعة عليٍ عليه السلام، والغيبُ فهو الحجةُ الغائب** – يؤمنون بالغيب في رواياتٍ أخرى قال: يؤمنون بالغيب بإمامٍ يغيب وهو الإمام الغائب – **والغيبُ فهو الحجة الغائب وشاهدُ ذلك** – الإمام هنا يأتينا بآية تشير إلى هذا المعنى إلى أي معنى؟ إلى أن الغيب يُستعملُ في الحجةِ، في الإمامِ – **قال وشاهد ذلك قولُ الله عزّ وجلَّ:** ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ – هذه الآية هي الآيةُ العشرون من سورة يونس المباركة – ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾.

والآيات الكريمة التي تتحدثُ عن الانتظار فهي تتحدثُ عن الانتظار الأكبر لا الانتظار الأصغر الذي كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يتحدثُ فيه القرآن عن الوقت الذي سينتصرُ فيهِ رسول الله وينتشرُ دينهُ في جزيرة العرب، والمراد منه بفتح مكة، وإنما المراد في هذه الآيات الانتظار الأكبر وهو انتظار الإمام في زمان غيبتهِ الشريفة ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ يعني أن الآية النازلة من الله آيةُ الله هي غيب والإمام آيةٌ من آيات الله لذلك الآية الشريفة ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ وهي الآية الحادية والخمسون من سورة المؤمنون ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ فابنُ مريم آيةٌ من آيات الله عُبِّرَ عن المخلوق الإنساني بأنهُ آية، عُبِّرَ عن النبي بأنهُ آية ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ الإمام يأتي بهذه الآية شاهد على سبيل الاستعمال اللغوي لكلمة الغيب لتأييد المعنى الذي قالهُ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال الحجةُ صلوات الله وسلامه عليه طبعاً في آياتٍ في رواياتٍ أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام قال ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال في معنى الكتاب قال عليٌ، الكتابُ عليٌ لا ريب فيه هُدىً للمتقين، قال المتقون شيعةُ عليٍّ المستبصرون موجودٌ هذا في نصوصٍ أخرى من كلمات إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: ذلك الكتاب قال عليٌ وهنا ملاحظة أريد الإشارة إليها هذه الآيات هي الآيات الأولى من سورة البقرة، يعني نحنُ في الكتاب لو كان الكلام عن الكتاب المسطور عن القرآن المخطوط لقال ﴿الم * هذا الكتابُ لا ريب فيه﴾ لكنَّ

القرآن قال: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ إشارة إلى شيءٍ آخر إلى شيءٍ بعيد لأنهُ لو كان الكلام عن القرآن المكتوب المسطور الذي هو بين الدفتين لقال ﴿الم، هذا الكتابُ لا ريب فيه﴾ خصوصاً وأن سورة البقرة هي السورة الثانية بعد الفاتحة يعني في مقدمة الكتاب فالمناسب للكلام العربي أن يقول ﴿الم * هذا الكتابُ لا ريب فيه﴾ لكنهُ قال: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ إشارة إلى شيءٍ خارج الكتاب خارج هذا الكتاب المسطور، نعم قد يقول قائل بأن المفسرين قالوا ذلك تشير إلى البعيد وكأنهُ يشير إلى أن مقام القرآن مقام عظيم وبعيد عن الأذهان وذلك تشير إلى التفخيم والتعظيم وهذا موجودٌ في كلام العرب ونحنُ نعرفُ هذا ولا ننكر هذا وهذا الشيء موجود، لكن أليس أن المعنى المتبادر أولاً هو المعنى المقصود، أليس هذا فيه شيء بُعد عن الحقيقة عن المعنى المتبادر؟ حينما نقرأ ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ هل الذي يتبادر إلى الذهن أنهُ يشير إلى مقامٍ بعيدٍ للقرآن أو يشير إلى شيءٍ آخر هو خارج هذا القرآن لأنهُ لو تحدَّثَ عن القرآن لقال هذا الكتاب، وعلى أي حالٍ أنا لا أريد هنا أن أدخل في دائرة الجدل والنقاش نحنُ بصدد بيان مضامين روايات أهل البيت التي تتحدثُ عن إمام زماننا وبشكلٍ مُجمل، ولا أريد الدخول في هذه التفاصيل.

قال {الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ} قال عليٌ {لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} وكلمة الكتاب في اللغة كلمة الكتاب في اللغة يعني الجامع، كَتَبَ جمَع لذلك يُقال لمجموعة الرجال كتيبة، والكتائب هي مجاميع من الرجال في الجيوش، لماذا يُقال لمجموعة الرجال كتيبة؟ لأنها جُمِعَ بعضها إلى البعض كتبَ في أصل اللغة جَمَع، لماذا تُقال للذي يكتب على الورق لأنهُ يجمعُ الحروف بعضها مع البعض الآخر فيُكوِّن الكلمات ويجمعُ الكلمات بعضها مع البعض الآخر فيُكوِّن الجُمَل، ويجمع الجمَل بعضها مع البعض الآخر فيُكوِّن الصحائف والكتب، فَكَتَبَ جَمع والكتاب في أصل اللغة الجامع.

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وقال الإمام عليٌ لأن الإمام المبين هو الذي أُحصيَ فيهِ كلُّ شيء جُمِعَ فيهِ كلُّ شيء ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ كما في سورة يس المباركة ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ أين أحصيناه؟ أين جمعناهُ؟ أحصيناهُ: جمعناهُ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ في الكتاب في الحقيقة الجامعة في عليٍّ في الذي يدورُ معهُ الحقُ حيثما دار وحين أتحدث عن عليٍ فعليٌ رمزٌ وعنوانٌ، عنوانٌ لنبينا ولعليٍّ نفسهِ ولسائر الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ والحقيقة الآيات بحاجة إلى شرحٍ وبيانٍ أكثر لكنني أكتفي بما ذكرت كي أنتقل إلى أحاديث أخرى، فوصفت الآيات

الشريفة وصفت المتقين بأي شيءٍ؟ بأنهم يؤمنون بإمام زمانهم، الذي يؤمن بإمام زماننا هو صاحبُ التقوى، لأن الإيمان بإمام زماننا هو الذي يكون حائلاً بين الإنسان وبين الضلال، الإيمان بولاية إمام زماننا تقوى من الضلال، تقوى من الكفر والشرك والانحراف، تقوى من العذاب في يوم القيامة، الإيمان بإمامة إمام زماننا هي التي تبعثُ على التقوى الرمزية والعملية كما قال سيدُ الأوصياء: **أن يجدك في مواضع طاعته وأن يفتقدك من مواضع معصيته.** لا يتجلى هذا المعنى حقيقياً، لا يتجلى هذا المعنى بنحوٍ كاملٍ إلا بالاستناد إلى الإيمان بولاية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الحديثُ الثاني عشر: هذه الرواية السابقة كانت العاشرة، الحديثُ الثاني عشر أنا أتركُ بعض الأحاديث لأنها في مضمونها وفي معناها تتشابهُ مع ما مرَّ من الكلام أو أنها ستكون منضويةً ضمن الأحاديث التي ستأتينا فيما بعد، الحديثُ الثاني عشر أيضاً نقلهُ عن كمال الدين لشيخنا الصدوق – **عن حماد بن عمر، عن الصادق عن آبائهِ عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: يا علي وأعلم أن أعظم الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحُجِبَ عنهم الحجة فآمنوا بسوادٍ في بياض.**

حديثٌ عن أهل آخر الزمان – **يا علي وأعلم أن أعظم الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان** – طبعاً هذا المصطلح آخرُ الزمان لا يُتَصور أن المقصود منه فقط في زماننا هذا ربما يتصور البعض وهكذا في كل جيلٍ من أجيال شيعة أهل البيت يتصورون أن الزمان الذي يعيشون فيه هو آخر الزمان، لكنني بحسبِ تتبعي لأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذي استشفهُ من خلال كلماتهم الشريفة أن آخر الزمان ابتدأ منذُ زمان ولادة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لأن الروايات تقول بأنهُ يولدُ في آخر الزمان، يولد في آخر الزمان تعني في زمان الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، والروايات تتحدثُ عن وقائع تقع في آخر الزمان، وهذه الوقائع حدثت في زمان الغيبة الصغرى، فهذا استكشفُ منه وأستشفُ منهُ أن آخر الزمان هو مصطلحٌ، مصطلَحٌ حديثيٌ في حديث أهل البيت يُطلَقُ على الزمان الذي يبتدئُ منذُ زمان ولادتهِ الشريفة يعني منذُ سنة: 255 للهجرة الشريفة، وكل الأزمنة السابقة وهذا الزمان الذي نعيش فيه وما يأتي من زمانٍ إن لم نُدرك زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه كلهُ يقع تحت هذا العنوان وهو عنوان آخر الزمان، لذلك بينت هذا المعنى لأجل أن لا تحدث شبهة فيُتَصور أن آخر الزمان هو فقط هذا المقطع الذي نعيش فيه.

وأعلم أن أعظم الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي – الذين عاشوا في زمان الغيبة الصغرى لم يلحقوا النبي – **وحُجِبَ عنهم الحجة** – أيضاً حُجِبَ عنهم الحجة – **فآمنوا بسوادٍ في بياض**

– أصلاً هي هذه الرواية نفسها تحمل معنى آخر الزمان لأنها حينما تتحدث عن أُناسٍ لم يلحقوا بالنبي وحُجِبَ عنهم الحجة وهذا المعنى ينطبقُ على الذين عاشوا في زمان الغيبة الصغرى أيضاً، لذلك كما قلتُ بأن آخر الزمان هو مصطلحٌ يُطلَقُ على الفترة الزمانية الممتدة من زمان ولادة إمام زماننا إلى يوم ظهورِهِ، الفترة التي تمتد منذ يوم ولادتهِ سنة: 255 في منتصف شعبان إلى يوم ظهورِهِ هذه الفترة الزمانية والتي لا نعلم كم طولها تسمى بآخر الزمان، وهذه الرواية أيضاً من الروايات التي تشير إلى هذا المعنى، قومٌ يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحُجِبَ عنهم الحجة، وهذا ينطبقُ على أهل زمان الغيبة الصغرى أيضاً – **فآمنوا بسوادٍ في بياض** – وتحدثنا عن هذا المعنى الإيمانُ بسوادٍ في بياض الإيمانُ بما وجدوه مكتوباً، بما سمعوه.

الرواية التي بعدها، **عن عمر بن ثابت قال: قال سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدرٍ وأحد من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدرٍ وأحد.**

قد يستغربُ البعض الذين لا يعرفون ذوق حديث أهل البيت ولا يعرفون طعم فكر أهل البيت أنهُ كيف يُعطَون أجراً كأجر ألف شهيد مثل شهداء بدرٍ وأُحُد! أولاً مرَّ علينا في الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله وصفَ قوماً في آخر الزمان بأنهم إخوانهُ، وتحدَّثَ عن الذين كانوا في زمانهِ فقال بأنهم أصحابه، والذين قُتِلوا في بدرٍ وأُحُد هم أصحابه، فقد سمى الذين في آخر الزمان بإخوانه، وفارقٌ بين الصاحب وبين الأخ، وذكرتُ في البرنامج السابق في الحلقة السابقة في روايةٍ أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن أجر الواحد منهم من إخوانهِ كأجر خمسين نبي أو كأجر خمسين ،كأجر خمسين منكم، خمسين من الصحابة أو كأجر خمسين نبي في روايةٍ أخرى، فلذلك لا يُستغربُ هذا المعنى، وأيضاً لهذا المعنى دلالات أخرى الدلالة الأعمق أن الدين متى كَمُل؟ كَمُلَ في بيعة الغدير أن الدين كان في مراتب في واقعة أُحُد في واقعة بدر لم يكن الدين قد أكتمل متى أكتمل الدين؟ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ متى؟ ألم يكن هذا في الغدير؟ ألم تنزل هذه الآية بعد بيعة الغدير؟ فكمال الدين كان بعد بيعة الغدير، هناك زوايا أخرى عديدة لكنني لا أريد التوغل أكثر لأن كثيراً من المطالب سيأتي بيانها في الحلقات القادمة إن شاء الله تباعاً – **قال سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاهُ الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأُحُد.**

رواية أخرى وهي الرواية الرابعة بعد العاشرة نقلها المجلسي رحمة الله عليه عن كتاب المحاسن للمحدِّث البرقي – **عن السندي عن جدهِ قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في من مات على هذا**

الأمر؟ – مات على ولاية أهل البيت – **منتظراً لهُ** – منتظراً هو يتحدث مع الإمام الصادق مات على هذا الأمر على ولاية الإمام الصادق منتظراً لهُ يعني منتظراً ليوم فرج آل مُحَمَّد ألا نقرأ في زياراتهم: **منتظرين لظهوركم مرتقبين لدولتكم**. هذه المعاني تتكرر في زياراتهم الشريفة – **فيمن مات على هذا الأمر منتظراً لهُ، قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطهِ** – الفسطاط الخيمة الكبيرة – **قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطهِ، ثم سكت هنيئة** – الإمام سكت – **سكت هُنيئةً ثم قال هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.**

ورواية ثانية أيضاً ينقلها شيخنا المجلسي، **عن محاسن البرقي عن علا بن سيابة قال: قال ابو عبد الله عليه السلام من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام.** والرواية في هذا المضمون كثيرة.

أيضاً، **عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الميت منكم على هذا الأمر** – على هذا الأمر على معرفة أهل البيت – **بمنزلة الضارب بسيفهِ في سبيل الله** – إذاً المنتظرُ لهذا الأمر، الميت على هذا الأمر، أيُ أمرٍ؟ معرفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبالخصوص معرفة إمام زماننا.

الرواية الحادية والثلاثون ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة شيخنا الطوسي شيخ الطائفة – **عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان لهُ** – لهذا الذي مات على هذا الأمر قبل قيام القائم – **من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان لهُ** – ماذا كان لهُ؟ – **كان لهُ مثلُ أجر من قُتِل معه** – كان لهُ مثلُ أجر من قُتِل مع القائم وطبعاً هذا الكلام ليس في زمان الغيبة فقط هذا الكلام الإمام يتحدث فيه في زمانهِ، الإمام الصادق يقول: من عرف هذا الأمر في زمان الإمام الصادق وما بعدهُ من الأئمة ثم مات قبل أن يقوم القائم، لأن الشيعة كانوا على انتظارٍ لقائم أهل البيت، فمن عرف هذا الأمر في زمان الإمام الصادق وقبل الإمام الصادق وبعد الإمام الصادق وإلى يومنا هذا وإلى يوم الظهور الشريف – **من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان لهُ مثل من أجر من قُتِل معه.**

ورواية أخرى عن ثعلبة بن ميمون أيضاً ينقلها عن الأئمة ماذا يقول لنا الأئمة عليهم السلام؟ – **إعْرِف إمامك** – هنا الميزان، والبرنامج هنا في الحديث عن إمام زماننا، وأهم شيءٍ يتعلق بإمام زماننا فيما يخصنا نحن، فيما يخصُ شيعة أهل البيت ماذا يخصنا؟ يخص شيعة أهل البيت هو معرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **إعْرِف إمامك فإنك إذا عرفتهُ لم يضرك تقدَّمَ هذا الأمر أو تأخر** – لذلك إمامنا الباقر

يسألُ أبا بصير، الإمام الباقر كان في المدينة وأبو بصير قَدِمَ من الكوفة قال يا أبا بصير عرِفت إمامك؟ قال: نعم يا ابن رسول الله قبل أن أخرج من الكوفة، قال: حسبك إذاً، بلغت الكمال، إذاً قد حصلت على المعرفة التي تنجو بها حسبك إذاً، حسبك إذاً لا يعني أنك توقف عن المعرفة ليس بهذا المقصود وإنما قد بلغت النجاة قد ركبت في سفينة النجاة – **إعْرِف إمامك فإنك إذا عرفتهُ لم يضرك تقدَّمَ هذا الأمر** – يعني تقدَّم الظهور أو تأخر – **ومن عَرِف إمامهُ ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر** – يعني يرى الظهور – **ثم خرج القائم عليه السلام كان لهُ من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه** – الأحاديث عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كثيرةٌ جداً في هذا المضمون.

أحاديث كثيرة قرأنا بعضاً منها وسنقرأ أيضاً قسماً آخر منها فيما يأتي من حلقات هذا البرنامج، بعد هذه الجولة المختصرة في طائفة من أحاديث أهل البيت إلى أي نتيجةٍ نصل؟ النتيجة التي نصل إليها أو الزبدةُ بعد هذا المخض، ألا يقال زبدة المخض أو زبدة المخاض، زبدةُ المخاض بعد هذا المخض بعد هذه الجولة في هذه الطائفة في هذه الباقة العطرة من كلمات أهل البيت، زبدة المخض أن الجوهرة التي نبحثُ عنها معرفةُ الإمام، فمن مات على هذا الأمر مات على معرفة إمام زمانهِ فقد بلغ المنى ،كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام لهُ اجر مثلُ من قُتِل معه، هو كالضارب بسيفهِ مع رسول الله، هو كالضارب بسيفهِ مع إمام زماننا، لهُ أجر بأي قدرٍ؟ مرت الرواية كأجر ألف شهيدٍ من شهداء بدرٍ وأُحُد، طبعاً هذا الاختلاف بمراتب الأجر هو يشير إلى اختلاف مراتب الشيعة، الشيعة ليس لهم مرتبة واحدة، شيعة أهل البيت يختلفون في عقولهم في معارفهم في علومهم في إخلاصهم في نياتهم في أعمالهم في طول أعمارهم إنسان عمرهُ قصير في خدمة اهل البيت إنسان عمرهُ طويل في خدمة أهل البيت إنسان، لاقى ما لاقى وضحى ما ضحى وإنسان لم يلاقي الذي لاقاهُ هذا الذي لاقى ما لاقى، الناس مختلفون، شيعةُ أهل البيت مختلفون، لذلك الاختلاف في الأجر هو اختلاف في مراتب الناس، والناس تختلفُ مراتبها بحسب اختلاف عقولها، بحسب اختلاف معارفها، بحسب اختلاف مقدار علمها وعملها، بحسب اختلاف صدق نواياها، بحسب اختلاف إخلاصها وخلوصها وهكذا، هناك أسس وموازين كثيرة وفقاً لها يتم الاختلاف في المراتب، مراتب الدنيا ومراتب الآخرة، كما أن الناس لهم مراتب في الدنيا لهم مراتب في الآخرة، وإلا ما معنى التنافس على أي شيءٍ يتنافس المتنافسون؟ التنافس هو على المراتب والدرجات، والشيء الذي يكون فيه التنافس هو معرفة أهل البيت، معرفة إمام زماننا، هذه الروايات كلها تُجمع على أن سبب النجاة هو ماذا؟

هو معرفةُ إمام زماننا – **اللهم عرِّفني حُجَتك فإنك إن لم تُعرِّفني حُجَتك ظللتُ عن ديني** – الضلال هنا والهداية هنا عند معرفة إمام زماننا عند معرفة أهل البيت، أما كيف نعرف إمام زماننا؟ قطعاً أنا هنا لا

أشير إلى المعرفة الشرعية الفقهية العقائدية في أصلها، وهو أن نعرف أن إمام زماننا هو الحجة بن الحسن إمامٌ معصوم حجة من قِبَل الله مفروض الطاعة علينا هذه المعرفة هي المعرفةُ الأولية، هي المعرفةُ الابتدائية، بل هي معرفةٌ أطفالية، معرفةُ الإمام ليست بهذا الحد هذه معرفةٌ نَسَبية، مجرد أن تعرف أسم الإمام وأن تعرف المعنى العام المجمل لمعنى الإمامة، أنهُ حجةٌ من قِبَل الله معصومٌ طاعتهُ واجبة، معرفةُ الأئمة بابٌ وسيع ولا يمكنني لا أنا ولا غيري أن نحيط بها، إنما كلٌ منا يتكلم بحسب ما عرف، بحسب معلوماته، بحسب معرفتهِ، بحسب عقلهِ، بحسب عقيدتهِ والناس في ذلك مراتبهم شتى لكنني أقول كما يقول الشاعر:

عباراتنا شتى وحسنك واحدٌ وكلٌ إلى ذاك الجمال يشيرُ

إذا أردنا أن نُلقيَ نظرةً على ما يمكن أن يقع تحت هذا العنوان عنوان معرفة إمام زماننا ربما يتصور البعض أن معرفتهُ صلوات الله عليه هو أن نعرف تأريخ ولادته، وأن نعرف ما يتعلق بعائلتهِ بنَسَبهِ وبالأحداث التأريخية التي جرت في زمان ولادتهِ وفي زمان غيبتهِ الصغرى وما يرتبطُ بالنواب الخاصين وما يتعلق بالتوقيعات ومن أمثال هذه الأمور وهو البحثُ التأريخي، نعم هذا جزءٌ من معرفة الإمام لكنهُ لا يمثِّلُ شيئاً مهماً بالقياس إلى ما تحدثت الروايات عن مقامات الإمام وعن منزلة الإمام، هو شيءٌ مهمٌ في نفسهِ لكن إذا قيس بما يتحدثُ عنهُ أهل البيت صلوات الله عليهم حين يتحدثون عن معنى معرفة الإمام، فمعرفةٌ تأريخية هي مهمةٌ لكنها ليست الأهم، ومعرفةٌ بالمناقب والفضائل وما يُنقَلُ من كرامات ومعجزاتٍ أو ما يُنقل من بلايا ومصائب تَعَرَّض لها أهل البيت صلوات الله عليهم هي أيضاً جزءٌ من معرفة الإمام لكنها ليست الجزء الأهم، أو حين يكون الحديث عن علائم الظهور وعن الأحداث التي تقعُ في زمان الظهور وربما في زماننا هذا يهتمُ الكثير من الشيعة بهذا الموضوع هذا موضوعٌ مهم ولكنهُ لا يُشكِّل شيئاً مهماً في معرفة الإمام عليه السلام، المعرفة التأريخية ومعرفة علائم الظهور ومعرفة مطالب أخرى قد يتحدث عنها الناس أو معرفة الشئون السياسية وما يتعلقُ بالمواقف السياسية والحياة السياسية للأئمة هو شيءٌ مهم لكنهُ ليس هو الشيء الأهم، الأئمة لهم منزلةٌ، هذه المسائل، الأمور التأريخية، علائم الظهور، الأمور السياسية، ما لقيهُ أهلُ البيت من المصائب والآلام كلها تدخل في عنوان معرفة الأئمة عليهم السلام لكنها تقعُ على الحاشية لماذا؟

لأن الإمامة لا تعني السياسة، السياسة شأنٌ من شئونها لأن الإمامة لا تعني هذه المعاني الجانبية من المناقب الأخلاقية والفضائل والكمالات التي هي في صفاتهم أو في أعمالهم اليومية، الإمامة لها معنىً واسع ومعنىً كبير، الإمامُ في عقيدتنا في عقيدة أهل البيت هو سببُ الفيض الإلهي، الفيضُ الإلهي النازل إلى الخلق هو بسبب الإمام المعصوم، والإمام المعصوم هو سببُ الهداية، دينُ الله يؤخذُ من الإمام المعصوم والإمام سببُ الفيض وسببُ النجاة في الآخرة هو الإمام المعصوم، ولايتهُ سببُ النجاة في الآخرة، إذاً الإمام هو بابُ

الفيض، أليس نُسلِمُ على الأئمة في الزيارة الجامعة الكبيرة والزيارة الجامعة الكبيرة أتمنى وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لشرحها عبر هذه القناة وبيان مضامينها ومعانيها، فإن هذا النُخعي أحدُ أصحاب الإمام الهادي عليه السلام طلبَ من الإمام الهادي عليه السلام قال: علمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقولهُ إذا زُرتُ واحداً منكم، فعلّمهُ الإمام الزيارة الجامعة الكبيرة، فكان جوابُ الإمام لهذا الطلب، هو ماذا طلب؟ علمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقولهُ إذا زُرت واحداً منكم، فقال لهُ قل: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة إلى آخر الزيارة الشريفة، فإذاً الزيارة الجامعة الكبيرة هي قولٌ بليغٌ كامل، نحنُ نُسلم عليهم وأولياء النِعَم ما المراد من أولياء النِعم؟ أولياء النِعم هم أولياء نعمتنا، هم بابُ الفيض، الفيضُ يأتي من طريقهم بكم فتح الله وبكم يختم، الفيضُ يتأتى من طريق الإمام، والدين يأتي من طريق الإمام، والهداية من طريقهِ وقبول الأعمال بسبب ولايتهِ والنجاة في يوم القيامة بهِ.

ولايتي لأمير النحل تكفيني عند الممات وتغسيلي وتكفيني
وطينتي عُجِنت من قبل تكويني في حُبِّ حيدر كيف النار تكويني

فهم سببُ الفيض وهم سبب الهداية وهم سببُ النجاة في الآخرة، لذلك معرفة الإمام هي هذه المعرفة في هذه الآفاق، من هذه الجهات، أما المعرفة التأريخية، معرفة المواقف السياسية، معرفة المناقب الأخلاقية، معرفة أقوالهِ صلوات الله وسلامه عليه هي جزءٌ من معرفتهِ لكن المعرفة الأهم هي هذه معرفة مقامات الإمام الغيبية، معرفة مقامات الإمام الغيبية وما يترتبُ عليها من الفضل والفيض النازل إلينا هو هذا الركنُ الأهم في معرفة الإمام المعصوم، وسيأتينا بيانُ ذلك إن شاء الله تِباعاً بحسب ما أعرفهُ من حديث أهل البيت، بحسب هذه المعرفة المحدودة، وإلا فالقضية أوسع وأكبر مني ومن غيري، يأتينا إن شاء الله في برنامجنا في فناء الكافي، يأتينا هذا الحديث حديثٌ مُفصَّل وطويل عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه وسأشرحهُ في حينها حينما يأتي هذا الحديث حديث مُفصَّل يتحدث فيه إمامنا الرضا عن مقام الأئمة عليهم السلام وعن منزلة الإمام، من جملة ما يقول فيه: فمن ذا الذي يبلغُ معرفة الإمام، من هو هذا؟ من هو هذا الذي يبلغُ معرفة الإمام؟ – **فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره** – من هو هذا الذي يستطيعُ أن يختار الإمام الذي هو بهذه المواصفات التي أشرتُ إلى جانبٍ منها؟! الأُمَّة تختار الإمام؟! الأُمَّة التي تجهل أبسط شئونها، الأُمَّة التي اختارت إذا كانت اختارت ما اختارت وهي لم تكن قد اختارت فكانت البيعة فلتةً بعد ذلك – **فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره** – يقول إمامنا الرضا والكلام لهُ:

هيهات هيهات فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات ظلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت

الحلماء وحَصِرت الخطباء – حَصرت عجزت عن الكلام – **وحصرت الخطباء وجهلت الألباءُ وكلت الشعراء وعجزت الأُدباءُ وعيّت البلغاءُ** – عيَّت لا تستطيعُ أن تتكلم، أصابها العي، انتبهوا إلى كلمات إمامنا الثامن وولينا الضامن ابي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه:

هيهات هيهات فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات ظلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماءُ وحصرت الخطباءُ وجهلت الألباءُ وكلّت الشعراء وعجزت الأُدباءُ وعيّت البلغاء – وهؤلاء هم أهل الكلام وهم أهل الحديث وعيّت البلغاء عن ماذا؟ يا أبا الحسن الرضا؟ عن أي شيءٍ عجزت كل هذه القدرات؟ ولا زال الحديثُ لإمامنا الثامن عن أي شيءٍ عجزوا؟ – **عن وصف شأنٍ من شأنه** – من شأن الإمام – **عن وصف شأنٍ** – أي شأنٍ هل هو الشأن السياسي؟ أو الشأن التأريخي ولد في سنة كذا واستُشهد في سنة كذا هؤلاء كلهم يعجزون عن هذا؟! أبداً الواقعُ يشهد بأن هؤلاء بل الأقل منهم مرتبةً لا يعجزُ عن ذلك وإنما هناك شيءٌ آخر تعجز عنه كل هذه القدرات الفائقة وكل هذه القابليات والمواهب الإنسانية الممتازة – **عن وصف شأنٍ من شأنه أو فضيلةٍ من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير** – ثم يقول إمامنا وهو يستمرُ في حديثهِ والكلام ليس لي وإنما لثامن الأئمة:

وكيف يوصفُ بِكُله أو يُنعتُ بكنهه أو يُفهَمُ شيءٌ من أمره – لله يا آل مُحَمَّد – **وكيف يُوصَفُ بِكُله أو يُنعت بكنهه أو يُفهَمُ شيءٌ من أمره أو يوجدُ من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين** – من يد المتناولين إشارة إلى العقول وهو بحيث النجم هو بعيدٌ عن إدراك العقول، هم أبناءُ فاطمة، هؤلاء أئمتنا هذا الحجة بن الحسن هو ابن فاطمة، فاطمة التي يقول عنها صادقُ العترة فُطمت عقول الخلق عن معرفتها، كذلك فُطمت عقول الخلق عن معرفتهم – **لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين** – والكلام لثامن الأئمة – **ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا** – هذا كلامهُ وليس كلامي هو يقول: فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجدُ مثلُ هذا؟ – **أفي غير آل مُحَمَّد يوجد؟! وأين يوجدُ مثل هذا؟** – والله لا يوجد إلا عندكم وأين يوجدُ مثلُ هذا؟ أبيات جميلة لشاعرٍ وإن وجدت في بعض الكتب أنها منسوبةٌ إلى أمير المؤمنين، في بعض الكتب وجدتُ أن هذه الأبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، أبيات جميلة وفيها استدلال لطيف جداً، أبيات مختصرة لكن فيها استدلال قوي تقولُ هذه الأبيات:

إذا افترقت في الدين سبعون فرقةً ونيفٌ كما قد صحَّ عن سيد الرسل

نحن وصلنا في كلام الإمام الرضا الحديث المذكور في الكافي الشريف في الجزء الأول في كتاب الحجة ونأتي

عليه فماذا قال؟ **قال: فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجدُ مثلُ هذا؟!**

وهذي الأحاديث معروفة في كتب السنة والشيعة

إذا افترقت في الدين سبعون فرقةً ونيفٌ كما قد صحَّ عن سيد الرسل
ولم يكُ منها ناجياً غيرُ فرقةٍ فماذا ترى يا ذا البصيرة والعقل
أفي الفرقة الهُلاك آل مُحَمّدٍ أم الفرقة الناجين ماذا ترى قل لي
فإن قلت هُلاكٌ كفرت وإن تقل نُجاةٌ فحالفهم وخالف ذوي الجهل

كفرت بآية التطهير، كفرت بآية المباهلة، بآية الولاية، بآية أولي الأمر، كفرت بالكتاب كله فكل الكتاب فيهم.

فإن قلت هُلاكٌ كفرت وإن تقل نُجاةٌ فحالفهم وخالف ذوي الجهل
إذا كان مولى القوم منهم فإني رضيتُ بهم في الدين بالقول والفعل
فخلِ علياً لي إماماً وولدهُ وأنت من الباقين في أوسع الحلِ

فأين الاختيارُ من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجدُ مثل هذا؟ إمامنا الصادق عليه السلام أيضاً هذا الحديث في الكافي الشريف وفي الجزء الأول وفي كتاب الحجة وخطبة طويلة للإمام الصادق عليه السلام وسأشرحها في برنامجنا في فناء الكافي الشريف لكنني أقتطفُ هذا المقطع منها الذي يناسبُ حديثي، ماذا يقول فيه صادق العترة عليه السلام؟ وهذا كلام صادقهم ماذا يقول؟ يقول:

فَمَن عَرِفَ من أُمَّة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجِبَ حقِّ إمامه – هذه كلمات الأئمة وليست كلماتي والأئمة قالوا: حدِّثوا الناس بحديثنا، وهذا حديثهم يا شيعة أهل البيت، فإن قلوب الناس إلى حديثنا أميل، هم قالوا: لا تخلطوا حديثنا بحديثكم، أي قيمةٍ لحديثنا؟! ونحنُ إذا تحدثنا، أنا إذا تحدثت في هذا البرنامج وفي غيرهِ لأجل أن أبينَ بعضاً من المعاني وهذه اقتبسها من كلامهم، فإن كان في كلامي شيءٌ من الحسن فوالله من حسنهم وإن كان في كلامي شيءٌ من هفوةٍ أو خطأٍ فإنه مني، فما كان من حُسنٍ فمنهم وما كان من هفوةٍ أو خطأٍ أو قبحٍ فهو مني (**اللَّهُمَّ إني أسألُكَ من جمالك بأجملهِ**) هناك درجات للجمال، قطعاً ليس المراد الجمال الذاتي، الجمال الذاتي لله ليس لهُ مراتب، دعاء البهاء (**اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله**) الجمال الذاتي لله سبحانه وتعالى جمالٌ ليس فيه مراتب لكن الدعاء يتحدث عن مراتب الجمال (**اللَّهُمَّ إني أسألك من جمالك بأجملهِ وكل جمالك جميل**) والجمال جمالهم، هذا الجمال في هذا الدعاء هو إمام زماننا، الجمال الإلهي المذكور في هذا الدعاء هو الحجة بن الحسن: اللهم إني أسألك من جمالك بأجملهِ، من جلالك بأجلّهِ، من كمالك بأكملهِ، من قدرتك بالقدرة المستطيلة ... إلى آخر فقرات الدعاء

الشريف. الجمال هنا هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وإلا ليس هو الجمال الإلهي لأن الجمال الإلهي الذاتي ليست فيه مراتب، الذات الإلهية ذاتٌ بسيطة لا توجد مراتب في جمالها، جمالها كلهُ قدرةٌ كلهُ جمالٌ سبحانهُ من هو هكذا لا هكذا غيره، لكن الدعاء هنا يتحدث: أسألك من جمالك بأجملهِ يعني هناك جميل وأجمل وإن كان كل جمالك جميل كما قلتُ قبل قليل وكلٌ إلى ذاك الجمال يشير، وعلى أي حالٍ مثل هذه المطالب نأتي عليها إن شاء الله فيما يأتي من البحوث ومن التوضيحات ومن الشروح هذي مطالب عميقة وتحتاج إلى شروحٍ كثيرة نأتي على بيان بعضٍ من فحاويها إن شاء الله في مستقبل الأيام إن وفقنا لذلك.

فماذا يقول إمامنا الصادق عليه السلام؟ وقلتُ الحديث هذا في الكافي الشريف في الجزء الأول في كتاب الحجة – **فمن عَرِفَ من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجب حقِّ إمامه** – مالذي سيحصل له؟ يقول الإمام: **فمن عَرِفَ من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجب حقِّ إمامه وَجدَ طَعمَ حلاوة إيمانه** – هناك إيمان وهناك حلاوة وهناك طعم، وهذا يجدُ هذه الأشياء، أنا لا أشرح الحديث هنا إن شاء الله في درسنا في فناء الكافي في برنامجنا في فناء الكافي وحينما أصلُ إلى الخطبة الشريفة الصادقية التي اقتطعتُ منها هذا المقطع أشرحُ هذا المعنى في وقتهِ، لكنني فقط أذكرُ هذا المقطع من كلامهِ تأييداً للمعنى الذي أشرتُ إليه قبل قليل في مضمون معرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فهذا الذي يعرفُ واجب حق إمامهِ ماذا يجد؟ – **وَجدَ طَعمَ حلاوة إيمانه وفضلَ طلاوة إسلامه** – طلاوة يعني جمال وحُسن وبهاء – **وَجدَ طَعمَ حلاوة إيمانه وعَلِمَ فضلَ طلاوة إسلامه** – هذا الذي من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ – **فمن عَرِفَ من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجب حقِّ إمامه** – أنا أُعيد لأجل أن يُلتفت إلى أهمية كلام الأئمة، هذه كلمات الصادق لا أن أقولها هكذا أمر عليها مروراً سريعاً وتسمعها مني سُماعاً سريعاً، كفانا كفانا غفلةً عن حديث أهل البيت، هذه كلمات أهل البيت كفانا غفلةً، وكفانا هجرةً لحديث أهل البيت.

فمن عَرِفَ من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجب حقِّ إمامه وَجدَ طَعمَ حلاوة إيمانه وعَلِمَ فضلَ طلاوة إسلامه لأن الله تبارك وتعالى نَصَبَ الإمام عَلَماً لخلقه وجعلهُ حجة على أهل موادّهِ وعالمه – أهل موادهِ العوالم التي يأتي منها الفيض ،يأتي منها المدَد وقلتُ هذا الكلام أشرحهُ في حينهِ ليس الآن – **لأن الله تبارك وتعالى نَصَبَ الإمام عَلَماً لخلقه وجعلهُ حُجّة على أهل موادّهِ وعالمه يَمُدُّ بسببٍ إلى السماء، وألبسهُ الله تاج الوقار وغشّاهُ بنورٍ من الجبار، يَمُدُّ بسببٍ إلى السماء لا ينقطعُ عنه موادّه ولا يُنال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبلُ الله أعمال العباد إلا بمعرفته** – تلاحظون نفس المضامين التي أشرتُ إليها أن الفيضَ يأتي بسببهِ وأن الأعمال تُقبَلُ بسببهِ وأن الهدى بسببهِ وأن النجاة في الآخرة

بسببه – **لا يُنال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبلُ الله أعمال العباد إلا بمعرفته** – هذه هي المعرفة التي تتحدثُ عنها الروايات التي أشرتُ إليها قبل قليل، هذي هي معرفةُ إمام زماننا وأسألُ الله سبحانه وتعالى أن يوفقني في مضامين هذه البرامج في برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه أو في البرامج الأخرى كبرنامجنا في فناء الكافي الشريف أن أتناول جانباً مما أتمكنُ من بيانهِ في معرفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ووالله أتمنى أن أقضيَ ليلي ونهاري وحياتي وعمري لي ولمن أحب من إخواني ومن أهل أُنسي ولِخَدَمَة الحسين أن نعيش ليلنا ونهارنا في هذه الأجواء في أجواء معرفة أهل البيت وفي أجواء حديث أهل البيت ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركهُ ولكنني أعزي نفسي فأقول:

إن ما لا يُدرَكُ كُلُّه لا يُترَكُ كله، أعزي نفسي بهذه الكلمات وأختم حديثي مخاطباً إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه أقول سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وأعتقدُ أن هذا ليس هو فقط أنا أقولهُ وإنما هو لسان حال كل المؤمنين لسان حال كل محبي أهل البيت.

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غِضاب

يا بقية الله يا وجيهاً عند الله أشفع لنا عند الله، أسألكم الدعاء جميعاً وتصبحون على مودّة وولاية ومعرفة الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليهما وفي أمان الله.

الحلقة الثالثة

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ وبركات، مسَّاكم الله بالخير والإيمان، الحلقة الثالثة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه، كما مرَّ في الحلقتين السابقتين من هذا البرنامج أن أتناول جانباً من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم والتي تدور مضامينها حول إمام زماننا وشؤوناتهِ صلوات الله عليه، ولا زال الكتاب بين يدي كما في الحلقتين السابقتين الجزءُ الثاني والخمسون من بحار الأنوار، كما هي طريقتي في الحلقتين السابقتين أنتقي من الأحاديث الشريفةِ ما يمكن أن يكشفَ أو يوضِحَ صورةً مجملة عن إمام زماننا صلوات الله عليه وشؤونات غيبتهِ وظهورهِ الشريف ولا زلنا في باب فضل انتظار الفرج، وسوف لن أتوقفَ عند هذا الباب وإنما أتَنَقَّلُ بين أبواب هذا الكتاب أقتطفُ روايةً من هنا وروايةً من هناك كما تُقتطفُ الثمارُ الناضجة.

الرواية التي أردتُ أريدُ الشروع في تلاوتها على مسامعكم هي الثانية والثلاثون من باب فضل انتظار الفرج ويرويها شيخنا المجلسي عن كتاب المحاسن للبرقي رضوان الله تعالى عليه، الرواية – **عن الحكم بن عُيينه قال: لَمَّا قتل أميرُ المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شَهِدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين: والذي فلقَ الحبَّ وبرأ النَسْمَ أو النَسَمَ** – على القراءتين – **والذي فلقَ الحبَّ وبرأ النَسْمَ أو وبرأ النَسَمَ لقد شَهدنا او لقد شَهِدنا في هذا الموقف أُناسٌ لم يخلق الله آبائهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قومٌ لم يُخلقوا؟ قال: بلى قومٌ يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحنُ فيه ويُسلِّمون لنا فأولئك شُركائنا فيما كُنا فيهِ حقاً حقاً.**

الرواية واضحة بشكلٍ مجمل زمان الرواية موقعة النهروان التي قتل فيها أمير المؤمنين الخوارج، وسميت بواقعة النهروان نسبةً إلى نهرٍ حدثت عندهُ المعركة يسمى بنهر النهروان، هذا الرجل قال لأمير المؤمنين يا أمير المؤمنين طوبى لنا وطوبى كما مرَّ علينا في لغة العرب طوبى تأتي بمعنى هنيئاً أو طيباً لنا، وطوبى كما في روايات أهل البيت أسمٌ لشجرةٍ في جنة عدن في دار علي بن أبي طالب وما من دارٍ من دور مُحبيه في الجنان إلا ويدخل فيها يتدلى فيها غصنٌ من أغصانِ تلكم الشجرة – **والذي فلقَ الحبَّ** – والحبَّ واضحٌ معناها الحبة التي يأتي منها النبات – **وبرأ النَسَمَ** – والنَسَمَ هي النفس قد تُطلقُ على نفس الإنسان وقد

تُطلقُ على نفس الإنسانِ والحيوان، يعني والذي فلقَ الحبَّ فَلقُ الحبَّ أنَّهُ شقها فأخرج منها نباتاً حياً، وبرأ النَسْمَ أو النَسَمَ برأ يعني خلقَ خلق النَسمَة أو النَسَمَ، قال: في هذا الموقف شَهِدنا أُناسٌ لم يخلق الله آبائهم ولا أجدادهم، كيف كانت عملية الشهود عملية الشهود كانت هي المشاركة بالنوايا فمن أحبَّ عمل قومٍ أُشرِكَ في عملهم، ومن أحبَّ قوماً حُشِرَ معهم هكذا في أحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، يتحدث عن قومٍ يكونون في آخر الزمان وآخر الزمان كما مرَّ علينا هو الزمان الذي يبتدئُ منذُ ولادة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إذ أن الأخبار الشريفة تقول بأنهُ يولدُ في آخر الزمان فآخر الزمان يبتدئ منذُ سنة: 255 للهجرة الشريفة وإلى يومنا هذا وليس مخصوصاً بمقطعٍ زماني كزماننا هذا، فالحديث عن آخر الزمان يعني عن إمامنا الذي يغيب والحديث عن أهل آخر الزمان عن الذين يكونون أشياعاً لهُ في ذلكم الزمان، لذلك الشيخُ المجلسي أورد هذه الرواية في باب فضل انتظار الفرج باعتبار أن انتظار الفرج هو من أفضل عباداتِ أهل آخر الزمان – **فقال الرجل: وكيف يشهدنا قومٌ لم يُخلقوا؟ قال: بلى قومٌ يكونون في آخر الزمان** – أي في زمان إمامنا الحجة عليه السلام والذي يبتدئُ منذ سنة: 255 للهجرة الشريفة – **يشركوننا فيما نحن فيه ويُسلِّمون لنا** – يُسلِّمون لنا يُسلِّمونَ بما أخبرناهم، يُسلِّمون لإمام زمانهم – **فأولئك شُركائنا فيما كنا فيه** – أي في قتال الخوارج – **حقاً حقاً**.

روايةٌ أخرى، يرويها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني، ابن أبي زينب النعماني بسنده – **عن مُحَمَّد بن منصور الصيقل عن أبيه منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل مُحَمَّد** – كحالنا الآن – **إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى** – المقصود هنا من الرؤيا الرؤية الحسية، المقصود منها اللقاء المباشر – **إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيهِ إماماً من آل مُحَمَّد فأحِبَّ من كنت تُحِب وأبغض من كنت تُبغض ووالي من كنت توالي وأنتظر الفرج صباحاً ومساءً** – الإمام صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يقول تمَّسكوا بما في أيديكم من دينٍ قد ورد إليكم عنا، فإذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيهِ إماماً من آل مُحَمَّد فتمَّسَك بما عندك من دين قد جاءكَ منا لا تذهب خلف الآراء المختلفة ولاتبتدع رأياً جديداً – **إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيهِ إماماً من آل مُحَمَّد فأحِبَّ من كنت تُحب** – أحبَّ من كنت تحب قطعاً هنا ليس المراد الحب الذي هو مثلاً للصديق أو للزوجة أو للولد أو للأقرباءِ والأرحام المراد من الحب هنا الحب في درجتهِ العليا، الحب الذي هو أساسُ الدين، إنما الدين حبٌّ وبُغض، إنما الدين ولايةٌ وبراءة، وهل الدينُ إلا هذا، حينما يسألون الإمام عليه السلام هل أن الحُبَّ في الله من الدين؟ أو أن البُغضَ في الله من الدين؟ قال وهل الدينُ إلا هذا! فالمراد هنا من الحب في معناه الأعلى في معناه الأرقى – **فأحِبَّ من كنت تُحِب وأبغض من كنت تُبغض ووالي من**

كنت توالي وتبرأ ممن كنت تتبرأ – ثم ماذا؟ – **وأنتظر الفرج صباحاً ومساءً** – أن تَتَمَّسَكَ بعقيدتك، أن تتمسك بدينك الذي جاء عن الأئمة عليهم السلام – **وأنتظر الفرج صباحاً ومساءً** – أنتظر الفرج صباحاً ومساء أي أنهُ لا يوجدُ هناك توقيت معين لظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإنما يمكن أن يكون في صباح يوم الغد أو في مساء هذا اليوم، ومُراد الأئمة عليهم السلام يأمروننا بانتظار الفرج صباحاً ومساءً أن نتفاعل مع إمام زماننا، أن نتفاعل معهُ لا أن نَركُنَ قضية الإمام صلوات الله وسلامه عليه إلى الزمن يطويها النسيان أنتظروا الفرج صباحاً ومساءً أي هناك عملية تفاعل، عملية ترابط عملية استحضار لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى أيضاً – **عن عبد الله بن سنان قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حالٍ لا يكون فيها إمام هدى ولا عَلَمٌ يُرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جُعلتُ فداك حينئذٍ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تُدركهُ** – الإمام هنا يحدِّث والد عبد الله بن سنان – **قال: إذا كان ذلك ولن تُدركهُ** – لأنهُ في زمان الإمام الصادق – **فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر**.

الرواية عن عبد الله بن سنان، دخل هو ووالدهُ على الإمام الصادق عليه السلام فالإمام يقول: **كيف أنتم إذا صرتم في حالٍ لا يكون فيه إمام هدى ولا عَلَمٌ يُرى** – علم يعني شيئاً واضحاً بيِّناً والإمام هو العلم، العلم هو العلامة الواضحة هو البرهان البيِّن – **في حالٍ لا يكون فيها إمام هدى ولا عَلَمٌ يُرى فلا ينجو من تلك الحيرة** – وهذه الحيرة وقعت، هذه الحيرة وقعَ فيها الكثيرُ من الشيعة بعد شهادة إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، وبعد غيبة إمام زماننا وقعت الحيرة وتقسَّمَ الناس، الشيعةُ اختلفوا، اختلفت آرائهم في أنهُ هل غابَ الإمامُ أم أن الإمامة أنتهت، ووقعت فتنة وحيرة شديدية لم ينجو منها إلا المخلصون، وحتى في زمان الغيبة الصغرى في زمان النواب الخاصين أيضاً كانت هناك فتنة وقع فيها الكثيرُ من الشيعة، وتفاصيلُ هذا الأمر ربما نتناولها في وقتٍ آخر – **كيف أنتم إذا صرتم في حالٍ لا يكون فيها إمام هدى ولا عَلَمٌ يُرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق** – دعاء الغريق هو هذا الدعاء الذي ربما أشرت إليه في بعض الحلقات السابقة أو في بعض البرامج السابقة: **اللَّهُمَّ عرِّفني نفسك فإنك إن لم تُعرِّفني نفسك لم أعرف رسولك** – وفي نسخةٍ أخرى لم أعرف نبيك – **اللَّهُمَّ عرِّفني نبيك فإنك إن لم تُعرِّفني نبيك لم أعرف حُجَّتك**. لم أعرف رسولك، لم أعرف نبيك، هذا الدعاء هو الدعاء الذي يُعرَفُ بدعاء الغريق – **فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق فقال أبي: هذا والله البلاء فكيفَ نصنعُ جُعِلتُ فِداك حينئذٍ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تُدركهُ** – واستعمل الإمام لن للنفي

التأبيدي أنهُ أكيداً لن تُدرك ذلك مخاطباً والد عبد الله بن سنان أي سنان، ولكن الوصية لنا – **فتمَسَّكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر** – تمسكوا بما جاء عنا بما رود عن الأئمة، لذلك أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ماذا قالوا؟ قالوا: **وأما في الحوادث الواقعة فارجعوا إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله**. كما في التوقيع الصادر عن الناحية المقدسة، إرجاع إلى رواة الحديث ورواة الحديث حجتهم متأتية أنهم ينقلون كلام أهل البيت وإلا ليست الحجة فيهم بما هُم هم، حُجيتهم متأتية من أنهم ينقلون روايات أهل البيت من هنا جاءت حُجيتهم، وحينما يبتعدون عن روايات أهل البيت تسقط حُجيتهم – **فارجعوا إلى وراة أحاديثنا** – ما زالوا مرتبطين بهذه العروة بأهل البيت بحديثهم فلهم الحُجية ما أن ينفصلوا يبتعدوا عن هذه العروة فتسقط حُجيتهم لأن حُجية رواة الأحاديث حُجيةٌ عرَضية وليست حُجية ذاتية، حُجية الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه حُجيةٌ ذاتية لا تنفكُ عنه، الذاتي هو الذي لا ينفك والعرَضي هو الذي ينفك، حُجية رواة الأحاديث حُجيةٌ عرضية، كما كان الأئمة يقولون مثلاً لدعبل الخزاعي، أو النبي صلى الله عليه وآله قال لحسان بن ثابت حينما كان يمدحُ النبي وأهل بيتهِ في زمان النبي، قال لهُ النبي صلى الله عليه وآله: **لا زال روح القدس ينطقُ على لسانك ما دمت معنا**. وإشارة واضحة لأن حسان بن ثابت بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله قد ابتعدَ عن النبي وأهل بيته، فحُجيتهم كما قلت مع كونهم مع روايات أهل البيت ومع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **إذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر** – حتى تتبين لكم الحقائق حتى يتبين لكم أمر إمام زمانكم، ولذلك هناك رواية أخرى بنفس المضمون عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه – **تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يُبيَنَ لكم** – حتى تُبيَنَ لكم الحقائق حتى تعرفون أن إمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه قد ظهر، الروايات في هذا المضمون كثيرةٌ عن أهل البيت.

روايةٌ أخرى يرويها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني، **عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمانٌ يصيبهم فيها سبطة، يأرزُ العلم فيها كما تأرز الحيةُ في جحرها فبينا هم كذلك إذ طلعَ عليهم نجمٌ، قلتُ فما السبطة؟ قال الفترة، قلت فكيف نصنعُ فيما بين ذلك؟ قال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم.**

يأتي على الناس زمانٌ يصيبهم فيها سبطة – السبطة هي الفترة كما قال الإمام عليه السلام في نفس الرواية – **قلتُ فما السبطة؟ قال الفترة** – الفترة يعني الزمان الذي يفترُ فيهِ العلم، الزمان الذي تفترُ فيه الحجة الظاهرة على الناس وهو زمانُ غيبة إمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **يأتي على الناس زمانٌ يصيبهم فيها سبطة يأرزُ العلم فيها كما تأرز الحيةُ في جحرها** – متى تأرزُ الحية في جحرها؟ تأرزُ الحية

في جحرها في فصل الشتاء حينما يصيبها السَبات أو السُبات، حينما يصيبها السَبات أو السُبات فتأرزُ في جحرها أي تسبت، تلتفُ الحيةُ حول نفسها وتسبت، تسبت يصيبها السُبات في جحرها فيقول إن في هذه الفترة يصيبُ العلم، ماذا يصيبهُ؟ يصيبهُ سبطة لأن العلم مصدرهُ الأصلي هو المعصوم صلوات الله وسلامه عليه فحين يغيبُ المعصوم سيكون العلم في سبطة – **يأتي على الناس زمانٌ يصيبهم فيها سبطة يأرزُ العلم فيها كما تأرز الحيةُ في جحرها فبينما هم كذلك** – وهم في غفلةٍ من أمرهم – **فبينما هم كذلك إذ طلعَ عليهم نجمٌ، قلتُ فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت فكيف نصنعُ فيما بين ذلك؟** – فيما بين ذلك يعني قبل أن يسطع نجمكم قبل أن يسطع إمامكم – **قال: كونوا على أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم.**

في رواية أخرى – **كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين** – هذه الرواية جاءت في غيبة النعماني ولكنها وردت في الكافي – **كيف أنتم إذا وقعت البطشةُ بين المسجدين** – والبطشة المقتلة العظيمة – **كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين** – كما في رواية النعماني – **وكيف أنتم إذا وقعت البطشةُ بين المسجدين** – كما في رواية الكليني – **يأرزُ العلم فيها في تلكم الفترة كما تأرزُ الحيةُ في جحرها واختلفت الشيعةُ بينهم وسمى بعضهم بعضاً كذابين ويتفل بعضهم في وجوه بعض فقلتُ ما عند ذلك من خير** – أن يختلف الناس، أن يختلف الشيعة فيما بينهم – **قال: الخير كلهُ عند ذلك** – ليس مراد الإمام أن الخير في أن الشيعة يُسمي بعضهم بعضاً كذابين أو أن يتفل بعضهم في وجوه بعض وإنما مراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه أنهُ إذا وقعت هذه الأحداث فإن هذه الأحداث تشيرُ إلى قرب الظهور فالخير في هذا الكلام من هذه الجهة – **كيف أنتم إذا وقعت السبطةُ أو البطشةُ بين المسجدين يأرزُ العلم فيها كما تأرزُ الحية في جحرها** – وفي بعض الروايات ستأتينا أن العلم سيأرزُ من الكوفة وأين يظهر؟ ويظهر في مدينة قم، وربما هذه الروايات التي تتحدث عن أن العلم يأرزُ من أرض كوفان ويظهرُ في أرض قم ربما نجد لتطبيقها في زماننا هذا من القرائن مما مرَّ في السنوات الماضية – **يأرزُ العلم فيها كما تأرزُ الحية في جحرها واختلفت الشيعة بينهم وسمى بعضهم بعضاً كذابين ويتفلُ بعضهم في وجوه بعض، فقلتُ: ما عند ذلك من خير؟ قال: الخيرُ كلهُ عند ذلك، يقولهُ ثلاثاً الخيرُ كلهُ عند ذلك الخيرُ كلهُ عند ذلك الخيرُ كلهُ عند ذلك وقد قَرُبَ الفرج** – إشارة إلى أن هذه الأحداث تكونُ قريبةً من أيامِ فرج إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

ورواية أخرى أيضاً رواها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني – **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: قال لي أبو عبد الله، قال لي أبي عليه السلام** – يعني الإمام الباقر صلوات الله وسلامه

عليه – **لابد لنا من آذربيجان لا يقومُ لها شيء** – هذا المعنى ورد في ورواياتٍ عديدة من أنهُ من العلامات القريبة من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فتنةٌ كبيرة تحدثُ في بلاد آذربيجان، وتحدثت الروايات عن هذه الفتنة وعن عِظَمِ هذه الفتنة – **لابد لنا من آذربيجان لا يقومُ لها شيء** – لا يقومُ لها شيء إشارة إلى عظمة وإلى كِبر هذه الفتنة – **وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم** – أحلاس بيوتكم أي اعتزلوا في بيوتكم، ألتصقوا ببيوتكم – **وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا** – ألبدوا أي ابتعدوا عن، ابتعدوا عن التدخل في فيما يتدخل فيهِ الناس في أيام الفِتَن – **فألبدوا ما ألبدنا فإذا تحرَّكَ مُتحرِّكُنا** – والمُراد تحرَّكَ مُتحرِّكُنا أي أن الإمام عليه السلام قد ظهر في مكة – **فإذا تحرَّكَ مُتحرِّكُنا فاسعوا إليه ولو حبواً** – ولو حبواً يعني ولو زحفاً على أقدامكم وأيديكم وارجلكم – **فاسعوا إليه ولو حبواً والله لكأني أنظرُ إليه** – إلى الإمام صلوات الله عليه – **بين الركن والمقام يبايع الناس على كتابٍ جديد على العرب شديد** – وكتاب جديد لا يعني أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيأتي بقرآنٍ غير قرآننا هذا وإنما المراد أنهُ سيأتي بقرآنٍ يُبينُ معنىً جديداً للقرآن سيأتي بتفسيرٍ جديدٍ للقرآن، القرآن تعرَّضَ للتحريف من جهة التفسير لا من جهة الألفاظ، القرآن منذُ وفاة نبينا صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا وهو يتعرَّضُ للتحريف المعنوي لا للتحريف اللفظي – **والله لكأني أنظرُ إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتابٍ جديد على العرب شديد، وقال: ويلٌ لِطُغاة العرب من شرٍ قد اقترب** – وستأتينا مثلُ هذه المضامين أيضاً وتأتينا روايات أخرى نتحدثُ عن تفاصيلها حينما تَرِدُ تلكم الروايات، أيضاً من الروايات التي أردتُ أن أشير إليها في هذه الحلقة.

الرواية أيضاً نقلها عن غيبة النعماني – **عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: ما يكونُ هذا الأمر حتى لا يبقى صنفٌ من الناس إلا قد وُلوا على الناس حتى لا يقول قائل إنا لو وُلينا لَعَدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل** – ما يكونُ هذا الأمر يعني ما يكون ظهور الإمام حتى لا يبقى صنفٌ من الناس لا يبقى حزب ولا مجموعة ولاجماعة ولا اتجاه فكري ولا اتجاه فلسفي ولا اتجاه سياسي ولا اتجاه ديني – **حتى لا يبقى صنفٌ من الناس إلا قد وُلوا على الناس** – وفي روايات أخرى أيضاً وُلوا على الناس وظلموا – **حتى لا يقول قائل إنا لو وُلينا لَعَدلنا** – يعني لا تبقى مجموعة لا حزب ولا فرقة ولا كيان ولا أي جهة من الجهات في هذا العالم في كل العالم، يحكمون فيظلمون، حتى لا يقول أحد لو حكمنا لعدلنا حتى يتحقق هذا المعنى أنه ينتشر الظلم، أنهُ يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً – **ما يكونُ هذا الأمر حتى لا يبقى صنفٌ من الناس إلا قد وُلوا على الناس حتى لا يقول قائل إنا لو وُلينا لَعَدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل** – إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى مرويةٌ عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يرويها أبو خالد الكابلي – **عن أبي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام أنهُ قال: كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق** – والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يتحدثون عن المشرق فإنهم يقصدون إيران وما ورائها لأن الأئمة كانوا يقطنون أين؟ إما في المدينة أو في الكوفة، إمامنا الباقر كان يقطنُ في المدينة حينما يتحدث عن المشرق فمشرق المدينة مشرق الجزيرة العربية مشرق الحجاز هو إيران وما ورائها – **كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يُعطونه ثم يطلبونهُ فلا يُعطونه** – يعني لهم نهضة أولى يطالبون بالحق فلا يُعطونه فيهدأون قد يُقمعون ثم لهم نهضة ثانية – **ثم يطلبونهُ فلا يُعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم** – وضعوا سيوفهم على عواتقهم ليس بالضرورة المراد حينما نقول فلان وضع سيفهُ على عاتقه أنهُ قد حمل سيفاً فعلاً قد يكون في بعض الأحيان هذا التعبير تعبيرٌ على نحو الكناية وهو استعدادهُ للقتال استعدادهُ للجهاد استعدادهُ للتضحية في سبيل قضيتهِ بكل ما يملك – **فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيُعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إني لو أدركتُ ذلك لأبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر** – كأن هذه الأحداث ستكون قريبةً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله عليه لذلك إمامنا يقول: – **أما إني لو أدركتُ ذلك لأبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر.**

يعني لو أردنا أن نحسبها وهذا الحساب ليس دقيقاً لكن على سبيل المثال الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه أستُشهِدَ وهو في سن السابعة والخمسين وإمامة إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يعني كانت في الأربعينات من عمرهِ الشريف لأنهُ حينما كان في كربلاء كان عمرهُ آنذاك ما بين الأربع إلى الخمس سنوات، وإمامة إمامنا السجاد صلوات الله عليه كانت خمسة وثلاثين سنة، فإذا جمعنا خمس سنوات مع خمسة وثلاثين يكون عمر الإمام تقريباً في الأربعين وهو قد استُشهِد وعمره سبعة وخمسين سنة، فحتى لو فرضنا أن هذه الرواية أو هذا الحديث قالهُ في أول زمان إمامتهِ فالفترة الزمانية بين شهادتهِ صلوات الله عليه وبين قولهِ هذا يعني مدة الإمامة هي كلها أقل من عشرين سنة إذا أردنا أن نحسب الرواية بهذا الحساب وإلا قد تكون القضية في اتجاهٍ آخر، الرواية تريد أن تشير أن هذه الأحداث لو وقعت في المشرق فإن هذا سيكون في زمانٍ قريب من ظهور زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يُعطونه ثم يطلبونهُ فلا يُعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيُعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا** – حتى يكون الأمر بأيديهم – **ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم** – وهو الإمام الحجة عليه السلام – **قتلاهم شهداء أما إني لو أدركتُ ذلك لأبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر** –

طبعاً الشيخ المجلسي هناك تحت الرواية بيان يقول لا يبعد أن يكون إشارةً إلى الدولة الصفوية شيَّدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام، وهذا التأويل في الروايات موجود في كل عصر، يعني تأويل الروايات التي تتحدث عن علائم الظهور وعن الوقائع والفِتَن التي تقع في زمان الغيبة لهُ تأويلات عديدة، في كل زمان هناك من يحاول أن يُطبق هذه الروايات على الزمان الذي يعيشُ فيه وهذا من أوضح الأمثلة الشيخ المجلسي هنا يقول: لا يبعد أن يكون إشارةً إلى الدولة الصفوية شيَّدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام، باعتبار أن هذه الأحداث حدثت ماذا؟ حدثت في المشرق في إيران فهو يعني يظن هكذا أنها تنطبق على ذلك الزمان ليس على نحو القطع قال لا يبعد ويمكن أن تنطبق أيضاً في زماننا هذا ويمكن أن لا تنطبق لكن كل ما في هذه الرواية هو أحداث هذه الأحداث تكون قريبةً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى – **عن البزنطي قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر بئوح فلم أدري ما البئوح فحججتُ فسمعتُ إعرابياً يقول: هذا يومٌ بئوح فقلت لهُ: ما البئوح؟ فقال الشديد الحر** – وهذا في الروايات موجود من جملة العلائم أو الروايات التي تحدثت عن زمان الظهور سيكونُ في وقتٍ شديد الحر كأن الظهور يكون في الصيف حتى في بعض الروايات – **بينا شبابُ الشيعة وهم نيام على سطوح بيوتهم** – وهذه الظاهرة موجودة في الشرق عندنا أن الناس تنام على سطوح بيوتها في فصل الصيف – **بينا شبابُ الشيعة على سطوح بيوتهم** – وتتحدث عن أحداث تكون قريبة من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه كأن بعض شباب الشيعة يرفعون الوسادة فيجدون ورقةً بياناً لم يكونوا قد وضعوه وإنما بصورةٍ غيبية وضع تحت وسائدهم يأمرهم بالذهاب إلى إمامهم صلوات الله وسلامه عليه، على أي حالٍ البئوح هو اليوم أو الوقت الشديد الحر، سيكون ظهور إمام زماننا صلوات الله عليه بحسب هذه الرواية وروايات أخرى في وقت الصيف في الوقت الذي تكون فيه الحرارة شديدة جداً، يمكن الإشارة إلى هذه القضية أن شدة الحرارة في الشرق قد ازدادت في السنوات الأخيرة، لا أريد أن أقول أن الرواية تشير إلى هذه القضية ربما تشير إلى هذا وليس ذلك ببعيد.

هناك روايةٌ رواها شيخنا المجلسي أيضاً نقلها عن غيبة النعماني الرواية – **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: بينا الناس وقوفاً بعرفات** – الناس وقوف بعرفات موسم الحجيج – **إذ أتاهم راكبٌ على ناقةٍ ذعلبة** – الناقة الذعلبة هي السريعة، الناقة الذعلبة الناقة التي تكون شديدة السرعة، الناقة التي يُقال لها ناجية – **إذ أتاهم راكبٌ على ناقةٍ ذعلبة يخبرهم بموت خليفة عند موتهِ فرجُ آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وفرج الناس جميعاً** – الزمان هو عرفات، يعني اليوم الناس وقوف في عرفات – **بينا الناس**

وقوفاً بعرفات – في التاسع من ذي الحجة – **إذ أتاهم راكب على ناقةٍ ذعلبة** – ناقة ذعلبة ناقة سريعة – **يخبرهم بموت خليفة** – هناك خليفة، هناك سلطان، هناك ملك، هناك رئيس سيموت أو مات – **عند موتهِ** – عند موت هذا الخليفة – **فرج آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام وفرجُ الناس جميعاً** – عند موتهِ فرج آل مُحَمَّد ربما مراد بالفرج هنا هو ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه أو هو فرج للخلاص من ظلم ظالمٍ ومن جور جائرٍ، قد تنطبق هذه الرواية ربما تنطبقُ هذه الرواية على إعدام طاغية العراق فهو أُعدِمَ في مثل هذا الوقت يعني في موسم الحج في عيد الأضحى، قد تنطبق هذه الرواية وقد تنطبق على غيرهِ وربما تنطبقُ في زمنٍ قادم، لكن هناك من الإشارات ما يشير إلى هذه القضية إلى قضية إعدام طاغية العراق – **بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقةٍ ذعلبة يخبرهم بموت خليفة عند موتهِ فرج آل مُحَمَّدٍ** – وعند موتهِ فرج آل مُحَمَّد يعني فرج شيعة أهل البيت في العراق إذا أردنا أن نُطبِّقَ هذه الرواية على هذه الواقعة ونحن لا نملكُ دليلاً يقينياً على ذلك، قد يؤيد هذا المعنى وهي تتحدث عن الناقة الذعلبة.

رواية أخرى عن أمير المؤمنين يقول: **وراكب الذعلبة وما راكب الذعلبة مختلطٌ جوفها بوضينها يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ** – يعني يقتلون شخصاً مميزاً معروفاً – **يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ ثم الغضبُ عند ذلك** – الغضب هو وقوع فِتَن لأن الرواية تقول: **سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: هيهات الغضب هيهات موتات فيهن موتات وراكب الذعلبة وما راكب الذعلبة مختلطٌ جوفها بوضينها يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ** – يعني يقول لهم سوف يقتلونه – **يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ** – ولم يذكر الإمام أسم الشخص الذي يُقتل باعتبار كأنهُ هو معروف عند الذين يأتي راكب الذعلبة هذا فيخبرهم يقول سوف يقتلونهُ، من هذا الذي، كأن الناس ينتظرون أن هذا الشخص سوف يُقتل ولا يدرون هل يُقتل اليوم أو غداً لذلك راكبُ الذعلبة هذا الذي يأتي بالخبر يقول سوف يقتلونه، لأن الناس كانوا على انتظار، وفعلاً يمكن أن ينطبق هذا الكلام على طاغية العراق لأنهُ الناس كانوا يتوقعون أنهُ يُقتل اليوم غداً بعد غد لكن هناك شي جميل في هذه الرواية قال وما راكبُ الذعلبة مختلطٌ جوفها بوضينها، هذا التصور لا يمكن، هذا الوصف لا يمكن أن نتصورهُ عن الناقة، كيف يختلطُ جوفها بوضينها لذلك الذين شرحوا هذه الرواية في الأزمنة السابقة حاروا فيها فمنهم من قال مختلطٌ جوفها، الجوف واضح الجوف هو داخل الناقة جوف الناقة هو داخلها يعني الأحشاء المكان الذي تكون فيه أحشاء الناقة يُقال لهُ جوف الناقة، أما الوضين ما هو؟ الوضين إما يكون هو السِتار الذي يُستر بهِ الهودج أو هو نوع حزام معين يُربط يُربَط بهِ الرحل على الناقة كما يُربط الحزام الذي يُربط بهِ سرجُ الفرس، هناك حزام يُربط بهِ السرج على ظهر الفرس، وهناك نوع من الحزام نوع من البطان يُربط بهِ الرحل على ظهر البعير، مختلطٌ جوفها بوضينها، البعض قال بأن هذه

الناقة سمينة، والبعض قال بأن هذه الناقة هزيلة فيُقال مختلطٌ جوفها بوضينها، والبعض قال بأن هذه الناقة اختلط جوفها بوضينها لشدة سرعتها، وهذه المعاني لا يمكن أن تُتَصور، كيف يختلط الجوف بالوضين ويدل ذلك على السمنة أو على الهزال، لربما يكون المعنى قريباً من معنى السيارات في زماننا هذا، فاختلاط الجوف بالوضين يعني أن لهذه السيارة جوف وهو المكان الداخلي في السيارة والوضين وهو الجانب الذي يستر السيارة من جهاتها، يعني الجسم الخارجي للسيارة فهناك اختلاطٌ بين الجوف والوضين، يمكن أن يكون هذا المعنى في التصور أقرب من أن نتصور أن جوف الناقة مختلطٌ بوضينها بالحزام الذي يُشدُّ على بطنها والله أعلم، فقد يكون الكلام عن راكب الذعلبة وهي السريعة هذه الوسيلة السريعة والتي اختلط جوفها بوضينها فقد يكون الكلام متعلقاً بزماننا وبوسائل النقل الموجودة في هذا الزمان، وهناك رواياتٌ كثيرة سنأتي على بيانها إن شاء الله في الحلقات القادمة من هذا البرنامج كي نتمكن من رسم صورة ولو مجملة عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وزمان غيبته وزمان ظهورِهِ الشريف.

رواياتٌ أخرى أيضاً تَصبُّ في هذا المعنى – **عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إعرف إمامك فإنك إذا عرفتهُ لم يضرك تقدَّمَ هذا الأمر أو تأخر** – المقاس هو معرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، سواء تَقدَّمَ هذا الأمر أو تأخر، سواء انطبقت هذه الروايات التي مرت علينا على زماننا هذا أم لم تنطبق، سواء كان هذا الشرح الذي بينتهُ لهذه الروايات عن بعض الأحداث التي تقع في زمان الغيبة وفي زمانٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا، سواء كانت هذه التوقعات وهذه الظنون صحيحة أم غير صحيحة، المقاس ليس هي هذه الأمور وليس علائم الظهور، المقاس هو معرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **إعرف إمامك فإنك إذا عرفتهُ لم يضرك تقدَّمَ هذا الأمر أو تأخر.**

روايةٌ أخرى – **عن الفضيل بن يسار، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾** – هذه الآية هي الآية الثالثة والسبعون من سورة الإسراء المباركة – **﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال: يا فضيل إعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدَّمَ هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامهُ ثم مات قبل أن يقوم صاحبُ هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه** – ليس قاعداً في عسكرِهِ بل قاعداً تحت لوائه.

وروايةٌ أخرى – **عن إسماعيل بن مُحمَّدٍ الخُزاعي قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع** – أبو بصير يسألُ الإمام الصادق – **فقال: أَتُراني أُدرِكَ القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير ألست تعرف إمامك؟ فقال بلى والله وأنت هو** – الإمام يسألهُ – **ألست تعرفُ إمامك؟** – أبو بصير

قال – **بلى والله وأنت هو، فتناول يدهُ** – الإمام تناول يد أبي بصير – **وقال: والله ما تُبالي يا أبا بصير أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام** – في ظل رواق القائم، رواق القائم مقصود فسطاط القائم، خيمة القائم، المقصود بيت القائم، في ظلهِ يعني بجانبهِ، محتبياً بسيفك أي واضعاً سيفك دون ركبتيك كما من يحتبي بسيفهِ أن يضع يجلس ويضع سيفهُ على ركبتيه.

روايةٌ أخرى أيضاً عن الفضيل بن يسار – **قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام، إمامنا الباقر يقول: من مات وليس لهُ إمام مات ميتةً جاهلية، ومن مات وهو عارفٌ لإمامهِ لم يضرهُ تقدَّمَ هذا الأمر أو تأخر، ومن مات وهو عارفٌ لإمامهِ كان كمن هو مع القائم في فسطاطهِ** – المدار والميزان والمقياس هو معرفة الإمام، سواء كانت هذه التأويلات أو هذه التفسيرات أو هذه البيانات للروايات التي تتحدثُ عن علائم الظهور والتي يمكن لنا أن نجد فيها من القرائن ونجد فيها من الشواهد مما يشير إلى قرب زمانِ ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه لكن المقياس يبقى والأساس والميزان هو معرفةُ إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وستأتينا بياناتٌ عديدةٌ ومُفصلةٌ فيما يأتي من الأيام في البرامج القادمة إن شاء الله تعالى، أكتفي بهذا القدر وأختم كلامي بهذين البيتين مخاطباً إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنامُ غِضابُ

ألتقيكم إن شاء الله تعالى على ولاية عليٍ وآل عليٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي أمان الله.

الحلقة الرابعة

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ وبركات مسَّاكم الله بالخير والإيمان وهذه هي الحلقة الرابعة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وكما هو ديدني في الحلقات السابقة أقتطفُ بعضاً من الأحاديث الشريفة من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار، أبتدأ بالرواية التي تسلسلها الثامن والخمسون والتي ينقلها شيخنا المجلسي عن كتاب الكافي الشريف:

عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ رايةٍ تُرفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ.

هناك مجموعة من الأحاديث التي وردت عن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يدور مضمونها في هذا المعنى الذي تحدَّثت عنهُ هذه الرواية – **كلُّ رايةٍ تُرفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ** – أنا لا أريد الدخول في كل التفاصيل التي تتعلق بهذا الموضوع، لأننا إذا أردنا أن نتناول هذا الموضوع بكل تفاصيلهِ فذلك يقتضي منا البحث في مسألة الرايات التي مُدِحت والرايات التي ذُمَّت في خروجها على الظالمين، وهذا بحث فيهِ تفاصيل كثيرة لكنني بشكل مجمل أقول الرواية تقول: **كلُّ رايةٍ تُرفَعُ قبل قيام القائم:** والقائمُ هو أشهرُ أسماء إمام زماننا وأوضحها ولربما من أحبِّ أسمائهِ صلوات الله وسلامه عليه إليه وإلى أهل البيت، فهو قائمُ آل محَمَّدٍ صلوات الله عليهم، هم كلهم قائمون كل أئمتنا قائمون بأمر الله إلا أن هذا الأسم أختص بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فهو الذي سيتجلى معنى القيام على يديه في أجلى صورهِ وأوضح معانيه، وهذا هو الأسم الذي وردَ في الروايات أنهُ إذا ذكرهُ المؤمنون يُستحبُّ لهم القيام عند ذكر هذا الأسم الشريف وأن يضعوا أيديهم على رؤوسهم وأن يدعو له بتعجيل الفرج، وفي بعضٍ من هذه الروايات أنَّ المؤمن أن المحبَّ أن الشيعي إذا ذكر هذا الأسم ذكر الإمام بهذا الأسم فإن الإمام ينظر إليه ولذلك أحتراماً لنظر الإمام إلى هذا المؤمن إلى هذا المُحب يُستحب القيام عند هذا الذكر الشريف عند هذا الأسم الشريف.

كلُّ رايةٍ تُرفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت – وكلمة الطاغوت هي مصطلحٌ يُشارُ فيه إلى كل إله يُعبد من دون الله، والرواية تبين هذا المعنى أيضاً – **فصاحبها طاغوت يُعبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ** – المراد أن صاحب الراية طاغوت يُعبد من دون الله هل أن الناس يتخذوه إلهاً يُعبد؟ ليس بهذا

المقصود، وإنما المراد أنه ينصبُ نفسهُ إماماً في مقابل الإمام الذي نصبهُ الله سبحانه وتعالى فإنهُ بذلك يجعل نفسهُ شريكاً لله في نصب الإمام الذي هو من مختصات الله سبحانه وتعالى، لذلك سيكون صاحب هذه الراية طاغوت يُعبد من دون الله، من خلال هذا الوصف نفهم أن هذه الراية التي تُرفع قبل قيام الإمام صلوات الله وسلامه عليه صاحبها يدعو إلى نفسهِ، يدّعي الإمامة، يدّعي أنهُ هو الإمام الحق، هو الإمام الأصل، لذلك سيكون طاغوتاً لأنهُ سيكون شريكاً لله، الله سبحانه وتعالى هو الذي ينصب الإمام فيأتي صاحب الراية هذا فينصبُ نفسه إماماً فيكون شريكاً لله في نصب الأئمة لأن نصب الأئمة من مختصات الله سبحانه وتعالى وصاحبُ الراية هذا يدّعي أنهُ هو الإمام فحينئذٍ سيكون طاغوتاً فمن يتبعهُ ومن يسير في ركابهِ فإنما هو يسير في ركاب شخصٍ في ركاب إمام نصب نفسهُ لوحدهِ من دون أن يكون قد نصبهُ الله فيكونُ شريكاً لله، فتكون العبادة حينئذٍ عبادة لهذا الطاغوت من دون الله سبحانه وتعالى.

كلُّ رايةٍ تُرفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ. هذا المعنى ينطبق على أكثر من مصداق، المصداق الأول أن صاحب الراية يدّعي أنهُ هو القائم، فحينئذٍ هناك من أدعى بأنهُ هو القائم قبل قيام القائم الحقيقي، فهذا الذي يدّعي أنهُ هو القائم ويرفع الراية قبل قيام القائم الحقيقي هذا طاغوتٌ يُعبد من دون الله، الرواية تشير إليه، أو أن صاحب الراية يدّعي الإمامة بغض النظر، بغض النظر عن أن دعواه متعلقة أنهُ هو الإمام المهدي أو هو ليس الإمام المهدي عليه السلام وإنما يدّعي أنهُ هو الإمام الشرعي وهو الإمام الأصل وهو الإمام الحق كما في كثيرٍ من الرايات التي ارتفعت في الأزمنة الماضية، فصاحبُ هذه الراية أيضاً هو طاغوت يُعبد من دون الله، أو أن رايتهُ ترتفع وهذه الراية يُدّعى أن الإمام عليه السلام قد بارك هذه الراية ولم يكن قد باركها كإدعاء النيابة الخاصة مثلاً، هذا أيضاً يقعُ تحت هذا العنوان تحت الراية التي تُرفع قبل قيام القائم صلوات الله وسلامه عليه، وأيُ رايةٍ تُرفع قبل قيام القائم تدعو إلى الحق أو تدّعي أنَّها على الحق ولكن خارجةً عن موازين وعن قواعد وعن تعاليم الأئمة عليهم السلام فهي راية طاغوت، فعندنا أربع أنواع:

- راية يدّعي صاحبها أنهُ هو المهدي.
- وراية يدّعي صاحبها أنهُ هو الإمام الأصل بغض النظر عن أنهُ يدّعي أنهُ هو الإمام المهدي أو غير الإمام المهدي، أي راية من الرايات يدّعي صاحبها أنهُ هو الإمام الحق هو الإمام الشرعي الذي يجب أن يُتبع.
- ورايةٌ أيضاً يدّعي صاحبها بأن هذه الراية مباركةٌ مأذونةٌ من قِبَل الإمام صلوات الله وسلامه عليه.
- وراية تنهضُ بالأمر وهي تخالف تعاليم أهل البيت.

هذه الأنواع الأربعة من الرايات هي الرايات التي أُشيرَ إليها في هذا الحديث الشريف وفي غير هذا الحديث – **كلُّ رايةٍ تُرفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ** – ويمكننا

أن نُطبق هذه الأنواع الأربعة على راياتٍ في أزمنة ماضية أو في أزمنة حاضرة أو في أزمنةٍ ستأتي، طبعاً هذا المطلب وهذا البحث فيه تفصيلٍ كثير لأنني كما قلت قبل قليل هناك راياتٌ ممدوحة ورياتٌ مذمومة، لذلك الرواية هنا لما تقول: **كلُّ رايةٍ تُرفَعُ قبل قيام القائم**. لا يعني أن أيةَ راية وإنما الراية التي تتصف بهذه المواصفات الأنواع الأربعة وإلا نحنُ عندنا روايات مثلاً تمدح راية الخراساني، روايات تمدح راية اليماني، وراية الخراساني وراية اليماني رايات ترتفعُ قبل قيام القائم صلوات الله وسلامه عليه، فهذا لا يعني أن أيةَ راية ترتفع قبل قيام القائم هي رايةٌ مذمومة وصاحبها طاغوت، الرايات التي ذُمَّت وأصحابها طواغيت يُعبدون من دون الله المصاديق الأربعة:

يدّعي أنهُ القائم، يدّعي أنهُ هو الإمام الشرعي، يدّعي أن رايتهُ مباركةٌ مأذونة من قِبل الإمام وهي ليست كذلك، ورايةٌ تدعو إلى الحق وهي لا تلتزمُ بتعاليم وبأحكام وبقواعد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أما رايةٌ كراية الخراساني ورايةٌ كراية اليماني وراياتٌ أخرى مُدحت في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه راياتٌ ممدوحة لأنها تكونُ في ضمن سياق التعاليم وفي ضمن سياق القواعد والأسس والقوانين التي يريدها أهل البيت، أكتفي بهذا القدر وإلا فالمطلب بحاجةٍ إلى تفصيل أكثر من ذلك، لكننا في طوايا الأحاديث والروايات التي قد تأتينا في هذه الحلقة أو في الحلقات القادمة يمكن أن أبين جوانب أخرى من هذه المضامين.

هناك روايةٌ أخرى منقولة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ينقلها شيخنا المجلسي عن تفسير النعماني التفسير المروي والمنقول عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه، الرواية – **قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيقٌ على الله أن يُدخل أهل الضلال الجنة** – كلمةٌ مستغربة!! – **حقيقٌ على الله أن يُدخل أهل الضلال الجنة** – لنرى ما المراد من أهل الضلال كيف أن الله سبحانه وتعالى يُدخل أهل الضلال الجنة، لنرى نستمر في الرواية – **وإنما عنى بهذا المؤمنين الذي قاموا في زمن الفتنة** – في زمن الفتنة يعني في زمن الغيبة، فغيبة الإمام تكون باعثةً على الفتنةٍ وعلى الامتحان – **وإنما عنى بهذا المؤمنين الذي قاموا في زمن الفتنة على الأئتمام** – قاموا يعني تعهدوا وعاهدوا وواضبوا – **على الأئتمام بالإمام الخفي المكان** – وهو إمام زماننا – **المستور عن الأعيان فهم بإمامتهِ مُقرّون وبعروتهِ مستمسكون ولخروجهِ منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مُسلِّمون وإنما ضلوا** – لماذا وصفهم النبي بالضلال – **ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصهِ** – عن معرفة شخصهِ بنحو التشخيص لأنهم ربما يرونهُ كما في بعض الروايات ولا يعرفونه، ربما يرونه ولا يعرفونه

في بعض الروايات – **فإنَّ الله يُدخل أهل الضلال الجنة وهم المؤمنون الذين قاموا** – قاموا يعني واضبوا وألتزموا وتمسكوا واستمسكوا – **في زمن الفتنة** – في زمن الغيبة بأي شيءٍ قاموا؟ – **بالأئتمام بالإمام الخفي المكان** – فمكانهُ خفي لا نعرف مكانه أين – **بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان فهم بإمامتهِ مُقرون** – مستورٌ عن الأعيان: إما المراد من الأعيان جمعٌ لعين العين التي يُرى بها، أو المراد مستور عن الأعيان جمعٌ لعين والعين هو سيد القوم أنهُ مستورٌ عن سادة الناس، فإذا كان مستورٌ عن سادة الناس فمستورٌ عن غيرهم من باب الأولى، مستورٌ عن الأعيان مستورٌ عن الناس فإما مستورٌ عن الأعيان أعيان جمعُ عين وهي العين التي يُرى بها وإن كان في الغالب تُجمع على عيون ولكن أيضاً لا بأس أن تُجمع على أعيان، أو المراد جمع أعيان هو جمع عين وهو سيد القوم، سيدُ القوم أو الشخص يُقال عين الشخص أي نفسُ الشخص المستور عن الأشخاص – **فهم بإمامتهِ مُقرون مذعنون وبعروتهِ مستمسكون ولخروجهِ منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مُسلِّمون** – مُسلمون لأمر الله مُسلمون لأمر رسولهِ ومُسلمون لأمر إمامهم – **وإنما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصهِ** – لا عن معرفة إمامهم المعرفة الواجبة، معرفة الشخص ربما قد يرونهُ في بعض الأماكن كما أنه كما في الروايات أنه يحضر المواسم، يحضر موسم الحج يكون في عرفات فقد يرونهُ ولا يعرفونهُ – **وإنما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصهِ** – وتستمر الرواية عن سيد الأوصياء:

يدلُ على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عبادهِ عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة فموسعٌ عليهم تأخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها – الموقت الصلاة باعتبار الصلاة لها أوقات معينة ومن خلال غروب الشمس ومن خلال شروق الشمس ومن خلال زوال الشمس نتمكن أن نعرف وقت الصلاة، فمثلاً إذا حُجبت الشمس وقت الزوال وقت الظهر فننتظر حتى ينكشف الغيم لنرى أن الشمس قد زالت لنعرف أن وقت الصلاة قد حان – **فموسعٌ عليهم تأخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنها قد زالت فكذلك المنتظرُ لخروج الإمام عليه السلام المتمسك بإمامته موسعٌ عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه** – مثل الجهاد مثلاً – **مقبولةٌ منه بحدودها غير خارجٍ عن معنى ما فُرِضَ عليه فهو صابرٌ محتسبٌ لا تضرهُ غيبة إمامه** – لأننا في غيبة الإمام هناك جملة من الفرائض، هناك جملة من العبادات، هناك جملة من التكاليف لا نستطيع الإتيان بها لأنها مشروطةٌ بحضور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، وهناك أيضاً الكثير من الأحكام التي لا نملك اليقين في صحتها أو في عدم صحتها وإنما هي مبنية على الظن الاجتهادي، لكن مع كل ذلك ونحن في زمان غيبتهِ صلوات الله وسلامه عليه، ونحنُ مقرون بإمامتهِ منتظرون ليوم ظهورهِ الشريف فإن ذلك لا ينقص من أعمالنا شيئاً ولا ينقص من ديننا شيئاً.

هناك مقطعٌ نقلهُ الشيخ المجلسي رحمة الله عليه عن نهج البلاغة الشريف عن سيد الأوصياء: **ألزموا الأرض** – يعني أصبروا ولا تتحركوا – **ألزموا الأرض وأصبروا على البلاء** – لأن البلاء سيكونُ مرافقاً لشيعة أهل البيت خصوصاً في زمان غيبة إمامنا صلوات الله عليه – **ألزموا الأرض وأصبروا على البلاء ولا تُحرِّكوا بأيديكم وسيوفِكُم أو وسيوفَكُم وهوى ألسنتكم لا تُبينوا ما تريدون وما تحبون ولا تستعجلوا بما لم يُعجِّلهُ الله لكم فإنهُ من مات منكم على فراشهِ وهو على معرفة ربه وحق رسولهِ وأهل بيته مات شهيداً أوقع أجره على الله وأستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله** – أي في خدمة إمام زمانهِ لو ظهر – **وأستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلائه بسيفه** – أصلائهِ: أي أنهُ يَشهَرُ سيفهُ للجهاد وللقتال – **فإن لكل شيء مدةً وأجلاً** – وأن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه له أجل، لهُ مدة، وله شرائط، وله أسباب لابد أن تجتمع هذه الشرائط ولابد أن تتكامل الأسباب حتى يتم ظهورهُ الشريف.

روايةٌ أخرى، **عن جابرٍ عن أبي جعفر عليه السلام** – إمامنا الباقر – **أنهُ قال: يأتي على الناس زمانٌ يغيبُ عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان** – لأن الناس تتقلب أفكارها وعقائدها – **فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان** – والثبات على أمرهم التمسك بعقيدتهم، الثبات على أمرهم هو إحياءُ أمرهم، الثبات على أمرهم هو الدعوة لدينهم وإلى منهجهم، الثبات على أمرهم هو الإلتزام بتعاليمهم وبما يريدون – **فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان إن أدنى ما يكون لهم من الثواب** – هذا أدنى ما يكون لهم لأنه ثبتوا وصبروا على أمرنا في زمان غيبة الولي، أقل ما يكون لهم من الثواب – **أن يناديهم الباري عزَّ وجلَّ عبادي** – هذا نداءٌ من الله للثابتين على أمر أهل البيت في زمان غيبة إمام زماننا، يا ليتنا أن نكون منهم، هذا النداء نداءٌ من الله سبحانه وتعالى – **عبادي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي** – هذا إيمانٌ بسرٍ من أسرار الله، وإيمانٌ بغيبٍ من غيب الله أننا نؤمنٌ بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وننتظر علائم ظهورهِ، ونترقب اليوم الذي يَقدِمُ فيه صلوات الله وسلامه عليه – **عبادي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي حقاً** – لأن الذي يؤمن بالغيب وبالسر ويؤمن بسوادٍ على بياض إنما يحقِّقُ من أوضح معاني العبودية – **فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبَّل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفعُ عنهم البلاء ولولاكم لأنزلتُ عليهم عذابي** – وما ذلك بغريبٍ نحنُ نقرأ في الأحاديث القدسية:

لولا بهائم رُتّع وأطفالٌ رُضّع وشيوخٌ رُكّع وشبابٌ خُشّع لصببت العذاب عليكم صباً. على أهل الدنيا لكن هؤلاء يحولون بين العذاب وبين أهل الدنيا، بهائم رُتع، أن البهائم الرتع الله سبحانه وتعالى يجعلها

سبباً وواسطةً لمنع نزول العذاب على أهل الدنيا، وإن كانوا يستحقون نزول هذا العذاب، فما البهائم الرتع هي بأولى من أولئك المخلصين لأهل البيت – **فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبَّل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث** – أُنزِلُ عليهم المطر – **وأدفعُ عنهم البلاء ولولاكم لأنزلتُ عليهم عذابي، قال جابر: فقلتُ يا ابن رسول الله: فما أفضلُ ما يستعملهُ المؤمن؟** – جابر هنا هو جابر بن يزيد الجعفي، وإن كان جابر بن عبد الله الانصاري أيضاً يروي عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه لكن جابر الموجود في هذه الرواية هو جابر بن يزيد الجعفي، ولا أريد الدخول في السند من خلال القرائن السندية هو جابر بن يزيد الجعفي من حَمَلة أسرار أهل البيت ومن خواص أصحاب إمامنا السجاد ومن خواص أصحاب إمامنا الباقر رضوان الله تعالى عليه – **قال جابر: فقلتُ يا ابن رسول الله: فما أفضلُ ما يستعملهُ المؤمن في ذلك الزمان؟** – في زمان غيبتهِ – **قال حفظُ اللسان ولزوم البيت** – وهذا الأمر كان من الأمور التي استعملها شيعة أهل البيت على مدى قرون كثيرة لشدة الظلم الواقع عليهم.

هذه التعليمات حينما يكون الزمان زمان ظلم، وإلا حينما تكون فرصة موأتية لنشر حديث أهل البيت، لنشر فكر أهل البيت، لإحياء أمر أهل البيت، للدعوة لأهل البيت، لتثبيت حبِّ أهل البيت في قلوب الناس، في قلوب الصغار والكبار، فذلك أمرٌ واجبٌ علينا، هذه أول الواجبات التي تُلقى على عواتقنا أن ننصر أهل البيت، كيف ننصر أهل البيت؟ نُصرة أهل البيت هي في إحياء أمرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لكنَّ هذا الأمر حفظُ اللسان ولزوم البيت إنما هو في الأوقات العصيبة وفي أوقات الشدة وفي أوقات الظلم، والروايات في هذا المضمون كثيرة.

روايةٌ أخرى، **عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبةً قبل أن يقوم** – قبل أن يقوم بالأمر – **إن للقائم غيبةً قبل أن يقوم، قلتُ: ولمَا؟ قال: يخاف وأومأ بيدهِ إلى بطنهِ** – الإشارات تختلف باختلاف الأزمان وباختلاف الأمكنة، قد تكون نفس الإشارة موجودة في بلدٍ تدل على معنىً تُستعمل في بلدٍ آخر نفس الإشارة على معنىً يغاير المعنى الأول المستعمل في البلد الأول، وكذلك هناك إشارات تُستعمل في الأزمنة الماضية نحن لا نستعملها الآن ولا تدل على أي شيء لذلك – **قال: يخاف وأومأ بيدهِ إلى بطنهِ** – مثلاً الآن حينما نقول هكذا في زماننا هذا إشارة إلى الذبح، فهذه الإشارة، إشارة يشير إلى بطنهِ هكذا هي إشارة إلى الذبح إلى القتل، هذه الإشارة كانت تستعمل في ذلك الزمان، في زماننا لا تستعمل هذه الإشارة، لأنها تختلف باختلاف الأعراف باختلاف الأزمنة والأمكنة – **إن للقائم غيبةً قبل أن يقوم، قلتُ: ولما؟ قال: يخاف وأومأ بيدهِ إلى بطنهِ** – في برنامج حديث المودّة وفي أحد الحلقات تحدّثتُ عن السر في غيبة إمام زماننا وذكرتُ أن هناك روايات عديدة تحدّثت عن غيبة إمام زماننا

من جملتها أنهُ يخافُ على نفسهِ القتل وهذه رواية من الروايات، هناك روايات عديدة وليس الحديث هنا عن الحكمة من غيبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لكن هناك بعض الأسباب الموضوعية من جملة هذه الأسباب الموضوعية وهي ليس الأسباب الرئيسية هناك أسباب رئيسية وهناك أسباب موضوعية أيضاً من جملة هذه الأسباب وهذا سبب مهم أيضاً أنهُ يخافُ على نفسهِ القتل – **قلتُ: ولما؟ قال: يخاف وأومأ بيدهِ إلى بطنهِ، ثم قال: يا زرارة** – الإمام يُحدِّثه عن الإمام الغائب صلوات الله عليه – **ثم قال: يا زرارة وهو المنتظَر أو المنتَظِر** – المنتظَر الذي ينتظرونه شيعته وهو المنتظِر الذي ينتظر وقت ظهورهِ – **قال: يا زرارة وهو المنتظَر وهو الذي يشكُّ الناس في ولادتهِ، منهم من يقول: مات أبوهُ ولم يُخلِّف** – وهذا حال الناس بعد شهادة إمامنا الزاكي العسكري.

لقد أختلف الشيعة إلى مجموعات – **وهو الذي يشكُّ الناس في ولادتهِ، منهم من يقول: مات أبوهُ ولم يُخلِّف** – والآن موجود من يقول بهذا القول – **وهو الذي يشكُّ الناس في ولادتهِ، منهم من يقول: مات أبوهُ ولم يُخلِّف ومنهم من يقول: هو حمل** – يعني حين شهادة إمامنا العسكري كان حملاً في بطن أمه لذلك العباسيون هجموا على دار الإمام العسكري واعتقلوا النساء وبدأوا يفتشون النساء هل فيهن امرأةٌ حامل لأن العباسيين الحكومة العباسية كانت تعتقد أن أمَّ الإمام كانت حاملاً ولذلك اعتقلوا النساء وبقيت نساء بيت الإمام الحسن العسكري مدة زمنية ليست بالقصيرة في المعتقلات – **ومنهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين وهو المنتَظِر أو المنتظَر غير أن الله تبارك وتعالى يجب أو يُحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون، قال زرارة: فقلتُ: جُعِلتُ فداك فإن أدركت ذلك الزمان** – أي زمان؟ زمان الغيبة زمان الفتنة – **فإن أدركتُ ذلك الزمان فأي شيءٍ أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء** – هذا الدعاء هو دعاء الغيبة وقد يسمى في بعض الأحيان بدعاء الغريق وهناك نسخة اخرى لدعاء الغريق – **فالزم هذا الدعاء: اللَّهُمَّ عرّفني نفسك فإنك إن لم تُعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللَّهُمَّ عرَّفني رسولك فإنك إن لم تُعرَّفني رسولك لم أعرف حُجتك، اللَّهُمَّ عرَّفني حُجتك فإنك إن لم تُعرَّفني حُجتك ضللتُ عن ديني، فقال: يا زرارة لابد من قتل غلامٍ بالمدينة، قلتُ جُعِلتُ فداك أليس يقتلهُ جيش السفياني؟ قال: لا، ولكن يقتلهُ جيش بني فلان يخرجُ حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيءٍ دخل فيأخذ الغلام فيقتلهُ فإذا قتلهُ بغياً وعدواناً وظُلماً لم يمهلهم الله عزَّ وجلَّ فعند ذلك فتوقعوا الفرج** – هذه علامة من العلامات التي ستكون قريبةً من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **ثم قال: يا زرارة لابد من قتل غلامٍ بالمدينة، قلتُ: جُعِلتُ**

فداك أليس يقتلهُ جيش السفياني؟ قال: لا – لماذا قال لا؟ لأن جيش السفياني لن يدخل المدينة، الروايات الموجودة عندنا تحدِّثُنا عن أن السفياني لم يرى مكة ولم يرى المدينة في حياته، من جملة علائم السفياني عندنا مجموعة من الروايات تحدثت لنا عن السفياني، في بعض الروايات في جملة أوصافه أنهُ لم يكن قد رأى مكة ولا المدينة أي لم يذهب إلى الحج ولم يذهب إلى زيارة المدينة إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله، وإنما يبعثُ جيشاً إلى المدينة، هذا الجيش الذي يخسَفُ بهِ خارج المدينة وهو أحد العلائم القريبة من ظهور إمام زماننا وخسفٌ في البيداء، لكن هذا الغلام الذي يُقتل بالمدينة يقتلهُ جيشٌ مجموعة قال عنها الإمام ولكن يقتلهُ جيشُ بني فلان، بنو فلان إما هم أُناسٌ يحكمون في الحجاز يُقال لهم بنو فلان، وإما المراد من بني فلان كما في روايات أهل البيت هم بنو العباس، وبنو العباس يُعبَّر عنهم في الروايات ببني فلان للتقية، الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خصوصاً في زمان الإمام الصادق كانت التقيةُ من بني العباس شديدةً جداً، وحينما يكون الحديث عن علائم ظهور الإمام الحجة عليه السلام التقية تكون أشد، لا أريد الدخول في كل هذه التفاصيل لكن في الروايات حينما يتحدث الأئمة فيقولون بنو فلان في الغالب يقصدون ببني فلان العباسيين – **ولكن يقتلهُ جيش بني فلان** – فإما المراد من بني فلان أُناسٌ يحكمون في الحجاز يُقال لهم بنو فلان هم يقتلون هذا الغلام في المدينة وإما المراد من ذلك يعني أنا قلت يقتلهُ جيش بني فلان أن المراد من بني فلان أُناسٌ يحكمون في الحجاز باعتبار الشيء المنطقي أن الرواية تتحدث عن غُلام يُقتل في المدينة، والرواية نفت أن الذي يقتلهُ ليس جيش السفياني إنما هو جيش بني فلان فمن أين يأتي هذا الجيش لابد أن يكون الجيش من نفس البلد من نفس المدينة هذا الجيش يتبع حكومة تحكم المدينة، الحكومة التي تحكم المدينة هي الحكومة التي تحكم الحجاز تحكم الجزيرة العربية فهؤلاء هم الذين يقتلون هذا الغلام بالمدينة هذا المنطق.

أما إذا أردنا أن نذهب إلى لفظ بني فلان في روايات الأئمة في الغالب خصوصاً بالنسبة للإمام الصادق عليه السلام ولمن بعده من الأئمة يستعملون هذا اللفظ في بني العباس، وبنو العباس لهم حكومة في آخر الزمان، وهذه الحكومة سيكون موضعها العراق لذلك الشُراح الذي شرحوا هذه الرواية البعض منهم قال بأن الذين يقتلون هذا الغلام هم فرقة عسكرية مجموعة عسكرية جاءت من العراق البعض شرحها استناداً إلى أي شيءٍ؟ لا يوجد هناك ذكر في الرواية أن هذه المجموعة التي تقتل الغلام، تقتل هذا الغلام في المدينة من العراق استناداً إلى أن عبارة بني فلان هي تُطلق على العباسيين، وفي الروايات أن العباسيين لهم حكومة في آخر الزمان مرة ثانية تعود دولتهم، قطعاً المراد تعود دولتهم لا بنفس الصيغة التي كانت في الزمن الأول لكل زمانٍ دولة ورجال ولكل زمان قوانين وأعراف وأسس – **ثم قال: يا زرارة لابد من قتل غلامٍ بالمدينة** – هناك غلام بالمدينة يُقتل، الرواية تقول: لا يقتلهُ جيش السفياني يقتلهُ جيش بني فلان، فإما هم حُكام

الجزيرة العربية في الوقت الذي يُقتل فيه هذا الغلام، وإما هي قوة جاءت من العراق باعتبار أن بني فلان يُطلق على بني العباس وأن دولة بني العباس الثانية هي أيضاً في العراق – **يا زرارة لابد من قتل غلامٍ بالمدينة، قلتُ: جُعِلتُ فداك أليس يقتلهُ جيش السفياني؟ قال: لا، ولكن يقتلهُ جيش بني فلان، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيءٍ دخل** – من هو هذا الذي يخرج حتى يدخل المدينة؟ هذا جيش بني فلان يعني يخرج حتى يدخل فلا يدري الناس يعني يأتون بصورةٍ سرية، يعني قد تكون هذه القوة قوة مخابراتيه – **ولكن يقتلهُ جيشُ بني فلان يخرج** – هذا الجيش – **حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيءٍ دخل فيأخذُ الغلام** – هذا الجيش يأخذ الغلام – **فيقتله فإذا قتلهُ بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزَّ وجلَّ فعند ذلك فتوقعوا الفرج** – هذا الغلام الذي يُقتل في المدينة ربما يُرادُ منه هو ابن عم أو شقيق ذلك السيد الحسيني الذي يُقتل بين الركن والمقام والذي سمتهُ الروايات بالنفس الزكية، وسيأتينا في مطاوي الروايات القادمة.

هناك نفسٌ زكية تُقتل بين الركن والمقام قبل خروج الإمام الحجة عليه السلام بخمسة عشر يوم، الروايات تقول أنهُ يُقتل في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة والإمام الحُجّة عليه السلام بعد مقتلهِ في العاشر من المحرم سيخرج، أي ما بين مقتل النفس الزكية بين الركن والمقام وبين خروج الإمام الحجة خمسة عشر يوم، والروايات تقول أن لهُ شقيقاً أو أن لهُ أخاً ليس شقيقاً، أن لهُ أخاً ولفظة الأخ قد تُطلق على ابن العم وقد تُطلق على القريب في بعض الأحيان وعلى الصديق وعلى الأخ في الإيمان إن لهُ أخاً وفي بعض الروايات تقول إن لهُ أبن عم يُقتل في المدينة، وفي وراية أخرى وكذلك تُقتل أختُ الذي يُقتل في المدينة وأسمها فاطمة وتمثَل يمثل القوم بأجسادهم، فلربما هذا الغلام بالمدينة ربما الغلام بالمدينة إشارة إلى ابن عم النفس الزكية الذي يُقتل بين الركن والمقام، وربما إشارة أيضاً إلى النفس الزكية لأنهُ كان في المدينة ثم خرج إلى مكة وقُتِلَ في مكة يُقتل بعد ذلك في مكة، الرواية تقول فإذا قُتِل فعند ذلك فتوقعوا الفرج أن هذه العلامة علامة قريبة من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى، **عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شُبهة** – هذه الشبهة متى؟ حين الغيبة حين يغيب إمامكم – **ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى ولا إمام هدىً لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلتُ وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلتُ: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، فقال: إن الله عزَّ وجلَّ مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك** – وهنا إشارة واضحة على أهمية الإلتزام وأهمية التسليمِ لأهل البيت في القول وفي الفعل، هو أضاف من عندهِ

يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، فقال إن الله عزَّ وجلَّ الإمام قال لهُ مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، الأدعية الشريفة أدعيةُ أهل البيت أدعية منظومة بنظام خاص واستعمالات الأسماء الحسنى في هذه الأدعية ليست هكذا جزافاً لذلك الأئمة حينما يستعملون الأسماء الحسنى والصفات العليا لله سبحانه وتعالى يستعملونها وفق نظامٍ ووفق حكمةٍ ووفق هندسة معينة، لذلك الأدعية التي وردت عن أهل البيت فيها أسرارها وخصائصها التي تحتاجُ إلى وقتٍ طويل للحديث عن هذا الموضوع إن وفقنا في فرصةٍ أخرى في يومٍ آخر نتحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله.

هناك أيضاً روايةٌ أخرى، **عن أبي بصيرٍ قال: قال الصادق جعفر بن مُحمَّد عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ:** ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ – الآية الكريمة ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ هذه من جملة الآيات المفسَّرة في ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والتي تشير إلى عدم قبول التوبة، طبعاً حينما نقول عدم قبول التوبة لا على وجه الإطلاق لكن بالشكل الأعم لا تُقبل التوبة بعد ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه من الذين قامت عليهم الحجج، أصلاً هم لا يوفقون للتوبة حتى يتوبوا ثم نقول تُقبل منهم التوبة أو لا تُقبل ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ وهو الإمام عليه السلام ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ لابد أن يكون الإيمان قبل أن تأتي هذه الآية ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ – **قال يعني يوم خروج القائم المنتظر منا ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهورهِ في غيبته والمطيعين لهُ في ظهورهِ أولئك أولياء الله الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** – الآية الشريفة أشارت إلى حالتين لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت لم تكن قد آمنت بأهل البيت صلوات الله عليهم من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، أو كانت مؤمنة لكنها ما كسبت خيراً في إيمانها، وأيُ خيرٍ يكسبهُ الإنسان في إيمانهِ قبل ظهور الإمام الحجة هو إحياءُ أمر أهل البيت هذا هو الخير الحقيقي إحياءُ أمر أهل البيت وما دونهُ هناك خيرٌ كثير لكنَّ كل خيرٍ دون هذا الأمر فهو أقل مرتبةً وأقل منزلةً، المنزلة الأعلى والمنزلة الأفضل إحياءُ أمر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هذه طائفة ومجموعة من الروايات وبها ينتهي هذا الباب بابُ فضل انتظار الفرج، أقتطفُ رواياتٍ أخرى.

رواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه في باب علامات ظهور صاحب الأمر صلوات الله عليه

– الرواية عن ابن صدقة عن جعفرٍ عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه الباقر عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسد نسائكم – والفساد هو عكس الصلاح، الفساد ليس فقط المراد منه الفواحش ربما في الاستعمال العرفي قد يستعمل الفساد في الفاحشة فقط، الفساد هو عكس الصلاح فأيُ شيءٍ يعاكس ويُضادُ الصلاح هو فساد – **كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شُبانكم** – والفسق هو الخروج عن الطاعة وكلمة الفسق في أصلها في اللغة كانت تستعمل في وصف التمرة حينما تخرج عن قشرها، بعض التمور تخرج من القشرة لب التمر ينفصل عن القشرة يقال أن هذه التمرة فسقت عن قشرها خرجت عن القشر، ولذلك يُقال للذي يخرج عن جادة الشريعة عن لباس الشريعة عن صبغة الله عن الصبغة الشرعية فهو يفسقُ عن هذه الصبغة، يفسقُ عن هذه الجادة، يخرجُ عن أمر الله – **كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شُبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر** – فسادُ النساء ليس بالضرورة أن يكون بالفواحش الكبيرة بالزنا وغيرها هناك أنحاء كثيرة من الفساد موجودة في الحياة – **كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شُبانكم** – وأول درجةٍ من درجات الفسق هو الخروج عن دائرة أهل البيت وعن دائرة أهل البيت الابتعاد عن أهل البيت، التمسك بأشياء بعيدة عن أهل البيت.

هناك الكثير من الشباب ممن نصبوا لهم أسوةً أو قدوةً من مختلفِ شرائح المجتمع، تركوا أهل البيت ونصبوا لهم أسوةً من مختلف الشرائح – **كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شُبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل لهُ: ويكون ذلك يا رسول الله** – طبعاً دائماً يُتبادر إلى الأذهان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الأمر بالواجبات الشرعية والنهي عن المحرمات الشرعية وهذا صحيح هذا من جملة الأمر بالمعروف ومن جملة النهي عن المنكر، لكن المعنى الحقيقي والأصلي للمعروف هو ولاية أهل البيت، والمعنى الحقيقي والأصلي للمنكر هو ولاية أعداء أهل البيت، المعروف ولاية أهل البيت، والمنكر ولاية اعداء أهل البيت، كلُّ شيءٍ يُقرِّبُ إلى أهل البيت هو المعروف، والمعروف ما أمرتم بهِ والمنكر ما نهيتهم عنه، والمنكر كل أمرٍ يباعد فيما بيننا وبين أهل البيت وقطعاً الواجبات الشرعية إتيانها يُقرِّب بيننا وبين أهل البيت، والمحرمات الشرعية إتيان المحرمات يباعد بيننا وبين أهل البيت، والابتعاد عن المحرمات الشرعية يُقرِّب فيما بيننا وبين أهل البيت، لكن المعنى الحقيقي للمعروف هو ولاية أهل البيت، والمعنى الحقيقي للمنكر هو ولاية أعداء أهل البيت – **ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل لهُ: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشرٌ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف** – وهذه صفاتُ المخالفين لأهل البيت يأمرون بالمنكر يأمرون بموالاة أعداء أهل البيت ويُبعدون الناس يُنقصون من مقامات أهل البيت، والخطاب هو للناس الذين كانوا في زمان رسول الله هم مجرد أن

توفي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسم شهيداً، مجرد أن توفي بالسم شهيداً انقلبت الأمور فدعوا إلى المنكر وتركوا المعروف تركوا علياً وذهبوا إلى غيره – **ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشرٌ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرٌ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً** – وهذا هو حال المخالفين لأهل البيت صلوات الله عليهم، أيُ شيءٍ يُبعد عن أهل البيت يتمسكون به، وأيُ شيءٍ يُقربهم من أعداء أهل البيت يتمسكون به.

والرواية واضحةً وصريحة نحن نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه نخاطب أهل البيت: **إذا ذُكِرَ الخير كنتم أولهُ وأصلهُ وفرعهُ ومعدنهُ ومأواه ومنتهاه.** وروايات كثيرة عندنا أن أصل الخير في القرآن الكريم أن أصل الخير في الحياة أهل البيت وسائرُ فروع الخير متفرعة عن ذلك الأصل، وأن أصل الشر هم أعدائهم وسائر أنواع الشرور متفرعة عن ولاية أعدائهم، أصلُ الخير ولاية أهل البيت وأصلُ الشر ولاية أعدائهم، والقضية واضحة أصلُ الخير في آدم عليه السلام في أبينا، وأصلُ الشر في إبليس، والقضيةُ أن إبليس لم يسجد لآدم والملائكة سجدوا وآدم ما هي ميزتهُ؟ ميزتهُ أن شعت فيه الأنوار الطاهرة لأهل البيت وهذا المعنى واضحٌ في الروايات، فكان السجود لآدم لتلكم الأنوار التي شعت فيه وإبليس رفض، فهناك موالاةٌ وهناك رفضٌ للموالاة، هناك ولاية وهناك عداءٌ لهذه الولاية، فأصلُ الخير من هناك وأصل الشر من هناك، فالمعروف ولايتهم والمنكر هو ماذا؟ هو ولاية اعدائهم والتي تعني بالضرورة عداوتهم، هذا الرجل الذي جاء إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقال: **يا أمير المؤمنين إني أُحِبُك وأُحِبُ فلاناً وذكر شخصاً من أعداء أمير المؤمنين قال أما أنك لأعور إما أن تعمى وإما أن تُبصر فإما أن تُبغضني فتعمى وإما أن تُبغض هذا الذي أنت تحبهُ وهو عدوي فَتُبصر.**

الروايات في هذا الباب في باب علائم ظهور إمام زماننا صلوات وسلامه الله عليه رواياتٌ كثيرة لكنني اقتطف بعضاً منها.

الرواية، **عن الحكم بن سالم عمن حدَّثهُ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله** – العداء ليس عداء قَبَلي – **إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله** – التعادي في الله ينفي القرابة وإن لم يكن آل أبي سفيان تربطهم صلة قرابة حقيقية بالنبي وآل النبي، على أي حال لا نريد الخوض في هذا – **إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله** – فهناك بيتٌ يُنسبُ لله وبيتٌ يُنسب للشيطان – **قلنا صدق الله وقالوا كذب الله** – الخلاف هنا، هناك بيتٌ يُنسبُ لله وهم آل الله أهل البيت، وهناك آل الشيطان وهم آل أبي سفيان، آل الله ماذا قالوا؟ صدق الله، وآل الشيطان ماذا

قالوا؟ كذب الله، سطر هو ليس يعني خطبة طويلة ومفصلة لكنها تختصر الحقيقة، على كل شيعيٍ أن يكتب هذا السطر على قلبهِ: **إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله، قَاتَلَ أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله، وقَاتَلَ معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقَاتَلَ يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام، والسفياني من أولادهم قاتل القائم عليه السلام** – السفياني هو من وُلد يزيد بن معاوية كما في الروايات أن السفياني ينتهي نسبهُ إلى خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

روايةٌ ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ الصدوق بسندهِ، عن مُحَمَّد بن مسلم، وهو من خيرة أصحاب الأئمة عليهم السلام – **قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: القائم منصورٌ بالرعب مؤيَّدٌ بالنصر** – القائمُ يكون منصوراً بالرعب أُقرِّب المعنى أنهُ يُنصَر بالرعب يُنصَرُ بالحرب النفسية، الحرب النفسية الآن التي تستعمل في الحروب هي شبيهة بهذا المعنى أن الله سبحانه وتعالى يبعث الرعب في قلوب أعداءهِ، وهذا قد حصل في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حدثت هناك مثل هذه الحوادث في واقعة بدر ولا أريد الرجوع إلى ما حدث في واقعة بدر فالوقت لا يكفي لذلك، لأنهُ أيضاً من أوصاف النبي صلى الله عليه وآله أنهُ كان منصوراً بالرعب، ونُصِرَ بالرعب في أكثر من واقعة – **القائم منصورٌ بالرعب مؤيَّدٌ بالنصر، تطوى لهُ الأرض وتُظهِرُ لهُ الكنوز** – أن الأرض تُظهِرُ كنوزها والذي يبدو من الروايات أن الأرض تُظهِرُ لهُ فلذات أكبادها، فلذات أكباد الأرض أن الأرض تُظهِرُ للإمام من كنوزها من معادنها مما قد لا نعرفهُ الآن، لأن الكبد يكون غائراً في العمق، وأفلاذ الكبد يعني قطع من الكبد، يعني أن الأرض تخرِجُ للإمام صلوات الله وسلامه عليه قطعاً معادن سوائل لا ندري غازات أي شيء من داخل الأرض ما هو كنوز تتناسب مع الحضارة التي ستكون في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، لأن النفط قريب من سطح الأرض، أما الروايات التي تقول أن الأرض تخرِجُ لهُ أفلاذ أكبادها، أفلاذ الأكباد تكون غائرة في العمق، من خلال هذا التعبير نستكشف أن الأرض سَتُخرِجُ أشياء جديدة لم يكن الإنسان قد عرفها قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، وهي هذه الكنوز التي تشير إليها هذه الرواية تطوى لهُ الأرض وتظهرُ لهُ الكنوز أو وتُظهِرُ لهُ الكنوز، أن الأرض تُظهِرُ لهُ الكنوز – **ويبلغ سلطانهُ المشرق والمغرب** – يعني يحكم الأرض بكاملها، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً – **ويبلغ سلطانهُ المشرق والمغرب ويُظهِرُ الله عزَّ وجلَّ دينهُ ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خرابٌ إلا عَمَر** – كل خراب سوف يعمر – **فلا يبقى في الأرض خرابٌ إلا عَمَر** – هناك عمران لأن العدل سيكون مبسوطاً في كل مكان ولأن الأرض ستتغير ستتبدل ولأن الزمان سيتغير ولأن الحضارة ستكون بشكل آخر – **فلا**

يبقى في الأرض خرابٌ إلا عَمَر وينزلُ روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلي خلفه – ومسألة نزول عيسى في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه من الأمور المهمة جداً والتي لها مدخلية كبيرة في بسط حكم الإمام صلوات الله وسلامه عليه على جميع الأرض.

ولربما تُشعر هذه القضية قضية نزول عيسى عليه السلام تُشعر من أن الحضارة الغربية ستبقى وستقوى وستستمر هذه الحضارة وتتطور لذلك يكون نزول عيسى عليه السلام من العوامل الرئيسة والمهمة ومن العوامل الأساسية التي ستعين الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في تمهيد أمرِهِ في بلاد الغرب – **فيُصلي خلفه** – هناك قضية أيضاً مهمة أشير إليها على سبيل الظن النبي الوحيد من كل أنبياء الله الذي لهُ صور مرسومة هو النبي عيسى وتجد أن هذه الصور المرسومة قريبة من وصفهِ الجسدي، وهذه الصور صور النبي عيسى تجدها موجودة في بلاد المسلمين وفي بلاد اليهود عند اليهود وتجدها موجودة في بلاد الهندوس وفي كل البلدان وعند كل الديانات تجد أن المسلمين إذا رأوا هذه الصور المرسومة يعرفون أن هذه الصورة هي صورة عيسى عليه السلام، وتجد أن اليهود كذلك وتجد أن البوذي وأن الهندوسي وسائر الأقوام وسائر الديانات يعرفون هذه الصور صور مشهورة موجودة في كل مكان، ولا نجد لنبيٍ آخر صوراً مرسومة، نعم هناك صور قد تُرسم في الكنائس أو في أماكن أخرى لكنها غير معروفة، لكن صورة النبي عيسى معروفة للجميع في طفولتهِ وفي شبابهِ وفي كبرهِ نجد هذه الصور معروفة عند الجميع وهي قريبة من الوصف التأريخي للحالة الجسدية أو لوجه النبي عيسى على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام.

قد تكون فيها إشارة وأقول إشارة ظنية فحين ينزل الروايات تقول أنهُ ينزل من السماء والناس يرونه حين ينزل، والرواية تقول أنهُ ينزل والناس يرونهُ ولذلك المسيحيون سيصدقون بهِ وسيلتفون حوله – **فقلتُ له: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقُبِلت شهادات الزور** – ولا أعتقد أن هذه العبارات تحتاجُ إلى شرحٍ وإلى بيان – **فقلتُ له: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال** – والتشبه أيضاً قد يكون بالملابس، قد يكون بوسائل الزينة، قد يكون بالتغنج الصوتي، قد يكون بالأفعال الجنسية، وقد يكون أصلاً بتغيير الجنس، الآن هناك رجال صاروا نساء ونساء صرن رجالاً – **قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقُبِلت شهادات الزور ورُدت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا** – يعني واستخفوا بارتكاب الزنا لم يهتموا لهذا الأمر ولم يهتموا لأكل الربا – **واتُقيَ الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفيانيُ من الشام واليماني من اليمن وخسفٌ بالبيداء**

وقتل غلامٍ من آل مُحمَّد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام أسمهُ مُحمَّد بن الحسن النفسُ الزكية وجاءت صيحةٌ من السماء بأن الحق فيهِ وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا – هذه جملة من العلامات، هناك علامات عامة أن يتشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وأن يكتفي جنسياً الرجال بالرجال والنساء بالنساء، علامات عامة موجودة في مختلف بقاع الأرض، وركب ذوات الفروج السروج، ركب ذوات الفروج السروج إشارة إلى أن المرأة ستكون مُشاركة للرجل في جميع شؤونات الحياة، وإلا لا يعني أنهُ مثلاً في زمان الأئمة لم تكن هناك نساء تركب على ظهور الدواب، لكن أن تكون هذه ظاهرة عامة باعتبار أن السروج في الغالب الرجال تستعملها وغالباً كان في زمان الأئمة النساء في السفر يركبن في الهوادج إذا أردن السفر أو الحركة، يركبن في الهوادج وفي المحامل، فهذا التعبير على نحو الكناية وركب ذوات الفروج السروج إشارة إلى أن النساء يدخلن في جميع موارد وفي جميع أنحاء الحياة يشاركن الرجال بل قد يتفوقن على الرجال – **وقُبِلت شهادات الزور** – وما أكثرها – **ورُدت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا وأتقيَ الأشرار مخافة ألسنتهم** – هذه كلها علاماتٌ عامة.

أما حينما يقول الإمام عليه السلام، حين أقول علامات عامة يمكن أن تقع في أي زمان وفي أي مكان لكن حين يقول – **وخرج السفيانيُ من الشام** – هذه علامة خاصة لأن الخروج من مكانٍ معين من مكان خاص الشام والخارج شخصٌ أسمهُ السفياني – **وخرج السفيانيُ من الشام واليماني من اليمن وخسفٌ بالبيداء وقتل غلامٍ من آل مُحمَّد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام أسمهُ مُحمَّد بن الحسن النفسُ الزكية وجاءت صيحةٌ من السماء بأن الحق فيهِ** – الحق في الإمام المهدي عليه السلام – **وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا** – القسم الأول علامات عامة وأعتقد أنها واضحة، القسم الثاني علامات خاصة وستأتينا أيضاً في الحلقات القادمة روايات تتحدث عن مواصفات وعن خصائص هذه العلامات الخاصة.

لكن بشكل إجمالي أقول – **وخرج السفيانيُ من الشام** – السفياني سيكون خروجهُ في شهر رجب وسيكون ما بينهُ وما بين الإمام أقل من السنة حمل امرأة تسعة أشهر، أقل من السنة يخرج السفياني في الشام، وكما قلت قبل قليل هو من ذرية خالد بن يزيد بن معاوية، وكما تقول الروايات أسمهُ عثمان بن عنبسة السفياني العشوقي، وبداية خروجهِ من قريةٍ قريبة من دمشق يقال لها قرية حرستا، ولهُ مواصفات في وجههِ مثلاً أثر الجدري وهو ربعة، ربعة من الرجال أي ليس بالطويل القامة ولا بالقصير متوسط القامة وهو ربعةٌ من الرجال وفي وجههِ أثر الجدري وفي أحدى عينيه نقطة بيضاء وهناك مواصفات أخرى نأتي على ذكرها لأنني لا أريد التفصيل في كل شيءٍ باعتبار أن بعض التفصيلات سيأتينا ذكرها في الروايات الآتية،

فهذا السفياني هو الذي يحملُ راية العداء لأهل البيت ولشيعتهم، من أهدافهِ أن يُقاتل الإمام الحجة عليه السلام وكذلك في طريقهِ وهو إلى العراق سيقتلُ على الأسماء، يقتلُ كل من تسمى بأسم عليٍ أو حسنٍ أو حسين، وربما وجدنا في الفترة القريبة بعد سقوط النظام البائد في العراق رأينا من مثل هذه الأحوال والأهوال في العراق القتل على الأسماء يقتلون كل، يوقفون السيارات يسألون عن الهويات فمن كان أسمهُ علي أو حسن أو حسين يُذبحون كما تُذبح النعاج، وذلك ليس بغريب على أعداء أهل البيت أعداء أهل البيت بدأوا سيرتهم بالقتل وأول قتيلٍ من أهل البيت هو المحسن قتلوه بين الباب والجدار ومنذُ ذلك القتل والعملية مستمرة إلى يومنا هذا.

وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن – اليماني لم ترد روايات تحدد مواصفاته الشخصية لكنهُ يخرج من اليمن ورايتهُ كما قالت الروايات هي أهدى الرايات لأنه يدعوا إلى صاحبكم يوالي علياً هو على صراطٍ مستقيم هكذا وصفتهُ الروايات وهو أهدى الرايات، لكن لم ترد روايات دقيقة في تفاصيل شخصيته أو في أوصافه الجسدية أو في أسمهِ مثلاً – **وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسفٌ بالبيداء** – هذا الخسف سيكون بجيش السفياني حين يبعث مئة ألف بحثاً عن الإمام المهدي حين تصل إليه الأخبار أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه هو في أرض الحجاز وفي المدينة، لكن الجيش حين يصل قريباً من المدينة الله سبحانه وتعالى يخسف بذلك الجيش، ولا ينجو منه إلا اثنان بشير ونذير، وستأتينا في الروايات هذه التفاصيل أيضاً – **وخسفٌ بالبيداء وقتلُ غلامٍ من آل مُحمَّد** – هذا هو النفس الزكية الذي يُقتل في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة – **وقتل غلامٍ من آل مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام أسمهُ مُحمَّد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحةٌ من السماء** – هذه الصيحة التي تكون عند الفجر بأنهُ قد جاء الحق وزهق الباطل إن الحق مع الحجة بن الحسن وشيعتهِ إن الحق مع عليٍ وشيعته – **وجاءت صيحةٌ من السماء بأن الحق فيه** – في الإمام الحجة – **وفي شيعتهِ فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهرهُ إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطقُ بهِ هذه الآية:** ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ **ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة ألاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبودٌ دون الله عزَّ وجلَّ من صنمٍ وغيرهِ إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق وذلك بعد غيبةٍ طويلة** – أن هذا الظهور يكون بعد غيبةٍ طويلة – **ليعلم الله من يطيعهُ في الغيب ويؤمن به.** هذا تمام الرواية التي تحدثت عن جملة من علائم ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى، **عن ميمون البان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خمسٌ قبل قيام القائم عليه**

السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسفٌ بالبيداء وقتل النفس الزكية – هذه الرواية تحدد العلامات الخاصة وهذه العلامات كلها تقع في فترةٍ هي أقل من سنة في عدة أشهر تقع هذه العلامات، لأن الروايات تقول إن اليماني والسفياني كفرسي رهان يخرجان في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحد في يومٍ واحد، اليماني يُقبل من اليمن والسفياني يُقبِل من الشام – **خمسٌ قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسفٌ بالبيداء وقتل النفس الزكية.**

وهذه آخر رواية أختم بها الحديث، **عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل مُحمَّدٍ وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة** – كما قلت أن النفس الزكية يُقتل في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة والإمام يخرج في اليوم العاشر من شهر مُحرَّمٍ الحرام.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لنصرة إمام زماننا في غيبتهِ وفي ظهوره وأن يوفقنا وإياكم لإحياء أمر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وختام قولي أوجههُ لإمام زماني صلوات الله وسلامه عليه فأقول:

فياليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب
وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غِضاب

اللَّهُمَّ يا ربَّ الحُسين بحق الحُسين أشفي صَدرَ الحُسين بظهورِ الحُجَّةِ عليه السلام.

تصبحون على ولاية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وفي أمان الله.

الحلقة الخامسة

السَّلامُ عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مسَّاكم الله بالخير والإيمان، وهذه الحلقة الخامسة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لا زالَ الحديثُ في الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار بابُ علامات ظهورِهِ عليه السلام.

الرواية الحاديةُ والثلاثون، **عن ميمون البان قال: كنت عند أبي جعفرٍ عليه السلام في فسطاطه** – الرواية ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ الصدوق عن كمال الدين وتمام النعمة – **كنتُ عند أبي جعفرٍ عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال إن أمرنا لو قد كان لكان أبيَنَ من هذه الشمس ثم قال: ينادي منادٍ من السماء إنَّ فلان بن فلان هو الإمام بأسمه وينادي إبليسُ من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة** – الحديثُ واضحٌ عن إمامنا الباقر عليه السلام وهو يحدِّثُ من عنده كما ينقل ميمون البان أن الإمام كان في الفسطاط في الخيمة، والفسطاط هو الخيمة، الفسطاط هو الخيمةُ الواسعة، الخيمةُ الكبيرة، الخيامُ على أنحاءٍ وعلى أنواع، الفسطاط هي الخيمةُ الكاملةُ التي لها سقف ولها سياج من نفس قماش سقفها يحوطها من جميع الجوانب هو هذا الذي يُقال لهُ الفسطاط، خيمة كبيرة ولها سقفٌ ولها سياج – **كنتُ عند أبي جعفرٍ عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط** – جانب الخيمة لأي شيءٍ؟ كي تبدو الشمس من خلال هذه الفتحة، من خلال هذه الزاوية أو من خلال هذه الجهة التي رفع الإمام عليه السلام جانب الفسطاط باتجاهها – **إن أمرنا لو قد كان** – يعني إن أمرنا الإمام هنا يتحدَّثُ عن الإمام الحجة عليه السلام عن إمام زماننا – **إن أمرنا لو قد كان لكان أبيَنَ من هذه الشمس، ثم قال: ينادي منادٍ من السماء** – والإمام بذلك يتحدَّثُ عن الصيحة التي هي من العلامات الحتمية من العلامات المحتومة.

الصيحةُ هذه كما في روايات أهل البيت ستكونُ في شهر رمضان، وستكونُ بعد خروج السفياني، السفياني يخرجُ في شهر رجب والصيحةُ ستكونُ في شهر رمضان، وستكونُ في يوم الجمعة وفي صبيحة ليلة القدر أي في اليوم الثالث والعشرين، السفياني في شهر رجب، الصيحة في شهر رمضان في يوم الجمعة في اليوم الثالث والعشرين عند الفجر، هذه الصيحةُ التي هي من العلامات المحتومة، من العلامات الخمسة العلامات الخاصة التي تقعُ كلها في سنةٍ أو أكثر من ذلك بقليل وربما حتى أقل من سنة – **ينادي منادٍ من السماء** –

والمنادي من السماء كما في الروايات هو جبرئيل عليه السلام – **إن فلان بن فلان** – يعني الإمام الحجة، إن الحجة بن الحسن – **هو الإمام وينادي بأسمهِ** – بأسمه الشريف – **ويُنادي إبليسُ من الأرض** – ونداءُ إبليس سيكونُ عند الغروب، عند بداية الليل، في آخر النهار، عند الغروب – **ويُنادي إبليسُ من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة** – هنا يشير إمامنا الباقر عليه السلام إلى الحادثة التي وقعت في زمان النبي صلى الله عليه وآله حينما اجتمع بمجموعةٍ من أهل المدينة واتفق معهم على أن يلتقي بهم عند العقبة ليلاً وسِرَّاً من دون علم أهل مكة ومن دون علم أهل المدينة، لكن إبليس صرخَ في الناس وقال بأن هناك ممن قد ألتقى بمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ويُريد أن يبايعهُ يعني فضح البيعة – **وينادي إبليسُ من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة** – الإمام يذكر هذا المثال لتقريب واقعة نداء إبليس أيضاً في شهر رمضان في يوم الجمعة ولكن عند الغروب في آخر النهار، فماذا ينادي؟ ينادي إن الحق مع عثمان وشيعتهِ، هكذا في الروايات، قد يُراد من عثمان هو عثمان بن عنبسة، وقد يُراد من عثمان هو عثمان بن عفان كما في بعض الأخبار، وقد يكون المراد هو عثمان بن عنبسة باعتبار أن السفياني أسمه عثمان بن عنبسة، والسفياني هو صاحبُ الراية التي تكون في مواجهة وفي مُضادة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، أما ما ورد في روايات عثمان بن عفان لأنهُ وردَ في بعض الروايات أن الصيحة الأولى عند الفجر إن المنادي ينادي أن الحق مع عليٍ وشيعتهِ، فستكون الصيحة المُعاكسة إن الحق مع عثمان وشيعتهِ الإشارة إلى عثمان بن عفان كما في بعض الروايات والأحاديث – **ينادي مُنادٍ من السماء أن فلان بن فلان، أو ابن فُلان هو الإمام بأسمهِ، ويُنادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة** – وسيفتتنُ كثيرٌ من الخلق بصيحة إبليس لكن من الذي سينجو؟ الذي سينجو من كان على علمٍ بهذه الأحداث قبل وقوعها، وهذا هو أحدُ فوائدِ ومنافع الرجوع إلى روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الرواية التي بعدها: **عن المُعلا بن خُنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجهُ في رجب** – قلتُ قبل قليل بأن السفياني يخرجُ في رجب – **إن أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجهُ في رجب** – من الأمر المحتوم يعني من الأمر الذي يُتوقع أن يحدث وأن احتمال حدوث البداء فيهِ بعيد، وإلا حتى الأمور المحتومة فهي يمكن أن يقع عليها حكمُ البداء، لأن العلامات منها ما هو محتوم ومنها ما هو غير محتوم، العلامات المحتومة هي التي يقعُ عليها حكم البداء ولكن بدرجةٍ أضعف من العلامات غير المحتومة، فالعلامات غير المحتومة هي العلامات التي يُتوقع أن يحدث فيها البداء، كما قلت في الحلقات السابقة إن الأمر الوحيد الذي لا يخضعُ لحكم البداء هو ظهور

إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فهو من الميعاد وإن الله لا يُخلِفُ الميعاد – **إن أمر السفياني من الأمر المحتوم** – يعني من العلامات التي يُتوقع حدوثها لا أقول بشكلٍ قطعي ولكن هناك احتمال كبير من وقوع هذه العلامة – **وخروجهُ في رجب** – الرواية التي بعدها، الرواية قالت أن خروجهُ في رجب إذا كان بحسب التراتبية في العلامات، السفياني يخرج في رجب، والصيحة تحدث في شهر رمضان، ثم إن قتل النفس الزكية سيكون في ذي الحجة، فحينئذٍ يكون ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه في شهر محرم في اليوم العاشر من شهر محرم، إذا أردنا أن نحسب الأشهر من شهر رجب، رجب وشعبان وشهر رمضان هذه ثلاثة أشهر، ثم يأتينا شوال وذو القعدة وذو الحجة فهذه ستة أشهر، فما بين خروج السفياني وظهور الإمام عليه السلام ستة أشهر، والإمام يخرج في اليوم العاشر من شهر محرم كما عليه الكثير من الروايات والأحاديث المنقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليه، وعندنا في الروايات أن مدة بقاء السفياني تسعة أشهر، أو حكم السفياني تسعة أشهر، فقد يكون المراد من الأشهر الباقية للتسعة هو بعد ظهور الإمام وربما تكون بدايات حكم السفياني في بلاد الشام هي قبل شهر رجب بثلاثة أشهر، يعني يكون هناك جمادى الثاني وجمادى الأول وربيع الثاني، قد تكون البدايات من شهر ربيع الثاني أو البدايات من أول جمادى الأول، ولكن خروج السفياني وتسلطه على الكور الخمسة كور بلاد الشام، ومن ثم مجيئه إلى العراق قد يكون هذا في شهر رجب المراد، وخروجه في رجب أن يكون أمرهُ واضحاً وأن يكون أمرهُ علنياً وأن تكون سلطتهُ مبسوطة.

الرواية الثالثة والثلاثون: **عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحةُ التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مَضينَ من شهر رمضان** – أي في ليلة القدر، نحن نعتقد بأن ليلة القدر هي ليلة الثالث والعشرين، والتي تسمى في روايات أهل البيت بليلة الجُهني، المخالفون لأهل البيت يذهبون إلى توقيتٍ آخر إلى ليلة السابع والعشرين، لكن في روايات أهل البيت أن ليلة القدر هي ليلة الثالث والعشرين، وهي ليلة الجهني، فالصيحةُ تكون عند صبيحة، عند الفجر من ليلة الثالث والعشرين.

الرواية التي بعدها: **عن عمر بن حنظلة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول قبل قيام القائم عليه السلام خمسُ علامات محتومات اليماني والسفيانيُ والصيحة وقتل النفس الزكية والخسفُ بالبيداء** – اليماني كما في الروايات يخرجُ من اليمن، والسفيانيُ من الشام، واليماني رايتهُ راية هُدى، والسفيانيُ رايتهُ رايةُ ضلال، والصيحةُ هي التي تحدثنا عنها قبل قليل، وقتل النفس الزكية مر الكلام عنها، شابٌ هاشمي يُقتَلُ بين الركن والمقام في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة، يعني قبل خروج الإمام

بخمسة عشر يوم، والخسفُ بالبيداء وهو خسفٌ بمئة ألف من جيش السفياني يبعثهم إلى المدينة بحثاً وطلباً للإمام المهدي عليه السلام ويُخْسَف بهم في البيداء ولا ينجو منهم إلا اثنان نذير وبشير، بشير يذهب باتجاه المدينة باتجاه الإمام الحجة يُبشِّرهُ بالخسف الذي وقع، ونذير يرجع إلى السفياني ليُخبرهُ بما حلَّ بجيشهِ وبأصحابه.

روايةٌ أخرى: **عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ بأسم القائم عليه السلام قلتُ خاصٌ أو عام** – هذا النداء يعني زرارة يسأل الإمام الصادق الإمام قال: – **ينادي مُنادٍ بأسم القائم عليه السلام، قلتُ: خاصٌ أو عام؟ قال: عام، يسمعُ كلُّ قومٍ بلسانهم، قلتُ: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي بأسمه؟** – باعتبار هذه قضية إعجازية، صوت من السماء وكل الشعوب كل الأمم تسمع بحسب لغاتها – **قال: لا يدعهم إبليس** – إبليس لا يدعُ هذا الأمر – **حتى ينادي في آخر الليل فيُشكِكَ الناس** – إبليس يُشكك الناس، الرواية تقول: في آخر الليل وهذا يعني أمرٌ ليس معروفاً في روايات أهل البيت وإنما المعروف في روايات أهل البيت في آخر النهار، فلربما وقع اشتباهٌ أو تصحيفٌ من النُساخ، لأن الروايات المنقولة عن أهل البيت أن صيحة إبليس تكون في آخر نهار يوم الجمعة اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان، الصيحة تكون عند الفجر صيحة الهدى صيحة جبرئيل، وصيحة الضلال تكون في آخر النهار – **لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل** – والصحيح هو أخر النهار – **فيُشكِكَ الناس.**

الرواية التي بعدها: **عن ابن أبي عُمير، عن ابن أُذينة، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي يعني باقر العلوم عليه السلام قال أميرُ المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه ،ضخم الهامة، بوجههِ أثرُ الجُدري، إذا رأيتهُ حسبتهُ أعور، أسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من وُلد أبو سفيان، حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها** – هذه أوصاف السفياني، الرواية عن صادق العترة، عن باقر العترة، عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **يخرجُ ابن آكلة الأكباد** – ابن أكلة الأكباد واضح أكلة الأكباد هي هند، هند بنت عتبة أم معاوية وسميت بآكلة الأكباد لِما فعلتهُ بجثة الحمزة صلوات الله عليه حين استُشهد في أُحد، فقد مَثلت بجثتهِ الشريفة وقد بقرت بطنهُ وأخرجت كبدهُ ثم لاكت كبدهُ، قطعت كبدهُ الشريف ولاكت الكبد فصارت كالحجر في فمها فألقتها من فمها، ومَثلت فيه قطعت أصابعهُ، قطعت أذنيه وصنعت منها قلادة ووضعتها على صدرها لبست هذه القلادة، هذا الإرهاب وهذا الإجرام الذي نراهُ اليوم هو استمرارٌ، هذه امرأة هكذا فعلت بجسد الحمزة صلوات الله عليه، مرت علينا رواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، ماذا قال؟ – **قال: إنا وآل أبي سفيان أهلُ بيتٍ تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله** – هناك

منهجان: هناك منهج علي صدق الله، وهناك منهج أبي سفيان، هناك منهج خال المؤمنين، منهج معاوية بن أبي سفيان كذب الله منهجان، منهجُ عليٍ صدق الله، ومنهج معاوية ومن يُحب معاوية كذب الله – **يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس** – الوادي اليابس منطقة قريبة من مدينة دمشق وفيها قرية تسمى قرية حرستا، هذه القرية وهذه المنطقة يسكن فيها بنو كلب، وهم في الأصل أخوال يزيد بن معاوية، ميسون أم يزيد بن معاوية امرأة نصرانية من ميسون بنتُ بجدل، ومن هنا جاء تنَصُّر يزيد، يزيد كان نصرانياً يزيد ما كان مسلماً، نصوص كثيرة وإشارات كثيرة تتحدث عن تنَصُّر يزيد، تنَصُّر يزيد جاء من قِبَل أُمّهِ ميسون بنت بجدل النصرانية من قرية حرستا يخرج السفياني عثمان بن عنبسة – **يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس** – سميَ هذا الوادي بالوادي اليابس لصلادة صخورهِ، ولذلك كانت تُصنع الرحى في ذلك الزمان من صخورِ هذا الوادي القريب من دمشق، سمي بالوادي اليابس لصلادة ليبوسةِ أحجارهِ وصخورهِ، لذلك تُصنع الرحى من هذا الوادي – **يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس** – فإن بني كلب سينصرونهُ ويقولون لهُ قم إلى تراث أبائك فطالِب بهِ هكذا في الروايات.

يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجلٌ ربعة – الرجل الربعة لا هو بالطويل الفاره بطويل القامة ولا هو بالقصير متوسط القامة – **وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه** – وفي بعض النُسخ وخشُ الوجه، الموجود الآن في هذه النسخة التي بين يدي وحشُ الوجه، وحشُ الوجه إما المُراد يعني من وحش الوجه أن وجههُ فيه شيء من القباحة، أو المُراد وحشُ الوجه أن من ينظر إليه يستوحش منه، الناظر إلى وجههِ تدخلهُ الوحشة لا يستأنسُ بالنظر إليه، ولا يُشترط في ذلك أن يكون وجههُ قبيحاً أو حسناً، هذه قضية نفسية، حالة نفسية، بعض الأحيان ربما يكون وجه الإنسان ليس قبيحاً لكنك حين تنظر إليه تُصيبك الوحشة، وحشُ الوجه أي أن من ينظر إليه تصيبهُ الوحشة لا يستأنس بالنظر إليه، أو قد يكون المراد من وحش الوجه هو القباحة، وخشُ الوجه أيضاً تُشير إلى هذا المعنى، الوخش هو الرذيل، الوخش والوخاشة هي الرذالة، يُقال لهذا الشيء وخش إذا كان رذيلاً يعني أنك إذا نظرت إليه أحسست برذالتهِ بحقارتهِ – **وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه أو وخشُ الوجه، ضَخِمُ الهامة** – الهامة إما المُراد منها الرأس بشكلٍ عام، وإما المراد من الهامة هي خلفية الرأس الجهة الخلفية من الرأس، وقد تُطلقُ على الجهة العلوية من الرأس، الهامةُ إما هي الرأس، وإما الجهة العلوية أو الجهة الخلفية بالنتيجة إن كانت الجهة الخلفية ضخمة فالرأس سيكون ضخماً، أو كانت الجهة العلوية ضخمة بالضرورة الرأس سيكون ضخماً – **ضخم الهامة بوجههِ أثرُ الجُدري أو الجَدَري** – يُقال الجُدري ويُقال الجَدَري وهو مرضٌ معروف يتركُ أثراً بسبب الدمامل الحمراء الذي يُصابُ بالجُدري أو الجَدَري يظهر في وجههِ أو في بدنهِ دمامل حمراء ثم تتقيح تكون رؤوسها بيضاء،

وحين يشفى الإنسانُ من المرض هذه الدمامل لا يغيب أثرها، تبقى أثر الدمامل في الوجه وهكذا كان وجهُ يزيد، فلربما نفسُ الأمر الذي كان عند يزيد يكونُ في وجههِ، في وصف يزيد بن معاوية لعنةُ الله، في وصف يزيد قاتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه أن بوجههِ أن بوجههِ أثر الجُدري أو الجَدَري.

ولذلك بالمناسبة هناك أكلةٌ شامية معروفة بالمُجدَّرة لماذا سميت المُجدَّرة هي تُطبخ إما من الرزِ والعدس أو من الرز والماش أو من البرغل والعدس أو البرغل والماش تُطبخ لأن أثار العدس أو أثار الماش تبقى موجودة على سطح هذه الطبخة، شبيهة بأثار دمامل الجُدري لذلك سميت المُجدَّرة – **ضخم الهامة بوجههِ أثرُ الجُدري أو الجَدَري إذا رأيتهُ** – يعني إذا رآه الرائي – **إذا رأيتهُ حسبتهُ أعور** – هو ليس بأعور ولكن في أحد عينيه نقطة بيضاء، كما في روايات أخرى وإلا الرواية هنا قالت: **إذا رأيتهُ حسبتهُ أعور** – ما المقصود؟ من خلال الروايات الأخرى هناك نقطة في أحد عينيه نقطة بيضاء – **أسمه عثمان وأبوه عنبسة** – فهو عثمان بن عنبسة – **وهو من وُلد أبي سفيان** – كما في الروايات الأخرى من وُلد خالد بن يزيد بن معاوية – **وهو من وُلد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها** – أرض قرار ومعين في رواياتنا عن أهل البيت هي أرضُ الكوفة، في روايات المخالفين قرار ومعين هي أرض دمشق، فلربما أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه تحدَّثَ هنا بحسب ما هو معروف عند المخالفين هو شائع عند المخالفين – **حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين** – أرض قرار الأرض التي يُستقرُّ فيها والأرضُ التي يُستقرُّ فيها هي الأرض التي تكون صالحةً للسكن، والأرض إنما تكون صالحةً للسكن إذا توفر فيها الماء فإذا توفر فيها الماء توفر فيها البساتين توفرت فيها الأراضي الصالحة للزراعة، قرار يعني أرضٌ يُستقرُّ فيها، ومعين هو الماء – **حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين** – في رواياتنا الكوفة، وفي روايات المخالفين قرار ومعين هي من أوصاف دمشق، وبالنتيجة هو سيحكم في دمشق وستكون عاصمتهُ دمشق، وأيضاً سيأتي إلى العراق ويصل إلى الكوفة وستكون هناك مذبحة هائلة في الكوفة على يد السفياني – **وهو من وُلد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها** – الاستواء على المنبر المراد ماذا؟

المراد هو التسلُّط – **فيستوي على منبرها** – وإن كان في بعض الروايات أنهُ يصعد على منبر مسجدها وأشهر مسجد موجود في دمشق هو المسجدُ الأموي الجامع الأموي أشهر مسجد هو هذا الذي بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان ولازال موجوداً إلى يومنا هذا، هو من أشهر مساجد دمشق، في بعض الروايات أنهُ يأتي إلى دمشق فيستوي على منبرها ويخطبُ في الناس مُطالباً بحق أبائهِ وأجدادهِ الأمويين في الخلافة – **حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها** – وبالنتيجة الاستواء على المنبر إشارة إلى التسلط، هذه الصفات العامة في شخصية السفياني الصفات الجسدية والصفات النسبية وسيأتي في روايات أخرى أوصاف

أخرى أيضاً عن السفياني عثمان بن عنبسة.

الرواية التي بعدها: **عن عمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنك لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس** – ولا أعتقد أن العبارة بحاجة إلى توضيح، أن السفياني لو رأيتهُ هو أخبثُ الناس، ومرت علينا هذه الصفة وَحِشُ الوجه إنك إذا نظرت إليهِ لا تستأنس بهِ، لا تستأنس بوجههِ وفي وجههِ أثرُ الجُدَري أو الجَدَري – **إنك لو رأيت السفياني رأيت أخبثَ الناس، ثم يقول الإمام: رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق** – مقصود الإمام عليه السلام إما أن تكون هذه أوصاف بدنية أشقر يوصف بهِ الشعر أن شعرهُ أشقر، أحمر قد يكون وصفاً لبشرتهِ، أزرق قد يكون وصفاً لعينيه، أشقر أحمر أزرق، لأن الرواية السابقة لم تذكر لنا لون بشرته، قالت هو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه ضخمُ الهامة بوجههِ أثرُ الجُدري إذا رايتهُ حسبتهُ أعور، لم تذكر لنا لون شعرهِ لون بشرتهِ، ربما مقصود الإمام عليه السلام – **إذا رأيتهُ** – رأيت السفياني – **رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق** – فربما الشُقرة في شعرهِ، والحُمرة في وجههِ وبشرتهِ، والزُرقة في عينيه، وربما مُراد الإمام أشقر أحمر أزرق إشارة إلى تقَلُّبهِ، إلى نفاقهِ، أنهُ مُتقلِّب متلوي، قد يكون مُراد الإمام عليه السلام، خصوصاً بعد أن قال أخبث الناس، إذا رايتهُ رأيت أخبث الناس فإشارة إلى تلونهِ، معنى خبثهِ هو هذا التلون، أشقر أحمر أزرق – **يقول يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ** – وتكرر العبارة إشارة إلى كثرةِ كلامهِ الديني أنهُ يرفعُ شعاراً دينياً – **يقول يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ** – الإمام ثم ماذا يقول؟

ثم للنار – وهذه الدعوة الخبيثة التي يُلبسها بلباس الدين عاقبتها إلى أين؟ ثم للنار – **يقول يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ ثم للنار ولقد بلغ من خبثهِ أنهُ يدفنُ أم ولدٍ له** – جارية له وهذه الجارية أم ولد يعني قد أولدها، يدفنُ أم ولدٍ له، قد تكون جارية وقد تكون زوجتهُ، لكن قال أم ولدٍ له قد تكون زوجتهُ بالسر وليس بالعلن، وإلا لو كانت زوجتهُ علنيه لقال يدفنُ زوجتهُ – **ولقد بلغ من خبثهِ أنهُ يدفنُ أم ولدٍ له** – فإما المراد أم ولد جارية بحسب المصطلح القديم المتعارف أن الإنسان حين يشتري جاريةً ثم يطأ الجارية ويكون عندهُ ولد من هذه الجارية يُقال لهذه الجارية أم ولد ولها أحكام خاصة في الشريعة مثلاً إذا مات هذا الرجل فحينئذٍ تُدفع قيمتها من حصة ميراث ولدها وتُعتق تكون حرة بعد ذلك، على أي حال ليس الكلام في هذه القضية – **ولقد بلغ من خبثهِ أنهُ يدفنُ أم ولدٍ** – وإما أن تكون زوجة له لكن في السر، لذلك الروايات تقول أم ولد باعتبار أنها غير معروفة أنها زوجتهُ – **ولقد بلغ من خبثهِ أنهُ يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تَدُل عليه** – وهذا يشير إلى انها لم تكن معروفةً أنها زوجتهُ – **ولقد بلغ من خبثهِ أنهُ يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تَدُل عليه** – وهذا ليس بغريباً فلقد دفن الأمويون الكثيرَ من الناس أحياء، فعلها الحجاج وغير الحجاج، ولقد دفن العباسيون الكثير من العلويين ومن شيعة أهل البيت أحياء، ولقد

دفن البعثيون في العراق دفن صدام الكثير من أولاد رسول الله من العلويين والكثير من أتباع أهل البيت من محبي أهل البيت دفنوهم أحياء، وهذه القضية ليست قضيةً بجديدة على خط الإرهاب المُمتد من يوم شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بالسم وإلى يومنا هذا وإلى يوم ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **ولقد بلغ من خبثهِ أنهُ يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تَدُل عليه.**

الرواية التي بعدها: **عن عبد الله بن أبي منصور قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن أسم السفياني فقال وما تصنعُ بأسمه؟ إذا مَلَكَ كنوز الشام الخمس** – كنوز الشام يعني في بعض الروايات إذا مَلَك الكور ،كور الشام الخمس فلربما هناك تصحيف في الرواية إذا مَلَك كور، الكور يعني المدن المهمة، الكور جمع كورة والكورة المدينة المهمة، الولاية المهمة – **إذا مَلَكَ كنوز الشام** – المراد إذا مَلَك كنوز الشام إذا مَلَك كور الشام، فالكور هي المدن المهمة، أو المراد باعتبار أنها هذه المدن المهمة ستكون يعني موطناً للتجارة وموطناً للمال الثروة والاقتصاد في هذه المدن فيُقال عنها كنوز الشام، وإن كان الأولى بالاستعمال في أكثر الروايات هو كور الشام – **إذا مَلَكَ كنوز الشام الخمس أو كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقُنسرين** – وهذه الأسماء معروفة ولاتحتاج إلى شرح، باعتبار أنهُ قديماً حينما يُقال بلادُ الشام فلا يُقصد ببلاد الشام هي سوريا فقط وإنما سوريا ولبنان وفلسطين والأردن هذه كلها تسمى بلادُ الشام، وتُطلق الشام على مدينة دمشق أيضاً، الشام قديماً تُطلق على مدينة دمشق ولازالت إلى يومنا هذا في سوريا يُطلقون الشام على دمشق، وتُطلق الشام على هذه البلاد الأربعة في زماننا هذا، سوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

إذا مَلَكَ كنوز الشام الخمس أو كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقُنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلتُ: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملكُ ثمانية أشهر لا يزيدُ يوماً – ربما مراد الرواية يملكُ ثمانية أشهر لا يزيد يوماً حينما يستتبُ حكمهُ وسلطانه على هذه المناطق الخمسة على بلاد الشام، والروايات هو هنا السائل يسأل يملكُ تسعة أشهر، باعتبار أنهُ قد سمعَ وعرف من رواياتٍ أخرى أن مدتهُ تسعة أشهر، فالإمام يقول يملك ثمانية أشهر لأنه يتحدث عن مُلكهِ للكور الخمسة، وإنما التسعة أشهر ربما تشير إلى بداية ظهورهِ في دمشق، فمنذُ بداية ظهورهِ في دمشق حتى نهاية مدة حكمهِ هي تسعة أشهر أما تسلطه على الكور الخمسة فيكون لمدة ثمانية أشهر لا تزيدُ يوماً.

الرواية التي بعدها: **عن المُعلا بن خُنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوتُ جبرئيل من السماء وصوتُ إبليس من الأرض** – إشارة إلى الصيحتين إلى صيحة الهدى وصيحة الضلال – **صوتُ جبرئيل من السماء وصوتُ إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول** – اتبعوا صوت جبرئيل أن الحق مع عليٍ

وشيعته أن الحق مع صاحب الزمان صلوات الله عليه – **وإياكم والأخير أن تُفتتنوا بهِ** – أن تُفتتنوا بصيحة إبليس أن الحق مع عثمان وشيعتهِ.

الرواية التي بعدها: **عن الثُمالي عن ابي حمزة قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا جعفرٍ عليه السلام كان يقول: إن خروج السفياني من الأمر المحتوم، قال لي: نعم، واختلافُ ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم** – من المحتوم من المؤكد، مقصود هنا من المحتوم من المؤكد، وإلا فهناك فارقٌ بين خروج القائم فإنهُ من الميعاد الذي لا يحدثُ فيه البداء وبقية العلامات يمكن أن يحدث فيها البداء، يمكن أن يحدث البداء في أصل تحققها، أو يمكن أن يحدث البداء في وقتها، أو يمكن أن يحدث البداء في تفاصيلها وأوصافها، لَمَّا نقول أن العلامة يحدث فيها البداء، فمثلاً ربما أن لا يكون هناك سفياني فيكون البداء في أصل القضية، وربما أن يكون البداء في التوقيت فلا يخرج السفياني في شهر رجب ولا تكون مدة حكم السفياني تسعة أشهر، قد تكون أقل أو أكثر وقد يكون خروج السفياني في شهر شعبان أو في شهر صفر مثلاً، أو قد تكون هناك في تفاصيل واقعة السفياني بعض المتغيرات.

فالبداء حينما نقول البداء، البداء قد يكون في أصل القضية أو في زمانها أو في بعض تفاصيلها – **إن خروج السفياني من الأمر المحتوم قال لي: نعم، واختلاف ولد العباسِ** – أضاف الإمام أيضاً على علامة السفياني – **اختلاف ولد العباسِ من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلتُ له: فكيف يكونُ النداء؟ قال: ينادي مُنادٍ من السماء أول النهار ألا إن الحقَّ في عليٍ وشيعتهِ، ثم ينادي إبليس لعنهُ الله في آخر النهار ألا إن الحقَّ في السفياني وشيعتهِ فيرتابُ عند ذلك المُبطلون** – لأن الصيحة الأولى سيؤمن بها شيعةُ أهل البيت وحتى من غير شيعة أهل البيت لأنهم يرون صيحةً من السماء لكن عند آخر النهار حين يُنادي إبليس من الذي يثبت؟ الروايات تقول: الذين يثبتون هم الذين كانوا على علمٍ بهذا الأمر وكانوا يعتقدون بهِ كانوا يعتقدون بالصيحتين ويعتقدون بصحة الأولى وبُطلان الثانية هؤلاء هم الذين سينجون، من الذين ينجون؟ من كانوا على علمٍ بذلك ومن كانوا على عقيدةٍ بذلك وهم شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما من الذين يرتابون؟ هم المبطلون الذين كانوا على الباطل من البداية، لكن حين سمعوا الصيحة الأولى ربما تغيَّرَ رأيهم تشككوا في عقيدتهم في دينهم وهم المخالفون لأهل البيت، لكن حين تأتي الصيحة في آخر النهار حينئذٍ يرتابُ المبطلون ويعودون إلى سابق عهدهم – **ثم ينادي إبليس لعنهُ الله في آخر النهار ألا إن الحقَّ في السفياني وشيعتهِ فيرتابُ عند ذلك المُبطِلون** – الرواية السابقة تحدثت عن خروج السفياني

من الأمر المحتوم، واختلاف ولد العباس وقتل النفس الزكية وخروج القائم، عندنا فقط اختلاف ولد العباس نقفُ عندها باعتبار بقية العلامات تحدثنا عنها وسيأتي أيضاً حديثٌ عنها في رواياتٍ أخرى، اختلاف ولد العباس هذه العلامة ربما المراد منها اختلاف ولد العباس الدولة العباسية التي سقطت على يد المغول ووقع الخلاف بين العباسيين منذُ زمان المأمون والأمين، الإنشقاقات وقعت بين العباسيين بعد موت هارون الرشيد وقع الخلاف بين المأمون والأمين من ولد هارون وبدأ هذا الخلاف يتشعبُ في دولة بني العباس، ربما المراد هو هذا، يعني الاختلاف الذي يقع بين العباسيين والذي بدأ يشتد شيئاً فشيئاً إلى أُخريات أيامهم حتى وصل الأمر إلى أن قتل الأبن أباه كما في حادثة المتوكل، من الذي قتل المتوكل الذي قتل المتوكل هو أبنهُ، قتلهُ ثم جلس محلهُ، وهكذا تكررت مثلُ هذه الحالة يقتلُ مثلاً الولد أباه، يقتل الولد أباه أو يقتل الوالد ولده، أو يقتل الأخ أخاه، وتكررت هذه القضية في دولة بني العباس، فقد يكون هو هذا المراد وهذا مُستبعد لأي شيءٍ؟

باعتبار أن العلامات التي وردت كلها تتحدث عن علامات قريبة من زمان ظهور الإمام، قال إن خروج السفياني والسفياني يخرجُ في رجب، قال: وقتل النفس الزكية، وبين السفياني وظهور الإمام أشهر، النفس الزكية فيما بين قتل النفس الزكية وظهور الإمام نصف شهر خمسة عشر يوم، فحينما يُورد ذكر اختلاف ولد العباس فمن خلال القرائن اللفظية الموجودة، ومن خلال وحدة السياق أن المراد من اختلاف ولد العباس اختلاف ولد العباس في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، قد تقول كيف ذلك؟ عندنا في الروايات أن هناك دولةً لبني العباس تكونُ في أخر الزمان وهذه الدولة سيكون مقرها في العراق، هناك دولة عباسية قبل ظهور الإمام الحجة عليه السلام تحكمُ في العراق، فاختلاف بني العباس أو ولد العباس ربما الإشارة إلى الاختلاف الذي سيقع في الدولة العباسية التي ستحكمُ في العراق قبل ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وربما أُريدَ الاحتمال الأول هو اختلاف العباسيين الدولة العباسية الأولى، وسواء أُريدَ هذا أو ذاك ففي الروايات أن لبني العباس دولتين، الدولة التي مرت، ودولةً ستأتي في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وقد لا يُراد هنا من الدولة العباسية النسبة إلى العباس بن عبد المطلب، قد يُراد أن الدولة الثانية هي التي تحكم بنفس الطريقة التي كان يحكم بها العباسيون آنذاك، وعلى أي حالٍ، طبعاً هناك ممن حاول أن يُطبق الدولة العباسية على الدولة البعثية على أيام البعثيين لأنهُ مثلاً توجد في الروايات أنهُ هناك دولة أموية وبعد الدولة الأموية هناك عصابة أموية وبعد العصابة الأموية تأتي الدولة العباسية تأتي الفتنة العباسية، فهناك من طبَّقَ هذه القضية على أن العصابة الأموية أو الدولة الأموية هي في زمان الحكم العارفي وكانت هذه الصفة واضحة في حكم عبد السلام عارف، النزعة الأموية كانت واضحة جداً عند عبد السلام عارف في العراق، على أي حالٍ أنا لا أقول أن هذا الكلام، إن هذا الكلام كلامٌ

صحيح ونحن نملكُ الأدلة على ذلك هي تطبيقاتٌ يُطبقها البعض قد تكون من باب الأمنيات أننا نتمنى أن يكون هذا الزمان هو زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، على أي حال وقد تأتينا بعض التفاصيل بخصوص هذا الكلام في رواياتٍ أخرى.

روايةٌ **عن محمَّد بن همام عن ورد عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: آيتان علامتان بين يدي هذا الأمر** – بين يدي هذا الأمر يعني قبل وقوعهِ قريباً من وقوعهِ – **قال: آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذُ هبط آدمُ عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك سقط حسابُ المنجمين** – هذه أيضاً من العلامات التي ورد ذكرها كثيراً في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وتكونُ في شهر رمضان الرواية هنا لم تُشر إلى شهر رمضان لكن بحسب رواياتٍ عديدةٍ عن أهل بيت العصمة أن هذه العلامة ستقعُ في شهر رمضان الذي ستقعُ فيه الصيحة والذي سيكون بعد شهر رجبٍ الذي يكونُ فيه خروج السفياني، يعني أن السفياني يخرجُ في شهر رجب والصيحة في شهر رمضان في صبيحة، عند فجر اليوم الثالث والعشرين، وسيكون هناك خسوفٌ وكسوفٌ في شهر رمضان، ما هو الغريب في هذا الخسوف والكسوف؟ الخسوف والكسوف يحدث دائماً في كل سنة، قد لا يكون في كل سنة في شهر رمضان، ولكن يحدث دائماً في شهر رمضان وفي غيرهِ يحدث الخسوف والكسوف في كل سنة، لكن ما هو الغريب في هذا الخسوف والكسوف؟ الإمام ماذا قال؟ آيتان بين يدي هذا الأمر، في فترة قريبة قلنا في شهر رمضان – **خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذُ هبط آدمُ عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك سقط حسابُ المنجمين** – باعتبار أن المنجمين، أن علماء الفلك، أن علماء النجوم، أن علماء الفضاء عندهم تقديرات لوقوع الخسوف والكسوف لمئاتٍ من السنين، يعني مثلاً التقويم الذي وضعهُ الخاجه نصير الدين الطوسي رحمة الله عليه وهو قد عاش في القرن السابع الهجري منذُ القرن السابع الهجري وضع تقويماً لمدة ألف سنة أو أكثر من ألف سنة يُحدد فيهِ مواقيت الخسوف والكسوف مواقيت خسوف القمر، خسوف القمر وكسوف الشمس، وقد جاء هذا التوقيت دقيقاً وإلى يومنا هذا، فعلماء الفَلَك وأصحاب الخبرة في الفلك وفي التنجيم وفي الفضاء يعرفون يتمكنون من تحديد مواقيت الخسوف والكسوف، الرواية هنا تقول: **وعند ذلك سقط حسابُ المنجمين** – الشيء الغريب أن هذا الخسوف والكسوف سيأتي خلافاً لقواعد الفلك ولقواعد علم الفضاء ولقواعد علم التنجيم لماذا؟

فإن خسوف القمر قال لخمس، سيكون يعني في الأيام الخمسة الأولى من شهر رمضان، وعادةً أن خسوف القمر يكون في منتصف الشهر، لا يكون في أول الشهر، يعني الشيء العلمي المتعارف عليه أن خسوف

القمر يكون في منتصف الشهر لا يكون في أول الشهر، لكن هذه العلامة علامة آية، الخسوف يقع في أول الشهر – **خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة** – يعني في منتصف الشهر هذه أيضاً خلاف المعروف لأن كسوف، الرواية قالت: خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس، في بعض الأحيان يقع هذا التعبير خسوف القمر وخسوف الشمس، لكن التعبير الدقيق أن القمر يخسف وأن الشمس تُكسف ولكن قد يُستعمل على سبيل المجاز، كسوف الشمس المتعارف عليه يكون في آخر الشهر لا في وسط الشهر، يعني القاعدة المتعارفة عليها أن الخسوف يقع في وسط الشهر والكسوف يقع في آخر الشهر، لكن حسب الرواية أن الخسوف سيقع في أول الشهر والكسوف سيقع في وسط الشهر ولذلك يقول الإمام: **ولم يكن ذلك منذُ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك سقط حسابُ المنجمين**. وهذا شيءٌ طبيعي خصوصاً إذا عرفنا أن النظام الفلكي سيحدث فيهِ تغيُّر، الروايات تقول، ماذا تقول؟ تقول: بأن الليل والنهار سيطولان، وأن السنة من سني زمان الإمام الحجة عليه السلام ستكون كسبع سنين أو عشر سنين من سنيكم، وهذا يعني هناك تغير في النظام الفلكي، هذا التغير في النظام الفلكي بداياتهُ ستكون في شهر رمضان حين يكون الخسوف في أول الشهر والكسوف في وسط الشهر خلافاً لما هو المتعارف يقول الإمام: **وعند ذلك سقط حسابُ المنجمين**.

روايةٌ أخرى، **عن سليمان بن خالد قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: قُدام القائم عليه السلام موتان: موتٌ أحمر وموتٌ أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة، فالموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون** – طبعاً المراد من الطاعون ليس بالضرورة أن يكون مرض الطاعون، هذا الاستعمال استعمال الطاعون في الروايات في بعض الأحيان يُراد منهُ الطاعون المرض المعروف بالطاعون الذي لهُ أوصاف معينة معروفة، أعراض معينة، وبعض الأحيان يُراد من الطاعون بشكل عام الأوبئة، الأمراض حينما تنتشر، الوباء، الأوبئة جمعٌ للوباء، الوباء هو المرض الذي ينتشر بشكلٍ سريع من طريق العدوى السريعة ويهلكُ بسببهِ جموع كثيرة من الناس، مثل مرض الهيضة الكوليرا مثلاً أو أي مرض آخر من الأمراض التي تنتشر بشكل واسع، الأوبئة هي هذه الأمراض التي قد يُطلق عليها في بعض الأحيان الطاعون، الطاعون إما هو مرض الطاعون وهو أيضاً من الأوبئة من الأمراض التي تنتشر بسرعة ويهلك فيها خلقٌ كثير، والتأريخ شاهد على ذلك حوادث كثيرة في شرق الأرض وفي غربها – **قُدام القائم عليه السلام موتان: موتٌ أحمر وموتٌ أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة، فالموت الأحمر السيف** – الحروب – **والموت الأبيض الطاعون** – وربما يكون الطاعون أيضاً بسبب الحروب، بسبب الحروب الآن الحروب الموجودة إذا صارت حروباً منتشرة في كل مكان واستعملت الأسلحة الكيمياوية واستعملت

الأسلحة البيولوجية والسموم والأسلحة النووية فقد تأتي بسبب هذه الإشعاعات وبسبب هذه الآثار بسبب هذه السموم أمراض وأوبئة تنتشر في كل مكان فتؤدي بذلك إلى هلاك الكثير من الناس – **حتى يذهب من كل سبعة خمسة بالموت الأحمر وبالموت الأبيض فالموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون** – طبعاً هذه ليست من العلامات المحتومة، العلامات المحتومة تقدمت السفياني واليماني والصيحة وقتل النفس الزكية، هناك علامات معينة، والخسفُ بالبيداء هذه علامات قد تقع وقد لا تقع.

روايةٌ أخرى: **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تنكسف الشمس لخمسٍ مضينَ من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام** – انكساف الشمس في أول شهر رمضان هو خلاف للمعهود، باعتبار أن الانكساف يكون في آخر الشهر، لكن قد يكون وقع هناك تصحيف في هذه الرواية باعتبار أن الرواية السابقة قالت عن خسوفٍ في أول الشهر وكسوف في وسط الشهر.

روايةٌ ينقلها شيخنا المجلسي عن غيبة الشيخ الطوسي، **عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام** – إمامنا الصادق – **لا يخرجُ القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسهِ** – هذه أيضاً من جملة العلامات التي وردت في ورايات أهل البيت – **لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسهِ** – يدعو إلى نفسهِ يدعو الناس إلى اتباعهِ، وأنهُ صاحبُ راية، وأنهُ قائدٌ للناس، إمامٌ للناس.

روايةٌ أخرى أيضاً ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ الطوسي عن جابر، المُراد بجابر هنا الجُعفي – **قال: قلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: متى يكونُ هذا الأمر؟ فقال: أنى يكون ذلك يا جابر ولَمَّا تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة** – يعني من جملة العلامات القريبة من ظهور الإمام مقتلة بين الحيرة والكوفة وربما الإشارة هنا إلى المقتلة التي يقوم بها السفياني، المقتلة بين الحيرة والكوفة، الكوفة معروفة ولازالت موجودة إلى يومنا هذا، والحيرة منطقةٌ قريبة أيضاً وآثارها قديماً كانت هي عاصمةُ المناذرة، المناذرة الذين كانت لهم دولة في أرض العراق وكانوا ينوبون عن الفرس ،كانوا يعملون تحت راية الفرس دولة المناذرة وكانت عاصمتهم الحيرة وزالت آثارها إلى اليوم موجودة وإلى اليوم في العراق هناك مدينة الآن موجودة أسمها مدينة الحيرة قريبة من النجف قريبة من النجف قريبة من الكوفة – **أنى يكون ذلك يا جابر ولَمَّا تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة** – فإما المراد من الحيرة والكوفة وفقاً للتسميات القديمة أو المراد من الحيرة والكوفة وفقاً للتسميات المتأخرة التي ستكون في الزمان القريب من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، ومع ذلك هي حتى هذه المناطق يعني الحيرة القديمة ليست بعيدةً عن الحيرة الموجودة الآن والكوفة القديمة ليست بعيدة عن الكوفة بل هي هيَ، فجابر الجعفي يسأل الإمام متى يكون هذا الأمر؟ فقال: أنى يكون ذلك يا جابر ولَمَّا

تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة، وفي الروايات كما قلت أن أكبر مقتلة تقع بين الحيرة والكوفة هي مقتلة السفياني.

وروايةٌ أخرى، **عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة** – المسجد الشريف المسجد الكبير – **إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة** – حينما يُقال مسجد الكوفة فهو مسجدها الجامع – **إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة مؤخرهُ** – مؤخر مؤخر الحائط مؤخر المسجد – **مما يلي دار عبد الله بن مسعود** – قطعاً الآن غير موجودة دار عبد الله بن مسعود، دار عبد الله بن مسعود هي الدار التي كان يقطنها حينما كان من عُمال الخلافة في الكوفة، فترة من الزمن كان عبد الله بن مسعود من عُمال الخلافة، في زمن عثمان كان من عُمال الخلافة في الكوفة ودارهُ كانت قريبة من المسجد – **إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة مؤخرهُ مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال مُلك بني فلان أما أن هادمهُ لا يبنيه** – هناك من يقول أن دار عبد الله بن مسعود هي دار الإمارة وآثارها موجودة فتكون من الجهة الخلفية للمسجد، وربما هناك إشارة يعني أن دار عبد الله بن مسعود بعد ذلك بُنيت بناها الأمويون ولاة بني أمية وسميت بدار الإمارة، هناك من يقول هذا القول وهناك من يذهب إلى غير ذلك على أي حالٍ – **إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة مؤخرهُ مما يلي دار عبد الله بن مسعود** – هو في مؤخر المسجد هناك دار الإمارة والآثار موجودة إلى اليوم، وهناك من يقول بأن دار عبد الله بن مسعود هي مُلاصقة لدار الإمارة، وأيضاً هناك دار أمير المؤمنين وآثارها ولا زالت موجودة إلى يومنا هذا فمن الجهة الخلفية ربما من جهةِ قصر الإمارة – **إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة مؤخرهُ مما يلي دار عبد الله بن مسعود** – وطبعاً في التاريخ تعرَّضَ مسجد الكوفة إلى أكثر من مرة إلى هدم وفي عدة جهات، هُدم مسجد الكوفة أكثر من مرة، هُدِم مسجد الكوفة في زمان بني أمية، وهُدِم مسجد الكوفة في زمان العباسيين، وهُدِم مسجد الكوفة في زمان العثمانيين، هُدِم أكثر من مرة – **إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة مؤخرهُ مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال مُلك بني فلان أما أن هادمهُ لا يبنيه** – طبعاً الرواية هنا لا تتحدث عن ظهور إمام زماننا وإنما تحدثت عن واقعةٍ هي هدم حائط مسجد الكوفة وذلك علامة لزوال مُلك بني فلان، زوال مُلك بني فلان إما المراد زوال مُلك بني العباس، يعني الدولة العباسية الأولى، أو المراد زوال مُلك بني فلان يعني بني العباس الدولة العباسية الثانية، وزوال مُلك بني العباس سيكون قريباً من زمانِ ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **أما أن هادمهُ لا يبنيه** – يعني يقع الهدم من قِبَل الوالي ولا يبنيه ويزول ملك بني فلان.

روايةٌ أخرى أيضاً عن غيبة الشيخ الطوسي – **عن بكر بن مُحمَّد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام**

قال: خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحد في يومٍ واحد وليس فيها رايةٌ بأهدى من راية اليماني – لماذا؟ الإمام يقول: – **يهدي إلى الحق** – هناك رايات ثلاثة الخراسانيُ من خُراسان والسفيانيُ من الشام واليمانيُ من اليمن، الروايات هكذا قالت تحدثت عن خراساني يخرجُ من خراسان وعن سفيانيٍ يخرجُ من الشام وعن يمانيٍ يخرجُ من اليمن، أما من يدّعي بأن اليماني يخرجُ من غير اليمن فهذه دعوة لا دليل عليها، حديثُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن اليماني يخرجُ من اليمن، هكذا حدثنا الباقر والصادق صلوات الله وسلامه عليهم – **خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحد في يومٍ واحد** – هذه الرواية تتحدث عن خروج هؤلاء الثلاثة في نفس الوقت – **وليس فيها رايةٌ بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق** – في رواية أخرى – **يدعو أو يوالي علياً** – يدعو إلى ولاية عليٍ يوالي علياً، أو يدعو إلى صاحبكم، يدعو إلى صاحبكم يوالي علياً يهدي إلى الحق فرايتهُ أهدى الرايات، هذا لا يعني أن الخراساني رايتهُ ليست راية هدى، الخراساني أيضاً رايتهُ ممدوحة وأنها راية هدى وأنه سيبايع المهدي صلوات الله وسلامه عليه، وأن في جيشهِ مجموعة من خواصِ أصحاب الإمام عليه السلام، الروايات تحدثت عن الخراساني الراية التي تُقبِلُ من المشرق تُقبِلُ من إيران وستطردُ السفيانيَ من العراق، السفياني يدخل إلى العراق وسيقوم بمذبحة كبيرة في الكوفة، وسيقوم بمذبحة في بغداد، وسيقوم بمذبحة أيضاً في الحلة وسيقوم بمذبحة في البصرة، هناك عدة مذابح للسفياني كما في الروايات، مذبحةٌ في البصرة، مذبحةٌ في الحلة، ومذبحةٌ في الكوفة، ومذبحةٌ في بغداد، الذي يُنقِذُ العراقيين كما في الروايات هو الخُراساني، الخُراساني هو الذي سيُدرِك جيش السفياني عند الحدود العراقية السورية وسيُرجع الأسرى ويُرجع الغنائم من جيش السفياني وسيندحر جيش السفياني عند الحدود السورية العراقية بسبب القوات الخراسانية القادمة من المشرق، هذا كلهُ في الروايات وسيأتينا، الخراساني الخُراسانيُ رايتهُ رية هدى لكنَّ اليماني رايتهُ مُدحت أكثر من راية الخُراساني، أهدى الرايات رايةُ اليماني وراية الخراساني رايةُ هدى، أما راية الضلال فهي رايةُ السفياني كآبائهِ فهو من بني أمية، فماذا تتوقع من بني أمية؟!

الرواية التي بعدها – **عن أبي بصيرٍ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من يضمن لي موت عبد الله أضمن لهُ القائم** – من يضمن لي موت عبد الله، هذه علامة قريبة من زمان ظهور إمامنا، أن هناك شخص أسمهُ عبد الله، قطعاً المراد من هذا الشخص الذي أسمهُ عبد الله هو حاكم من الحُكام بدليل ما سيأتي في آخر الرواية – **من يضمن لي موت عبد الله أضمن لهُ القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناسُ بعدهُ على أحد يعني ستكون الحكومة ضعيفة ولم يتناهى هذا الأمر دون صاحبكم إن**

شاء الله – يعني أن هذا الأمر سوف ينتهي إلى صاحبكم – **ويذهبُ مُلك سنين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلتُ: يطول ذلك؟ قال: كلا** – الإمام هنا يتحدث عن أن هناك حاكم أسمهُ عبد الله، الإمام يقول هذا الحاكم ستكون حكومتهُ قريبة من زمان ظهور إمامنا صلوات الله عليه، هذا الحاكم، الإمام يقول: من يضمن لي موتهُ فإني سأضمن لهُ القائم، أضمن لهُ خروج القائم يقول إذا مات هذا الحاكم فإن الناس في ذلك البلد الذي يحكمهُ ذلك الحاكم الذي أسمهُ عبد الله لن يجتمعوا بعدهُ على أحد، سيختلفون سيكون هناك انهيار في نظام الحكم ستتقسم تلكم البلاد وسيكون المُلك مُلك أيام وشهور، انقلابات، فِتَن واضطرابات، ويذهب مُلكُ سنين مُلك السنين يذهب، ويصير مُلك الشهور والأيام، فهذه علامة قريبة جداً، هناك حاكم أسمهُ عبد الله، وهذا الحاكم إذا مات فإن بلادهُ ستضطرب ستكثر فيها الفِتَن تتقسم وستحدث انقلابات كثيرة، لأن مُلك السنين سيذهب وسيأتي مُلك الشهور والأيام، هذه العلامة إذا وقعت ستكون قريبةً جداً من زمان ظهور إمامنا عليه السلام، الإمام بشكلٍ صريح يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن لهُ القائم، الرواية لم تُبين لنا في أي بلدٍ، في أي أرضٍ، في أي مكان، في أي زمان! بشكلٍ عام الرواية مُبهمة تحدثت عن حاكمٍ هذا الحاكم أسمهُ عبد الله إذا مات فموتهُ يكون علامة قريبة لظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، لكن الذي نقرأهُ من خلال هذه الرواية أن هذا الحاكم إذا مات ستحدث فِتن واضطرابات في بلادهِ، هذا يعني أنهُ لو قرأنا خريطة بلادهِ السياسية في زمان وجودهِ لوجدنا أن هناك الكثير من المقدمات التي تشير إلى انفراط العقد في هذه البلاد، لأنهُ ما أن يموت فسيفترقُ الناس، قطعاً هذا الافتراق لابد أن تكون لهُ مقدمات في زمان هذا الحاكم وإلا لا يعني أن هذا الافتراق نشأ فُجأةً، لابد أن تكون هناك أسباب لهذه الفرقة ولهذا الانقسام ولانفراط عقد الدولة، لابد أن تكون هناك مقدمات موجودة كما يُقال أن هناك، أن ناراً تحت الرماد أن ناراً تحت الرماد مجرد أن يُنفخ على هذا الرماد فستتوهج هذه الجمرات النارية، ستتوهج نارُ الفتنة.

الرواية التي بعدها: **عن بكر بن حرب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون فسادُ مُلك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد مُلكهم** – الموجود هنا في النص حتى يختلف سيفي بني فلان، سيفي بني فلان، سيفي بني فلان باعتبار أنها فاعل حتى يختلف والمثنى يُرفع بالألف، حتى يختلف سيفا بني فلان وهو الأوفق مع قواعد العربية – **لا يكون فسادُ مُلك بني فلان** – فساد مُلك، الفساد هو يعني الخراب، متى يبدأ الخراب، لا يكون فساد مُلك بني فلان بني فلان إما هم المُراد منهم، أما هم المُراد منهم بنو العباس والحديث عن علامة تتحدث عن فساد مُلكهم وزوال مُلكهم عن الدولة العباسية الأولى، أو عن الدولة العباسية الثانية التي ستكون في العراق، أو المُراد بني فلان هم قوم

يحكمون غير بني العباس، قوم يُعرفون ببني فلان مثلاً في دولةٍ من الدول يُقال أن الحُكم مع بني فلان، كما مثلاً في العوائل الملكية، في العوائل الملكية يُقال أن بني فلان يحكمون في البلد الفلاني – **لا يكون فساد مُلك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان** – يعني هناك اختلاف هناك معارضة عسكرية من داخل الأسرة الحاكمة من داخل القبيلة الحاكمة، اختلاف من داخل الأحزاب الموالية لهم، من داخل الجهات والمجموعات التي معهم، فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم، وهذا يؤيد الكلام السابق في الرواية التي مرت علينا، كما قلت أن عبد الله هذا الملك أو هذا الخليفة أو الحاكم الذي إذا ما مات سيحدث اختلاف في بلادهِ، هذا الاختلاف قطعاً لابد أن تكون له مقدمات، المقدمات ربما تتحدث الرواية هذه عن الوقوع وقوع الاختلاف العسكري حتى يختلفا سيفا بني فلان.

رواية أخرى وهذه الرواية يرويها الشيخُ المفيد ويرويها الشيخ الطوسي أيضاً – **عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من علامات الفرج** – إن من علامات الفرج قطعاً ليس بالضرورة أن يُراد من الفرج هو فرج الإمام الحجة، قد يكون المُراد من الفرج هو فرج الشيعة، وقد يكون المُراد فرج الإمام الحجة لأنهُ قد يُفرَّج عن الشيعة في بعض الأحيان كما فُرِّجَ عنهم في العراق مثلاً، كما فُرِّجَ عن الشيعة في إيران مثلاً في سنة: 1979 بعد زوال حكم الشاه مثلاً، قد يُفرَّج عن الشيعة في مقطعٍ زماني معين، فقد يُراد عن الفرج هو هذا قد يُراد منه، وقد يُراد منهُ فرج الإمام وهو الفرج الأصلي والفرج الأكبر – **إن من علامات الفرج حَدَثاً يكونُ بين الحرمين، قلتُ: وأيُّ شيءٍ يكونُ الحَدَث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً** – الرواية تحتاج إلى توضيح – **إن من علامات الفرج** – قلت قد يُراد من الفرج هو الفرج الأكبر ظهور إمامنا، وقد يُراد من الفرج هو فرجٌ يكونُ في زمان التمهيد لظهور إمامنا، ففي زمان التمهيد هناك رايات موطِئة للمهدي عليه السلام، هناك راياتٌ ممَهِّدة هناك فتراتٌ يعيشُ فيها شيعة أهل البيت شيئاً من الرخاء، شيئاً من الأمن، فقد يكون هو هذا الفرج، وقد يكون هو الفرج الأكبر – **إن من علامات الفرج حَدَثاً يكونُ بين الحرمين** – بين الحرمين بحسب علمي لا توجدُ منطقةٌ جُغرافية يُقال لها بين الحرمين في التأريخ القديم، إلا أن يُراد ما بينَ مكة والمدينة، ومع ذلك ما بين مكة والمدينة لا تسمى جغرافياً ببين الحرمين، يعني لا توجد منطقة بين مكة والمدينة تسمى ببين الحرمين، وإنما حينما تأتي الروايات بهذا التعبير بين الحرمين يصرفها الشُراح أو يصرفها من يريد أن يفهمها يُقال الحرم الأول هو الحرم المكي والحرم الثاني هو الحرم المدني، فإذاً ما بين الحرمين هو ما بين مكة والمدينة – **إن من علامات الفرج حَدَثاً يكونُ بين الحرمين قلتُ وأيُّ شيءٍ يكونُ الحَدَث؟ فقال عصبية تكون بين الحرمين** – عصبية قد يُرادُ منها عصبية القبائل، لكن بحسب تتبعي للروايات فهناك من الكتب نقلت:

فقال عضبةٌ تكون بين الحرمين – وليس عصبية ربما هناك تصحيف أو تحريف في هذه الروايات، تحريف من قِبَل النُساخ تصحيف من قِبَل النُساخ – **فقال: عصبية تكون بين الحرمين** – في بعض الروايات عضبةٌ، وبالنتيجة هي العصبية تؤدي إلى العضبة، لأن العضبة المراد منها المقتلة الشديدة ويُقالُ للسيف عضب لماذا يُقال للسيف عضب؟ لأنهُ يقتل لأنه يفتك – **فقال عضبةٌ** – يعني مقتلة، مقتلة شديدة وإن كان عصبية فالعصبية أيضاً تؤدي إلى المقتلة – **فقال عضبةٌ تكون بين الحرمين** – فقلتُ جغرافياً لا نعرف مكاناً يُقال لهُ بين الحرمين إلا هذه المنطقة ولم تسمى بهذا الأسم، لكن لأنها وقعت بين الحرمين فنحنُ نظن أن المراد من بين الحرمين هي هذه المنطقة لكن هناك منطقةٌ في العراق تسمى تُعرف بهذا الأسم ببين الحرمين ولربما أيضاً أخيراً شاع استعمالها كثيراً عند العراقيين وهي المنطقة الواقعة بين الحرم الحسيني والعباسي، فيكاد أن يكون أسمها رسمياً الآن، أسمها الرسمي بين الحرمين، الآن هذه المنطقة ما بين الحرم الحسيني والحرم العباسي أسمها الرسمي بين الحرمين، وأسمها الشعبي بين الحرمين، وأسمها عند الكربلائيين أيضاً بين الحرمين، يعني الكربلائيون أهل المدينة يسمون هذه المنطقة بين الحرمين، وشعبياً في العراق يسمونها بين الحرمين والتسمية الرسمية لها أيضاً بين الحرمين.

أما ما بين مكة والمدينة فلم يكن هناك تسمية رسمية أو تسمية شعبية أو حتى أهلُ البلاد، أهلُ تلكم البلاد لا يسمون ما بين مكة والمدينة ما بين الحرمين وإنما نقول هكذا جغرافياً بما أن الحرم الأول في مكة والحرم الثاني في المدينة فيُقال لهذه المنطقة الأرضية وهي منطقة أرضية شاسعة ما بين مكة والمدينة تسمى ما بين الحرمين، على أي حالٍ كلها احتمالات – **وأيُّ شيءٍ يكونُ الحَدَث؟ فقال عصبية أو عضبة تكون بين الحرمين ويقتلُ فلان** – قطعاً هنا فلان إشارة إلى حاكم مُشخَّص – **ويقتلُ فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً** – الكبش يُعبَّر بها عن السيد، عن الرجل الكريم، عن الرجل صاحب المنزلة، يُقال هذا كبشُ القوم، كما يُعبَّرُ مثلاً في خُطَبِ في خُطبةِ إمامنا السجاد عليه السلام وهو يتحدث عن سيد الأوصياء فماذا يقول في الخطبة الافتخارية التي قالها في مجلس يزيد بن معاوية لعنة الله عليه، ماذا قال إمامنا السجاد وهو يتحدثُ عن جدَّهِ سيدُ الأوصياء؟ **قال: ليثُ الحِجاز وكبشُ العراق**. فكبشُ العراق إشارة إلى أنهُ سيد العراق، فارس العراق، زعيم العراق، الكبش يُشار فيهِ إلى الزعامة إلى الرئاسة إلى المهابة – **ويقتل فلان من وُلد فلان خمسة عشر كبشاً** – كبشاً يعني رجلاً معروفاً مُشخَّصاً عَلَماً، لذلك البعض، البعض طَبّقَ هذه الرواية على زمان البعثيين، فقال بالنسبة للعضبة تكون بين الحرمين المقتلة التي حدثت في الانتفاضة الشعبانية وأنتم تعرفون ماذا حدث بين الحرمين، سواءً على مستوى سفك الدماء أو على مستوى التخريب والتهديم في الممتلكات والبنايات وفي الأضرحة المقدَّسة، العراقيون يعرفون ماذا جرى في الانتفاضة الشعبانية

على يد البعثيين، ويقتل فلان من ولد فلان طبَّقها البعض على السادة من آل الحكيم الذين ذبحهم صدام، قد يكون هذا التطبيقُ صحيحاً وقد يكون المقصود شيئاً آخر، لأن هناك من طبَّقها أيضاً على أحداثٍ وقعت في زمان العباسيين، كلها احتمالات وقد تقعُ هذه في مستقبل الأيام، كلها احتمالات لا يمكننا أن نضع أيدينا على احتمالٍ واحد ونقول هو هذا إنما هي احتمالات، لكن إذا طُبِّقت على الانتفاضة الشعبانية والسادة من آل الحكيم فيكون المراد أن من علامات الفرج هو من علامات فرج شيعة أهل البيت بزوال حكم البعثيين وبزوال ظلمهم وجورهم واستبدادهم.

روايةٌ أخرى – **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهبُ مُلكُ هؤلاء** – يُشير إلى العباسيين وفي بعض الروايات حينما يتكلم الإمام بهذه الصيغة في بعض الأحيان يتحدث عن الدولة العباسية الأولى، وفي بعض الأحيان يقصد الدولة العباسية الثانية – **عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهبُ مُلكُ هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ فيما بين المسجدِ وأصحاب الصابون** – وفي رواية الشيخ المفيد – **وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون** – والمعنى واحد، لا يذهب مُلك هؤلاء يعني مُلك العباسيين قد يُراد بالمُلك العباسي الأول أو المُلك العباسي الثاني حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة يستعرضوا الناس يعني يجمعونهم في الساحات لأجل قتلهم وهذا حدث في تأريخ الكوفة عدة مرات، وحدث أيضاً في زمان البعثيين، قال لا يذهب مُلكُ هؤلاء، لذلك أنا قلت قبل قليل أن البعض يُطبِّق الدولة العباسية الثانية على البعثيين لوجود كثير من القرائن في الروايات تُشير إلى ذلك، وأنا لا أقولُ إن هذا الأمر قطعيٌ ربما يكون صحيحاً وربما يكونُ لا – **عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهبُ مُلكُ هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة** – أستعراض يعني يجمعونهم في ساحات وبعد ذلك يبدءون بقراءة أسمائهم، استعراض هو هذا التحقق من أسمائهم ثم يقتلونهم – **لا يذهبُ مُلكُ هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ** – تندر تسقط، رؤوس تتساقط – **وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ فيما بين المسجدِ وأصحاب الصابون** – في غيبة الطوسي فيما بين المسجد وأصحاب الصابون يعني المسجد المسجد الأعظم مسجد الكوفة، في الإرشاد للشيخ المفيد – **فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون** – أصحاب الصابون هو السوق القريب من مسجد الكوفة سوق قديم ليس الآن موجود، السوق القريب من مسجد الكوفة وكانت فيه دكاكين يُباع فيها الصابون.

باب الفيل هو الباب الكبير باب المسجد الكبير سمي بباب الفيل وله قصة قصة معروفة، باب الفيل في زمان أمير المؤمنين كان يسمى بباب الثعبان، في البداية كان يسمى بباب المسجد باب الجامع، مسجد

الكوفة كانوا يسمونهُ المسجد الجامع فكان يسمى هذا الباب بباب الجامع الباب الكبير باب الجامع الكبير، حدثت قصة وهذه القصة منقولة في الكتب موجودة أن ثعباناً كبيراً جداً حجمهُ كبير جداً جاء يشقُ سكك الكوفة والناس فرت من هذا، ثعبان كبير لكنهُ لم يؤذي أحداً بعد ذلك الناس لَمَّا رأوا الثعبان ليس من نيتهِ أن يؤذي أحداً أخذ الناس يسيرون خلف الثعبان، جاء هذا الثعبان يشق السكك إلى أن دخل المسجد وخاطب أمير المؤمنين وموجودة القصة في كتب الأحاديث وهي معجزة من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ولها تفصيل لا أريد الإشارة إليه، فالناس سموا هذا الباب بباب الثعبان، الأمويون ماذا فعلوا؟ معاوية كان يطمس كل إشارة كل علامة فيها إشارة إلى فضل أو منقبة أو ذكر لأمير المؤمنين، لَمَّا جاء معاوية إلى الكوفة وعَرِفَ بأن هذا الباب يسمى بباب الثعبان لهذه القصة فلكي لا يسأل الناس لماذا سمي بهذا الأسم، لماذا سمي بباب الثعبان ويتحدث الناس وهي قضية رآها الكثير من الناس عن فضيلة من فضائل عليٍ عليه السلام، فجاء بفيلٍ وربطهُ بباب المسجد، حيوان غريب فالأطفال يذهبون يلعبون مع هذا الحيوان، والناس يأتون يرون هذا الحيوان فَسُميَ هذا الباب بباب الفيل، ونُسيَ الأسمُ الأول، على أي حالٍ، أنا فقط أشرت إلى هذه الواقعة كي يعرف المُشاهد كم هو ظُلم بني أمية، وكم ظُلِمَ أهلُ البيت، وليعرف المُشاهد كم هي خباثة بني أمية وخباثة معاوية، قبل قليل لَمَّا قرأنا الرواية عن الإمام الصادق وهو يحدِّثُ أصحابه إذا رأيت السفياني رأيت أخبث الناس هذا الخُبث جاء بهِ من هناك، فالحيةُ لا تلدُ إلا الحية كما يُقال العصا من العُصية والحية لا تلدُ إلا الحية – **وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ تسقطُ فيما بين المسجدِ وأصحاب الصابون.**

أخر حديثٍ أخر روايةٍ في هذه الحلقة وتتمة الحديث إن شاء الله في تأتينا في الحلقات القادمة، هذه الرواية في غيبة الشيخ الطوسي، عن مُحَمَّد بن الحنفية ومُحَمَّد بن الحنفية إذا أراد أن ينقل فينقل عن أبيهِ أو عن الإمامين الحسن والحسين – **عن مُحمَّد بن الحنفية، مُحمَّد بن بِشر يقول قلتُ له** – قال لِمُحمَّد بن الحنفية – **قد طال هذا الأمر حتى متى؟** – يعني طال أمرُ فرج أهل البيت – **قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال فحرَّكَ رأسهُ ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعضَّ الزمان** – يعض عضُّ الزمان يعني إشارة إلى شدة الفِتَن، إشارة إلى شدة المِحَن إشارة إلى كثرة القتل – **أنى يكون ذلك ولم يعضَّ الزمان أنى يكون ذلك ولم يجفو الإخوان** – الجفوة وهو القطيعة بين الإخوان يعني تغيُّر أخلاق الناس – **أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديقُ من قزوين** – الزنديق الذي، التزندُق هو عكسُ الإيمان، التزندق هو الإلحاد، هو رفضُ الدين – **أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديقُ من قزوين فيهتك ستورها ويُكفِّر صدورها ويُغيِّر سورها ويذهب ببهجتها من فرَّ منهُ أدركه ومن حاربهُ قتله ومن اعتزلهُ**

افتقر ومن تابعهُ كفر حتى يقوم باكيان باكٍ يبكي على دينه وباكٍ يبكي على دنياه – هذه الرواية بيانها يأتينا في الحلقة القادمة فقط أشير إلى قضية ويأتي توضيحها – **أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديقُ من قزوين فيهتك ستورها** – في قراءاتي للتأريخ الإيراني للتأريخ المعاصر وجدتُ في كتب المؤرخين أن رضا شاه والد شاه إيران، الشاه الذي أخرجهُ السيد الخميني من إيران، الشاه الذي حدثت ضدهُ الثورة الإسلامية، أبوه رضا شاه، رضا شاه هو الذي أصدر أمرهُ بإلغاء الحجاب وأجبر النساء على نزع الحجاب وكانت المرأة المحجبة إذا خرجت في الشارع يأتي جلاوزة رضا شاه فيخلعون حجابها، لذلك طيلة الفترة التي حكم فيها رضا شاه كان هناك الكثير من النساء العفيفات لم يخرجن من بيوتهن لأنهن لا يتمكنَّ من الخروج إلى الشارع من دون الحجاب، فالكثير من العوائل المُحافظة الكثير من العوائل الكريمة المؤمنة بقيت حبيسة بيوتها إلى أن عُزِل رضا شاه وجاء أبنهُ فخفف يدهُ في هذه المسألة فحينما أحتجَّ عليه العلماء وكان هناك احتجاج واضح في الحوزة العلمية في مشهد واحتجاج في قم تأريخ مُفصَّل ربما أشير إلى بعضهِ في الحلقة القادمة، يقولون هو قال هو هذا رضا شاه قال: لماذا يعترضون ألم يخبرهم أئمتهم أنهُ لابد أن يخرج الزنديق من قزوين، بالمناسبة هو أصلهُ من قزوين، أن يخرج الزنديق من قزوين فيهتك ستورها أنا ذلك الزنديق الذي يخرج من قزوين وأنا الذي أهتك ستورها.

بقية التفاصيل إن شاء الله تأتينا في الحلقة القادمة، وكلنا أمل كما قال لنا أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين توقعوا الفرج صباح مساء، نحن نتوقع الفرج صباح مساء، في بعض الروايات توقعوا الفرج كل طرفة عين، توقعوا الفرج صباح مساء، توقعوا الفرج كل طرفة عين، آمالنا مشدودةٌ إليكَ يا حُجة الله قلوبنا معك، دعائنا لك وكل أمانينا أن نرى ذلك اليوم الذي تُقدِمُ فيهِ راياتك من جهة الحجاز إلى الغاضريات كل أمنياتنا أن نزور الحسين معك يا ابن رسول الله، أختم حديثي بالبيتين اللَذين أختمُ بهما كل حلقةٍ من حلقات هذا البرنامج أقول سيدي يا ابن رسول الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غِضاب

تصبحون على ولاية قائم آل مُحَمَّد أسألكم الدعاء جميعاً في أمان الله.

الحلقة السادسة

سلامٌ من الله عليكم جميعاً ورحمةٌ منهُ وبركات، مسَّاكم الله بالخير والإيمان. هذه الحلقة السادسة من برنامجِ الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. ولا زلتُ أتلو على مسامعكم ما رواهُ شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه في الجزء الثاني والخمسين من كتابهِ (بحار الأنوار).

أخرُ شيءٍ تلوتهُ بين أيديكم ما جاء مروياً في غيبة الشيخ الطوسي – **عن مُحمَّد بن الحنفية قال: قلتُ له** – مُحمّد بن بشر يتحدثُ مع مُحمَّد بن الحنفية فيقولُ لهُ: – **قد طال هذا الأمرُ حتى متى؟** – ومُحمَّد بن الحنفية إذا أراد أن يروي فإنهُ يروي عن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم جميعاً – **قلتُ لهُ: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فَحرَّكَ رأسهُ ثم قال: أنى يكونُ ذلك ولم يعضَّ الزمان، أنى يكونُ ذلك ولم يجفو الإخوان، أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديقُ من قزوين فيهتك ستورها ويُكفِّر صدورها ويغير سورها ويذهب ببهجتها، من فرَّ منه أدركه ومن حاربهُ قتله ومن أعتزلهُ أفتقر ومن تابعهُ كفر حتى يقوم باكيان باكٍ يبكي على دينهُ وباكٍ يبكي على دنياه.**

الرواية والحديثُ هذا أشتمل على جملةٍ من الأمور العامة ومن الأحداث العامة، من جملتها قول الرواية: **أنى يكون ذلك ولم يعضَّ الزمان** – عضّ الزمان هي نكباتهُ وشدائدهُ وقوارعهُ – **أنى يكون ذلك ولم يجفو الإخوان** – وجفوة الإخوان هي القطيعةُ فيما بينهم لمطالب الدنيا ولحاجات المعاش اليومي – **أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان** – ولقد ظلم السلطان وظلم وظلم – **أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويُكفِّرَ صدورها ويُغيِّرَ سورها ويذهب ببهجتها** – أشرتُ في الحلقة الماضية إلى أن الشاه رضا بهلوي والد الشاه الإيراني، آخر شاه، الذي سقطت حكومتهُ سنة: 1979، بعد مجيء السيد الخميني من باريس، أبوهُ أبو هذا الشاه هو الشاه رضا بهلوي، هو الذي منعَ الحجاب وفرض السفور في إيران، وكان جلاوزتهُ يسيرون في الطرقات إذا ما لمحوا امرأةً قد لبست حجاباً أو لبست عباءةً فإنهم يُجرِّدون تلك المرأة من ثيابها ومن ملابسها في الشارع، وكانت هناك أحداث كثيرة، ولما أحتجَّ العلماءُ وطُلابُ العلوم الدينية في قم وفي مشهد، يُنقَلُ عنه، ينقلُ بعض المؤرخين أنهُ كان يقول: لماذا يحتجُّون على هذا الأمر وقد جاء ذلك في أخبار أئمتهم أن الزنديق يخرجُ من قزوين فيهتك ستورها فإني أنا ذلك الزنديق،

وليس ذلك ببعيد، أنا أوردُ كلامهُ لأجل أن هذا الحدث قد وقع في التأريخ، لا أوردُ كلامهُ كي أشرح ما جاء في هذا الخبر، كلمة الزنديق تعني المُلحِد، وهناك من يقول أن هذه الكلمة أُخِذت من كلمة الزَند والزَند هو كتابُ المجوس الذين يدينون بالديانة الزرادشتية، عندهم كتاب من كتبهم القديمة يسمى كتاب الزَند وهو الكتابُ الذي كتبهُ الحكماء الفهلويون، الحكماء الفهلويون هم حُكماء الفرس القدماء، يُقال للواحد منهم فهلوي، وفي اللغة الفارسية هناك يقعُ إبدال في الحروف، مثلاً على سبيل المثال كلمة فيل يقولون فيل ويقولون پيل، تُبدَل الفاء بحرف الـ پ فكذلك الفهلوي تُبدل هذه الفاء بحرف الـ پ فيُقال پهلوي، وهذه التسمية أو هذا اللقب الذي الحقهُ رضا شاه بنفسهِ ليس هو لقباً أصلياً لهُ، ولقبه الأصلي هو رضا فنجة، لكنهُ بعد ذلك ألحق هذا اللقب بنفسهِ كما فعل أتاتورك، فأتاتورك لم يكن لقب أتاتورك هو لقبهُ الأصلي وإنما ألصق هذا اللقب بأسمهِ كأنهُ هو يعني التركي الأصيل أو هو أبو التُرك، أتاتورك، فنفس الشيء ألصقَ بنفسهِ رضا شاه هذا اللقب لقب پهلوي، لربما هناك موافقة بين هذه اللفظة بين الزنديق وبين هذه اللقب، وعلى أي حالٍ، فإن ما جاء في هذه الرواية من إخبارٍ عن هتك الستور هو قد قام فيهِ فعلاً ولربما سيأتي من يقوم بعد ذلك بهذا الأمر كلها احتمالات نحنُ لا نملكُ دليلاً واضحاً على ذلك.

أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديقٌ من قزوين – وطبعاً هو أصلهُ من قزوين أصل رضا شاه من شمال إيران من جهة قزوين، من جهة قزوين ومن جهة رشت من هذه المناطق يعود أصلهُ وسكنهُ الأصلي، وطبعاً هذه المناطق سُكانها الأصليون ليسوا فُرساً، وهذه قضية موجودة في تأريخ البشر في تأريخ الإنسانية، إذا أردنا أن نتتبع جميع اللذين دعوا الناس إلى التعصب للقوميات لم يكونوا من أبناء تلكم القوميات، وهذه قضية واضحة لو أردنا أن نبدأ من زمان معاوية، معاوية في التأريخ لا يُنسب إلى أبٍ واحد يُنسب إلى أربعة أو إلى خمسة لو راجعنا كتب التأريخ وكتب الأنساب لوجدنا معاوية أو حتى الذين سبقو معاوية، على أي حالٍ لا نريد الدخول في هذه التفاصيل لكن في كتب التأريخ مثلاً معاوية من الذين دعوا إلى التعصب للقومية العربية مثلاً، فمعاوية لا يُنسب إلى أبٍ واحد، وهناك من المؤرخين من ينسبهُ إلى أبٍ رومي إلى غلامٍ رومي كان في مكة، حتى مثلاً هتلر، هتلر ما كان ألمانياً كان نمساوياً، وحتى أتاتورك الذين كتبوا عن أتاتورك قالوا ما كان تركياً، أصلهُ من البلقان، وغيرهم كثير لا نريد الدخول في هذه التفاصيل فسُكان هذه المنطقة منطقة رشت وقزوين هذه المناطق سُكانها من الديلم، والديلم قومٌ من الأكراد، الأكراد عدة شعوب من شعوب الأكراد الديلم، الديلم قوم من الأكراد وليس من الفُرس، على أي حالٍ، أنا لا أريد أن أدخل في كل هذه التفاصيل، هذه التفاصيل تحتاجُ إلى بسطٍ في القول وأنا أحاولُ في هذا البرنامج أن أتناول قدراً أكبر من الأحاديث ومن الروايات.

أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديقٌ من قزوين فيهتك ستورها – لربما الإشارة إلى قضية كشف الحجاب

العام في كل إيران – **فيهتك ستورها ويُكفِّرَ صدورها** – الصدرو الإشارة هنا إلى سادات القوم يُكفِّر يُغطي، يُكفِّر صدورها يُغطي صدورها، مُراد من تغطية الصدور أنهُ يمنعهم، هو أصلاً حتى يعني رضا شاه منع حتى علماء الدين وطُلاب العلوم الدينية منعهم من أرتداء الملابس التي يلبسونها الملابس الخاصة بهم، يعني منعهم من أرتداء العمامة والجبة والعباءة الملابس التي يرتديها علماءُ الدين وطُلاب العلوم الدينية في إيران، منعهم من ذلك، حاول أن يقمع دورهم قمعاً كاملاً، ومنع المجالس الحسينية، هناك من العلماء من ينقل يقول إن بعض طلاب العلوم الدينية حينما كانوا يريدون أن يقيموا مجلساً في الخفاء في بيت من البيوت كانوا يصحبون معهم الدفوف والطبول حتى حينما يُداهمون يضربون على هذه الدفوف والطبول لأجل أن يقولوا بأننا لا نُقيم مجلساً حُسينياً وإنما جلسنا هنا نضرب بالدفوف والطبول، هذه الحادثة وأمثالها نقلها أكثر من واحد من العلماء ومن المراجع المعروفين في إيران أمثال الميرزا هاشم الآمُلي رحمة الله عليه، فالمراد أنهُ إذا كُنَّا نُطبق هذا الكلام على هذا السلطان الظالم، يُكفِّر صدورها أي يُغطي على ساداتها على سادات القوم – **ويُغيِّر سورها ويُذهِب ببهجتها** – ويُذهب ببهجتها ببهجة الحياة، وفعلاً هو هذا الذي كان يخيِّمُ على إيران في تلكم الفترة – **من فرَّ منهُ أدركهُ ومن حاربهُ قتله** – حتى أن عائلتهُ جزعت منه، أن عائلتهُ ملَّت منه، وبعد ذلك البريطانيون هم الذين غيَّروا رضا شاه وجاءوا بابنهِ، البريطانيون أو هناك من يقول الأمريكيون وعلى أي حالٍ الكلام فيهِ تفصيلات كثيرة لسنا بصددِ إيراد التأريخ الإيراني – **من فرَّ منهُ أدركهُ ومن حاربهُ قتله ومن اعتزله أبتعد عنه افتقر ومن تابعهُ كفر حتى يقوم باكيان باكٍ يبكي على دينهِ وباكٍ يبكي على دنياه.**

الرواية التي بعدها: **عن جابرٍ الجعفي عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك وما أراك تُدرك** – يعني ما أراك تُدرك تلكم العلامات يا جابر – **ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً** – يعني المُراد من ألزم الأرض ولا تحرِّك يداً ولا رجلاً لا تُقحِم نفسك فيما كان يُقحمهُ المعارضون السياسيون آنذاك للحكم الأموي، الكلام عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه، وإمامنا الباقر كان في أيام الحكم الأموي وكانت التقيةُ شديدةً جداً – **عن جابرٍ الجعفي عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك وما أراك تُدرك** – أول هذه العلامات: – **اختلافُ بني فلان ومنادٍ يُنادي من السماء** – اختلاف بني فلان كما مرَّ علينا فيما تقدَّمَ من الحلقات، حينما يأتي ذكرُ بني فلان في روايات أهل البيت في الغالب المراد منهُ بنو العباس، وقلتُ بأن لبني العباس دولتين، الدولة الأولى التي مرت، ودولة تكون في آخر الزمان، هذه الدولة يكون زمانها قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، فالإشارة هنا إلى الدولة الثانية بقرينة

الحديث عن النداء، لأن هذا النداء لم يكن في زمان الدولة الأولى – **اختلافُ بني فلان ومنادٍ يُنادي من السماء** – هذا المنادي الصيحة، الصيحةُ من السماء ستكونُ في زمان دولة بني العباس الثانية، لأن الروايات تُحدِّثنا أن الخراساني حين يدخل إلى العراق وأن السفياني حين يدخل إلى العراق تكون دولة بني العباس موجودة في العراق، أو الأيام الأخيرة من دولة بني العباس، في بعض الروايات هذا، هناك من طبَّقَ كما قلت بأن الحكم العباسي يُراد منهُ هو الحكم البعثي الذي مرَّ وتصرَّم وانقضى وبات، وكل ذلك احتمالات – **اختلافُ بني فلان ومنادٍ يُنادي من السماء ويجيئكم الصوتُ من ناحيةِ دمشقَ بالفتح** – المقصود بأي فتح؟ بفتح الكور الخمسة، بفتح بلاد الشام على يد السفياني – **وخسف قريةٍ من قرى الشام تُسمى الجابية** – وهذه القرية قريبة من دمشق – **وستُقبِل إخوانُ التُرك حتى ينزلوا الجزيرة وستُقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة** – كلمة الجزيرة تُطلق على المنطقةِ الشمالية الغربية من العراق، تسمى بمنطقة الجزيرة، بأرض الجزيرة، ببادية الجزيرة – **وستُقبِل إخوانُ التُرك حتى ينزلوا الجزيرة** – إخوان التُرك إما هم الأكراد، إما هم المغول، وإما هم قومٌ آخرون فيما بينهم وبين التُرك علاقة – **وستُقبِل إخوانُ التُرك حتى ينزلوا الجزيرة وستُقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة** – الرملة على المشهور منطقةٌ في فلسطين وإلا هناك أكثر من منطقة تسمى بالرملة وتُسمى بالرُميلة في منطقة الشرق الأوسط، لكن المشهور أن الرملة منطقةٌ في فلسطين وسَتُقبِلُ مارقة الروم، المارقة هي الخارجة – **فتلك السنة فيها اختلافٌ كثيرٌ في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأولُ أرض تخربُ الشام** – الإمام هنا يتحدث من ناحية المغرب، المغرب بالنسبة إلى المدينة المنورة، باعتبار أن الإمام كان يعيشُ في المدينة المنورة، كان يعيشُ في الحجاز – **فتلك السنة فيها اختلافٌ كثيرٌ في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأولُ أرض تخربُ الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني** – عندنا روايات تقول إن السفياني حين ينهضُ برايته هناك رايتان ستنهضان راية الأصهب وراية الأبقع.

الأبقع يعني الأبرص الذي فيهِ مرضُ البرص، هذا الذي يسمى بالبُهاق، وأما الأصهب الأصهب بحسب لغة العرب تُطلق على من يكون هناك حُمرة في لون بشرتهِ وحُمرة في لون شعرهِ هو هذا الأصهب ما يسمى بالأصهب، وقد يُطلق أيضاً على الأبقع، يعني الذي يكون، يعني البُهاق عندهُ بشكلٍ واضح بحيث تكون بشرتهُ وردية اللون، ما بين اللون الوردي واللون الأبيض يُقالُ لهذا اللون اللون الأصهب، على أي حالٍ فهناك ثلاثُ رايات راية الأصهب راية الأبقع وراية السفياني، أما السفياني فقد تقدَّمَ بعضُ الكلام عنه، بالنسبة للأصهب والأبقع لم ترد عندنا تفصيلات كثيرة عن هاتين الرايتين في الروايات بحسب علمي ولكن المذكور في الروايات أن السفياني سيقضي على هاتين الرايتين، فيعني ليس هناك من أثرٍ كبيرٍ لهاتين الرايتين

سوى أنهما علامة تدلنا على راية السفياني، يعني حينما يخرج الأبقع والأصهب وراية السفياني وهو يقضي على هاتين الرايتين نعرفُ من خلال هذه العلامة أن هذا السفياني هو السفيانيُ الذي سيُحارب إمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **فتلك السنة فيها اختلافٌ كثيرٌ في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأولُ أرض تخربُ الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني.**

الرواية التي بعدها: هذه الرواية ينقلها الشيخُ الطوسي، **عن سعيد بن جُبير رضوان الله تعالى عليه قال: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يُرى أثرها وبركتها** – سنة غيداقة كما وصفت في رواياتٍ أخرى، سنة الظهور في الروايات أنها سنةٌ غيداقة وسنةٌ شديدة الحرارة.

الرواية التي بعدها: هذه الرواية مروية عن كعب الأحبار ومرويات كعب الأحبار نحن لا نعتمدُ عليها لكن الرواية هكذا تقول: **إذا مَلَكَ رجلٌ من بني العباس يُقال لهُ عبد الله وهو ذو العين** – مُراد يعني ذو العين يعني أن أول حرف من أسمهِ هو حرف العين – **وهو ذو العين بها افتتحوا وبها يختمون** – يعني أن العباسيين أولُ خليفةٍ من خلفائهم أسمهُ عبد الله وآخر خليفة من خلفائهم أسمهُ عبد الله، فيقول: **إذا مَلَكَ رجلٌ من بني العباس يُقال لهُ عبد الله وهو ذو العين** – وبالنسبة لأبو العباس السفاح، أبو العباس السفاح يعني كما في بعض الروايات وهو أول خليفة كان أسمهُ، أسمه عبد الله، وقيل أن المراد بهذا هو المنصور، المنصور كان أسمهُ عبد الله وأن الدولة العباسية بدأت حقيقةً في زمان المنصور الدوانيقي، وآخر خليفة عباسي كان هو المستعصم، هو أيضاً أسمهُ عبد الله المستعصم، على أي حالٍ الرواية تقول: **إذا مَلَكَ رجلٌ من بني العباس يُقال لهُ عبد الله وهو ذو العين بها افتتحوا وبها يختمون وهو مفتاح البلاء وسيفُ الفناء فإذا قُرِأ لهُ كتابٌ بالشام من عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتاباً قُرِأ على منبر مصر من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين** – إلى بقية التفاصيلِ في الرواية وكما قلتُ في أول كلامي عن هذه الرواية نحن لا نعتمدُ على روايات كعب الأحبار، قد يصحُ بعضها، فهو في بعض الأحيان ينقلُ عن كتب اليهود، وفي بعض الأحيان ينقلُ عن صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخبارهُ مختلطة، لكنني أردتُ الإشارة إلى هذه القضية، أن أول خليفة من خلفاء بني العباس يبدأ بحرف العين وآخر خليفة يبدأ بحرف العين، هذا النحو من المعاني ورد في الروايات، الحديث عن الحروف الأولى أو أهم الحروف من أسماء الحكام والسلاطين، مثلاً وردت عندنا رواية من الروايات منقولة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في كتب الغيبة في الكتب التي تتحدث عن الملاحم والفِتَنِ والوقائع التي تقعُ في زمان غيبة إمامنا عليه السلام وفي الزمن القريب من ظهورهِ، حين أقول في الزمن القريب لا يعني مثلاً سنة أو سنتان لا أعني بهذا القرب هذا المعنى، وإنما أعني بالقُرب بالشكل الإجمالي بالمعنى الإجمالي مثلاً عندنا رواية في كتب

الغيبة تقول: إذا تتابعت العيون الأربعة على العراق فتوقعوا ظهور قائم آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، العيون الأربعة كما فسرها البعض فُسِرت هكذا ،كما فسرها البعض في زماننا هذا لا ندري هذه العيون الأربعة هل هي من العيون التي مرت في زمان بني العباس أو في زمان غيرهم، في زمان العثمانيين، ولكن هناك من فسرها باعتبار أن التتابع هو في فترة زمانية متقاربة، إذا تتابعت العيون الأربعة، وفعلاً هذي الظاهرة إذا أردنا أن نبحث عنها في الدول المجاورة في دول الشرق الأوسط حين أُشير إلى الشرق الأوسط لماذا؟! لأن الشرق الأوسط هو المنطقة المهمة لأحداث الظهور، أحداث ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه تتمركز في منطقة الشرق الأوسط.

لذلك إذا أردنا أن نرسم خارطةً سياسيةً للإرهاصات وللأحداث وللوقائع التي تكون قريبة من زمان ظهور إمامنا وحتى بعد ظهورهِ، أهم الأحداث أين تقع؟ تقع في منطقة الشرق الأوسط، لذلك الروايات دائماً تتحدث تتحدّث عن العراق، تتحدث عن بلاد الشام، تتحدث عن بلاد فارس، وتتحدث عن الحجاز ومنطقة الخليج، تقريباً هذه المناطق التي هي مدار الكلام، مدار الحديث عنها في الروايات التي تحدّثت عن علائم الظهور، عن إرهاصات الظهور، وتحدثت عن وقائع الظهور، الخارطة السياسية تدور في هذه المنطقة وهي هذه المنطقة التي تسمى حالياً بمنطقة الشرق الأوسط، وإنك إذا بحثت في وسائل الإعلام أو أردت أن تُتابعَ القنوات الفضائية العالمية سوف تجد إن أكثر الأخبار السياسية وأكثر الأحداث وأكثر الجولات السياسية هي تدور في هذه المنطقة، أو يكون الحديث فيها حول هذه المنطقة، حتى في العقيدة اليهودية وحتى في العقيدة المسيحية المنطقة التي ينتظرون فيها مسيحهم المنتظر إن كان مسيح اليهود أو كان مسيح النصارى فإنهم ينتظرونهُ في هذه المنطقة في منطقة الشرق الأوسط، على أي حالٍ، لا أريد أن أُطيل في التفاصيل التي تتعلق بمثل هذه المطالب.

إذا تتابعت العيون الأربعة نجد أنهُ في منطقة الشرق الأوسط البلد الوحيد الذي تتابعت فيهِ العيون الأربعة، إذا أردنا أن نبتدئ من عبد الإله والذي كان وصياً على الملك فيصل الثاني بعد واقعة الاصطدام، اصطدام سيارة الملك غازي الذي حكم العراق بعد أبيه فيصل الأول، والحادثة معروفة في التأريخ العراقي، بعد أن ألقى خطاباً في إذاعة صغيرة كانت قريبة من القصر الملكي ورجع ووقع حادث الاصطدام الذي ربما كان مُدبّراً، على أي حالٍ نحن الآن لا نتحدث عن التأريخ السياسي لملوك العراق، فبعد حادث الاصطدام المعروف، أبنهُ الملك فيصل الثاني كان صغيراً فلذلك نُصِّبَ خالهُ عبد الإله وصياً على العرش، فهذه العين الأولى إذا أردنا أن نَعُدَّ عبد الإله هو العين الأولى أو هو الحاكم الأول، ثم جاء بعد ذلك سنة: 58 عبد الكريم قاسم، وهذه العين الثانية ثم جاء بعدهُ سنة: 63 في الانقلاب المعروف انقلاب 8 شباط، جاء عبد السلام عارف وهذه العين الثالثة، ثم جاء بعدهُ أخوه بعد احتراقهِ في الطائرة أخوه عبد الرحمن عارف، في

منطقة الشرق الأوسط لا توجد دولة توالت عليها هذه العيون عين بعد عين، عبد الإله ثم عبد الكريم ثم عبد السلام ثم عبد الرحمن، وربما أيضاً جاءتنا عينٌ بعد ذلك هي عين عفلق، وكانت هي أسوأ العيون، وإن كان في الروايات أن العين الخامسة هي عين عثمان بن عنبسة وهو السفياني، أي أنه بعد تتابع العيون الأربعة فتوقعوا ظهور القائم لأنهُ بعدها بفترة ستأتي العين الخامسة وهي عين عثمان بن عنبسة، وحين يَقدِم عثمان بن عنبسة وهو السفياني إلى العراق نكون قد وصلنا إلى زمانٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أي حالٍ الروايات هذه وغيرها كلها حينما نُبين معناها إنما هو في دائرة الاحتمال.

رواية أخرى، يرويها شيخنا الطوسي عن النبي صلى الله عليه وآله أنهُ قال: **يخرجُ بقزوين رجلٌ أسمهُ أسمُ نبي يُسرِعُ الناس إلى طاعته المشرِكُ والمؤمن يملأ الجبال خوفاً** – الرواية تتحدثُ عن أوصافِ حاكمٍ يخرجُ في بلاد فارس أسمهُ أسم نبي، البعض هكذا أوّلَها فسّرها طبّقها على السيد الخميني فأسمهُ روحُ الله وهو أسمُ نبيٍ أسمُ عيسى عليه السلام – **يخرجُ بقزوين** – وقزوين هنا منطقة من فارس إشارة إلى بلاد فارس – **يخرجُ بقزوين رجلٌ أسمهُ أسمُ نبي يُسرِعُ الناس إلى طاعته المشرِكُ والمؤمن** – وطبقوها على السيد الخميني بقرينة قزوين وهي بلاد فارس بلاد إيران وبقرينة أسمهُ أسم نبي وأسمهُ روحُ الله – **يُسرِعُ الناس إلى طاعته المشرِكُ والمؤمن** – وهذا كان واضحاً أن الجميع في إيران خصوصاً أيام الثورة أيام المظاهرات والأحداث الأولى للثورة الإيرانية الجميع كانوا ينادون بقيادتهِ وبحكومتهِ وباتباعهِ – **يملأ الجبال خوفاً** – الإشارة إلى الخوف الذي أصاب المنطقة من الثورة الإيرانية ولازالت المنطقة متشنجة بالأحداث التي ترتبت وتتابعت بعد حدوث الثورة الإيرانية، إذا أردنا أن نُطبِّقَ الرواية على السيد الخميني وصَدَقَ التطبيقُ في ذلك.

روايةٌ أخرى أيضاً يرويها الشيخ الطوسي – **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قدام القائم لسنةٌ غيداقة** – غيداقة يعني كثيرة المطر – **يفسدُ التمر في النخل** – بسبب كثرة المطر – **فلا تشكو في ذلك** – لا تشكو في ذلك يعني لا تشكو في هذه العلامة، هذه علامة لربما مثلاً البعض سمع بأن السنة التي تسبقُ الإمام عليه السلام سنة غيداقة ويكون المطر فيها كثيراً وبسبب هذا المطر تظهر آثار بركتها كما مرَّ علينا في روايةٍ، فمثلاً أهلُ النخيل يرون أن التمر قد فسد بسبب المطر فيشكون بأن هذه السنة ليست هي السنة التي تكون قبل قيامهِ عليه السلام باعتبار يرون أن تمرهم قد فسد فأين هي البركة؟ – **إن قدام القائم لسنةٌ غيداقة يفسدُ التمر في النخل فلا تشكو في ذلك.**

روايةٌ عن جعفر بن سعد الأسدي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة** – حينما يأتي الكلام عن عام الفتح، عن سنة الفتح المراد منها الفتح المهدوي – **قال عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات** – نهر الفرات ينبثق يعني ينخرقُ جانباه، ينخرقُ جانب

نهر الفرات فيفيض الماء ويدخل إلى أزقة الكوفة وإلى سككها – **عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة** – أو المراد ينبثق كأن ترتفع مناسيب الماء في النهر فتوضع بعض السدود وبسبب ارتفاع مناسيب الماء تنخرق هذه السدود والحواجز فينبثق فيدخل إلى داخل الأزقة والسكك – **عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة.**

روايةٌ عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: **تنزلُ الرايات السود التي تخرجُ من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعثت إليه أو بعث إليه بالبيعة** – بعثت ربما كما في بعض النُسخ، أو بعث إليه بالبيعة يعني بعث قائدها وكبيرها وزعيمها إلى الإمام بالبيعة – **تنزلُ الرايات السود التي تخرجُ من خراسان** – في رواياتنا هناك تخرجُ راياتٌ سود من خراسان مرتين: المرة الأولى هي الرايات السود التي ذُمَّت وذَمَّها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهي راياتُ بني العباس، عندنا في الروايات ذُكِرت الرايات السود مرتان، المرة الأولى ذُمَّت هذه الرايات السود وهي رايات أبي مسلم الخراساني، والرايات الثانية التي تكون في آخر الزمان أيضاً هي راياتٌ سود تُقبِلُ من خراسان هذه الرايات مُدِحت، هذه هي رايات الخراساني التي تَقدِمُ إلى العراق أولاً لمحاربة السفياني وثانياً توطئ الأمر لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **تنزلُ الرايات السود التي تخرجُ من خراسان إلى الكوفة** – قبل أن تستقر في الكوفة يكون السفياني دخل العراق وقام بمذبحة كبيرة في الكوفة، وأخذ معهُ أسرى وسبايا وأموال وغنائم، جيش الخراساني يُدرك جيش السفياني عند الحدود العراقية السورية فيُرجِع الأسرى ويُرجع الغنائم وينهزم جيشُ السفياني ثم يرجع الخراساني إلى الكوفة فيستقر في الكوفة، فإذا استقر في الكوفة تأتي الأخبار وتأتي العلائم وتأتي الإشارات أن الإمام عليه السلام قد ظهر في مكة، فلذلك سيبعث الخراساني ببيعتهِ للإمام صلوات الله وسلامه عليه – **تنزلُ الرايات السود التي تخرجُ من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة.**

روايةٌ، **عن عجلان أبي صالح قال: سمعتُ ابا عبد الله عليه السلام** – عجلان أبي صالح أظن أن الصحيح هو عجلان بن صالح، لأننا لم نعرف شخصاً بهذا الأسم عجلان أبي صالح في كتب الرجال – **عن عجلان بن صالح قال: سمعتُ ابا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيامُ والليالي حتى يُنادي منادٍ من السماء يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا** – المراد يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا الإشارة إلى الصيحتين، إلى الصيحة التي تكون عند الفجر في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان، والصيحة التي تكون عند نهاية النهار عند آخر العصر عند الغروب وهي صيحة إبليس، فالذين يتمسكون بالصيحة الأولى فهم أهل الحق والذين يتمسكون بالصيحة الثانية فهم أهل الباطل – **لا تمضي الأيامُ والليالي حتى يُنادي منادٍ من السماء يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا، فيُعزَلُ هؤلاء**

من هؤلاء، ويُعزَل هؤلاء من هؤلاء، قال: قلتُ: أصلحك الله يُخالِطُ هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء هل يختلطون؟ قال: كلا إنهُ يقول في الكتاب ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ – الرواية تتحدث عن الصيحتين واللتين على أساسهما يتميزُ أهلُ الحق من أهل الباطل.

روايةٌ ينقلها الشيخ المجلسي – **عن زائدة بن قُدامى عن عبد الكريم قال: ذُكِرَ عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال: أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يُقال مات أو هَلك في أي وادٍ سلك** – يعني هؤلاء يقولون عن الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **مات أو هلك في أي وادٍ سلك فقلتُ: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم** – كأنه هنا استعمل هذا التعبير الكنائي ولم يقصد باستدارة الفلك استدارة الفلك، الفلك الذي هو الأفلاك والكواكب – **أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يُقال مات أو هَلك في أي وادٍ سلك، فقلتُ: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم** – والشيعة مختلفون منذُ زمانهم الأول وإلى يومنا هذا.

الرواية، **عن داوود الدُجاجي عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: سُئِل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى:** ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾ **فقال: انتظروا الفرج من ثلاث** – فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ: هذا التعبير هذا النص القرآني وردَ في القرآن مرتين مرة في سورة مريم وأخرى في سورة الزخرف – ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾ **فقال انتظروا الفرج من ثلاث فقلتُ يا أمير المؤمنين وما هُنَّ؟ فقال: اختلافُ أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعةُ في شهر رمضان** – هذه علائم ثلاثة اختلاف أهل الشام بينهم كما مرَّ قبل قليل رايةُ الأبقع راية الأصهب راية السفياني، ثم يتغلب السفياني على كل الرايات التي تخرج في الشام، اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان فبعد أن يتغلب السفياني على كل الرايات التي تُرفع في وجههِ في بلاد الشام يتوجه إلى العراق، وحينئذٍ يتوجه الخراساني براياتهِ السود إلى العراق – **اختلافُ أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفزعةُ في شهر رمضان** – الفزعةُ هي الصيحةُ – **فقيل وما الفزعةُ في شهر رمضان؟ فقال: أما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في القرآن** ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ – ما هي هذه الآية؟ – **قال: آيةٌ تُخرِجُ الفتاة من خدرها** – من الخدر من الموطن الذي تتخدر فيهِ، من الموطن الذي تتحصن فيهِ – **تُخرِجُ الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتُفزِعُ اليقضان** – إنها الصيحةُ عند الفجر في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان والذي سيكونُ موافقاً ليوم الجمعة – **آيةٌ تُخرِجُ الفتاة من خدرها** – نداءٌ

وصوتٌ من السماء يُسمع بكل لسان يُنادي بأنَّ الحق مع عليٍ وشيعته، ينادي بأن الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد قَرُبَ ظهورهُ وإن الحق معهُ فاتبعوه، هذه الصيحة المذهلة قطعاً ستُخرِجُ الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقضان، واليقضان سيفزع لأن هذا الشيء لم يكن قد حدث سابقاً شيءٌ جديد يحدثُ في هذا العالم.

روايةٌ أخرى – عن أبي بصيرٍ عن ابي جعفرٍ عليه السلام أنهُ قال: **إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل مُحمَّدٍ عليهم السلام إن شاء الله عزَّ وجلَّ إن الله عزيزٌ حكيم** – طبعاً هذه الرواية روايةٌ طويلة عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، هذه الرواية ذكر فيها الإمام صلوات الله وسلامه عليه أهم العلائم، فهذه العلامة الأولى أنهُ قال: **إذا رأيتم ناراً من المشرق** – وقطعاً هنا المشرق ستكون جهة إيران لأن الإمام الباقر عليه السلام كان يقطنُ في المدينة، كان الإمام يعيشُ في المدينة، فحينما يتحدث عن مشرق المدينة يُشير إلى جهة إيران وما بعد إيران – **إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل مُحمَّدٍ عليهم السلام إن شاء الله عزَّ وجلَّ إن الله عزيزٌ حكيم** – هذه النار قد تكون آيةً سماوية وقد تكون هذه النار بسبب الحروب، قال شبه الهروي العظيم، الهروي لا معنى لهُ هنا لأن الهروي هو إشارة إلى الثياب البيضاء، لذلك هو موجود في غيبة الشيخ النعماني في النسخة الأصلية لغيبة الشيخ النعماني، الرواية هنا ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة النعماني، النسخة الأصلية الموجودة في غيبة الشيخ النعماني، إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهُردي وليس شبه الهروي وإنما هذا تصحيف على ما يظنهُ أهل الحديث، الهردي هو الشيء الملون باللون الزعفراني، الهُردي هو لون الكركم، هو لون الزعفران، هو اللون الأحمر فيكون هذا الكلام قريباً من، يعني من لون النار – **إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردي** – يعني نار ما بين الأصفر والبرتقالي والأحمر – **إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل مُحمَّدٍ عليهم السلام ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق** – وتحدثنا عن هذه الصيحة – **ثم قال: ينادي منادٍ من السماء بأسم القائم عليه السلام فيسمعُ من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقدٌ إلا استيقظ ولاقائمٌ إلا قعد** – من شدة هول الصيحة هذا تفصيل للصيحة – **ينادي منادٍ من السماء بأسم القائم عليه السلام فيسمعُ من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقدٌ نائم إلا استيقظ ولاقائمٌ إلا قعد، ولاقاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين** – الصوت الذي يكونُ عند الفجر – **وقال عليه السلام: الصوتُ في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين**

فلا تشكو في ذلك واسمعوا واطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قُتِلَ مظلوماً – فلاناً يعني عثمان بن عفان – **ألا إن فلاناً قُتِلَ مظلوماً** – وهذا ما اتفقت عليه كلمات أهل الحديث في هذه الرواية وفي غيرها، لأن هذا المعنى وردَ مذكوراً في رواياتٍ أخرى – **وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً** – يعني عثمان بن عفان – **قُتِلَ مظلوماً ليُشكك الناس ويفتنهم فكم ذلك اليوم من شاكٍّ متحير قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنهُ صوتُ جبرئيل وعلامة ذلك أنهُ ينادي باسم القائم واسم أبيه** – وأنتم تعرفون أسم القائم وأسمه أبيه – **حتى تسمعهُ العذراء في خدرها فتُحرِّض أباها وأخاها على الخروج** – على الخروج لما؟الخروج لِنُصرة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لا زال الحديثُ لإمامنا الباقر – **وقال عليه السلام: لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوتٌ من السماء وهو صوت جبرئيل وصوتٌ من الأرض فهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنهُ قُتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تُفتتنوا بهِ، وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوفٍ شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس** – لا يقوم القائم هذا بشكلٍ عام من العلامات العامة – **وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوفٍ شديد من الناس – خوف من أنحاء مختلفة، خوف من السلاطين والحكومات، خوف من الحروب، خوف من المجاعات، خوف من الكوارث الطبيعية، الخوف على أنحاء كثيرة – وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوفٍ شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيفٍ قاطعٍ بين العرب واختلافٍ شديدٍ بين الناس، وتشتيتٍ في دينهم، وتغييرٍ في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءاً من عِظَمَ ما يرى أو ما يُرى من كَلَب الناس وأكل بعضهم بعضاً** – أكل بعضهم بعضاً ليس الأكل بالأسنان وإنما أن يأكل بعضهم حقوق البعض الآخر، أن يؤذي بعضهم البعض الآخر، أن يقتل بعضهم البعض الآخر.

فهناك إذاً خوفٌ شديد وزلازل وفتنة، وعندنا في الروايات أن الزلازل تَكثُر إذا ما شاعت الفاحشة وشاع الزنا، إذا شاع الزنا وكثر الزنا بين الناس كثرت الزلازل، خوفٌ شديد، زلازل، فتنة، بلاء يصيب الناس، طاعون، سيف قاطع بين العرب، اختلاف شديد بين الناس، تشتيت في دينهم، تغيير في حالهم، تشتيت تمزُّق تعدد الآراء تعدد الرؤوس، تشتيت في دينهم، تغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءاً لما يراهُ من الاختلاف، اختلاف في كل شيءٍ، اختلاف في الدنيا واختلاف في الدين – **من عِظَمَ ما يرى أو ما يُرى من كَلَب الناس وأكل بعضهم بعضاً، فخروجهُ عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً** – حينما يصيبُ الناس اليأس، من أين يأتي اليأس؟ يأتي اليأس بسبب حُكام

الناس، يأتي اليأس بسبب الذين يتزعمون الناس، إن كان في شؤون الدين أو في شؤون الدنيا من هنا يأتي اليأس – **فخروجهُ عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط** – القنوط أقوى من اليأس – **من أن يروا فرجاً فيا طوبى لمن أدركهُ وكان من أنصارهِ والويل كل الويل لمن ناواه عاداه وخالفهُ وخالف أمره وكان من أعدائهِ، وقال عليه السلام: يقومُ بأمرٍ جديد وكتابٍ جديد وسُنةٍ جديدة وقضاءٍ جديد** – هو لا يأتي بشيءٍ يخالف فيهِ جدّهُ رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن لأن دين رسول الله هذه الأُمَّة قد حرَّفَتهُ وغيَّرتهُ وجاءت بالبدع بعد البدع فهو يعيد الأمر إلى نصابهِ ويخرِجُ دين رسول الله صلى الله عليه وآله ودين عليٍ، لأن القوم بعد رسول الله لعبوا وعبثوا وحرَّفوا وفعلوا ما فعلوا.

هناك رواية منقولة عن ابي هريرة في أيام خلافة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بعد أن صلى خلف أمير المؤمنين قال: لقد ذكّرنا بصلاة رسول الله، يعني الجماعة ماذا كانوا يُصلون؟ معناه يصلون صلاة غير الصلاة التي كان يصليها رسول الله، قال: لقد ذكّرنا علي بن أبي طالب بصلاتهِ هذا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله – **وقال عليه السلام يقومُ بأمرٍ جديد وكتابٍ جديد وسُنةٍ جديدة وقضاءٍ جديد على العرب شديد** – لماذا على العرب شديد؟ لأن الغالبية العظمى من العرب مخالفون لأهل البيت، لأن الغالبية العظمى من العرب يبغضون أهل البيت، وهذا هو الواقع، الواقع الموجود الآن والحقيقة الموجودة الآن هي هذه، تشهد بأن العرب يبغضون أهل البيت العرب مخالفون لأهل البيت – **وقال عليه السلام يقومُ بأمرٍ جديد وكتابٍ جديد وسُنةٍ جديدة وقضاءٍ جديد على العرب شديد** – الآن إذا أردنا أن نجري احصائية كم مكن العرب ممن يحب أهل البيت ويوالي أهل البيت، وكم من العرب ممن يخالف أهل البيت وينصب العداء لأهل البيت، ولربما من أفضل الشواهد ماذا يفعل العرب الآن في العراق وماذا فعل العرب ورُسُل العرب إلينا إلى العراق ماذا فعلوا بشيعة العراق؟ – **وقال عليه السلام: يقومُ بأمرٍ جديد وكتابٍ جديد وسُنةٍ جديدة وقضاءٍ جديد على العرب شديد وليس شأنهُ إلا القتل لا يستبقي أحداً ولا يأخذهُ في الله لومةُ لائم** – لأن هؤلاء يستحقون القتل، هناك من الناس من ليس لهم دواء إلا القتل ولذلك سيقوم هو بهذا الأمر – **ثم قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم إن الله يفعلُ ما يشاء ولن يخرج القائم ولاترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني** – بنو فلان إما المراد حكومة موجودة في زمانٍ قريب من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، حكومة معروفة بحكومة بني فلان وهي العوائل المالكة عادةً تسمى بهذه التسمية، أو أن المراد من بني فلان الدولة العباسية الثانية والتي ستكون في العراق

لأنهُ كما قلت الروايات أشارت إلى أن الدولة العباسية الثانية ستكونُ في العراق، وتكون نهايتها وسقوطها قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، طبعاً هناك كما قلت من طبَّقَ هذا الوصف الوصف العباسي على الحكم البعثي في العراق، وربما يعني هؤلاء الذين طبقوا هذا المعنى على الحكم البعثي في العراق قد يعني استخلصوا هذا المعنى من بعض الروايات الموجودة في كتب الملاحم والفِتَن.

هناك رواية منقولة في كتب الملاحم والفِتَن وهذه الرواية تقول: إن أهل العراق يقتلون ملكهم في النصف من شهر رمضان، ربما الإشارة إلى الانقلاب الذي حدث على عبد الكريم قاسم في 8 شباط سنة: 1963، لأنها كانت مُصادفة لمنتصف شهر رمضان ،كانت في النصف من شهر رمضان، يعني ثورة ما تسمى بثورة الثامن من شباط هكذا كان يسميها البعثيون هي كانت في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان أو في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان باعتبار أننا في العراق دائماً كانت الحكومة تسبقنا بيوم في شهر رمضان، وهذه القضية موجودة إلى الآن، فحينما تقول الرواية في منتصف شهر رمضان فإنها ستقع ربما في يعني يوم الثالث عشر من شهر رمضان في اليوم الرابع عشر وبالنتيجة هو هذا منتصف شهر رمضان، إن كان يوم الثالث عشر أو يوم الرابع عشر هو هذا منتصف شهر رمضان، هي هذه الأيام الأيام البيض التي تقع في النصفِ من شهر رمضان، أنهُ إذا قام أهل العراق فقتلوا ملكهم في النصف من شهر رمضان فحينها تحكمُ فئةٌ أموية، وبعدها يحكم ولاةٌ ظَلمة وبعدها تحكمُ فئةٌ عباسية ثم يأتي الشروسي من بلاد أرمينيا وآذربيجان وحينها توقعوا ظهور القائم من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، فالبعض يُطبق هذه الأحداث على ما جرى سنة: 63، من قتل عبد الكريم قاسم إنهُ إذا قام أهل العراق وقتلوا ملكهم في النصف من شهر رمضان فتحكم فئة أموية، وأنا أشرت إلى أن في زمان عبد السلام عارف النَفَس الأموي كان واضحاً في العراق، ثم يحكم ولاة ظَلمة ربما الإشارة إلى الفترة التي حكم فيها عبد الرحمن عارف، وحيث انتشرت يعني الرشوة والمحسوبية بشكل واضح أكثر من الفترة التي سبقته، وثم فئةٌ عباسية فلربما يُراد الإشارة بالفئة العباسية إلى الحكم البعثي، وربما أصلاً هذه الرواية لا تنطبق على كل هذه التفاصيل التي أشرتُ إليها، ويأتي بعد الفئة العباسية فيأتي الشروسي، الشروسي بحسب الروايات يأتي من بلاد أرمينيا، أرمينيا التي يقع قسمٌ منها في تركيا والقسم الآخر في روسيا، هي هذه التي يُقال لها أرمينيا، يعني في الدول التي كانت سابقاً محسوبة على الأتحاد السوفيتي من ضمن دول الاتحاد السوفيتي، يأتي الشروسي إلى العراق من جهة آذربيجان في هذه الفترة يخرج الإمام صلوات الله وسلامه عليه يعني توقعوا توقعوا الفرج حين دخول الشروسي إلى العراق، طبعاً هناك من قال بأن الشروسي الإشارة إلى الجيش الأمريكي وهذا بعيدٌ جداً لأن الشروسي واضح في الرواية يأتي من جهة أرمينيا، اللهم إلا أن يُقال بأنه استعمال الشروسي هنا باعتبار إشارة، يعني وخصوصاً أن الشروسي يعني لا ندري إلى أي بلد ينتمي، هو يأتي من هذه الجهة، إلا أن يُقال

بأنهُ في ذلك الوقت لا يعرف الناس يعني الولايات المتحدة الأمريكية، فأُشير في الرواية إلى رجلٍ يأتي من مكانٍ بعيد من جهة الغرب، مثلاً، الإشارة إلى مكانٍ بعيد، وإن كانت يعني أرمينيا هي لا تقع إلى جهة الغرب، قد تقع يعني قسم منها في روسيا وحينئذٍ يعني روسيا أيضاً قد تعتبر من جهة الغرب وكل ذلك احتمالات، علماً أنهُ يعني في روايات أهل البيت لا يوجد هناك أسلوب للتعمية، هذا أسلوب التعمية ربما يستعملهُ المتنبؤن، موجود في كتب اليهود، في كتب النصارى أسلوب التعمية حينما يكون الحديث عن العلائم المستقبلية، لكن بشكل عام فالروايات الموجودة عندنا والمروية عن أهل البيت لا يوجد هناك أسلوب للتعمية وللتضييع، قد يكون نحتملهُ في بعض الحالات.

مثلاً في الروايات التي ذكرت أسماء أصحاب الإمام الحجة، أسماء قواد الإمام الحجة عليه السلام، ليس من المنطقي بسبب الوضع الأمني والحفاظ على أسرار حركة الظهور ظهور الإمام الحجة عليه السلام، ليس من المنطقي أو من المعقول أن تُذكر أسمائهم بشكلٍ صريح، فلربما يكون هناك أسلوب من التعمية، قد يستعمل الأئمة عليهم السلام أسلوب التعمية في بعض الحالات نعم يمكن أن يكون هذا منطقياً، لكن بشكلٍ عام حينما نراجع روايات أهل البيت، أحاديث أهل البيت لا نجد هناك إشارات أو قرائن تدل على التعمية، نعم هم يتحدثون بشكلٍ عام وبشكلٍ مُجمل، أخر ما ذكرناه من هذه الرواية، وبقيت بقية طويلة نتناولها إن شاء الله في الاسبوع القادم، أن العلامة القريبة من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه هو اختلاف بني فلان، وفي الأعم الأغلب يُراد من بني فلان بنو العباس، وقطعاً الحديث هنا عن صيحة وعن علائم قريبة من ظهور الإمام فالإشارة إلى الدولة العباسية الثانية والتي ستكون في العراق وحينما يدخل السفياني والخراساني بحسب الروايات هناك بقايا لهذه الدولة، بقايا للدولة العباسية الثانية.

اللَّهُمَّ كُن لِوَليكَ الحجَّةِ بن الحسن صلواتُكَ عليهِ وعلى آبائه في هذهِ الساعةِ وفي كل ساعة ولياً وحافِظاً وقائِداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تُسكنهُ أرضك طوعاً وتُمتعهُ فيها طويلاً.

أقولُ سيدي يا صاحب الأمر:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غِضاب

أسألكم الدعاء جميعاً وتصبحون على ولاية القائم من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم أجمعين في أمان الله.

الحلقة السابعة

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مسَّاكم الله بالخير والإيمان، وهذه الحلقة السابعة من برنامجنا الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. ولا زال كلامنا وحديثنا متواصلاً في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه.

في الحلقة السابقة كان آخر الحديث روايةً عن أبي بصيرٍ عن إمامنا الباقر عليه السلام، وكانت الرواية طويلةً، تلونا شطراً منها وبقي شطرٌ آخر، أُتِمُ الحديثُ من حيث انتهيت.

إمامنا الباقرُ عليه السلام قال: **لابد لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرَّق كلهم** – المكتوب هنا في الكتاب تفرَّق كلهم وفي نسخة غيبة النعماني في نسخة الأصل لأن الشيخ المجلسي ينقل هذه الرواية عن كتاب غيبة الشيخ النعماني رحمة الله عليه – **فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرَّق مُلكهم، وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفةِ كفرسي رهان، هذا من هنا وهذا من هنا، حتى يكون هلاكُ بني فلانٍ على أيديهما، أما أنهما لا يبقون منهم أحداً** – واضح الرواية تتحدث عن الدولة العباسية الثانية وإلا فإن العباسيين هم الذين قضوا على بني أمية وهم الذين فتحوا الشام وتسلطوا على بلاد الشام، أما الرواية هنا تتحدث عن مجيء السفياني من جهة الشام وعن مجيء الخراساني من جهة المشرق، والعباسيون بدأت دعوتهم من جهة المشرق، يعني الحديث ليسَ عن الدولة العباسية الأولى، لأن هذه التفاصيل تختلف بالكامل عن تفاصيل ووقائع دولة بني العباس الأولى – **قال لابد لبني فلانٍ أن يملكوا** – يعني في الدولة العباسية الثانية – **فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرَّق مُلكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني** – هذا لم يكن قد حدث في دولة بني العباس الأولى فالحديثُ عن دولة بني العباس الثانية، والكلام عن الخراساني والسفياني اللذان يكون ظهورهما قريباً من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق** – يعني الخراساني، باعتبار الحديث عن دولة بني العباس والتي سيكون مقرها في العراق، فالخراسانيُ يأتي من جهة إيران من جهة المشرق، والسفياني يأتي من جهة سوريا من جهة المغرب، من جهة الغرب – **حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق** – يعني الخراساني يأتي من إيران – **وهذا من المغرب** – يعني السفياني يأتي من سوريا – **يستبقان إلى الكوفة** –

باتجاه الكوفة – **كفرسي رهان** – بالنسبة للسفياني يأتي إلى الكوفة لأنهُ ينصبُ العداء لشيعة أهل البيت والكوفة عاصمتهم، الكوفة تعني النجف، وبالنسبة للخراساني فإنه يأتي لنجدة أهل الكوفة – **يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان** – كفرسي رهان يعني كفرسي سباق، السباق لهُ، سباق الخيول قديماً كان لهُ كان يجري على نحوين: النحو الأول أن تنطلق الخيول من نقطةٍ واحدة كما يجري الآن في سباقات الخيول، مثل ما يجري الآن تصطف الخيول على خطٍ واحد وتنطلق من نقطةٍ واحدة باتجاهِ هدفٍ أو جهةٍ معينة، في السابق كان هناك نوعان من السباق، إما أن تنطلق الخيول من نقطةٍ واحدة من خطٍ واحد باتجاه هدفٍ معين، أو لا أن يُشخِّص هدف وتؤخذ مسافات متساوية من عدة جهات الانطلاق يكون من عدة نقاط لكن المسافة واحدة.

فهنا التشبيه – **يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان** – وكأنهما ينطلقان من نقاطٍ مختلفة من جهاتٍ مختلفة لكن المسافة واحدة فهم في حالة تسابق قال – **يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان** – كفرسي سباق – **هذا من هنا** – يعني الخراساني من إيران – **وهذا من هنا** – يعني السفياني من سوريا – **حتى يكون هلاكُ بني فلان على أيديهما** – حتى يكون هلاك الحكم العباسي الثاني في العراق على أيديهما – **أما إنهما** – يعني الخراساني والسفياني – **لا يُبقون منهم أحداً** – فالخراساني يقضي على فلول الدولة العباسية الثانية من جهة المشرق، والسفياني من جهة المغرب، وبعد ذلك يحدث الصراع بين الخراساني وبين السفياني، والذي سيتغلَّب في نهاية الأمر هو الخراساني وتمكث خيلهُ جيوشه تمكث في الكوفة تنتظر العلائم والبشائر بظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، ثم قال عليه السلام – **خروج السفياني واليماني والخراساني في سنةٍ واحدة وفي شهرٍ واحد في يومٍ واحد** – إشارة إلى أنهم إما مراد الإمام بالضبط أن خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهرٍ واحد في يومٍ واحد بالضبط في نفس الوقت، وإما قد يُراد أنهُ يعني في وقتٍ متقارب، وإن كان هذا التأكيد في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحد في يومٍ واحد يعني أنهم سيخرجون جميعاً في نفس الوقت – **خروج السفياني واليماني والخراساني في سنةٍ واحدة وفي شهرٍ واحد في يومٍ واحد، ونظامٌ كنظام الخرز يتبعُ بعضهُ بعضاً، فيكون البأسُ من كل وجه ويلٌ لمن ناواهم** – نظامٌ كنظام الخرز، نظامٌ كنظام الخرز يريد الإمام صلوات الله وسلامه عليه إما أن يشير إلى القلادة التي تُنظَمُ من الخرز، وإما يشير إلى المسبحة، أو إلى أي شيءٍ آخر يُنظَمُ من الخرز، كمثلاً للزينة أشياء للزينة تُعلَّقُ مثلاً إما على السيوف، مثلاً على أغمدة السيوف، أو مثلاً على الأحزمة، أو على الجدارن، أو على الستائر، قد يُنظم الخرز بشكل سلاسل، بشكل قلائد، فتُزيَّن بهِ أغماد السيوف، تُزيَّن بهِ الستائر، تُزيَّن به ألبسة النساء وهكذا – **نظامٌ كنظام الخرز** – يعني الآن المسبحة إذا تنقطع فتبدأ الخرزات تقع الواحدة بعد

الأخرى، في البداية قد تقع الخرزة الأولى ثم هنيئة الخرزة الثانية ثم بسرعةٍ واحدة يقع جميع الخرز، خرزة بعد خرزة بشكل متواصل، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يقول إن هذه الأحداث، أي أحداث؟

الأحداث التي تكون قريبة من زمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، خصوصاً في السنتين الأخيرتين أو في السنة التي تسبق الظهور الشريف ستكون الأحداث فيها متتالية ومتوالية نظام كنظام الخرز – **ونظامٌ كنظام الخرز يتبعُ بعضهُ بعضاً فيكون البأسُ** – البأس هو الحرب البأس هو الفِتَن – **فيكون البأسُ من كل وجه** – الحرب، الخوف، القلق، الفِتَن – **فيكون البأسُ من كل وجه** – يعني من كل جهة – **ويلٌ لمن ناواهم** – يعني ويل لمن ناوى هؤلاء الثلاثة، السفياني واليماني والخراساني، فإن الزمان زمانهم وإن الحرب حربهم وهم أصحاب قوةٍ ومنعة، ثم يقول الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **وليس في الرايات** – من هذه الرايات التي ذُكِرت السفياني اليماني الخراساني – **وليس في الرايات أهدى من راية اليماني** – هي أهدى الرايات، سابقاً مرَّ الحديث، راية السفياني راية ضلال، راية الخراساني راية هدى وممدوحة، لكن راية اليماني هي الراية الأهدى والتي مُدحت بنحوٍ شديد وقوي في كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم – **وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنهُ يدعو إلى صاحبكم** – صاحبكم يعني الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه – **فإذا خرج اليمانيُ** – هذه العبارة يدعو إلى صاحبكم في زمان كل شيعة يُقال صاحبكم يعني إمام زمانكم، يعني في زمان الإمام الصادق عليه السلام حينما يخاطب الشيعة صاحبكم يعني الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وهذا ينطبق علينا على إمام زماننا الحجة بن الحسن.

راية اليماني هي راية هدىً لأنهُ يدعو إلى صاحبكم – **فإذا خرج اليمانيُ حَرُمَ بيع السلاح** – وربما حرَّمَ بيعُ السلاح يعني أن اليماني يحرِّمُ بيع السلاح – **فإذا خرج اليماني حَرُمَ بيعُ السلاح على الناس وكل مسلم** – للظروف التي تحيطُ بالناس في ذلك الوقت، قطعاً هناك أسباب ومُبررات تؤدي إلى صدور مثل هذا الحكم، قطعاً شدة الفِتن وشدة الاختلاف وشدة الحروب والخوف كل هذه وما يترتب عليها من أمور وملابسات تؤدي إلى صدور مثل هذا الحكم – **فإذا خرج اليماني حَرُمَ بيعُ السلاح على الناس وكل مسلم** – وربما حَرُم بيع السلاح ليس حكماً شرعياً وإنما هو منع قانوني قد يكون من الدول الكبرى أو من دول المنطقة أو من اليماني أو من السفياني أو من الخراساني، ربما يكون حدث في سياق الأحداث، وليست القضية هنا الحديث فيها عن حكمٍ شرعي، وإنما يُراد حَرُمَ من التحريم وهو المنع – **فإذا خرج اليماني حَرُمَ بيعُ السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه** – قال فانهض إليه باعتبار أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أمروا شيعتهم في تلكم الفترة بأن يلزموا بيوتهم، وهذا

الحكم طبعاً له خصوصياتهُ بحسب الشرائط والظروف الموضوعية، الأحكام كل حكم ما يسمى بموضوع الحكم، موضوع الحكم الشرائط والظروف والملابسات الموضوعية التي تحيط بالحكم، والحكم قد يكونُ في درجتهِ الأولى وقد يكون في درجتهِ الثانية، هناك أحكام أولية وهناك أحكام ثانوية ولكل حكمٍ خصوصياته ومتعلقاته، وهنا لا نريد الخوض في هذه التفاصيل، لكن بنحوٍ عام الذي تبين لنا من الروايات السابقة أن الأئمة صلوات الله عليهم أمروا أصحابهم وأشياعهم أن يحتفظوا أن يحفظوا أنفسهم لإمام زمانهم في تلكم الفترة إذا شُخِّصت تلكم الفترة، وقطعاً لكل مقامٍ مقال، ولكل حُكمٍ شرائط وخصوصيات.

وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإنَّ رايتهُ رايةُ هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه – لا يحل لا يجوز أن يلتوي عليه يعني أن يعارضهُ، أن يعاندهُ أن يخالفهُ، أن يقف في مواجهتهِ، أن يكون ضداً له – **وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن فإنَّ رايتهُ رايةُ هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار** – لأن رايتهُ هي أهدى الرايات وهو الذي يدعو إلى صاحبكم – **ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنهُ يدعو إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم** – ومن هنا كانت راية اليماني أهدى الرايات، ثم قال لي، الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **ثم قال لي** – لأبي بصير يعني – **إن ذِهاب أو إن ذَهاب مُلك بني فلان** – الحديث أيضاً عن العباسيين في الدولة الثانية عن الحكم العباسي الثاني لا زال الكلام لأننا الآن نحن نعيش في أجواء السنة الأخيرة ما قبل ظهور الإمام في جوٍ يخرج فيه السفياني والخراساني واليماني في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحد في يوم واحد في تلكم الأجواء نحن نعيش – **ثم قال لي إن ذَهاب مُلك بني فلان كَقُصع الفخار** – قُصع جمع قصعة، والقصعة هي الآنية التي يؤكل فيها، يوضع فيها الطعام – **إن ذَهاب مُلك بني فلان كَقُصع الفخار** – الفخار واضح هو الطين الذي يُفخَرُ في النار يُطبخُ في النار، مقصود الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **إن ذَهاب مُلك بني فلان كَقُصع الفخار** – يعني كما تُكسر قُصَعُ الفخار – **إن ذَهاب مُلك بني فلان كَقُصع الفخار وكرجلٍ** – الآن يبين الإمام المثال – **وكرجلٍ كانت في يدهِ فخاره** – قصعة من فخار، كانت في يده فخاره آنية قصعة قدح – **وكرجلٍ كانت في يدهِ فخاره وهو يمشي إذ سقطت من يدهِ وهو ساهٍ عنها** – من دون أن يكون قد قصدَ وقوع أو سقوط الفخارة من يدهِ – **فانكسرت فقال حين سقطت هاه شِبه الفَزِع فذهابُ مُلكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه** – يعني أن الدولة العباسية الثانية يكون نهاية هذه الدولة، تكون نهاية هذه الدولة بشكلٍ لا يلتفتون إلى ذهابهِ، هكذا فُجأةً يكون ذهاب هذه الدولة.

تتجمع الأسباب والمقدمات وفُجأةً يدخل السفياني من جهة سوريا والخراساني من جهة إيران ويحدث الذي يحدث – **وكرجلٍ كانت في يدهِ فخاره وهو يمشي إذ سقطت من يدهِ وهو ساهٍ عنها فانكسرت فقال**

حين سقطت هاه شِبه الفَزِع فذهابُ مُلكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه – يعني في أقصى درجات الغفلة – **وقال أميرُ المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة** – لا زال الكلامُ مستمراً في هذه الرواية، يعني أن إمامنا الباقر عليه السلام يُحدِّثُ أبا بصيرٍ بهذا الكلام نقلاً عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه – **وقال أمير المؤمنين على منبر الكوفة إن الله عزَّ وجلَّ ذكرهُ قدَّرَ فيما قدَّر وقضى بأنهُ كائنٌ لابد منه** – ما هو هذا الشيء الذي قدَّرَهُ الله سبحانه وتعالى؟ الله سبحانه وتعالى قدَّر ماذا؟

أخذ بني أمية بالسيف جهراً – والحديث عن بني أمية عن الحكم الأموي في العراق الذي يسبق الحكم العباسي، وليس عن الدولة الأموية السابقة، ومرَّ علينا في بعض الأخبار هناك فئةٌ أموية تحكم في العراق وبعدها تأتي فئةٌ عباسية القرائن كلها تشير إلى هذا الموضوع – **إن الله عزَّ وجلَّ ذكرهُ قدَّرَ فيما قدَّر وقضى بأنهُ كائنٌ لابد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرةً** – يعني أن الحكم الأموي يسقط في العراق بالحرب بالقتل وبشكلٍ واضح علني بحرب صريحة واضحة – **أخذ بني أمية بالسيف جهرةً وأن أخذ بني فلان بغتة** – بشكل مفاجيء، سقوط الدولة العباسية الثانية سيكون بشكلٍ مفاجيء، بشكلٍ لا الناس تتوقعهُ ولا نفس العباسيون الحكم العباسي الثاني أقطاب الحكم العباسي الثاني يتوقعون هذا الأمر – **وقال عليه السلام: لابد من رحىً تطحن** – ودائماً يُعبَّر في كلام العرب عن الحروب بأنها كالرحى الطاحنة – **وقال عليه السلام: لابد من رحىً تطحن فإذا قامت على قطبها** – يعني إذا قامت، الرحى تتألف من حجرين، الحجر الأول يكون بمثابة القاعدة، والحجر الثاني هو الذي سوف يتحرك، وهناك وتد قد يكون من حديدٍ قد يكون من خشب قد يكون من صخرٍ، هذا الوتد يكونُ في وسط الحجر الأول، الحجر الثاني يكون مثقوباً من وسطهِ فيأتي ليستقر، هذا الثقب، يستقر ما يسمى بالقطب الذي هو مركوز في وسط الحجر الأول في القاعدة – **فإذا قامت على قطبها** – أي أن الحجر الثاني من حجري الرحى استقر، والثقب أين استقر؟

استقر الثقب يعني أُلبِس الثقب في فوق القطب حتى يتمكن الذي يريد أن يدير الرحى من تحريك الرحى من دون أن ينفلت الحجر الأول منزلقاً فوق الحجر الذي هو في القاعدة، فهذا المراد من القطب، القطب هو المركز الذي تدور حوله الرحى، والذي يكون سبباً لثبات الرحى، يعني نحن لا نستطيع أن نجعل الرحى تطحن أو تتحرك أو تعمل من دون وجود القطب – **وقال عليه السلام: لابد من رحىً تطحن فإذا قامت على قطبها** – يعني إذا استقر الحجر الأعلى على القطب وبدأت الرحى تتحرك، يعني الحرب صارت طاحنة، تطحن كما تطحن الرحى – **وقال عليه السلام: لابد من رحىً تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها** – إما المراد ثبتت على ساقها أن الرواية عبَّرت عن الحجر الأسفل الذي هو قاعدة

الرحى بساق الرحى، أو أن المراد ثبتت على ساقها هو تعبير كنائي آخر تعبير مجازي آخر، كما يُقال أن الشجرة ثبتت على ساقها، يعني أن الساق قد ارتفع ونما والشجرة نمت فثبتت على ساقها – **وقال عليه السلام: لابد من رحىً تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها** – يعني على الناس، أو بعث الله عليها يعني على الحرب أميراً – **عبداً عَسِفاً** – في بعض النُسخ – **عبداً عنيفاً** – بالنتيجة إذا كان عبداً عَسِفاً يعني عبداً ظالماً، العَسِف هو الظالم، وقد يكون العَسِف هو المنحرف عن الجادة عن جاة الصواب، أو عبداً عنيفاً – **بعث الله عليها عَبداً عنيفاً خاملاً أصلهُ** – خاملاً يعني غير معروف – **يكون النصر معهُ في الحروب أصحابهُ الطويلة شعورهم أصحاب السِبال** – السِبال تُطلق على الشوارب، وتُطلق كذلك على اللحى، يمكن أن تُطلق في لغة العرب خصوصاً على مُقدم اللحية مُقدم اللحى يُقال لها سِبال – **أصحابهُ الطويلة شعورهم أصحاب السِبال** – أصحابُ السِبال يعني لحاهم شواربهم طويلة – **سودٌ ثيابهم أصحابُ راياتٍ سود ويلٌ لمن ناواهم** – سودٌ ثيابهم، أصحابُ راياتٍ سود، الحديث هنا عن الرايات السود الثانية، أو رايات أخرى تتشبه بالرايات السود الثانية، قلنا هناك رايات سود مذمومة وهي رايات أبي مسلم الخراساني رايات الدولة العباسية الأولى، وهناك رايات سود ممدوحة وهي رايات الخراساني المُمَهِّدة للمهدي صلوات الله وسلامه عليه، فأما إن هذه الرايات هي راياتُ الخراساني يعني باعتبار أن الخراساني يملكُ جيشاً كبيراً جداً وفيه طوائف، فلربما هذه طائفة مجموعة من مجاميع معسكر الخراساني، وربما تكون مجاميع أخرى تتشبه بالسواد وبالرايات السوداء التي سيتخذها الخراساني شعاراً له.

لابد من رحىً تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عَسِفاً أو عنيفاً خاملاً أصلهُ يكون النصر معهُ في الحروب أصحابهُ الطويلة شعورهم أصحاب السِبال سودٌ ثيابهم أصحابُ راياتٍ سود ويلٌ لمن ناواهم – هذه المجموعة هذه القوة العسكرية قوة شديدة – **ويلٌ لمن ناواهم** – لمن عاداهم – **يقتلونهم هرجاً** – يعني يقتلونهم قتلاً شديداً – **والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم** – يعني كأن الإمام هنا يقول كأني أنظر إليهم.

وهذا الكلام يتردد في كلمات أهل البيت كأني أراهم، كأني أنظر إليهم، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه تتجلى أمامهُ الصور – **والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفُجار منهم** – هؤلاء أصحاب الرايات السود سيصطدمون بمجاميع من الفُجار ومن الأعراب – **والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفُجار منهم** – ماذا يلقى الفُجار منهم من قتل – **والأعراب الجفاة** – وهؤلاء هم أعداء أهل البيت، أعداء أهل البيت هم الأعراب الجفاة – **يسلطهم الله عليهم بلا رحمة** – الأعراب الجفاة ليس شرطاً أن يكونوا يعيشوا في الصحراء صحيح أن الأعراب يعيشون في الصحراء بعيداً عن المدن

لكن في زماننا هذا تقاربت المسافات البعيدة وأصبح الذي يعيش في الصحراء يمتلك من الوسائل التي يمتلكها الذي يعيش في المدينة، بل قد يكون في بعض الأحيان أُناس متمكنون مادياً يعيشون في الصحراء يمتلكون من الوسائل ومن السيارات الفارهة ومن الأجهزة الكهربائية التي يُشغلونها على المولدات الكهربائية أكثر من أُناسٍ يعيشون في المدن، فلربما المراد من الأعراب الجفاة ليس الذين يسكنون في الصحراء فقط، وإنما أولئك الذين يحملون ثقافة الأعراب، أولئك الذين يحملون عقولاً كعقول الأعراب، عقول الأعراب تتسم بالسذاجة وتتسم بالتحجر، وهذا ما نراه في أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سواء كانوا يعيشون في الصحاري أو يعيشون في المدن، الأعراب هم الذين تتسم عقولهم وأفكارهم بالتحجر وبالسذاجة، لا يملكون فهماً ولا عمقاً في فهم الأفكار في عمقها ودقتها، هم أُناسٌ يعيشون على ظواهر الأمور الساذجة ويعيشون على شيءٍ من الحشوية الفكرية، فتجد أن أفكارهم خليط من خرافات ومن أفكار ساذجة ومن ترهات ومن دون تحقيق وتدقيق، كما هو عليه الآن يعني كما عليه الآن مثلاً الآن الفكر الوهابي يتسم بهذه الصفة يتسم بصفة السذاجة والحشوية، يتسم بصفة التحجر وهذه قضية واضحة أدنى استماع لأحدٍ منهم يتحدث سيجد الإنسان هذه الأوصاف جلية واضحة وطافحة في حديثهم، بشكل عام هؤلاء أو غيرهم من أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يتسمون بهذه الأوصاف، تتسم عقولهم بالسذاجة وبالتحجر، وهذه القضية على طول الخط أعداء أهل البيت منذُ اليوم الذي أستشهد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى يوم الناس هذا وأعداء أهل البيت هم يحملون هذه الأوصاف.

والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفُجار منهم والأعراب الجفاة، يسلطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية – يعني هناك مدينة بشاطئ الفرات، يعني قريبة من الفرات، هي بريةٌ وبحرية، لا نجدُ مدينةً بهذا الوصف غير مدينة البصرة، لأن مدينة البصرة أقرب ما تكون إلى نهر الفرات حيث يلتقي نهر دجلة ونهر الفرات قريباً من البصرة في مدينة القرنة، مدينة القرنة ليست بعيدة عن مدينة البصرة، ومدينة البصرة مدينة برية وبحرية في نفس الوقت، لأن هذا الوصف لا ينطبق على المدن الأخرى، يعني لا توجد مدن مثلاً في سوريا، باعتبار أن الفرات يبتدئ من تركيا ثم يدخل إلى سوريا ثم يدخل إلى العراق، بحسب علمي لا توجد مدينة في تركيا ولا في سوريا ولا في العراق أيضاً غير مدينة البصرة يمكن أن تنطبق عليها هذه الأوصاف فهي قريبة نوعاً ما إلى نهر الفرات وهي برية وبحرية في نفس الوقت – **فيقتلونهم هرجاً** – يعني هؤلاء الفُجار وهؤلاء الأعراب الجفاة هم قد يعيشون في البصرة أو في مناطق قريبة من البصرة – **فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية**

– يعني هذه المدينة البرية والبحرية – **جزاءاً بما عملوا وما رَبُّكَ بِظلاَّمٍ للعبيد** – بهذا تنتهي هذه الرواية التي نقلها أبو بصيرٍ عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى – **عن داوود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: العامُ الذي فيهِ الصيحة** – وهو العام الذي يسبقُ الظهور، الصيحة في شهر رمضان والظهور سيكون في شهر محرم، يعني مدة زمنية قليلة، من أواخر شهر رمضان الصيحة عند فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان وسيكون الظهور في العاشر من شهر محرم، يعني مجرد أشهر قليلة يكون الظهور – **العام الذي فيهِ الصيحة قبلهُ الآية في رجب، قلتُ:وما هي؟ قال: وجهٌ يطلع في القمر ويدٌ بارزة** – إما المراد قبلهُ يعني قبل الصيحة فيكون في شهر رجب الذي يسبق شهر رمضان تكون هناك آية، وإن كان اللفظ الموجود في الرواية يشير إلى أنه في العام الذي قبل العام الذي تقع فيهِ الصيحة تكون في رجب آية – **وجهٌ يطلعُ في القمر ويدٌ بارزة** – يد واضحة في السماء الناس يرونها.

الرواية التي تأتي بعدها أيضاً قد تُبين جانباً من هذا المعنى، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، وعبد الله بن سنان هذا من أجلة فقهاء أصحاب الإمام الصادق عليه السلام – **عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: النداءُ من المحتوم** – النداءُ وهو الصيحة – **والسفيانيُ من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم** – ومرَّ الحديث عن قتل النفس الزكية – **وكفٌّ يطلع من السماء من المحتوم** – يعني هذه علائم أكيدة لابد أن تتحقق، ورود الكف الذي يطلع من السماء من المحتوم في سياق هذه العلامات المحتومة والتي تقع في وقتٍ قريب من ظهور الإمام فهذا يعني أن الكف كما مرَّ في الرواية السابقة أنهُ سيكون في شهر رجب الذي يسبقُ شهر رمضان الذي ستكون فيه الصيحة – **قال عليه السلام: وفزعةٌ في شهر رمضان توقظ النائم وتُفزِعُ اليقضان وتُخرِجُ الفتاة من خدرها** – ومرَّ الكلامُ عن هذه الفزعة وهو النداء وهو الصيحة.

الرواية التي بعدها: **عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنهُ قال: قبل هذا الأمر** – يعني قبل ظهوره عليه السلام – **السفياني واليماني والمرواني وشعيبُ بن صالح فكيف يقول هذا هذا، فكيف يقول: هذا هذا** – هذا الكلام يتردد في رواياتٍ عديدة، مثلاً إما أن يقول بعض الشيعة بأن الإمام الرضا مثلاً، أن الإمام الصادق عن إمام زمانهم هو هذا الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، أو في بعض الأحيان يخرجُ بعض الثائرين من العلويين من الحسَنيين من الزيديين ومن غيرهم ويُقال عنهم بأنهم هؤلاء هم الذين سيملئون الأرض قسطاً وعدلاً، إما أنهم مثلاً يدّعون بأنهم هم الإمام المهدي أو الناس تقول هذا، بالنتيجة هذا المعنى يتردد في الروايات – **فكيف يقول هذا هذا** – يعني كيف يقول هذا المدّعي أو هذا الذي مثلاً

سمع بأن ثائراً ثار في الشام في اليمن في العراق فقال بعض الناس بأن هذا الثائر أو هذا الخارجي الذي خرج على الحكم العباسي مثلاً في ذلك الوقت، بأن هذا الذي سيكون الأمر بيدهِ ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، لذلك الإمام يقول هناك علامات لم تتحقق لحد الآن – **قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيبُ بن صالح** – السفياني مرَّ الحديث عنه وسيأتي أيضاً واليماني أيضاً، السفيانيُ يخرجُ من الشام، واليمانيُ من اليمن، المرواني لم يرد لهُ ذكرٌ كثير في الروايات، ربما المراد من المرواني هو الأبقع أو الأصهب، أليس هناك رايات ستخرج في الشام، هناك راية الأبقع، وهناك راية الأصهب والتي سينتصر عليها السفياني، فلربما المراد من المرواني هو الأبقع، وشعيب بن صالح هذه راية تخرج من جهة إيران، شعيب بن صالح راية من رايات الخراساني، وفي بعض الروايات أن شعيب بن صالح هو القائد العسكري للحاكم الخراساني القادم من جهة إيران، هناك القائد الأعلى وهو الخراساني وهناك قائد تحت يده وهو شعيب بن صالح التميمي، شعيب بن صالح إن كان هو في ضمن قوات الخراساني، أو كان راية قائمة برأسها شعيب بن صالح من الرايات الممدوحة المُمَهِّدة والموطئة لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وشعيب بن صالح هو التميمي الذي يقدمُ من جهة إيران. وربما تأتينا روايات تتحدث بنحوٍ أكثر تفصيل عن شعيب بن صالح.

روايةٌ أخرى – **عن ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام** – الإمام يخاطب ابن أبي يعفور – **قال: أمسِك بيدك هلاك الفُلاني** – الفلاني يعني العباسي، يعني الحاكم العباسي في الحكومة العباسية أو في الدولة العباسية الثانية، أمسِك بيدك – **قال أمسِك بيدك هلاك الفُلاني** – أمسِك بيدك هلاك الفُلاني المراد يعني إذا أدركته، إذا أدركتهُ وكنت شاهداً وكنت حياً في تلكم الفترة التي يهلك فيها الحاكم العباسي – **أمسِك بيدك هلاك الفُلاني في العراق وخروج السفياني من الشام وقتل النفس في مكة وجيش الخسف** – وهو الجيش الذي يبعثهُ السفياني إلى المدينة ويُخسف بهِ في بيداء المدينة – **والصوت، قلتُ: وما الصوت؟ هو المنادي! قال: نعم** – المنادي الذي ينادي بأن الحجة بن الحسن قد خرج وأن الحق معهُ – **وما الصوت هو المنادي! قال: نعم وبهِ يُعرَفُ صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرجُ كلهُ هلاكُ الفلاني** – يعني العباسي – **الفرجُ كلهُ** – تلاحظون هناك تشديد وتأكيد على زوال الحكم العباسي، وهذا يعني وجود الحكم العباسي، روايات كثيرة تتحدث عن حكمٍ عباسي ثاني في العراق.

روايةٌ أخرى – **عن الحضرمي عن أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام أنهُ سمعهُ يقول: لابد أن يملك بنو العباس** – لذلك ربما هذا الاعتقاد الذي ساد عند الشيعة، هناك اعتقاد ساد عند الشيعة في القرن السابع، القرن السابع الهجري وذلك عند سقوط دولة بني العباس على يد التتار والمغول، فكان هناك اعتقاد قوي بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيظهر في تلكم الفترة، منشأ هذا الاعتقاد ربما من خلال الروايات

الكثيرة التي تحدثت عن سقوط حكم العباسيين وفي الغالب الحديث عن سقوط حكم العباسيين والذي يكون قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله عليه هو الحكم العباسي الثاني، فلربما الشيعة ما كانت متوجهة لهذا الأمر باعتبار أن الحديث عن حكم عباسي وهم يعيشون في زمان الحكم العباسي والإنسان بطبيعتهِ يكون مشغولاً ومنشغلاً ومتوجهاً لما حولهُ من أمرٍ يتحسس بهِ ويُعايشهُ – **عن الحضرمي عن أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام أنهُ سمعهُ يقول: لابد أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب** – ومرَّ علينا قبل قليل الكلام في نفس هذا المضمون – **يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما أنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً** – الرواية واضحة ومرَّ الكلام فيها قبل قليل.

رواية عن مُحمَّد بن الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ لهُ: مامن علامةٍ بين يدي هذا الأمر! فقال: بلى قلتُ: ما هي؟ قال: هلاك العباسي وخروج السفياني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء – وهذه المعاني مرَّ الحديث عنها – **هلاك العباسي** – وتلاحظون التأكيد على وجود حكمٍ عباسيٍ في العراق – **قلتُ لهُ: مامن علامةٍ بين يدي هذا الأمر! فقال: بلى، قلتُ: ما هي؟ قال:هلاك العباسي وخروج السفياني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء، فقلتُ: جُعِلتُ فِداك أخاف أن يطول هذا الأمر** – يعني هذه أحداث كثيرة – **فقال: لا، إنما هو كنظام الخرز يتبعُ بعضهُ بعضاً** – يعني إذا حدث الحدث الأول إذا هلك العباسي فإن الأحداث الأخرى ستأتي متتابعة.

روايةٌ عن أبي بصير عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين – وتر يعني في سنةٍ فردية، هذه أيضاً من العلائم التي ترددت في جملة من روايات أهل البيت، أن خروجهُ عليه السلام سيكون في سنةٍ وتر في سنةٍ فردية وليست زوجية – **قال: يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين تسع، واحدة، ثلاث، خمس** – الرواية هنا ذكرت الواحد والثلاثة والخمس والتسعة ولم تذكر السبعة لربما السبعة سقطت من الراوي ولربما الإمام صلوات الله وسلامه عليه لم يذكر السبعة لأنهُ ذكر أغلب الأرقام الفردية، الأرقام الوترية، فقال تسع واحدة ثلاث خمس، وربما أن الإمام يقصد أن خروج إمام زماننا لا يكون في سنةٍ فردية هي فيها رقم السبعة، وإنما رقم التسعة والواحد والثلاثة والخمسة – **يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين تسع، واحدة، ثلاث، خمس** – والا يعني الأظهر بالجمع مع هذه الرواية ومع روايات أخرى أن هذه الأرقام لا على سبيل التحديد والتعيين وإنما على سبيل المثال –

يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين تسع، واحدة، ثلاث ،خمس، وقال: إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم – والمراد من بني أمية الحكم الأموي الثاني في العراق يعني الذي يسبق الحكم الأموي الذي يسبق الحكم العباسي الثاني – **وقال: إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك** – في عنفوان في قوة في نشاط – **في عنفوان من الملك وغضارة من العيش** – الغضارة هي البُلهنية في العيش، بُلهنية في العيش في رفاه ورخاء – **فلا يزالون في عنفوان من المُلك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب مُلكهم واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة** – أهل الشرق وأهل الغرب من غير المسلمين – **ثم قال: نعم وأهل القبلة** – ممن يتوجهون إلى القبلة – **ويلقى الناس جهدٌ شديد مما يمرُ بهم من الخوف، أو ويلقى الناسُ جهداً شديداً مما** – الجهد هو التعب والشقاء – **ويلقى الناسُ جهداً شديداً مما يمرُ بهم من الخوف** – بسبب كثرة الحروب وكثرة الفِتن – **فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منادٍ من السماء** – وتقدم الكلام والحديث عن النداء السماوي – **فإذا نادى** – إذا حصل النداء – **فالنفر النفر** – يعني ابحثوا عن الجهة التي توصلكم إلى إمام زمانكم، أو انفروا إلى إمام زمانكم – **فالنفر النفر** – الاستعداد والتهيؤ – **فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام** – يعني في البيت العتيق في المسجد الحرام – **فوالله لكأني أنظر إليه** – قلتُ قبل قليل بأن هذا التعبير يتردد كثيراً في كلمات الأئمة خصوصاً في الروايات التي تتحدث عن مستقبل الأيام – **فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمرٍ جديد وكتابٍ جديد** – بأمرٍ جديد بفكرٍ جديد، وكتابٍ جديد في معناه وحقيقته، لأن الأُمَّة قد حرَّفت الكتاب.

حرَّفت الكتاب ليس في ألفاظهِ وكلماتهِ وإنما حرفت الكتاب في تفسيرهِ وفي معانيه ومضامينه، ما عند الناس، ما عند المخالفين من أهل البيت في تفسير الكتاب كلهُ ضلالٌ وانحراف – **يبايع الناس بأمرٍ جديد وكتابٍ جديد وسلطانٍ جديد من السماء** – كل ذلك من السماء، يعني الإمام يعيد الأمر إلى نِصابهِ لأن ما عند المخالفين هو من الأرض وليس من السماء، أهل البيت من السماء أما أئمة المخالفين فهم من الأرض فما عندهم من دينٍ وتفسيرٍ وفكرٍ وعقيدةٍ هي من الأرض أما ما عند أهل البيت فهو من السماء – **يبايع الناس بأمرٍ جديد وكتابٍ جديد وسلطانٍ جديد من السماء، أما أنهُ لا يُرَدُّ لهُ رايةٌ أبداً حتى يموت** – فهو لن يُهزم صلوات الله عليه في أي معركة، رايتهُ ستكون منصورة وهو المنصور من أسمائهِ صلوات الله وسلامه عليه هو المنصور.

وروايةٌ **عن جابر عن جابر الجعفي رضوان الله تعالى عليه قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: يا جابر يا جابر ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها** – الإمام يقول لهُ:

إن أدركتها، وفي روايات أخرى قال: وما أظنك تُدركها، أو إنك لا تُدركها، لأن جابر سوف لن يُدرك هذه العلامات، لأن هذه العلامات ستقع في زمانٍ متأخر عن جابر الجعفي – **يا جابر يا جابر ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات** – ألزم الأرض يعني لا تتبع الرايات ولا تتبع المدّعين الذين يدّعون بأنهم هم أصحاب رايات الحق وإنما ألزم الأرض ولا تُحرِّك منتظراً إمامك حتى تثبت عندك الحقائق حتى تتأكد من أنك تسير خلف الراية التي تقودك إلى إمام زمانك – **يا جابر يا جابر ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها، أولها اختلافُ بني العباس وما أراك تُدرك ذلك، ولكن حدِّث بهِ مَن بعدي عني** – حَدِّث بهِ مَن بعدي من الأجيال التي تأتي من بعدي أنقل لهم الحديث عني – **أولها اختلافُ بني العباس وما أراك تُدرك ذلك ولكن حدِّث بهِ مَن بعدي عني ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح** – يعني أن دمشق قد فُتِحت.

من الذي فتحها؟ فتحها السفياني باعتبار هناك رايات وحرب وصراع بين الأبقع والأصهب والمرواني والسفياني فترتفع راية السفياني منتصرةً على كل الرايات – **وتُخسَفُ قريةٌ من قرى الشام تسمى الجابية** – وهي قرية قريبة من دمشق – **وتسقط طائفةٌ من مسجد دمشق الأيمن** – يعني الجانب الأيمن – **ومارقة تمرقُ من ناحية التُرك ويعقبها هرج الروم** – يعني هناك قتل وفِتَن واختلاط ومشاكل كثيرة تحدث في بلاد الروم – **وسيُقبِلُ إخوان التُرك حتى ينزلوا الجزيرة** – إخوان التُرك ربما هو الحلف الأطلسي لأن الأتراك يشتركون في هذا الحلف، ربما أقول وليس هذا دليلاً قطعياً على الكلام، ولكن من هم إخوان التُرك؟ إخوان التُرك يعني هم حلفائهم – **وسيُقبِلُ إخوان التُرك حتى ينزلوا الجزيرة** – والجزيرة هي البادية التي تقع في الجهة الشمالية الغربية من العراق – **وسَتُقبِلُ مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة** – والرملة هي فلسطين – **فتلك السنةُ يا جابرُ اختلافٌ كثير في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأولُ أرض المغرب أرضُ الشام** – هذا الكلام بالنسبة للعراق، أول أرض المغرب، لأن الحديث هنا والحديث دائماً عن العراق، العراق هو المركز وهو القاعدة التي سينطلق منها الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لفتح العالم، لذلك كل المقاييس والحسابات على العراق من جهة المغرب والمشرق – **فأولُ أرض المغرب أرضُ الشام** – وربما مقصود الإمام صلوات الله عليه باعتبار هو يعيش في المدينة فقد يلاحظ هذا الأمر، وإن كانت يعني الشام بالنسبة للمدينة قد تقع في الجهة الشمالية منها، وعلى أي حالٍ، الغالب في الحديث إما المدينة أو العراق فيُقال المشرق والمغرب ومرَّ علينا المقياس هو الحديث عن العراق، من جهة المشرق بالنسبة للخراساني وبالنسبة للسفياني.

فأول أرضٍ المغرب أرضُ الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية

السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب، ثم لا يكون لهُ هِمّة إلا الإقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا فيقتتلون بها فيُقتل من الجبارين مئةُ ألف أو مِئَةَ ألف، ويبعثُ السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً – فإذاً الصراع سيكونُ في الشام بين الأبقع والأصهب والسفياني والسفياني سينتصر عليهم، ثم يتوجه إلى جهة العراق وتقع معركة هي من أعظم المعارك التي ذُكِرت، بل هي أكبر معركة ستقع قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه وهي معركة قرقيسا، معركة قرقيسا هي هذه من أكبر المعارك، يُقال قرقيسا وفي بعض القراءات قرقيسيا، الآن المكتوب هنا – **ويمرُ جيشه بقرقيسا** – قرقيسا هي كُتِبت في الكتب بقرقيسا وبقرقيسيا – **ويمر جيشه بقرقيسا أو قرقيسيا فيقتتلون بها فيُقتل من الجبارين مئةُ ألف أو مِئَةَ ألف ويبعثُ السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً** – فعندنا إذاً معركةُ قرقيسيا وعندنا معركة الكوفة – **فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قِبَل خراسان** – يعني بينما السفياني قد دخل إلى العراق وقد قام بمقتلتهِ في الكوفة – **فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً** – بعد أن تنتهي المعركة ويرجع الجيش السفياني إلى بلادهِ – **فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قِبَل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً** – منازل يعني منازل الطريق، يسمون مقاطع الطريق منازل، لماذا تسمى منازل؟

باعتبار أن الناس قديماً كانوا يسيرون مثلاً مسافة معينة فيصيبهم التعب فهناك مواضع ينزلون فيها للراحة تسمى بالمنازل، فهي مقاطع، ينزلون، مثل دور الاستراحة في الوقت الحاضر، أليس الآن في الطرقات الخارجية توجد مواضع دور للاستراحة قد تكون فيها في بعض الأحيان يعني فنادق، قد تكون مطاعم، مواضع مثلاً لتعبئة الوقود، مواضع لتصليح السيارات وهكذا، المنازل هي المواضع التي ينزلون فيها للاستراحة – **تطوي المنازل طياً حثيثاً** – يعني لا ينزلون في هذه المواضع التي يُنزل فيها للراحة وإنما يأتون بشكلٍ سريع طياً حثيثاً – **تطوي المنازل طياً حثيثاً** – يعني يأتون مسرعين والسبب في ذلك لأنهم يريدون أن يُدركوا أهل الكوفة ويدركوا جيش السفياني، جاءوا لحماية أهل الكوفة – **فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قِبَل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً** – سريعاً – **ومعهم نفرٌ من أصحاب القائم** – هذي الرايات الخراسانية فيها نفر مجموعة من أصحاب القائم عليه السلام، مقصود من أصحاب القائم من خواص أصحابهِ وإلا فقوات الخراساني كلهم هم من أصحاب القائم وسيكونون من أنصارهِ – **ومعهم نفرٌ من أصحاب القائم** – يعني من خواص أصحابه – **ثم يخرج رجلٌ من موالي أهل الكوفة** – من الموالي لا تُطلق على العرب وإنما على غير العرب من الفرس أو من غيرهم – **ثم يخرج رجلٌ من موالي أهل الكوفة**

في ضعفاء – مجموعة من الضعفاء معهم لا يملكون إمكانيات – **لمعارضة السفياني فيقتلهُ** – هذا الرجل الذي هو من موالي أهل الكوفة، الذي خرج في ضعفاء – **فيقتلهُ** – من الذي يقتلهُ؟ – **أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعثُ السفياني بعثاً إلى المدينة** – هذي القوات التي يُرسلها إلى المدينة بحثاً عن الإمام الحجة عليه السلام.

ولذلك هذا المقطع الزماني سيكون للإمام صلوات الله وسلامه عليه شيء من الظهور، ليس ظهور علني، ولكن شيء من الظهور خلافاً للغيبة التي تسبق هذا المقطع الزماني، لذلك السفياني من خلال التجسس ستصل إليه معلومات عن حركةٍ للإمام الحجة عليه السلام في النجف وفي المدينة المنورة، فيُرسِلُ بعثاً إلى النجف ويُرسِلُ بعثاً إلى المدينة، وستأتينا روايات بهذا الخصوص – **ويبعثُ السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة** – يعني أن السفياني عندهُ بعض المعلومات أن الإمام موجود في المدينة، هذا يعني أن الإمام قد خرج نوعاً ما من الغيبة، يعني هو يتحرك بسرية ولكن التحرك بسرية بالسرية الطبيعية العادية، يعني كأي إنسانٍ يريد أن يتحرك بسرية، لذلك السفياني ستصل إليه بعض المعلومات، من هنا هو يبحث عن الإمام عليه السلام – **ويبعثُ السفياني بعثاً إلى المدينة** – قد يكون هذا الكلام وقد يكون ربما أن السفياني عندهُ معلومات من خلال الروايات أن حركة الإمام ستكون في المدينة فاعتماداً على ما عنده من المعلومات التي يستقيها من الروايات – **ويبعثُ السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة فيبلغُ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعثُ جيشاً على أثرهِ فلا يُدركهُ حتى يدخل مكة** – يعني الإمام – **خائفاً يترقب** – خائفاً يترقب خائفاً على مشروعهِ، خائفاً على أنصارهِ وإلا ليس خائفاً على نفسهِ فإن عندهُ من القدرات التي لا يحتاج فيها إلى الخوف على نفسهِ، خائف على أصحابهِ، الآن هناك مجموعة من أصحابه في مكة، وهناك بحث عن أصحابه، ولذلك سيُقتل ستُقتل النفس الزكية وهو من أصحابهِ، يُقتل بين الركن والمقام، وسيُقتل ابن عمهِ في المدينة، وكذلك ستُقتل بنت عمه في المدينة وستُصلب تُعذّب وتُصلب.

هناك حوادث فالإمام هنا خوفهُ خوفه على أصحابه – **فلا يُدركهُ حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سُنة موسى بن عمران، قال: وينزلُ أميرُ جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء يا بيداء أبيدي القوم** – البيداء القريبة من المدينة – **فينادي منادٍ من السماء** – وفي الروايات هو جبرئيل – **يا بيداء أبيدي القوم** – البيداء هي الصحراء أبيدي القوم يعني أفنيهم – **يا بيداء أبيدي القوم فيُخسَفُ بهم فلا يفلتُ منهم إلا ثلاثة نفر يُحوِّلُ الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب** – وكلب هم أخوال يزيد بن معاوية وهم في الشام – **وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية** – أخوال يزيد بن معاوية أمهُ ميسون

من بني كلب – **وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ – باعتبار بنو كلب من المسيحيين، وأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بجدل كانت مسيحية – **فينادي منادٍ من السماء يا بيداء أبيدي القوم** – أقضي عليهم – **فيُخسَفُ بهم فلا يفلتُ منهم إلا ثلاثة نفر يُحوِّلُ الله وجوههم إلى أقفيتهم** – واحد منهم يصل مُبشِّر إلى الإمام الحجة، في بعض الروايات لا يفلت منهم إلا أثنان بشير ونذير، الرواية هنا تقول ثلاثة نفر ربما الاشتباه من الراوي وربما أن الرواية تشير إلى معنىً آخر غير المعنى الذي أشارت إليه الروايات الأخرى – **فلا يفلتُ منهم إلا ثلاثة نفر يُحوِّلُ الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ – هذه الآية أين يمكن أن تُطبّق؟ لو سألت المُخالفين لأهل البيت فإنهم لن يجدوا شيئاً يجيبوا بهِ على ذلك، سيصنعون لنا حشواً من الكلام الباطل في بيان معنى هذه الآية. هذه الآية مصداقها في مثل هذه الحادثة ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ والذي سيصل إلى الإمام الحجة عليه السلام، الإمام سيمسح على وجههِ ويعيدهُ إلى حالتهِ الأولى، وهذه معجزة يصنعها الإمام في هذا الرجل فيكون بسبب هذه المعجزة من أنصارهِ ويبقى في جيشهِ لأنهُ يذهب للإمام فيحمل لهُ البشارة بخسف جيش السفياني في بيداء المدينة – **قال: والقائم يومئذٍ بمكة وقد أسند ظهرهُ إلى البيت الحرام مستجيراً بهِ ينادي: يا أيها الناس إنا نستنصرُ الله ومن أجابنا من الناس وإنا أهل بيت نبيكم مُحَمَّدٍ ونحنُ أولى الناس بالله وبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله** – الإمام هنا يشير نحن أولى الناس بالله وبِمُحَمَّدٍ يعني أولئك الذين تعتقدون بأنهم هم أولى، صحابة النبي هم أولى بمُحَمَّد هم ليس أولى، نحن الذي أولى بمُحَمَّد وليس صحابة مُحَمَّد أولى بمُحَمَّد، صحابة مُحَمَّد يجب عليهم إذا كانوا يحبون مُحَمَّد أن يتبعونا – **فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجني في نوحٍ فأنا أولى الناس بنوحٍ ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجني في مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بِمُحَمَّد ومن حاجني في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين** – هذا خطابهُ في مكة فهو أولى الناس بآدم بنوح بإبراهيم بِمُحَمَّد بالنبيين والأولوية هنا المراد منها هي أولوية الرسالة، هي أولوية الديانة، هي أولوية العقيدة فضلاً عن القرابة، هناك قرابة لإمام زماننا بالأنبياء، لكن الأولوية هنا ليس الحديث عن أولوية القرابة وأولوية الرحم، الحديث عن أولوية الرسالة عن أولوية الحقيقة، عن أولوية العلم، عن أولوية الوراثة، الوراثة النبوية وليس الوراثة النسبية،

ولذلك هذه المعاني نحن نقرأها في زيارات الأئمة، في زيارات أمير المؤمنين، في زيارات سيد الشهداء وربما زيارة وارث من أشهر الزايارات التي تتضمن هذه المعاني ونحن نزور سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه – **فمن حاجني في آدم** – هذه خطبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، وهذه أيضاً من العلامات التي يمكننا أن نستدل بها على إمام زماننا فمن هو الذي أولى بالأنبياء منه صلوات الله وسلامه عليه – **فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ... إلى أن يقول: ومن حاجني في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين أليس الله يقول في مُحكم كتابه:**

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ **فأنا بقيةٌ من آدم وذخيرةٌ من نوح ومصطفى من إبراهيم صَفوةٌ أو وصِفوةٌ من مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله** – هو أولى الناس وليس البخاري وليس مسلم وليس ابن تيمية وليس أي شخص آخر من أمثال هؤلاء، هو أولى الناس بسنة رسول الله – **ألا ومن حاجني في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله فأُنشِدُ الله من سَمِعَ كلامي اليوم لمَّا بلغ الشاهدُ منكم الغائب وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أُخِفنا وظُلمنا وطُرِدنا من ديارنا وأبنائنا وبُغيَ علينا ودُفِعنا عن حقنا، فأوتر أهل الباطل علينا فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله** – هذه كلمات إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، وأُنشِدُ الله من سَمِعَ كلامي اليوم لمَّا بلغ الشاهدُ منكم الغائب، وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله** – وهو يشير إلى قولهِ تعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ **فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أُخِفنا وظُلمنا وطُرِدنا من ديارنا** – هذا على طول الخط منذ يوم شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله أولُ أمرٍ فعلوه أن هجموا على بيت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، قتلوها بين الباب والجدار، عصروها بين الباب والجدار فاسقطت جنينها ونبت المسمار في صدرها الشريف – **فقد أُخِفنا وظُلمنا** – وهكذا يستمر المسلسل منذُ ذلك اليوم، منذُ اليوم الذي هجموا فيه على بيت فاطمة – **فقد أُخِفنا وظُلمنا وطُرِدنا من ديارنا وبُغيَ علينا ودُفِعنا عن حقنا** – مكتوب هو فأوتر، فافترى هي النسخة الصحيحة – **فافترى أهل الباطل علينا** – مكتوب هنا في

الكتاب فأوتر وأنا قرأتهُ للأمانة العلمية بحسب ما هو في النص وإلا في المصدر الأصلي في غيبة النعماني – **ودُفِعنا عن حقنا فافترى أهل الباطل علينا فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله، قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أهل بدر ويجمعهم الله على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف** – قزعاً كقزع الخريف، قزع الخريف هي الغيوم الصغيرة المتقطعة، الجو الخريفي في الشرق الأوسط، الجو الخريفي في الشرق الأوسط في بلاد الحجاز في بلاد العراق الغيوم تكون قزعاً قطع صغيرة قزعاً كقزع الخريف تتجمع قطعاً قطعاً – **قال فيجمع الله عليه أصحابه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً ويجمعهم الله على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيبايعونهُ بين الركن والمقام ومعهُ عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثتهُ الأبناء عن الآباء والقائمُ رجلٌ من ولد الحسين يُصلح الله لهُ أمرهُ في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلا يُشكل عليكم ولادتهُ من رسول الله ووراثتهُ العلماء** – العلماء يعني الأئمة – **عالماً بعد عالم فإن أشكل هذا كلهُ عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأُمه** – يعني إذا لم تكن علائم رسول الله الواضحة على إمام زماننا الواضحة على وجههِ وعلى جسمهِ وعلى بدنهِ وعلى صوتهِ وعلى لباسهِ فإنهُ يخرج بعمامة رسول الله ببردة رسول الله بدرع رسول الله براية رسول الله هذه العلائم المحسوسة وهذه الهيبة والنورانية في إمام زماننا التي تدل على ارتباطه برسول الله إن لم يكن هذا دافعاً للإشكال والشك فاسألوه اسألوه فهو قد ورث العلم – **ووراثتهُ العلماء عالماً بعد عالم** – فإن لم يكن ذلك فإن الله سبحانه وتعالى سيقيم الحجة بهذا النداء السماوي، الله سبحانه وتعالى يقيم الحجج على الناس تلو الحجج – **فإن أشكل هذا كلهُ عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأُمه** – النداء السماوي الذي يُنادي بهِ جبرئيل عليه السلام.

هذه روايةٌ أخرى قد تُفسِّرُ بعضاً من المعنى الذي أشرتُ إليه من جهة العلامات المحسوسة أو الحسية التي سيراها الناس على إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **عن يعقوب بن السرَّاج قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام متى فرجُ شيعتكم؟** – يعقوب يسأل الإمام – **متى فرج شيعتكم؟ قال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم** – ولد العباس الحكم الثاني – **إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم** – وهى: ضَعُفَ – **وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنّتها** – خلعت العرب أعنّتها إما إشارة إلى ضعف العرب فخلعوا الأعنّةَ من الجياد يعني أنهم لا يركبون جيادهم لأن الذي يريد أن يركب الفرس يركب الجواد يحتاج إلى العِنان كي يتمكن من السيطرة على حركة الفرس على حركة الجواد، لكن حينما

يذهب إلى دارهِ ويريد أن يستريح فإنهُ يخلع العنان من رأس الفرس أو من رأس الجواد كي يستريح هو وكي تستريح أو يستريح جوادهُ، فالعرب تخلع أعنّتها إشارة إلى أنها أن العرب في حالة ضعف في حالة تفرُّق لا همة لهم، أو أن المراد أن العرب خلعت أعنّتها إشارة إلى الفِتَن فإن الذين يركبون الخيول ويركبون الحُصن والأفراس من دون أعنّة ستكون حركتهم مضطربة – **إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنّتها ورفع كل ذي صيصيةٍ صيصيته** – الصيصية هي الآلة التي ينتفع بها الإنسان للحرب، ممكن تكون الصيصية هي المخلب عند الحيوان، ممكن تكون الصيصية هي السيف أو الحربة، الآلة التي يستعملها الإنسان في الدفاع عن نفسهِ – **وخلعت العرب أعنّتها ورفع كل ذي صيصيةٍ صيصيته وظهر السفياني واليماني وتحرَّكَ الحسني** – الحسني يتحركُ من جهة إيران لأن الروايات تقول بأن هاشميين سيتحركان من جهة إيران حسنيٌ وحُسيني – **وتحرَّكَ الحسني** – وراية الحسني ممدوحة أيضاً – **وتحرَّكَ الحسني خرج صاحبُ هذا الأمر من المدينة إلى مكة** – بأي شيءٍ؟ – **بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله، قلتُ: وما تراثُ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: سيفهُ ودرعهُ وعمامتهُ وبردهُ** – البُرد الذي يُلبس كمثل هذا القباء – **وبُردهُ وقضيبهُ** – القضيب يعني الخيزران الذي كان يمسكهُ بيده – **وفرسهُ ولامته وسرجهُ** – السرج سرجُ الفرس، اللامة هي العدة التي تستعمل للقتال يعني اللباس الحربي – **فيخرج بتراث رسول الله، قلت: وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: سيفهُ ودرعهُ وعمامتهُ وبردهُ وقضيبهُ وفرسهُ ولامته وسرجهُ** – فهذه من العلامات المحسوسة التي سيراها الناس وسيعرفها الناس من خلال أوصافها.

هناك أوصاف لدرع رسول الله، لبردتهِ، لخيزرانه، لثيابهِ، لعمامتهِ معروفة في كتب التأريخ، والإمام صلوات الله وسلامه عليه سيخرج ويُخرج معهُ تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ذلك يتحرك من جهة الحجاز باتجاه العراق إلى أين يتجه؟ يتجه إلى كربلاء، يتجه إلى الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وفي الأخبار عندنا أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه حين تُقبل قواتهُ وحين يُقبِلُ جيشهُ إلى جهة العراق فحين تبدو للإمام صلوات الله وسلامه عليه معالم كربلاء من بعيد، الإمام قادم من جهة الحجاز، يعني من جهة جنوب العراق، الطريق الذي يسير فيه زوار الحسين الزوار الذين يأتون مشياً من أين يأتون إلى كربلاء؟ الغالبية العظمى زوار الحسين يأتون من جهة جنوب العراق، لأن المناطق التي يتركز فيها الشيعة هي في جنوب العراق، الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه سيأتي من هذه الجهة لأنهُ آتٍ قادم من مكة من الحجاز، فحينما تقترب قواتهُ ويقترب جيشهُ من كربلاء وتبدو معالم كربلاء من بعيد، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يترجل، يترجل عن جوادهِ، وحين يترجل عن جواده يترجل الجيش كلهُ، كل الجيش يترجل،

الجيش لَمَّا يرى أن قائدهُ قد ترجّل، كل القوات تترجل تتقدم ماشيةً زاحفةً على أقدامها باتجاه الحائر الحسيني، باتجاه سيد الشهداء، والقضية فيها تفصيل أنا لا أريد أن أدخل في كل التفاصيل لكنهُ يصل يدخل الإمام يدخل الإمام إلى الحرم الحسيني، في الأخبار عندنا حين يقف الإمام إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه على قبر سيد الشهداء، الأخبار تقول: هناك نداءٌ يُسمع، الإمام يسمعهُ والزوار وقوات الإمام وشيعة الإمام كل هذه الجموع الكثيرة التي تقف داخل الحرم في صحن سيد الشهداء في الشوارع المحيطة نداء صوت يخرج من داخل قبر سيد الشهداء – **إلى الآن يا ولدي لم تأخذ بثأري** – يرتفع النداء الحسيني من داخل القبر الشريف.

والأخبار تقول: أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يمد يديه الشريفتين ويخرَجُ شيئاً من داخل قبر الحسين، ما هو هذا الشيء الذي يخرجهُ إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه؟ الإمام قبل قليل قرأنا في الرواية الشريفة وهو يتحدث إلى الناس، ماذا قال الإمام صلوات الله وسلامه عليه في خطابهِ في مكة؟ – **وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أُخِفنا وظُلمنا وطُرِدنا من ديارنا وأبنائنا وبُغيَ علينا ودُفعنا عن حقنا فافترى أهل الباطل علينا** – هذه القضية مستمرة إلى اليوم، التفجير الذي حدث في سامراء هو تفجير لبيت الإمام الهادي ولبيت الإمام العسكري، من الموجود في هذا المزار؟ هناك قبرٌ لإمامنا الهادي، وقبرٌ لإمامنا العسكري، وقبرٌ للسيدة نرجس زوجة الإمام العسكري وهي والدة إمام زماننا، وقبرٌ للسيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عمة إمام زماننا، وقبور أخرى أيضاً موجودة في هذا المكان وهو بيت الإمام العسكري، وهو بيت الإمام الحجة، يعني لو كانوا أحياء، لو كانوا موجودين أحياء هذا هو بيتهم لكانت العملية نُفذت أيضاً، مثل ما نُفذت في قبورهم، لو كانوا أحياء موجودين لقُتِلوا بنفس الطريقة، لا زالت القضية مستمرة متواصلة، لذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول: **أُخِفنا وطُرِدنا وبُغيَ علينا وافترى علينا أعدائنا** – والمصيبة أن الذين يدّعون أنهم من أُمَّة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين يحملون سيوفهم ومعاولهم، هم الذين يحملون رايات العداء لأهل بيت مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

الإمام يمدُ يديه في قبر سيد الشهداء فماذا يخرج؟ الأخبار تقول يخرجُ شيئاً، ما هو هذا الشيء؟ يُخرج عبد الله الرضيع وقد ذبحهُ السهمُ من الوريد إلى الوريد، الإمام يخرجهُ وينظر إلى أصحابهِ فيقول أصحابي ما ذنبُ هذا الرضيع؟ إذا كان الحسين أعدائهُ يقولون بأنهُ خرج عليهم ورفع سيفهُ عليهم وما كان كذلك، لكن قد يصدقهم من يصدقهم بهذه الأراجيف، فما ذنبُ هذا الرضيع؟ الإمام يخرج الرضيع من داخل القبر الشريف فيُريه لأصحابه يقول أصحابي أنصاري ما ذنبُ هذا لماذا ذبحوه من الوريد إلى الوريد؟ سؤال أختم بهِ الحلقة

سؤال ليس لهُ جواب الجواب ننتظرهُ من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لماذا ذبحوه؟ نريد الجواب من ضرغامة آل عليٍ حين تقدم راياتهُ خفاقةً منصورةً من جهة الحجاز إلى العراق.

اللَّهُمَّ ياربَّ الحسينِ بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام.

بني أميةُ إن ثارت كلابكم فإن للثار ليثاً من بني مُضر

أقول سيدي يا صاحب الأمر: عيوننا على الدرب منتظرة لا يأسنا ولانيأس عيوننا على الدرب منتظرة، عيوننا إليك، وقلوبنا إليك وكُلنا إليك يا ابن رسول الله.

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غِضاب

تُصبِحونَ عَلى مَودَّةِ قائِم آلِ مُحَمَّد أَسأَلُكُم الدُعاء جميعاً وفي أمان الله.

الحلقة الثامنة

السلامُ عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مسَّاكم الله بالخير والإيمان وهذه الحلقة الثامنة من برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. وحديثنا كما في الحلقات الماضية يتواصلُ فيما جاء مروياً عن النبي وأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه.

هذه روايةٌ يرويها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني – **عن جابرٍ قال: حدَّثَني من رأى المُسيَّب بن نجبة، قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعهُ رجلٌ يُقال لهُ ابنُ السوداء، فقال لهُ يا أمير المؤمنين: إن هذا يكذب على الله وعلى رسولهِ ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟ قال: يذكرُ جيش الغضب، فقال: خَلِّي سبيل الرجل أولئك قومٌ يأتون في آخر الزمان قزعٌ كقزع الخريف الرجل والرجلان والثلاثة، في كل قبيلةٍ حتى يبلغ تسعة، أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومناخ ركابهم ثم نهضَ وهو يقول: باقراً باقِراً باقراً، ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي يبقر الحديث بقراً** – الرواية عن المُسيَّب بن نجبة والمُسيَّب بن نجبة من مشايخ شيعة أهل البيت عليهم السلام في زمان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وهو شخصيةٌ معروفة وأحدُ قادة التوابين، الثورة أو النهضة المعروفة بنهضة التوابين كان أحدُ قادتها المُسيِّب بن نجبة المُسيَّب بن نجبة الفزاري إضافة إلى عبد الله بن والي التميمي ورفاعة بن شداد البجلي وسليمان بن صُرد الخزاعي هؤلاء هم القادة الأربعة الذين عُرفوا بقادة التوابين، أحدهم المُسيَّب بن نجبة، على أي حالٍ. المُسيَّب بن نجبة ماذا يقول؟

جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعهُ رجلٌ يُقال لهُ ابنُ السوداء – هناك رجلان، السائل الذي سيسأل الأمير عليه السلام ومعهُ رجلٌ يُقال لهُ ابن السوداء – **فقال لهُ يا أمير المؤمنين: إن هذا يكذب** – يعني السائل هذا المتكلم يُشير إلى هذا الرجل الذي يُقال لهُ ابن السوداء – **إن هذا يكذب على الله وعلى رسولهِ ويستشهدك** – يعني يقول كلاماً باعتقاد هذا السائل أنهُ كَذِب ويستشهدُ بأمير المؤمنين يعني يقول إنَّ الأمير عليه السلام يُصدِّق أو يوافق على هذا الذي يقوله – **فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول، يقول ماذا؟** – أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول: لقد أعرض وأطول كما يبدو من خلال القرائن الداخلية في الكلام القرائن الحالية يبدو أن الأمير عليه السلام يقول عن هذا السائل أنهُ

لقد أعرض وأطول، يعني قال كلاماً كبيراً بحيث وصف هذا الرجل بأنهُ يكذبُ على الله وعلى رسولهِ – **قال: لقد أعرض وأطول يقولُ ماذا؟** – ماذا تريد أن تقول – **قال: يذكرُ جيش الغضب** – ابن السوداء كان يتحدث عن جيش الغضب وهذا الأمر مذكورٌ في الروايات، وكان الناس يتحدثون بهِ، جيشُ الغضب جيشٌ يكون في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه، فكان هذا الرجل يتحدث عن هذا الأمر – **فقال الأمير: خَلِّي سبيل الرجل** – يعني الرجل صادق في كلامهِ، هناك جيشٌ هو جيش الغضب سيكون في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله عليه – **فقال: خَلِّي سبيل الرجل أولئك قومٌ يأتون في آخر الزمان** – في الحلقات الماضية قلتُ إنَّ آخر الزمان هو مصطلحٌ حديثي هو مصطلحٌ موجود في كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

آخر الزمان يبتدئ منذُ زمان ولادة إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه يعني منذُ المنتصفِ من شعبان سنة: 255 للهجرة الشريفة، الإمام وُلد سنة: 255 للهجرة الشريفة، والروايات عن النبي وعن الأئمة من بعده صلوات الله عليهم جميعاً أن الإمام المهدي يولد في آخر الزمان، فآخر الزمان ابتدأ منذُ ذلك الوقت، منذُ زمان إمامة إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلنا نحنُ في هذا المقطع الزماني الذي يسمى بآخر الزمان لأنه سيستمر إلى زمان ظهورهِ الشريف – **أولئك قومٌ يأتون في آخر الزمان قزعٌ كقزع الخريف** – قزع الخريف مرَّ الكلام أيضاً في بيان معنى هذا التعبير، قزع الخريف المراد الغيوم غيوم الخريف في منطقة الشرق الأوسط، الحديث عن غيوم الخريف في العراق في الحجاز في تلكم المنطقة التي هي منطقة الظهور، قزعٌ كَقُزع الخريف يأتون فُرادى وجماعات لأن غيوم الخريف تأتي شيئاً فشيئاً تأتي عبارة عن قطع صغيرة فتجتمع شيئاً فشيئاً – **قزعٌ كقزع الخريف** – والإمام يُبيِّن هذا الأمر – **الرجل والرجلان والثلاثة** – وفي روايات أخرى الإمام يُعدِّد إلى العشرة يقول الرجل والرجلان والثلاثة والأربعة والخمسة إلى العشرة – **الرجل والرجلان والثلاثة** – الموجود هنا في النص – **في كل قبيلةٍ** – وهناك في نُسخٍ أخرى – **من كل قبيلة** – وهو الأدق – **حتى يبلغ تسعة** – يعني حتى يبلغ التسعة كما مرَّ في روايةٍ أخرى الرجل والرجلان والثلاثة والأربعة إلى التسعة – **أما والله إني لأعرف أميرهم** – جيشُ الغضب جيشٌ يكون في آخر الزمان بحسب القرائن الموجودة في هذه الرواية وفي غيرها من الروايات يكونُ في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وهو يتجمعُ فيه الناس الذين يُطلقُ عليهم هذا الاسم جيشُ الغضب من كل قبيلة من كل جهة من كل مجموعة يأتي الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة فيتجمعون شيئاً فشيئاً الإمام يقول – **أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومناخ ركابهم** – مناخ ركابهم المكان الذي يستقرون فيه، يعني معسكرهم، أين يعسكرون، المناخ هو المكان الذي تنوخ فيهِ الإبل، يُقال مناخ باعتبار أن الناس قديماً كانت

تسافر على الإبل فحين تريد أن تستريح أو أن تستقر يُقال للمكان الذي تنوخ فيهِ الإبل تَبرُكُ فيهِ الدواب يُقال لهُ مُناخ – **أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومناخ ركابهم** – مُناخ ركابهم يعني المكان الذي تنوخ وتستقر وتبرك فيهِ دوابهم التي يركبونها – **ثم نهض وهو يقول** – الأمير نهض بعد أن قال – **أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومناخ ركابهم ثم نهض وهو يقول: باقراً باقِراً باقراً، ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي يبقر الحديث بقراً** – باقراً باقِراً باقرا إما هو اسمُ أمير جيش الغضب باعتبار الإمام قال – **أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومُناخ ركابهم ثم نهض وهو يقول** – استمراراً وبياناً لِمَا تقدَّمَ من كلامهِ فهو قال – **أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ** – ثم قال – **باقراً باقِراً باقراً** – فلربما المراد أن اسم أمير جيش الغضب اسمهُ باقر – **باقراً باقِراً باقراً** – أو أن هذه صفة من صفاتهِ بقرينة الكلام الآتي – **ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي يبقر الحديث بقراً** – فكأنهُ بيَّنَ وصفاً من أوصافهِ – **قال: ذلك رجلٌ من ذريتي** – يعني هذا الرجل هاشمي – **يبقر الحديث بقراً** – يبقر الحديث بقراً: البَقْر هو الشَق هذا التعبير – **يبقر الحديث بقراً** – إشارة إلى سعة علمهِ، إشارة إلى سعة فهمهِ، وإشارة إلى عمقهِ، ودقة ودقة عمقهِ – **باقراً باقِراً باقراً، ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي يبقر الحديث بقراً** – هنا إشارة إلى علميته إلى سعة فهمهِ وإلى دقة عمقه، فالرواية إذاً عن أي شيءٍ تتحدث؟

تتحدث عن جيشٍ يسمى بجيش الغضب، هذا الجيش يكون في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه يتجمعُ فيهِ الناس يعني الفرد والفردان والثلاثة وهكذا، الواحد والاثنان والثلاثه، الإمام يتحدث عن أميرهم قال – **باقراً باقِراً باقراً** – إما هذا هو اسمهُ وإما هو وصف فهو هاشميٌ وهو عالمٌ جليلٌ من العلماء الذين يتصفون بسعة العلم وبعمق الفهم لأن الإمام قال عنه يبقر الحديث بقراً.

الرواية التي بعدها: **عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السفياني من المحتوم، السفياني من المحتوم وخروجهُ من أول خروجهِ إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها فإذا مَلَكَ الكور الخمس مَلَك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً** – وهذا المعنى بينته فيما مضى ما جاء في الروايات من أن حكمهُ حمل امرأة يعني تسعة أشهر فإنما يبدأ الحساب بعد أن يسيطر على بلاد الشام وهذه الرواية تبين المعنى بشكلٍ واضح – **قال: السفياني من المحتوم** – الأمور عندنا تنقسم إلى ثلاثة: عندنا ميعاد، وعندنا محتوم، وعندنا غير محتوم، الميعاد لن يحدث فيه البداء، المحتوم يحدث فيه البداء ولكنَّ احتمال حدوث البداء فيه بعيد، غير المحتوم يحدث فيه البداء ولكنَّ احتمال حدوث البداء فيه قريب – **السفياني من المحتوم** – يعني يحتمل حدوث البداء فيه لكن وقوع البداء فيه مستبعد لكن الاحتمال موجود – **السفياني من المحتوم وخروجهُ من أول خروجهِ** – كما في الروايات أول ما يخرج يخرج من قريةٍ

قريبةٍ من مدينة دمشق، يعني بداية التخطيط، قطعاً السفياني ينقلب على الحكم الموجود في سوريا، وهناك رايات عديدة ستقاتله، ومرَّ علينا راية الأصهب، راية الأبقع، راية المرواني، ثم يتغلَّبُ على هذه الرايات فقطعاً لابد من التخطيط لابدَ من التمهيد لهذا الأمر فبداية التخطيط ستكون في قريةٍ قريبةٍ من مدينة دمشق – **وخروجهُ من أول خروجهِ إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها** – هذه الرايات التي تظهرُ في الشام – **فإذا مَلَكَ الكور الخمس مَلَك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً** – والكور الخمس مرت علينا مقصود يعني بلاد الشام، هو يفرض سلطتهُ على بلاد الشام، يفرض سلطتهُ على سوريا وعلى الأدرن وعلى لبنان وعلى فلسطين.

الرواية التي بعدها: **عن مُعلَّى بن خُنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من الأمر محتوم ومنها ما ليس بمحتوم** – فهناك كما قلتُ قبل قليل محتوم وهناك غير محتوم – **ومن المحتوم خروج السفياني في رجب** – من المحتوم أن السفياني يخرج في رجب، خروج السفياني في رجب، يظهر من الروايات من بعض الروايات أن بداية خروجه في شهر رجب، ويظهر من روايات أخرى أن بداية مجيئهِ إلى العراق في شهر رجب يعني بعد أن يتسلط على الكور الخمس على المدن المهمة الخمسة.

الرواية التي بعدها: **عن عبد الملك بن أعين قال: كنتُ عند أبي جعفرٍ عليه السلام فجرى ذكرُ القائم عليه السلام فقلت لهُ: أرجوا أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني** – باعتبار أن أصحاب الأئمة وأن الشيعة كانوا يعلمون لابد من سفياني قبل ظهورهِ فكان هذا الرجل يتمنى – **فقلت لهُ: أرجوا أن يكون عاجلاً ظهورهُ ولا يكون سفياني فقال: لا والله إنهُ لمن المحتوم** – أن السفياني من المحتوم الذي لابد منه ولكن ليس بدرجة الميعاد وإنما بدرجةٍ أعلى من درجة غير المحتوم لأن هذا أيضاً ستبينهُ الروايات فيما بعد أن السفياني يمكن أن يحدث فيهِ البداء.

روايةٌ أخرى: **عن حمران بن أعين عن ابي جعفرٍ مُحَمَّد بن عليٍ عليهما السلام في قولهِ تعالى: ﴿فَقَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ قال: إنهما أجلان** – الآية ماذا تقول؟ ﴿فَقَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ هناك أجل وهناك أجلٌ مسمى – **فقال إنهما أجلان أجلٌ محتوم وأجلٌ موقوف** – فقضى أجلاً هذا هو الأجل المحتوم أجلٌ مقضي، وأجلٌ مسمىً عنده وهذا أجلٌ موقوف وهو الأجل غير المحتوم والذي يحتمل حدوث البداء فيهِ بدرجةٍ أقوى – **إنهما أجلان أجلٌ محتوم وأجلٌ موقوف قال لهُ حمران ما المحتوم؟ قال الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال:هو الذي لله فيه المشية** – المشية الإرداة الذي لله فيه البداء – **قال حمران: أني لأرجو أن يكون أجلُ السفياني من الموقوف، فقال أبو**

جعفرٍ عليه السلام: لا والله أنهُ من المحتوم – والرواية واضحة.

روايةٌ أخرى: **عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: إنَّ من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة وإنَّ السفيانيَ من المحتوم الذي لابد منه.**

روايةٌ أخرى: **عن خلاد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: السفيانيُ لابدَ منه ولا يخرجُ إلا في رجب** – ولا يخرجُ إلا في رجب إشارة إلى بداية خروجهِ من هذه القرية المجاورة لمدينة دمشق وبعد ذلك يدخل إلى دمشق ويدخل إلى مسجدها الجامع – **فقال لهُ رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا** – الإمام يقول – **السفيانيُ لابد منه ولا يخرجُ إلا في رجب، فقال لهُ رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟** – ماذا نصنع إذا خرج السفياني – **قال: إذا كان ذلك فإلينا** – فإلينا الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُشير هنا إذا كان ذلك فإلينا إلى الرايات أو إلى الجهات أو إلى البلاد التي تكون فيها، هناك رايات أو مجموعات أو جيوش مُمَهِدة وموطئة للإمام صلوات الله وسلامه عليه وإلا في بداية خروج السفياني لم يكن الإمام صلوات الله وسلامه عليه قد ظهر بحسب الروايات – **فإذا كان ذلك فإلينا** – إلينا يعني إلى الجهات التي يتوقع فيها أن تكون ممَهِدةً وموطئة للإمام صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى: **عن جابرٍ الجعفي قال: سألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبلهُ الشيصباني يخرجُ بأرض كوفان، ينبعُ كما ينبعُ الماء فيقتلُ وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام** – الرواية أيضاً الكلام فيها عن السفياني ولكنها تحدثت عن شخصيةٍ أخرى وهو الشيصباني، الشيصباني يخرج وبعد ذلك يكون ظهور السفياني – **سألتُ أبا جعفرٍ** – الجعفي يسأل الإمام الباقر عليه السلام – **سألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبلهُ الشيصباني** – طبعاً الكلام هنا عن العراق، أولاً لأن جابر الجعفي عراقي، جابر الجعفي من الكوفة، والكلام هنا سؤال عن السفياني في دخولهِ للعراق لا عن خروج السفياني في الشام لأن هذا الأمر هو الذي تهتمُ لهُ الشيعة وهو مجيء السفياني إلى العراق، ثم الكلام عن الشيصباني وأين يخرج، الرواية قالت – **يخرج بأرض كوفان** – الكلام عن العراق وأكثر الروايات التي تتحدثُ عن الإمام الحجة عليه السلام مدارها العراق – **عن جابرٍ الجعفي قال: سألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبلهُ الشيصباني** – الشيصباني نسبةً إلى الشيصبان والشيصبان هو اسمٌ من أسماء الشيطان، الشيصبان هو الماكر، الشيصبان هو شديد المكر، هو شديد الخُداع وهو من أسماء الشيطان، في الروايات عندنا الأئمة كانوا يستعملون هذا الوصف حينما يتحدثون عن

دولة العباسيين، هناك مجموعة من الكنايات مجموعة من الألفاظ يستعملها الأئمة، في بعض الأحيان حينما يتحدثون عن بني العباس فيقولون عن بني فلان ويقصدون ببني فلان حينما يقولون في حديثهم بنو فلان فهم يقصدون بني العباس، وفي بعض الأحيان يقولون بنو مرداس، وفي بعض الأحيان يقولون بنو الشيصبان، بنو فلان، بنو مرداس، بنو الشيصبان، أسماء وكنايات يستعملها الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الحديث وفي الإشارة عن العباسيين إن كان في الدولة الأولى أو في الدولة الثانية القريبة من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقطعاً هذا الاستعمال إما للتقية وإما للتعمية في بعض الأحيان.

وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبلهُ الشيصباني – ونحن عندنا في الروايات أن السفياني حين يُقبِل إلى العراق هناك حكومةٌ عباسية في العراق، فلربما المراد من الشيصباني هو الحكم العباسي الذي سيكون في العراق والذي سيسقط هذا الحكم على يد السفياني ويد الخراساني، فالسفياني يُقبل من مغرب العراق والخراساني يُقبل من مشرق العراق ومرت علينا الروايات كفرسي رهان هذا يأتي من هنا وهذا يأتي من هنا، فحين يدخل الخراساني إلى العراق والسفياني إلى العراق الحكمُ في العراق حكمٌ عباسي، فلربما المراد بهذا الشيصباني هو الحكم العباسي – **وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبلهُ الشيصباني، قال يخرجُ بأرض كوفان** – وأرض كوفان ليس المراد منها يعني المراد حينما نقول بأرض كوفان المراد مدينة الكوفة وإنما قال أرض كوفان هي أرض العراق، لذلك كان العراق يسمى بالعراقين العراق الأول البصرة والعراق الثاني الكوفة أو العراق الأول الكوفة والعراق الثاني البصرة، فيُقال العراقان، وأرض العراقين يعني أرض الكوفة وأرض البصرة – **قال يخرجُ بأرض كوفان ينبعُ كما ينبعُ الماء** – ينبعُ كما ينبع الماء يعني ليس لهُ مقدمات لم يكن معروفاً، لم يكن سيداً، لم يأتي من عائلةٍ معروفة بالحكم وبالسيادة والقيادة والريادة، هكذا فُجأةً ينبعُ فيما بين الناس كما ينبعُ الماء من دون مقدمات، أي ليس لهُ تراث ليس لهُ تأريخ معروف، يُقال للشخص الذي ليس لهُ قبيلة معروفة ليس لهُ ماضٍ تليد أنهُ ينبعُ كما ينبع الماء – **حتى يخرج قبلهُ الشيصباني يخرجُ بأرض كوفان ينبعُ كما ينبعُ الماء فيقتل وفدكم** – الوفد يعني في المصطلحات الآن الموجودة حينما يُقال الوفد في المصطلحات الآن الموجودة التي تُستعمل، غالباً يُراد من الوفد هم علية القوم الذين يُوفدون لأمرٍ مهم، أما في الروايات كلمة الوفد فهي تُطلقُ على الحجاج وعلى الزوار، والحاج والمعتمر فهما وفدا الله كما يقول النبي صلى الله عليه وآله، والحاج والمعتمر فهما وفدا الله وزائرُ الحسين هو كذلك موصوفٌ بأنهُ وفدُ الله، الحجاج والمعتمرون والزوار هم وفد الله هكذا في الروايات – **فيقتل وفدكم** – إما مراد يقتل علية القوم وإما المراد يقتل وفدكم يقتل زواركم، ولذلك هناك من طَبَّقَ هذه الرواية على الحكم البعثي وهذا هو

ديدنهم وكم قتلوا من زوار الحسين ومن زوار أهل البيت، وهناك من طَبَّقَهُ على الأحداث الأخيرة التي حدثت في العراق أحداث الزرقاوي وأمثال الزرقاوي وكل ذلك احتمالات – **وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبلهُ الشيصباني يخرجُ بأرض كوفان ينبعُ كما ينبعُ الماء فيقتلُ وفدكم فتوقعوا** – يعني بعد أن يخرج الشيصباني وبعد أن يقتل وفدكم – **فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم.**

الرواية التي بعدها: **عن البطائني قال: رافقتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من مكة إلى المدينة، فقال يوماً لي** – والإمام الكاظم عاش في أسوأ فترات الحكم العباسي الذي يسميه أعداء أهل البيت بالعصر الذهبي عصر هارون الرشيد، أعداء أهل البيت يسمون عصر هارون الرشيد بالعصر الذهبي للخلافة العباسية، بالنسبة للمؤمنين وبالنسبة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان ذلك العصر أسوأ عصور الحكم العباسي، ليس عصراً ذهبياً وإنما كان عصراً مُظلماً، كان عصراً ذهبياً بأي شيءٍ؟ بالرقص والغناء والموسيقى، كان عصراً ذهبياً بقتل الأئمة المعصومين ،كان عصراً ذهبياً بسفك دماء المؤمنين،كان عصراً ذهبياً بتهجير الناس من بيوتهم ،كان عصراً ذهبياً بكل الجرائم التي فعلها العباسيون وبالخصوص هارون الرشيد – **فقال يوماً لي** – الإمام يخاطب البطائني – **لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دمائهم حتى يخرج السفياني** – يعني الذي يُسقِطُ حكم العباسيين هو السفياني، الإمام هنا من خلال القرائن الموجودة يتحدث عن الحكم العباسي الثاني – **لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دمائهم** – يعني لو أن كل القدرات الموجودة في زمان الحكم العباسي الثاني كانت في مواجهة الحكم العباسي الثاني لَمَا استطاعت أن تفعل شيئاً – **حتى يخرج السفياني قلتُ لهُ يا سيدي أمرهُ من المحتوم؟ قال من المحتوم ثم أطرقَ** – أطرقَ يعني أنزل رأسهُ إلى الأرض في نظرهِ هكذا – **قال من المحتوم ثم أطرق ثم رفع رأسه وقال: مُلكُ بني العباس مَكرٌ وخُدَع يذهبُ حتى لم يبقى منهُ شيء وهو الحكمُ الأول ويتجدد حتى يُقال ما مرَّ بهِ شيء** – يتجدد من جديد وهو الحكم العباسي الثاني.

الرواية التي بعدها: **عن داوود بن أبي القاسم قال: كنا عند أبي جعفرٍ مُحَمَّد بن علي الرضا عند إمامنا الجواد عليهما السلام، فجرى ذكرُ السفياني وما جاء في الرواية من أن أمرهُ من المحتوم، فقلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم** – السفياني من المحتوم – **فجرى ذكرُ السفياني وما جاء في الرواية من أن أمرهُ من المحتوم** – ومرت علينا روايات عديدة الإمام يُقسم يقول والله إن السفياني من المحتوم – **فقلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم** – يعني هل يحدثُ فيه البداء – **قال: نعم يحدثُ فيه البداء وإن كان من المحتوم، قلنا لهُ: فنخاف أن يبدو لله في القائم**

– إذاً يمكن أن يبدو لله في القائم – **قال: القائم من الميعاد** – والميعاد لا يحدثُ فيه البداء لأن الله لا يُخلفُ الميعاد فما كان من الميعاد لا يتطرقُ إليهِ البداء بأي وجهٍ من الوجوه لأن الله لا يخلِفُ الميعاد، أما ما كان من المحتوم يحتمل حدوث البداء فيه ولكن بدرجةٍ أضعف، وما كان من غير المحتوم يُحتمل حدوث البداء فيه ولكن بدرجةٍ أقوى.

الرواية التي بعدها: **عن الحسن بن إبراهيم قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أصلحكَ الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس** – يعني السفياني يقوم في الشام وليس هناك من حكمٍ عباسي في العراق – **أصلحكَ الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس، فقال كذبوا إنهُ ليقوم وإن سلطانهم لقائم** – والرواية واضحة لا تحتاج إلى شرحٍ أو إلى بيان.

الرواية التي بعدها: **عن ابن أبي يعفور قال: قال حدثنا الباقرُ عليه السلام أن لولد العباس وللمرواني لوقعةً بقرقيسا** – تُقرأ قرقيسا أو قرقيسيا– **لوقعةً بقرقيسا يشيبُ فيها الغلام الحزْوَر أو الحزَوَّر ويرفعُ الله عنهم النصر ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض أشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني** – إذاً هذه واقعة تكون قبل خروج السفياني، هناك معركةٌ بين العباسيين وبين رايةٍ سمتها الرواية براية المرواني – **أن لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسا** – قرقيسا مدينةٌ لا زالت آثارها موجودة في سوريا وهي تقع عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات كما هو مذكور في معجم البلدان وفي الكتب التي تتحدث عن المواقع الجغرافية للمدن الأثرية، فقرقيسا أو قرقيسيا مدينةٌ شامية في سوريا تقع قريباً من المنطقة التي يصبُّ فيها نهر الخابور وهو احد روافد نهر الفرات يصبُّ في نهر الفرات، فنهر الفرات يمر في سوريا في المنطقة التي يصبُ فيها نهر الخابور في نهر الفرات هناك مدينةٌ قديمة أسمها قرقيسا أو قرقيسياء، فتقع هناك معركة معركة عظيمة جداً – **أن لولد العباس وللمرواني لوقعةً بقرقيسا يشيبُ فيها الغلام الحزْوَر أو الحزَوَّر** – الحزْوَر يعني الشديد، يعني القوي – **يشيبُ فيها الغلام الحزْوَر** – لشدة ما يلقى الناس من العناء ومن الجهد ومن التعب في تلكم المعركة بسبب آثار تلكم المعركة المدمرة – **ويرفع الله عنهم النصر** – يرفع الله عنهم النصر عن من؟ يرفع الله النصر عن العباسيين، المرواني هو الذي سينتصر لذلك السفياني حين يخرج في الشام سيصطدم بالمرواني، يرفع الله عنهم عن بني العباس – **أن لولد العباس وللمرواني لوقعةً بقرقيسا يشيبُ فيها الغلام الحزْوَر ويرفع الله عنهم النصر** – فإما يرفع الله عنهم النصر عن بني العباس وينتصر المرواني عليهم، أو أن المراد يرفع الله النصر عن الاثنين تكون مذبحة ومقتلة للطرفين – **ويوحي** – الله يوحي – **إلى طير السماء وسِباع الأرض** – سباع الأرض الحيوانات المفترسة الحيوانات التي تأكل اللحوم – **يوحي إلى طير السماء وسِباع الأرض أشبعي من لحوم الجبارين** – الجبارون من هم؟ العباسيون والمروانيون على

السواء – **ثم يخرج السفياني** – فخروج السفياني يكون بعد هذه المعركة أي بعد معركة قرقيسيا.

الرواية التي بعدها: **عن الحارث عن عليٍّ عليه السلام** – الحارث هو الحارث الهمداني – **عن الحارث عن عليٍّ عليه السلام أنهُ قال: المهدي أقبلُ، جَعِدٌ، بخدهِ خال يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملكُ قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد لهُ أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيشٍ جرَّار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابهِ:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ – الرواية عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في بدايتها هناك وصفٌ جسديٌ وصفٌ لشمائل الإمام صلوات الله وسلامه عليه بشكلٍ مجمل ونحن إن شاء الله في حلقات هذا البرنامج سنتحدث إن شاء الله عن صفات الإمام الجسدية كما وردت في الروايات الشريفة عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الإمام هكذا يقول – **المهدي أقبلُ جَعِدٌ بخدهِ خال** – ذكر ثلاث أوصاف جسدية للإمام صلوات الله وسلامه عليه قال – **المهدي أقبلُ** – ما المراد من أقبل؟ حين نتحدث عن الأوصاف الجسدية فهذه قضية مهمة جداً لأن الأوصاف الجسدية أيضاً من الوسائل أو من العلامات التي يمكنُ لشيعة أهل البيت أن يُشخِّصوا الإمام صلوات الله وسلامه عليه من خلالها – **قال المهديُ أقْبَل** – ما المراد من هذه الصفة؟ وهذه وردت في أكثرِ من رواية أنهُ صلوات الله وسلامه عليه أقْبَل، أَقْبَل هذه مأخوذة من صفة القَبَل، وصفة القَبَل هي من صفات العين يعني الإمام هنا يتحدث عن صفة عيني الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **قال المهديُ أقْبَل** – يعني يحملُ صفة القَبَل في عينيه، صفة القَبَل في عينيه، الإمام هكذا وردَ الوصف في الروايات في وصف عينيه.

هناك روايات قالت إنهُ أقْبَل، وروايات قالت إنهُ أدعج، وروايات قالت إنهُ واسعُ العينين، هذه أهم الروايات التي تحدثت عن صفة عيني الإمام صلوات الله وسلامه عليه، روايات قالت إنهُ واسع العينين فالإمام هذه أول صفة من صفات عينيه أنهُ واسعُ العينين، الصفة الثانية قالت إنهُ أدعج والأدعج هو أيضاً المراد من الأدعج في لغة العرب حينما يُقال عن رجلٍ أدعج أو عن امرأةٍ دعجاء، الأدعج هو الذي تكون عيناه واسعتين، هو واسع العينين وكذلك شديد السواد هناك شدة في سواد عينيه فهو واسع العينين وهناك شدةٌ سواد في عينيه بحيث أن الناظر إلى وجههِ أولُ شيءٍ تقع عينا الناظر عليه تقع على عينيه الواسعتين وأول صفةٍ تظهر في عينيهِ هو شدة سوادهما هذي صفة جداً مهمة، وهذي الأوصاف الجسدية مهمة لتمييز صورة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فهو واسع العينين هذا أولاً، وثانياً شديدُ سواد العينين، قال أقْبَل الأقبل هو أيضاً فيها هذا المعنى القَبَل هو شدة سواد العينين لكن هناك وصف دقيق في هذه العبارة أقْبَل

الذي حين تنظر إلى عينيه وكأنهُ ينظرُ إلى طرف أنفه، وهي صفةُ الذين تظهر عليهم علائم الوقار، الذين تظهر عليهم علائم الوقار من يحمل الوقار والسكينة في داخلهِ قطعاً الحالة النفسية للإنسان تنعكس على ما يبدو من جسدهِ، إليس هناك لغة الآن تسمى بلغة الجسد وتُدرَّس تُدرَس هذه اللغة، لغة الجسد هي انعكاس عن الذي يجري في داخل الإنسان، الأقبل هو الذي حين تنظر إليه وكأنهُ ينظر إلى طرف أنفه فالإمام عيناه واسعتان هذا أولاً، ثانياً سواد العينين شديد، وثالثاً حين تنظر إليه وكأنهُ ينظر إلى طرف أنفه هو هذا الأقبل، الأقبل الذي يكون سواد عينيه شديداً وحين تنظر إلى وجههِ فكأنه ينظر إلى طرف أنفه وهي صورةٌ تُشعِرُنا لو نظرنا إلى شخصٍ بهذا الوصف تُشعِرُنا بوقار هذا الشخص وبسكينة هذا الشخص وبهدوء هذا الشخص وكذلك أيضاً تُشعرنا بغموض هذا الشخص، بغموضه بما يحملُ من أسرار، بما يحملُ من هموم ثقيلة هذه الحالة توحي بهذا المعنى حين ننظر إلى شخصٍ بهذه الصفة وكأنهُ ينظرُ إلى طرف أنفه فذلك يُشعِرُنا بالوقار وبالسكينةِ هاتان الصفتان الظاهرتان في الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

هناك وصف دقيق للإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه، نحن إن شاء الله كما قلت في الحلقات القادمة في برامج أخرى سنتحدث عن أوصاف الإمام الجسدية وبالدقة كما جاءت في كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، إمامنا الرضا عليه السلام وهو يتحدث عن إمامنا الحجة عليه السلام يقول إن الإمام خاشعٌ كخشوع النسرِ إلى جناحيه، خاشع كخشوع النسر إلى جناحيه: حينما يقفُ النسرُ على رجليه وحتى في الطيران ولكن هذه الصفة تظهر بشكلٍ أوضح، النسر كأنه ينظر إلى جناحيه خاشعٌ كخشوع النسرِ إلى جناحيه، فحينما يقفُ النسر فكأنهُ ينظرُ إلى جناحيه هذا المراد من أن الإمام خاشعٍ وأن خشوعهُ كخشوع النسر إلى جناحيه، وهو نفس المعنى الموجود في كلمة أقبل.

قال المهديُ أقْبَل جَعِد – الجَعِد هي صفة الشعر، أقبل من القَبَل وهي صفة العينين، وجَعِد والجعادة هي صفةٌ في الشعر، الشعر لهُ ثلاث حالات إما أن يوصف بالسباطة وأن يكون سَبِطاً يعني أن يكون مسترسلاً في غاية الاسترسال بحيث يعني يكون سَهِلاً جداً يعني أقل نسمة من الهواء تُطيره وهذه صفة السباطة في الشعر، السباطة هي السهولة والليونة والاسترسال، وإما أن يكون الشعر متلبداً صفة التلبُّد، صفة التلبُّد يعني أن الشعر يُلبِّدُ بعضهُ بعضاً، كما يُقال مثلاً هذا شعرٌ شَعِث، الشعرُ الشَعِث هو الشعر الخشن الذي يتلبَّدُ بعضهُ داخل البعض الآخر، وإما أن يكون جَعِداً والجَعِد هو الذي لا بالمتلبد ولا بالسَبِط بينَ بين، يعني الوسطية لا هو بالشعث والمتلبد الخشن ولا هو باللين السَبِط المسترسل وشعرُ الإمام أسود كما في الروايات – **المهديُ أَقْبَل** – قطعاً الشيء الطبيعي حينما يكون لون العينين شديد السواد سيكون الشعر أسود هذا هو الشيء الطبيعي المتناسق في الألوان – **المهديُ أقْبَل جَعِد** – أي أن شعرهُ بين الكثيف المتلبد وبين السبط المسترسل السهل فلا هو بالمتلبد الخشن ولا هو بالسَبِط المسترسل فهو جَعِدُ الشعر –

المهديُ أقْبَل جَعِد – وهذه تقريباً صفة الجعد في الشعر الجعادة في الشعر هذه الصفة موجودة عند أكثر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كما يظهر ذلك من الروايات – **المهديُ أقْبَل جَعِد بخدهِ خال** – والروايات تتحدث عن وصفهِ في خدهِ الأيمن، إنَّ للإمام خالاً في خدهِ الأيمن، الخال هو الشامة، لكن الشامة حين تكون في الخد في لغة العرب في الغالب تسمى خال، الشامة هي هذه البثرة السوداء، طبعاً الشامة في لغة العرب تُطلق على النقطة السوداء على البدن الأبيض، وقد تُطلق كذلك على النقطة البيضاء على البدن الأسود، ولكن هذا قليل قد يكون في الحيوانات في الأبقار في الثيران أن تكون البقرة أن يكون الثور شديد السواد ولكن هناك نقطة بيضاء أيضاً يُقال لها في لغة العرب الشامة، الشامة هي النقطة المميزة المُشخَّصة، لكن في الناس يُقال للإنسان الذي تكون هناك نقطة سوداء تكون هناك بثرة سوداء وغالباً تكون منبتاً للشعر ينبت فيها الشعر، البثرة السوداء التي تكون منبتاً للشعر يُقال لها شامة في كل البدن، لكن إذا كانت في الخد يُقال لها خال، يُقال لها شامة أيضاً لكن يُقال لها خال، يعني نادراً أن يُقال مثلاً أن هناك خال مثلاً على رجلهِ أو خال في كفهِ، ممكن أن يُقال هذا، لكن في الغالب يُقال مثلاً شامة على رجلهِ، شامة على يدهِ، شامة على ظهرهِ، في الخد يُقال له خال فالخال هي الشامة السوداء على الخد – **بخدهِ خال** – وفي الروايات أن هذه الشامة هي على الخد الأيمن من خدي الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **المهديُ أقْبَل جَعِد بخدهِ خال يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق** – هذي رواية دقيقة جداً أولاً ذكرت لنا أوصافاً دقيقة من الأوصاف الجسدية للإمام، ذكرت أوصافاً دقيقة لشعرهِ ولوجههِ فذكرت الخال في خدهِ الأيمن وذكرت صفة الشعر وذكرت صفة حساسة جداً من صفة العينين أنهُ أقْبَل حين تنظر إليه فكأنهُ ينظرُ إلى أنفهِ إلى طرف أنفه.

قالت – **يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق** – الإمام بحسب الروايات يعني بداية الظهور ستكون من مكة والخطاب الأول يعني خطاب الظهور، البيان الأول الذي سيصدرهُ الإمام يخطبهُ صلوات الله عليه بين الركن والمقام ومرت علينا مقاطع من خطبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه في الحلقات الماضية، فأول خروج الإمام من مكة وهذا واضح في الروايات، فإذاً ما المراد يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق؟ يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق يعني أنهُ من جهة المشرق من أي مشرقٍ من مشرق العراق من مشرق الحجاز من إيران يكون مبدأهُ يعني هناك جهةٌ هناك دولةٌ هناك حركةٌ هناك قوات هناك جماعات هناك توجه شعبي البداية تكون من أين؟ البداية تكون من المشرق، الرواية واضحة وصريحة – **يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق** – ونحنُ إذا أردنا أن ندرس التأريخ، التأريخ الحديث متى بدأ ذكرُ الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه يتسع ويظهر بشكلٍ واضح؟ إنما كان ذلك بعد سنة: 1979، بعد الثورة الإسلامية في إيران بدأ الحديث ينتشرُ عن الإمام

الحجة صلوات الله وسلامه عليه إن كان على المستوى الشيعي أو حتى خارج نطاق المستوى الشيعي، لذلك تكون البداية من قِبَل المشرق خصوصاً إذا كنا نعلم بأن الرايات السوداء الممدوحة ستخرج من قِبَل المشرق وكما وصفتها الروايات أنها مَمهِدة وموطئة له صلوات الله وسلامه عليه – **يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق وإذا كان ذلك خرج السفياني** – يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق يعني كأن الخراساني يتهيأ ويستعد للخروج من إيران لِنُصرة الإمام الحجة عليه السلام وكأنهُ يملكُ علماً أو يملكُ توقعاً قوياً في أن هذه الأيام هي أيام ظهورهِ الشريف فهناك استعداد في إيران وهذا الاستعداد بدرجةٍ قوية تدفع السفياني لأن يأتي إلى العراق والخراساني أيضاً يأتي إلى العراق – **يكون مبدأهُ من قِبَل المشرق** – والروايات مرَّ علينا البعضُ منها ويأتينا البعض الآخر تتحدث أن السفياني إنما يُرسلُ جيشهُ إلى العراق لأي شيءٍ؟

طلباً للمهدي بحثاً عنه، والخراساني أيضاً يُرسل جيشهُ وتأتي راياتهُ من إيران إلى العراق لِنُصرة المهدي، مرت علينا الروايات أن في جيشهِ أصحابُ المهدي في جيشهِ مجموعة من خواص أصحاب المهدي صلوات الله وسلامه عليه – **وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرجُ بالشام فينقادُ لهُ أهلُ الشام** – أهل الشام المراد كل المنطقة التي تسمى ببلاد الشام ليس سوريا فقط – **فينقادُ له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق** – هناك مجموعات مقيمة على الحق سوف لن تخضع لراية السفياني في بلاد الشام – **إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيشٍ جرَّار** – هذي الطوائف المقيمة على الحق كيف لا تنساق مع السفياني أو كيف لا يتمكن السفياني من أن يأمرها لابد أنها تملكُ قوةً ما وإلا كيف تتمكن هذه الطوائف من أن تعترض على السفياني؟! لابد أنها تمتلكُ قوةً ما – **وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرجُ بالشام فينقادُ لهُ أهلُ الشام إلا طوائف** – والسفياني بتلكم القوة الهائلة والسفياني بذلك العداء القوي لأهل البيت ولشيعة أهل البيت، هذه الطوائف المقيمة على الحق كيف لا تنقاد له لابد أنها تملك قوةً ما فهي بسبب هذه القوة لا تنقاد للسفياني – **يخرجُ بالشام فينقادُ لهُ أهلُ الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيشٍ جرَّار** – ومرَّ علينا في الروايات أنهُ يُرسل إلى المدينة مئة ألف – **ويأتي المدينة** – المدينة المنورة – **بجيشٍ جرَّار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله بهِ** – وقلنا هذه من العلامات المحتومة ومن العلامات القريبة جداً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **وذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ – فلا فرار ولا نصر ولا نجاة – ﴿وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا۟: أين وقفوا؟ أوقفهم الله

خارج المدينة فما دخلوا إلى المدينة – **فَلَا فَوْتَ** – فلا يفرُّ منهم أحد كما في الروايات إلا اثنان بشير ونذير ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا فَلَا فَوْتَ﴾ وفي بعض الروايات أن هذين الاثنين من قبيلة جهينة فنذير يذهب إلى السفياني فيُخبرهُ بما جرى وبشير يذهب إلى الإمام الحجة عليه السلام ويخبرهُ بما جرى والإمام يُطبِّق هذا المثل فيقول وعند جهينة الخبرُ اليقين وهو مَثَلٌ عربيٌ معروف ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

روايةٌ أخرى، **عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنهُ قال: اليمانيُ والسفياني كفرسي رهان.** وهذا المعنى مرَّ علينا، مرَّ علينا أن السفياني وأن الخراساني وأن اليماني يخرجون في سنةٍ واحدة، في شهرٍ واحد في يومٍ واحد فرسي رهان يعني كفرسي سباق – **أنهُ قال: اليمانيُ والسفياني كفرسي رهان.**

الرواية التي بعدها: **عن المغيرة بن سعد، عن أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام أنهُ قال: إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي إلا عن آيةٍ من آيات الله** – واختلاف الرماح في الشام أو اختلاف رمحين في الشام إشارة إلى الرايات التي ستصطرع فيما بينها وبعد ذلك تصطرع مع السفياني ويتغلب عليها السفياني، فهناك راية الأصهب، وهناك راية الأبقع، وهناك راية المرواني، وهناك راية السفياني، وهناك رايات أخرى أيضاً ورد ذكرها في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **قال عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي إلا عن آيةٍ من آيات الله** – لم تنجلي يعني لم تنتهي المعركة، انجلت المعركة انتهت المعركة، لماذا يُقال لم تنجلي؟ باعتبار أن المعارك القديمة أين تكون؟ غالباً تكون في الصحاري، في الأراضي الصحراوية، في الأراضي الترابية فبسبب هذه المعركة يثور الغبار غبار الحرب، بحيث الغبار يغطي المعركة يغطي الجيوش يغطي المقاتلين وحينما تبدأ عملية الهجوم وعملية القتال الغبار يُضيع الأمر على الموجودين لذلك يُقال حتى تنجلي الغُبرة، حتى تنجلي غُبرة المعركة ليُعرف من القاتل من المقتول من المنتصر من المهزوم – **إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي** – لم تنجلي المعركة – **إلا عن آيةٍ من آيات الله قيل وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفةٌ تكون بالشام** – المغيرة بن سعد يُحدِّث عن الإمام الباقر والإمام الباقر يُحدِّث عن أمير المؤمنين – **أنهُ قال: إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي إلا عن آيةٍ من آيات الله، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفةٌ تكون بالشام يهلكُ فيها أكثر من مئة الف يجعلهُ الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين** – أما رحمة للمؤمنين لأن هؤلاء الظَلَمة حينما تنكسر جيوشهم وحينما يهزمون فيشتغلون وينشغلون بأنفسهم تكون في ذلك فسحة للمؤمنين – **يجعلهُ الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشُهب المحذوفة والرايات**

الصُفر تُقبِلُ من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريةٍ من قرى دمشق يُقال لها حرشا فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي – إذاً الإمام يحدِّثنا عن أي شيءٍ؟ يحدِّثُنا عن اختلاف رهيب في الشام، يحدَّثنا عن فِتَن ومعارك وقتال وخلال هذه المعركة تكون رجفة في الشام يهلك فيها أكثرُ من مئة ألف، أكثر من مئة ألف يعني ليس المراد أكثر بعشرة أو بعشرين ربما المراد أكثر من مئة ألف بأعداد أضخم من ذلك لأنه أرقام الملايين لم تكن مستعملة أو موجودة في ذلك العصر – **يهلكُ فيها أكثر من مئة ألف** – فبعد أن تحدث هذه الوقعة – **قال:فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة** – والحقيقة هذه العبارة تحتاج إلى وقفة.

البراذين جمع برذون أو بَرَذون، البراذين هي جمعٌ لبرذون أو بَرَذون، والبرذون في لغة العرب تُطلق على معنيين: المعنى الأول تُطلق على الخيول التركية، عندنا الخيول العربية الأصيلة، وعندنا الخيول التركية، والخيول التركية بالنظر إلى قيمتها أو بالنظر إلى شرافة أصلها لا تُقاس بالخيول العربية الأصيلة لذلك كانت رخيصة الأثمان رخيصة الأسعار، البراذين إما هي جمعٌ لبرذون أو برَذون وهي الحيول التركية، أو إلى نوع من البغال، إلى نوع من البغال والتي تستعمل في حمل الاثقال الثقيلة جداً، الأحمال الثقيلة جداً كانوا يستعملون لها البراذين وهو نوع من أنواع البغال، أو في الغالب تُطلق على الخيول التركية، طبعاً البغال وكذلك الخيول التركية اللون الأشهب فيها قليل جداً هو في كل الخيول اللون الأشهب هو اللون الذي يضرب إلى الصفرة، اللون الضارب إلى الصفرة بالدقة إذا أردنا أن نحدد اللون الأشهب اللون الأشهب في أصلهِ هو للزرع، حينما يُقال للزرع الذي يصفر ويذبل ويبقى فيه شيء من اللون الأخضر يُقال لهذا اللون هو اللون الأشهب، يُقال أشهب الزرع، أشهب الزرع إذا يبس واصفرّ ولكن هناك شيء من خضرة باقية يعني اللون خليط بين الأصفر وفيه شيء خفيف من الخضرة يُقال للزرع أشهب، اللون الأشهب لون قليل في الخيول وفي البراذين وهنا الحديث عن عدد كبير جيوش – **إلى أصحاب البراذين الشهب** – لا يوجد جيش من الجيوش تكون الخيول فيه بلونٍ واحد عبر التاريخ لم يُحدِّثنا التأريخ عن جيش يركب الخيول الأصيلة أو يركب الإبل أو يركب الفيلة أو يركب أي شيء من الحيوانات لا يوجد هناك عدد بالألاف للحيوانات من لونٍ واحد، براذين شُهب لم يُحدِّثنا التأريخ عن جيشٍ يركب البراذين من لونٍ واحد كانت شُهب أو غير شهب ثم – **المحذوفة** – المحذوفة يعني التي ليست لها آذان وليست لها أذناب فأيُّ براذين هذه؟

أعداد هائلة من الخيول التركية وخيول غير عربية يعني من خيول من خارج المنطقة، خيول غير عربية، الحديث عن منطقة عربية عن منطقة بلاد الشام فتأتيها خيول غير عربية خيول تركية وهذه الخيول لونها

واحد موحد، لون أشهب، لكن فيها صفة أنها مقطوعة الآذان والأذناب يعني في ذلك الزمان إذا أراد الإمام يتحدث مثلاً عن الدبابات أو عن السيارات العسكرية والتي تكون باللون الأشهب اللون الخاكي اللون العسكري كما قلت اللون الأشهب في أصلهِ في اللغة يُقال أشهب الزرع وهو اللون الضارب إلى الصفرة وفيه شيء من خضرة هكذا في كتب اللغة من أراد أن يُراجع كتب اللغة وقواميس اللغة سيجد هذا الكلام واضحاً، وإلا لا توجد خيول بهذا العدد كلها مقطوعة الآذان والأذناب لماذا؟

وكلها بلونٍ واحد، جيوش هذه – **فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة** – محذوفة ليست لها آذان ولا أذناب، يعني هل مرَّ في التأريخ أو هل يتوقع أن جيشاً يركب الخيول التركية فيقطع آذان الخيول وأذنابها؟! ربما يكون في فرسٍ واحدة في اثنين في ثلاثة في أربعة لكن في كل هذا العدد الهائل جيش كامل قطعوا الآذان والأذناب – **فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر** – راياتهم صفراء وبراذينهم شهبٌ محذوفة – **تُقبِلُ من المغرب** – من مغرب بلاد الشام – **تُقبِلُ من المغرب حتى تَحُلَ بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر** – الجزع الأكبر جزع حالة نفسية من الاحباط وحالة نفسية من اليأس والأياس عند الشعوب في المنطقة، واعتقد أن بدايات هذه الحالة موجودة الآن، لا أريد أن أفسر الرواية أو أطبق الرواية على هذا الزمان ولكن شعوب منطقة الشرق الشرق الأوسط هي تعيش هذه الحالة تعيش حالة الاحباط واليأس والأياس من كل شيء – **وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر** – الموت الأحمر إشارة إلى الحروب – **فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريةٍ من قرى دمشق يُقال لها حرشا** – المذكور هنا حرشا ومذكور أيضاً بأسماء أخرى لكنني بحسب تتبعي للروايات أظن أن الاسم الأصح هو حرستا، وهناك من يقول بأن هناك الآن موجوة قرية في الشام بهذا الاسم باسم قرية حرستا وهي قرية قريبة من دمشق، أنا لم أتأكد من وجود هذه القرية بشكلٍ دقيق لكن هناك من يقول بوجود هذه القرية وقريباً من مدينة دمشق – **فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريةٍ من قرى دمشق يُقال لها حرشا** – وقلت ربما كما يغلب على ظني حرستا – **فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد** – ابن آكلة الأكباد هو السفياني لأن السفياني كما مرَّ في الروايات هو من ذرية خالد بن يزيد – **خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي** – من الوادي الموصوف بالوادي اليابس وهو قريب من مدينة دمشق كما تحدثتُ في أول البرنامج أنهُ يُنظِّمُ أمرهُ في قريةٍ قريبة من مدينة دمشق، والوادي كما ورد وصفه في الروايات هو الوادي اليابس منطقة صخرية جبلية وسمي بالوادي اليابس لأن صخور هذه المنطقة صخور هذا الوادي صخور صلدة ويُصنع منها الرحى ،كان العرب قديماً يستوردون الصخور من هذا الوادي اليابس لصنع الرحى – **فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتى يستوي على منبر**

دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي – أي أن خروجهُ سيكون قريباً.

الرواية التي بعدها: **عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج السفيانيُ يبعثُ جيشاً إلينا وجيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على صعبٍ وذلول** – إذا خرج السفياني يبعث جيشاً إلينا: يعني يبعث جيشاً للبحث عن الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه وهو الجيش الذي يبعثهُ إلى المدينة ومرَّ الكلام عنه قبل قليل – **وجيشاً إليكم** – وهو الجيش الذي يبعثهُ إلى العراق طبعاً أن السفياني سيبعثُ بعثين إلى العراق سيبعث قوة صغيرة تبحثُ عن الإمام المهدي في النجف وهذا وردَ في الروايات أيضاً ويبعثُ جيشاً إلى الكوفة جيشاً جرَّاراً هذا الجيش الذي سيقوم بالمقتلة الكبيرة في الكوفة في العراق – **سمعت أبا عبد الله عليه السلام** – يونس بن يعقوب – **يقول: إذا خرج السفيانيُ يبعثُ جيشاً إلينا** – إلى المدينة – **وجيشاً إليكم** – إلى العراق – **فإذا كان كذلك** – إذا صارت الخارطة السياسية والوضع السياسي بهذا – **فأتونا على صعبٍ وذلول** – أئتونا يعني أئتوا واذهبوا إلى الجهة التي تتمكنون من خلالها لنصرتنا – **فأتونا على صعبٍ وذلول** – أو أئتونا هذا الكلام مُوجه إلى خواص أصحاب الإمام والذين عندهم مقدمات للذهاب إلى الحجاز تمهيداً لأمر الظهور الشريف، لأنهُ في الروايات عندنا أن أصحاب الإمام البعض منهم يذهب في موسم الحج ويبقى هناك متخفياً والبعض منهم يخرج في بعض الأحيان إلى المسجد الحرام حتى أن أهل مكة يقولون من هؤلاء القوم وماذا يريدون؟! هكذا وردَ في الروايات الشريفة، على أي حالٍ ربما إذا وصل الكلام إلى هذه الجزئيات نتحدث عنها إن شاء الله تعالى – **فإذا كان كذلك فأتونا على صعبٍ وذلول** – الصعب هي الدابة التي يصعب ركوبها، والذلول هي الدابة التي يسهل ركوبها حينما يسهل ركوب الدابة يُقال لها ذلول، والدابة التي يصعب ركوبها يُقال لها صَعِبة – **فإذا كان كذلك** – يعني فأتونا على أي حالٍ يعني إذا بعث السفياني بجيشٍ إلينا إلى المدينة وبجيشٍ إليكم إلى الكوفة حين ذلك أنتم أئتونا على صعبٍ وذلول.

وروايةٌ أخرى: **عن مُحَمَّد بن مُسلم عن أبي جعفرٍ الباقر عليهما السلام قال: السفيانيُ أحمرُ أشقرُ أزرق** – ومرت علينا مثلُ هذه الرواية أنهُ أحمر ربما يراد من ذلك لون بشرتهِ، أشقر ربما يُراد من ذلك لون شعرهِ لأن البشرة لا توصف بالشقرة، وأزرق ربما يراد من ذلك هو لون عينيه، لأنهُ عندنا في بعض الروايات أن السفياني وإن هو يتظاهر بالإسلام وبالدعوة إلى الحق وبالدعوة إلى دين الله لكن الروايات تقول إنهُ يعلق في عنقهِ صليباً هكذا ورد في بعض الروايات ومن خلال القرائن الموجودة التي تتحدث عن الحالة النفسية للسفياني وأنه خبيثٌ وخدَّاعٌ ومكار فذلك يعني أن الصليب لا يُظهرهُ وإنما يخفيه – **السفيانيُ أحمرُ أشقرُ أزرق** – ربما يُراد من ذلك التقلب في طباعهِ والتلون – **السفيانيُ أحمرُ أشقرُ**

أزرق لم يعبد الله قط ولم يرى مكة ولا المدينة قط – يعني لم يذهب إلى مكة وإلى المدينة لا حاجاً ولا زائراً ولا معتمراً ولم يذهب حتى لزيارتهما وهذه أيضاً من علائمهِ – **السفيانيُ أحمرُ أشقرُ أزرق لم يعبد الله قط ولم يرى مكة ولا المدينة قط، يقول:يا ربِّي ثاري والنار، يا ربِّي ثاري والنار** – هذا شِعارهُ يا ربِّي ثاري والنار يا ربِّي ثاري والنار أي أنني أطلبُ ثاري ولو بدخول النار، يا ربِّي ثاري والنار أنني أطلبُ ثأري وما هو ثأرهُ؟ ثأرهُ أن أخوالهُ كما في الروايات يقولون لهُ قم إلى حقك هذا، أيُّ حق؟ إلى حق آبائك وأجدادك وما هو حقُّ آبائهِ وأجدادهِ؟ الخلافة والحكم ومن أين جاء حقهم في الخلافة والحكم؟ جاء حقهم في الخلافة والحكم متفرعاً عن الخلافة والحكم في سقيفة بني ساعدة وثارهُ ممن؟ ثارهُ من أهل البيت، وثارهُ من شيعة أهل البيت، فهو هذا شعارهم، شعار بني أمية كشعار يزيد بن معاوية، فماذا ردد يزيد بن معاوية؟ يزيد بن معاوية وهو جدُّ السفياني، يزيد بن معاوية في اليوم الذي وصلت فيه السبايا الحسينية في اليوم الذي وصل فيه الموكب الحسيني وكان أمام الموكب الحسيني أمام العائلة الحسينية كانت الرؤوس، هو أين كان؟ هو كان في ديرٍ على جيرون، جيرون هضبة، جبل، فكان على جيرون قريباً من الشام قريباً من دمشق خرج للمتعة، خرج للصيد وللهو وللغناء وللرقص وللعب بالحيوانات ولشرب الخمور فهو على هذا الحال وبدت العلائم من بعيد فماذا ردد يزيد بن معاوية؟

لَمَّـا بـدت تلك الرؤوس وأشـرقت تلك الشموس على رُبى جيرونِ

لأن النور كان يسطع من تلك الرؤوس ... وفي نسخةٍ لَمَّا بدت تلك الحمول ...

لَمَّـا بـدت تلك الرؤوس وأشـرقت تلك الشموس على رُبى جيرونِ

نعب الغراب فقلتُ صح أو لا تصح فلقـد قضيتُ من النبي ديوني

فهو نفسُ هذا الكلام ثاري والنار، ثاري والنار هو شِعارُ السفياني.

اللَّهُمَّ يا رَبَّ الحُسينِ بِحقِّ الحُسين أشفي صَدرَ الحُسين بِظهورِ الحُجَّةِ عليه السَّلام آمينَ آمين ربَّ العالمين وأختم كلامي بالبيتين الذين أرددهما دائماً في نهاية كل حلقة من حلقات هذا البرنامج وأنا أخاطب إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه فأقول يا ابن رسول الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العـالمين خـراب

وليتـك تحلـو والحيـاة مريـرة وليتك ترضى والأنام غِضاب

تصبحون على ولاية ومودّة ومحبة ومعرفة إمام زمانكم أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

الحلقة التاسعة

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مسَّاكم الله بالخير والإيمان. وهذه الحلقة التاسعة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلت أُتابِعُ الأحاديث الشريفة التي رواها شيخنا مُحَمَّد باقر المجلسي رحمة الله عليه في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار.

أبدأ بهذه الرواية التي ينقلها الشيخ المجلسي عن كتاب الكافي الشريف بسندهِ – **عن إسحاق بن عمَّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طَمَعَ الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني** – الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول – **لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم** – ومرَّ في الحلقات السابقة من هذا البرنامج أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في زمان العباسيين حينما كانوا يتحدثون عن بني العباس، فكانوا يستعملون الكنايات، مرةً يكنون عنهم ببني مرداس، ومرةً ببني الشيصبان، ومرةً ببني فلان، وفي أكثر الأحيان يستعملون هذه الكنية بنو فلان، والرواية هنا تتحدث عن بني فلان يعني عن بني العباس، والمراد هنا الدولة العباسية الثانية، الحكمُ العباسي الثاني، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يتكلم هنا عن السفياني – **لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمعَ الناس** – هذا يعني أن الحكومة العباسية الثانية والتي ستكون في العراق ستكون حكومةً قوية.

وإنما يطمعُ الناس في زوال هذه الحكومة أو في الانقلاب عليهم متى؟ حينما يحدث الاختلاف بين أفراد هذه الحكومة، وأنا قلتُ فيما مرّ ليس من الضروي أن يكون الحُكام منتسبين إلى بني العباس فلربما المراد من الحكومة العباسية الثانية ربما المراد الانتساب إلى العباسيين وربما أن هذه الحكومة تنهج نفس النهج الذي نهجهُ العباسيون – **لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمعَ الناس وتفرقت الكلمة** – تفرقت الكلمة يعني أن الدولة ستكون ضعيفة ستكون مقسمة، ولذلك من خلال الروايات والأحاديث التي تحدثت عن الحكم العباسي الثاني هناك من الذين يبحثون في روايات الملاحم والفِتَن ممن قال بأن الحكم العباسي الثاني هو الحكم البعثي الذي كان في العراق، وقد حدثَ هذا التفرُّق وهذا الضعف أيام الحِصار حين انفصل شمال العراق عن العراق وحين انفصل الجنوب ليلاً كان الجنوب العراقي يخرج من سلطة الحكومة، وكانت الأجواء ليست ملكاً للدولة، ليس للحكومة العراقية سيادة على

أجوائها وليس لها سيادة كاملة على أراضيها، وهناك أجزاء من الأراضي العراقية ذهبت إلى إيران بحسب الاتفاقيات وأجزاء من الأراضي العراقية بحسب الاتفاقيات أيضاً مع الأُمَّم المتحدة ذهبت إلى الكويت وهكذا، يعني أن سُلطة الدولة قُضمت من كل جانب لم يبقى في يد الحكم البعثي سوى السوط والسيف لذبح شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الذين يقولون بأن الحكم العباسي الثاني هو الحكم البعثي الذي كان في العراق يستندون إلى مجموعةٍ من القرائن من جملة هذه القرائن هذه القرينة الموجودة في هذه الرواية، وأنا هنا لا أقولُ إنَّ كلامهم قد أصابَ الهدف ربما أصاب الهدف وربما لم يُصب الهدف، لأنَّ الحديثَ في مثل هذه المضامين مبنيٌ على الاحتمال والتوقع وإنما ما يحدثُ على أرض الواقع وأن يكون مصحوباً بأدلة قطعية من خلال الواقع على الأرض حينئذٍ نحن سنُصدقُ هذه التأويلات وسنصدق هذه البيانات.

لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمعَ الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني – خروج السفياني مرَّ الحديث عنه إنما يكون في بلاد الشام، وبعد ذلك بعد أن يسيطر على بلاد الشام يتوجه إلى العراق، طبعاً هؤلاء الذين قالوا بأن الحكم العباسي الثاني في العراق هو الحكم البعثي الذي يبدو من الروايات أن السفياني سيكون هو السبب الرئيس مع الخراساني في إسقاط الحكم العباسي في العراق، ولكن هذا لم يحدث، لذلك هذا الاحتمال ويعني هذا الشرح وهذا التوقع ربما ليس صحيحاً وإن كُنا نعتقدُ بالبداء وبتغيُّرِ ما جاء من علاماتٍ ومن وقائع وأحداث بسبب تخلف الشروط وهذا موضوعٌ خارج عن بحثنا لسعتهِ وإنما أكتفي بما يسنح به المقام، الرواية تتحدث عن أن الحكم العباسي الثاني بسبب الاختلاف بين أقطاب الحكم سيضعف وسيطمع الناس في هذا الحكم وستتفرق الكلمة وحينئذٍ سيُقبل السفياني من بلاد الشام، ومرَّ الحديثُ عن السفياني وأنهُ من نسلِ يزيد بن معاوية – **لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمعَ الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني** – وعلى أي حالٍ إن كان الحكم البعثي البائد في العراق هو الحكم العباسي الثاني أم لم يكن فإن العلامة المهمة هي علامة السفياني، وعلامة السفياني إلى هذه اللحظة لم تظهر لنا أيُّ لائحةٍ من لوائحها، ليس هناك من دلالةٍ على وجود السفياني والخارطة السياسية في بلاد الشام لا تنبيء بأن رجلاً أو بأن حاكماً يخرج من سوريا فيحكم على بلاد الشام بالمعنى القديم، يعني على فلسطين والأردن ولبنان وسوريا، لأن السفياني كما ورد في الروايات يملك الكور الخمس وهي المناطق المهمة في بلاد الشام دمشق وحمص وقنسرين وفلسطين والأردن هكذا وردَ ذكرها في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، السفياني علامةٌ واضحةٌ طبعاً هناك من الناس من يقول بأن السفياني شخصٌ موجود في سوريا في الجيش السوري لكن لا

دليل على مثل هذا الكلام.

روايةٌ أخرى عن أبي جعفرٍ عليه السلام أيضاً نقلها الشيخ المجلسي عن الكافي الشريف – **عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزَة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها ليس لكم شرفٌ ترقونه ولا سِنادٌ تسندون إليه أمركم** – الرواية يرويها أبو الجارود عن إمامنا الباقر والرواية رواها الشيخ المجلسي عن كتاب الكافي الشريف إمامنا يقول – **لا ترون الذي تنتظرون** – الانتظار لأي شيءٍ؟ للفرج الأعظم لإمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزَة الموات** – المعزَة الموات يعني الماعز، المعزَة الموات، المعزة هي مؤنث الماعز والمعزَة الموات يعني هي العنزة التي يتساوى جسمها فلا يوجد جزء من أجزاء بدنها أكثرُ لحماً او شحماً لذلك التي لا يبالي الخابس، الخابس هو الأسد ويُقالُ للأسد خابس لأنهُ يخبس يختفي كي يصطاد فريسته فيقال للأسد خابس ويُقال لهُ خباس، الخابس والخباس هو من أسماء الأسد – **حتى تكونوا كالمعزَة الموات** – المعزَة الموات التي تساوى بدنها تساوت أعضاء بدنها فلا يوجدُ لحمٌ أكثر في جانب من جوانب بدنها أكثر من الجانب الآخر، لذلك الأسد حين يصطادها فيراها متساوية من جميع الجهات فلا يبالي حينما يريد أن يبدأ بافتراسها وأكلها لا يبالي أن يبدأ بأي جانبٍ من جوانب بدنها، باعتبار أن الأسد إذا اصطاد فريسةً وهناك لحمٌ أكثر في جانب من جوانب بدنها وهذه عادةً تكون الفريسة السمينة يكون في بعض جوانب بدنها لحم أو شحم أكثر، فالأسد يبتديء بافتراس الجانب الذي يكون أكثر لحماً وأكثر شحماً، لكن حينما تكون الفريسة متساوية فلا يبالي الخابس أين يضع يده.

حتى تكونوا كالمعزَة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها – وهذا يُشير إلى ضعف الشيعة هذا يشير إلى شدة البلاء الذي يلقاه الشيعة في زمان الغيبة – **لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزَة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها** – وفي بعض الروايات كالمعزة المهولة أي المعزة الخائفة، فلا يبالي الجازرُ أين يضع يدهُ منها، الجازر يعني القصاب فالمعزة المهولة الخائفة المرتجفة لا تكون كثيرة الحركة وإنما تكون ساكنة، لذلك الجازر لا يبالي أن يمسكها من أي جانب استعداداً لذبحها مقدمةً لذبحها – **حتى تكونوا كالمعزَة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها ليس لكم شرفٌ ترقونه** – ليس لكم شرف يعني ليس لكم، ليس لكم مكانٍ عالٍ تصعدون إليه – **ليس لكم شرفٌ ترقونه** – الشرف هو المكان العالي، ترقونه تصعدون إليه – **ولا سِنادٌ تسندون إليه أمركم** – وهذا يُشيرُ إلى تَفَرُّقِ كلمة الشيعة وإلى ضعفهم بسبب شدة البلاء وشدة المحن وبسبب قسوة الظالمين، فالإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول إنكم لن تصلوا إلى فرجكم ما لم تمروا بهذه الظروف، بظروف القتل، ظروف التشريد،

ظروف البلاء الشديد والمحن الشديدة التي تمرُّ عليكم – **لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزَة الموات** – إلى آخر الرواية الشريفة.

روايةٌ أخرى أيضاً ينقلها الشيخ المجلسي عن الكافي: **عن علي بن سويد أنهُ كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس** – علي بن سويد هو هذا علي السائي وهو آخر من كتب للإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه رسالةً في سجنهِ الأخير، وحين سأل الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه متى تكتحلُ نواظرنا برؤيتك يا ابن رسول الله وأجابهُ الإمام الكاظم عليه السلام أنتظرني يوم الجمعة عند الضحى على الجسر والقصة معروفة تعرفونها هو هذا نفسه علي السائي، هذا كان لهُ طريق من خلال دفع الأموال كان لهُ طريق يتمكن أن يصلَ إلى الإمام الكاظم عليه السلام فيوصل الرسائل إليه إلى سجنهِ وكان الإمام يكتب الإجابة على رسائلهِ – **عن علي بن سويد أنهُ كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس وسألهُ عن مسائل فكان فيما أجابهُ** – طبعاً هنا الشيخ المجلسي أخذ مقطع من الرسالة وإلا الرسالة موجودة في الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف مفصلة، هنا نقل سطوراً منها – **فكان فيما أجابهُ إذا رأيت المشوه الأعرابي** – المشوه الإعرابي يشير الإمام هنا إلى السفياني، نأتي على بيان معناه – **إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرَّار فانتظر فرَجك** – يعني أن فَرَجَك قريب يا علي بن سويد – **فانتظر فرَجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزَّ وجلَّ بالمؤمنين فقد فَسرتُ لك جُملاً جُملاً وصلى الله على مُحَمَّدٍ وآله الأخيار** – هذي هي السطور الأخيرة من الرسالة والرسالة طويلة موجودة في الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف، فالإمام هنا ذكر إليه علامات – **إذا رأيت المشوه الأعرابي** – المشوه الأعرابي هو السفياني، لماذا قال عنهُ المشوه؟ لوجود عيوب خلقية في وجههِ، مرَّ علينا في الروايات السابقة أنَّ في وجههِ أثرُ الجُدَري، ومرَّ علينا في الروايات السابقة أنَّ في عينه نقطة، ليس أعور ولكن هناك نقطة في عينه، يُخيَّلُ للذي ينظر إليه وكأنهُ أعور فالمراد من المشوه هو هذا، هناك تشويه خلقي في وجههِ، في وجههِ أثرُ الجدري وأثرُ الجدري معروف وبسبب الدمامل التي تخرج في وجه الإنسان في جسم الإنسان بسبب مرض الجدري تخرج دمامل حمراء دمامل وردية ثم بعد ذلك تتقيح وتبقى آثارها على شكل نقط أو حُفر في وجه الإنسان، وهناك نقطة في عينه كما وصفتهُ الروايات – **المشوه الأعرابي** – وصف الأعرابي هنا ليس المراد الأعرابي يعني البدوي الذي يسكن في البادية، المراد من الأعرابي هو صفة للناصبي.

الأعرابي صفة في الروايات ولذلك حينما يتحدث أهل البيت عن أشد أعداء أهل البيت عن أشد النواصب يُقال الأعرابيان، عن أشد أعداء أهل البيت نصباً، الأعرابي هو الناصبي – **إذا رأيت المشوه الأعرابي** –

الأعرابي هو الناصبي هذه من جملة الأوصاف الموجودة في روايات أهل بيت العصمة، فحينما يتحدثون عن شخص ويصفونهُ بالأعرابي فالمراد من الأعرابي هو الناصبي – **إذا رأيت المشوه الأعرابي** – يعني السفياني الناصبي – **في جحفلٍ جرَّار** – الجحفل هو القوة العسكرية المتماسكة – **في جحفلٍ جرَّار** – جرَّار إشارة إلى العدد الكبير من القوات العسكرية، الجحفل قوة عسكرية متماسكة، وجرَّار إشارة إلى قوة عسكرية كثيرة العدد – **إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرَّار** – أين يراه؟ يراه في العراق لأن علي بن سويد كان يقطنُ في العراق يعيشُ في العراق – **إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرَّار** – وإلا السفياني سوف يخرج في الشام ويبقى في الشام عدة أشهر في صراع مع رايات مختلفة في بلاد الشام حتى يتسق لهُ الأمر يتوجه إلى العراق، فيتوجه بجيشٍ جرَّار بجحفلٍ جرَّار – **إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرَّار فانتظر فَرَجَك** – يعني أن الفرج قريبٌ جداً – **فانتظر فرَجك ولشيعتك المؤمنين** – ليس فقط الفرجُ لك يا ابن سويد وإنما لك وللشيعة المؤمنين – **فانتظر فرَجك ولشيعتك المؤمنين وإذا انكسفت الشمس** – وهذي علامة أخرى وهذا الانكساف قلنا انكساف في غير موعده وسيكون في شهر رمضان.

مرَّ علينا في الروايات هناك خسوفٌ وكسوفٌ في شهر رمضان في غير موعدهما، وعندها يسقطُ حساب المنجمين وحساب الفلكيين – **وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزَّ وجلَّ بالمؤمنين** – لماذا يقول الإمام ارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزَّ وجلَّ بالمؤمنين؟ أرفع بصرك إلى السماء لترى هذه العلامة الواضحة وهو الكسوف والخسوف في غير موعدهما، وكذلك هناك آيات مرَّ الحديث عنها أنه تخرج صورة في القمر وتخرج يد في السماء، هناك صور وآيات يراها الناس في الشمس وفي القمر، وهي علائم لفرج المؤمنين – **وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزَّ وجلَّ بالمؤمنين** – ثم يقول الإمام – **فقد فَسرتُ لك جُملاً جُملاً وصلى الله على مُحَمَّدٍ وآله الأخيار** – قد فسرتُ لك جُمَلاً جُملاً: يعني قد بينت لك الموضوعات التي سألت عنها قطعاً قِطعاً بشكلٍ مجمل.

الرواية التي بعدها: **عن ابن خُنيس قال: ذهبتُ بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحدٍ إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسَوِّدة قبل أن يظهر وُلدُ العباس بأنى قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال: فضرب بالكتب الأرض ثم قال: أُفٍ أفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنهُ إنما يقتل السفياني** – عن ابنُ خُنيس هو المُعلا بن خنيس، والمُعلا بن خنيس كان الخادم الخاص للإمام الصادق عليه السلام، عن ابن خنيس هو المعلا بن خنيس الخادم الخاص، كان الإمام الصادق يعتمد عليه في الأمور الخاصة – **قال:ذهبتُ بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير** – سدير هذا

هو سدير الصيرفي، سديرُ بن حكيم – **وكتب غير واحدٍ إلى أبي عبد الله** – كتب: رسائل، يعني المعلا بن خنيس وصلتهُ رسائل من عبد السلام بن نعيم ومن سدير الصيرفي ومن أشخاص آخرين هؤلاء كتبوا رسائل إلى الإمام الصادق عليه السلام، وكان الإمام يعيشُ في المدينة، وهؤلاء كانوا يعيشون في العراق، فأرسلوا كتباً إلى الإمام الصادق متى؟

حين ظهرت المُسَوِّدة، المُسَوِّدة هم جماعة ابي مسلم الخراساني، أبو مسلم الخراساني هو الذي مَهَّدَ الأمر لنشوء ولتأسيس الدولة العباسية، أول ما ظهر ظهر في خراسان واستولى على خراسان، بعد أن استولى على خراسان وطردَ الأمويين من خراسان فرفع الشعار بطلب ثأر يحيى بن زيد، باعتبار أن الأمويين وأن الوالي الأموي في خراسان هو الذي قتل يحيى بن زيد، زيد بن الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه، فطلب بثأر يحيى بن زيد باعتبار أن العباسيين في بداية أمرهم كانوا يرفعون شعار الرضا من آل مُحَمَّد، يطلبون الرضا لآل مُحَمَّد، هذا الشعار العام الذي كانوا يقاتلون تحته، وهذا هو شعار أبي مسلم الخراساني، فبعد أن استولى على خراسان أخذ يتتبع قَتَلة يحيى بن زيد، رفع شعار يا لثارات يحيى بن زيد وقال نحن نقتل قَتَلة يحيى بن زيد ونلبسُ السواد، فلبس السواد لمدة سبعة أيام حزناً على يحيى بن زيد، فبعد أن قتل قتلة يحيى بن زيد قال نحنُ نبقى نلبس السواد حتى نطلب ثأر الحسين، يعني حتى نقتل بني أمية، بني أمية الذين كانوا في العراق الذين كانوا في الشام ومن هنا بدأ السواد شعاراً لبني العباس، وبعد ذلك أقرَّ العباسيون السواد فصار شعاراً لهم صار شِعاراً للباسهم وشِعاراً لراياتهم وهي تلكم الرايات السود المذمومة التي تُقبل من خراسان إلى العراق – **حين ظهرت المسَوِّدة** – يعني حين ظهرت المسَوِّدة: حين استولى أبو مسلم الخراساني على خراسان وهناك حوادث تأريخية معروفة في شأن الدولة العباسية وأن أبا مسلم الخراساني راسل الإمام الصادق وكذلك أبو سَلمة الخلاَّل الذي كان يسمى بوزير آل مُحَمَّد وهو من كبار مؤسسي الدولة العباسية، راسل الإمام الصادق وتفاصيل في هذا الموضوع، على أي حالٍ ...

الرواية تقول المعلا بن خنيس أخذ مجموعة من الرسائل منها رسالة سدير رسالة عبد السلام وآخرين، وجاء بها إلى الإمام الصادق متى؟ يوم ظهرت المسَوِّدة، فكان بعض الشيعة يتوقعون أن هذه الرايات، هذه الرايات منسوبة لأهل البيت للإمام الصادق، باعتبار أن القوم رفعوا شعار الرضا من آل مُحَمَّد – **حين ظهرت المسَوِّدة قبل أن يظهر وُلدُ العباس** – لأن العباسيين كانوا مختفين في الكوفة في تلكم الفترة، كانوا متخفين في سرداب في دار أبي سَلمة الخلاَّل واصلاً ما كانوا يعرفون ما الذي يجري خارج هذا السرداب، بعد ذلك ظهر العباسيون وآلَ الأمرُ إليهم – **حين ظهرت المسَوِّدة قبل أن يظهر وُلدُ العباس** – ماذا كان يتصور سدير والذين معه – **بأنَّا قد قدرنا** – يعني هكذا توقعنا قدّرنا توقعنا – **أن يؤول هذا الأمر إليك** – يعني

ان يرجع الأمر إليك فتكون أنت الحاكم – **فما ترى؟** – الإمام ماذا كان جوابهُ؟ – **قال: فضرب بالكتب الأرض** – رماها إلى الأرض – **مغضباً** – لأن الإمام غضب من تحليل أصحابهِ، من هذا التحليل، من هذا التوقع، من أين جئتم بهذا التوقع وأنا لم أخبركم بذلك – **فضرب بالكتب الأرض** – إشارة أولاً إلى غضبهِ وثانياً استسخافاً لهذا الكلام – **فضرب بالكتب الأرض ثم قال: أُفٍ أفٍ** – وهذه الكلمة تستعمل لأي شيءٍ؟ للرفض للاستنكار – **ثم قال: أُفٍ أفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام** – بهؤلاء الذين كتبوا إلي، مراد الإمام ما أنا لهؤلاء بإمام لا يريد أن الإمام ينفي تشيعهم، وإنما يريد أن يقول إذا أنا كنتُ إماماً لكم إماماً لهم أفليس الواجب عليهم أن يعرفوا قولي في ذلك فيُسلموا لقولي، من أين جاءوا بهذه التخرصات وبهذه التحليلات، وهذا يأتي من الاستعجال ليس غريباً هذا خصوصاً لشخصية مثل شخصية سدير الصيرفي، وهذا موجود على طول التاريخ في الشيعة.

إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه كان يقول عن سدير الصيرفي كان يقول عنهُ سدير عصيدةٌ بكل لون، إشارة إلى تعجلهُ للأمور، عصيدة بكل لون لا أريد أن أطيل الوقوف كثيراً عند هذه المسألة لكن عندنا في الأمثال الشعبية العراقية يقولون فلان إله بكل طبيخة لبيخة، يعني كما قال الإمام صلوات الله وسلامه عليه سدير عصيدةٌ بكل لون، العصيدة في لغة العرب ربما تُطلق على الهريسة على نوع من أنواع الهريسة يُقال لها عصيدة، الآن قطعاً في زماننا هذا قد تستعمل كلمةُ العصيدة في العراق في الشام في الخليج أو حتى في شمال أفريقيا فتُطلق على شيء آخر لكن أنا أتحدث عن كلام الأئمة في زمانهم العصيدة قد تطلق على نوع من أنواع الهريسة، وقد تطلق على نوع من أنواع الحلوى ما تسمى الآن بحلوى الطحين، الحلاوة النجفية يعني، هكذا وردَ وصفها في كتب اللغة، أما قول الإمام إنَّ سدير عصيدة بكل لون، العصيدة بشكل دقيق أنا أوردت هذه المعاني لأنهُ ربما الذي يُراجع كتب اللغة يجد هذه المعاني التي ذكرتها فقد لا يجد مطابقة بين هذه المعاني وبين كلمة الإمام، الإمام حينما يقول إن سدير عصيدة بكل لون فما معنى عصيدة بكل لون إذا كانت العصيدة هريسة، أو إذا كانت الهريسة نوع من الحلوى وهي حلاوة الطحين، العصيدة التي يشير إليها الإمام وهو المعنى الدقيق لكلمة العصيدة، العصيدة هو دقيقٌ، دَقيقٌ يُلَتُّ بالسمن، دقيق يعني طحين يُلَتُّ بالسمن ثم يُطبخ بعد ذلك، يُلَتُّ بالسمن يعني يُمرَسُ بالسمن، يُخلَطُ بالسمن خلطاً، يُلَتّ، اللتّ هو المرس والخلط والمرث، يُقال مَرَثَهُ، مَرَثَهُ يعني جزأهُ، ولَتَّهُ يعني خلطهُ، فهو دقيقٌ يُلَتُّ ويُمرَثُ ويُمرَسُ بالسمن، وهذا حينئذٍ حينما نأتي بدقيق فنلتّهُ ونمرسهُ بالسمن سيكون مادةً أولية يمكن أن تتشكل وتكون دخيلةً في عدة أنواعٍ من الطبخات يمكن أن تكون هذه هي المادة الأولية لعدة أنواع من الحلويات أو لعدة أنواع من الخبز، لذلك يقول عصيدة بكل لون يعني أن هذه العجينة تتلون بألوان عديدة، بألوان متعددة من

الطبخات، لأن سدير كان يتعجل هذا الأمر، الذي يبدو من الروايات كانت له اهتمامات سياسية في زمانهِ، وهذه الرواية هي عن سدير حينما يَلُحُّ على الإمام في أنهُ هل هو الذي سيقومُ بالأمر فالإمام يقول لهُ أحسب هذه الجداء مجموعة من الخراف فيذهب سدير فيجد أن عدد هذه الجداء سبعة عشر الإمام يقول لهُ لو كان عندي أنصار بعدد هذه الجداء لنهضتُ بالأمر، هي هذه الرواية وأمثالها من الروايات منقولة عن سدير الصيرفي هذا، ولذلك هو تعرَّض للسجن.

هناك رواية ينقلها الكشي وردت في ذهني، الآن الحقيقة تذكرتها يرويها الشيخ الكشي في رجالهِ، رواية عن زيد الشحام، زيد الشحام يقول – **كنتُ مع الإمام الصادق في المسجد الحرام وكان كفي بكفهِ ونحن نطوف حول الكعبة فالإمام كان يبكي ويدعو لسدير الصيرفي ولعبد السلام أيضاً، فكان صديقاً لسدير يدعو لهما بالخروج من السجن، والإمام كان يقول لزيد الشحام أترى ما فعل الله بي لقد استجاب لي في سديرٍ وفي عبد السلام وقد أطلق سراحهما من السجن** – على أي حالٍ أنا لا أريد الدخول في كل هذه التفاصيل لكن هذا النوع من الاستعجل ومن التعَجُّل، في برنامج في فناء الكافي الشريف حلقة يوم أمس كان الحديث عن التسليم وهذا مصداق من مصاديق عدم التسليم، تحدثت عن التسليم لأهل البيت وعن السالمية – **القول مني في جميع الأشياء قول آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما أسرّوا وما أعلنوا ما بلغني عنهم وما لم يبلغني** – لذلك الإمام وجد هذا التصرف مخالفاً للتسليم فضرب بالكتب الأرض – **ثم قال: أُفٍ أفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنهُ** – أي المهدي، أي القائم بالأمر – **إنما يقتل السفياني** – والسفياني لم يكن قد ظهر، والسفياني إنما يظهر في زمان الدولة العباسية الثانية والمهدي هو الذي سيقتل السفياني، ذلك الذي يقتل السفياني الذي سيظهرُ عند الدولة العباسية الثانية، ذلك هو صاحبُ الأمر الذي يملأها قسطاً وعدلاً وليس أنا هكذا يريد إمامنا صلوات الله وسلامه عليه أن يقول.

روايةٌ أخرى: **عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: منا مهديُ هذه الأُمَّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفِتَن وتقطعت السُبُل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك مهديَّنا التاسع من صلب الحسين يفتحُ حصون الضلالة وقلوباً غُفلاً يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت بهِ في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً** – الرواية واضحة ولا أظن أنها تحتاج إلى كثير شرحٍ، لكن أمرُّ عليها مروراً سريعاً أُبيِّنُ معاني بعض الكلمات غير الواضحة، جابر الأنصاري ينقل عن نبينا صلى الله عليه وآله – **منا مهديُ هذه الأُمَّة** – وهذه العبارة واضحة، متى؟ – **إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً** – هرجاً، صارت الدنيا هرجاً يعني كثرت فيها

الفِتَن، كثرت فيها الفِتن وكثر فيها القتل – **هرجاً ومرجاً** – ومرجاً كَثُرَ فيها الاختلاط اختلطت فيها الأمور واشتبكت فيها الأمور كما يُقال اختلط الحابل بالنابل – **منا مهديُ هذه الأُمَّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً** – إذا اختلطت الأمور وكَثُرت الفِتَن وكَثُرَ القتل بسبب الحروب – **وتظاهرت الفِتَن** – تظاهرت يعني كَثُرت وتجمعت وصار بعضها فوق بعض وصار بعضها وراء بعض، توالت الفِتَن – **وتقطعت السُبُل** – تقطعت السُبُل إما المراد تقطعت السبل تقطعت الطرق بحيث أصبحت الطرق غير آمنة لا يأمن الإنسان على نفسه بقرينة – **وأغار بعضهم على بعض** – أغار بعضهم أن يُغير أحدهم على الآخر، أن تُغير دولة على دولة، جماعة على جماعة، قبيلة على قبيلة، الإغارات هي الحروب، الغارات، أو المراد تقطعت السبل تقطعت السبل بالناس سبل الهداية، تقطعت سبل الهداية بالناس، الناس في حيرة من أمرهم لا يميزون بين الهدى والضلال، الناس يعيشون في شبهات – **منا مهديُ هذه الأُمَّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفِتَن وتقطعت السُبُل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك مهديَّنا** – يعني إذا تغيرت الأمور فسدت الأخلاق فسدت الأعراف تغيرت الآداب تبدلت الناس – **فيبعث الله عند ذلك مهديَّنا هو التاسعُ من صلب الحسين** – من صُلب الحسين يعني من ظهر الحسين – **التاسع من صلب الحسين يفتحُ حصون الضلالة** – والمراد من حصون الضلالة الدول الكبرى – **وقلوباً غُفلاً** – القلوب الغافلة – **يقوم في الدين** – هو يفتحُ حصون الضلالة ويفتح القلوب الغافلة القلوب الغافلة ما هي؟ القلوب التي لا خير فيها ولا شر، القلوب الميتة، القلوب الغافلة القلوب الميتة، القلوب التي هي كالشن البالي كالثوب الممزق، فيفتح هذه القلوب الغافلة – **يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت بهِ** – النبي يتحدث عن نفسهِ – **في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً**.

روايةٌ أخرى: **يرويها سالم أبو خديجة عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: سألهُ رجلٌ وأنا أسمع** – أبو خديجة يسمع، الرجل يسأل فماذا يقول؟– **إني أصلي الفجر ثم أذكرُ الله بكل ما أريدُ أن أذكرهُ مما يجبُ عليَّ فأريدُ أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك قال: ولما؟ قال أكرهُ أن تطلع الشمس من غير مطلعها** – وهذا يشير إلى الانتظار الشديد لشيعة أهل البيت لهذه العلامة من جملة العلائم هو أن تشرق الشمس من المغرب هكذا في الروايات، من جملة علائم الظهور أن تشرق الشمس من المغرب، يسقط حساب المنجمين وحسابُ الفلكيين حينئذٍ، هذه العلامة كانت من أكثر العلامات ينتظرها شيعة أهل البيت، لأن هذه العلامة ورد الحديث عنها كثيراً في كلمات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا الرجل من شيعة الإمام الصادق عليه السلام يسأل الإمام يقول: يا ابن رسول الله أصلي صلاة

الفجر ثم أقوم بتعقيباتي فأريدُ أن أنام قبل طلوع الشمس لكنني أكرهُ ذلك أكره أن أنام قبل طلوع الشمس، طبعاً هو مستحب أنَّ الإنسان يبقى مستيقظاً ما بين الطلوعين، هناك كراهة في النوم في هذا الوقت، ولكن في بعض الأحيان الإنسان يصيبهُ التعب فهذا الرجل لا يريد أن ينام لا من جهة كراهة النوم بين الطلوعين، لأنهُ في الروايات لماذا يُكره النوم بين الطلوعين لأن هذه الساعة هي الساعة التي تُقَسَّمُ فيها الأرزاق، فكأن الذي ينام ينام عن رزقه هكذا ورد في الروايات ولا أريد الخوض في هذا المطلب والمراد من الأرزاق ليس الأرزاق المادية، الأرزاق أعمّ من الأرزاق المادية، الأرزاق المادية الأرزاق المعنوية وهناك أرزاق ما بين المادة والمعنى الأرزاق كثيرة، ولربما الأرزاق المعنوية وما يدخل في دائرة التوفيق وفي دائرة الخُذلان ما هو أهم وأوسع دائرةً من الأرزاق المادية، وليس الكلام في هذا المطلب.

فهذا الرجل الموالي للإمام الصادق يقول إني أكره أن أنام قبل طلوع الشمس، لماذا؟ يخاف أن تطلع الشمس من غير جهة طلوعها المعتاد من جهة المشرق وهو لم يكن قد ألتفت إلى ذلك، فهو معنى ذلك أنه يترقب في كل يوم، يترقب في كل لحظة طلوع الشمس، في كل يوم مترقباً لمجيء ذلك الفرج الذي تنتظره الشيعة – **سألهُ رجلٌ وأنا أسمع فقال: إني أصلي الفجر ثم اذكر الله بكل ما أريد أن أذكره مما يجب علي فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك، قال: ولما؟ قال: أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها** – يعني أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها وأنا لست مستيقظاً – **قال: ليس بذلك خفاء** – لو كان هذا الأمر فهذا الأمر لا يخفى عليك لو طلعت من غير مطلعها – **قال: ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثمَّ فمن هناك تطلع الشمس ليس عليك من حرجٍ أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله** – الإمام هنا بين له، قال له: إذا كانت الشمس تخرج من المغرب وهي العلامة فأنت يمكن أن تعرف ذلك قبل خروج الشمس لأنك سترى الجانب الذي ستخرج منه الشمس قد أسفر يعني أن الفجر أيضاً سيكون من جهة المغرب باعتبار هو يصلي صلاة الفجر فكيف يصلي صلاة الفجر لابد أن يراقب الفجر، فالإمام يقول له هذا الأمر لن يخفى عليك تستطيع أن تنام لأنك ستعرف من خلال الجهة التي يتبين منها الفجر، الشيء الإعتيادي أن الفجر يتبين من جهة المشرق لكن إذا كانت الشمس تخرج من جهة المغرب فإن الفجر سيتبين لك من هذه الجهة، يعني سيسفر الجو من أي جهة؟ من جهة المغرب، إذا كانت العلامة يُراد أن تتحقق في ذلك الوقت مثلاً – **قال: ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثمَّ فمن هناك تطلع الشمس ليس عليك من حرجٍ أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله** – قد صليت وقد دعوت وقد أتيت بالتعقيبات.

روايةٌ أخرى: **الرواية عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن هذا الأمر متى**

يكون؟ قال: إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه فلا تنكرونه – الرواية هنا كما يبدو ناقصة سقطت منها بعض الكلمات، هذي الرواية: 157 صفحة: 268، لمن أراد أن يصحح هذه الرواية في الجزء الثاني والخمسين من البحار، هذه الرواية بحسب ما أتذكر كتاب الإمامة والتبصرة هو لوالد الشيخ الصدوق، لعلي بن بابويه القمي، في كتاب الإمامة والتبصرة يعني في المصدر الأصلي الرواية هكذا موجودة – **إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه ثم جاءكم من وجهٍ فلا تنكرونه** – ليس كما موجود هنا في المتن الذي بين يدي – **إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه فلا تنكرونه** – لأن الرواية تكون ناقصة لا معنى لها، النص الصحيح – **إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه ثم جاءكم من وجهٍ فلا تنكرونه** – يعني ثم جاءكم من وجهٍ آخر، هذي أيضاً الرواية تقع في سياقِ معنى التسليم، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أبو عبيدة الحذّاء يسأل الإمام الباقر عن هذا الأمر متى يكون؟ – **قال: إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه** – من جهة، تتأملون، وأي جهةٍ؟ الروايات عن الأئمة أخبرتنا أن مجيئه يكون من جهة الحجاز، من جهة مكة – **ثم جائكم من وجهٍ** – فلربما جاءكم من وجهٍ آخر – **فلا تنكرونه** – سلمو لأمره إذا كانت العلامات والعلائم والأدلة تشير إلى أنه أن هذا هو إمامكم.

يعني ليس هناك من قيدٍ يقيد الإمام، صحيح إن الروايات قالت إن خروجه من مكة لكن ربما يخرج من غير مكة بحسب هذه الرواية، الرواية هكذا تقول – **إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه** – من جهةٍ ما – **ثم جاءكم من وجهٍ آخر فلا تنكرونه فإنه هو إمامكم** – نحن في رواياتنا، في رواياتنا إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخرج من مكة، وخطبته الأولى بين الركن والمقام وهذا الشيء الثابت في الروايات، لكن مع احتمال البداء يمكن أن يحدث البداء فيكون خروج الإمام صلوات الله وسلامه عليه من جهةٍ أخرى، قطعاً في رواياتنا الشيعية لا توجد جهة أخرى غير مكة، لكن في روايات المخالفين لأهل البيت هناك ورد ذكر في رواياتهم أنه يخرج من قريةٍ في اليمن اسمها كرعة، وفي بعض كتبهم اسمها كريمة، ولا وجود لمثل هذه القرى كرعة وكريمة في اليمن لا في الوقت الحاضر بحسب التتبع ولا حتى في الأزمنة القديمة، يعني نحن لو رجعنا إلى مثلاً معجم البلدان لياقوت الحموي وهو من أفضل الكتب في هذا الباب لم نجد هناك ذكر لقريةٍ في اليمن اسمها كرعة، نعم هو أورد رواية عن عبد الله بن عمر بن العاص أن المهديَّ يخرج من قريةٍ في اليمن اسمها كرعة لكنه لم يعرِّف هذه القرية أين ولم يعطي عنها تفصيلاً أو توضيحاً مثل ما هو في باقي كتابه، حينما يذكر قرية أو مدينة يتحدث عن أوصاف المدينة وعن موقعها الجغرافي وعن تأريخها وغير ذلك، لكن لأنه لا وجود لمثل هذه المدينة أو لا وجود لمثل هذه القرية إلا فقط في رواية عبد الله بن عمر بن العاص أن المهدي يخرج من قريةٍ يُقال لها كرعة، على أي حالٍ، الكلام ليس مهماً في هذا المطلب الرواية تقول – **بأنهُ لو كنتم**

تؤملون أن يأتيكم يجيئكم من وجه فجاءكم من وجهٍ آخر فلا تنكرونه.

الرواية التي بعدها: **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الله أجلُّ وأكرمُ وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمامٍ عادل، قال: قلتُ له:جُعِلتُ فِداك فأخبرني بما أستريحُ إليه، قال: يا أبا مُحمَّد ليس يرى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ فرجاً أبدا ما دام لولد بني فلان مُلك حتى ينقرض مُلكهم** – يعني حتى ينقرضَ مُلك العباسيين – **فإذا انقرض مُلكهم أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ** – أتاح يعني سَهَّلَ – **أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منا أهل البيت يُشيرُ بالتُقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمهِ الرُشى** – هذا يكون قبل إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لذلك المؤلون أولوه في أكثر من شخص – **أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منا أهل البيت** – متى؟ متى ما انقرض مُلكُ العباسيين – **أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منا أهل البيت يُشيرُ** – مشورتهُ التقوى – **يُشيرُ بالتُقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمهِ الرُشى، والله إني لأعرفهُ باسمهِ واسم أبيه ثم يأتينا الغليظُ القَصَرة** – القَصَرة يعني هي الرقبة أو نهاية الرقبة – **ذو الخال والشامتين** – وهذه أوصاف الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، يعني أن هذا الرجل الذي يأتي بعد انقراض الحكم العباسي سيكون مقدمةً للإمام الحجة عليه السلام – **فإذا انقرض مُلكهم** – مُلكُ العباسيين – **أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منا أهل البيت يُشيرُ بالتُقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمهِ الرُشى** – قد يكون هذا الرجل حاكماً، قد يكون هذا الرجل مرجعاً وفقيهاً، قد يكون هذا الرجل سيداً له منزلة اجتماعية كبيرة، لم تُشر الرواية إلى أنهُ سيكون مثلاً صاحب دولة أو رئيس دولة، ربما يكون حاكماً، وربما يكون مرجعاً وفقيهاً، وربما يكونُ سيداً في المجتمع له منزلة ومهابة اجتماعية واسعة – **أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منا أهل البيت يُشيرُ بالتُقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمهِ الرُشى** – طبعاً هناك من فسر هذا الكلام في السيد ابن طاووس في زمانه ومذكور هذا في الكتب في السيد علي بن طاووس، السيد رضي الدين بن طاووس، وهناك من فسرَّهُ بغير السيد ابن طاووس حتى في زماننا هذا هناك من فسرهُ بالسيد الخميني رحمة الله عليه، وهناك من فسره بتفسيراتٍ أخرى.

والله إني لأعرفهُ باسمهِ واسم أبيه ثم يأتينا الغليظُ القَصَرة – الغليظ القَصَرة هو إمام زماننا – **ذو الخال والشامتين القائدُ العادل الحافظُ لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً** – الغليظ القَصَرة، القَصَرة هي الرقبة أو نهاية الرقبة، والإنسان عادةً يكون غليظ القَصَرة إذا كان جسمهُ متناسقاً، إذا كان بعيداً ما بين المنكبين، إذا كان بعيداً ما بين المنكبين ولا يكون بعيداً ما بين المنكبين ما لم يكن واسع الصدر، فهذي من الصفات البدنية للإمام الحجة عليه السلام أنهُ واسعُ الصدر، وواسعُ الصدر إذا كان جسمهُ متناسقاً سيكونُ بعيداً ما بين المنكبين، المراد من البعيد ما بين المنكبين أن منطقة الكتف

هذه تكون واسعة، يعني المسافة بين نهاية الرقبة وبين نهاية الكتف أو نهاية المتن المتن تكون المسافة واسعة طويلة نوعاً ما، فهو واسع الصدر هو بعيد ما بين المنكبين، الشيء الطبيعي للجسم الذي يكون بهذه المواصفات سيكون غليظ القَصَرة يعني أن منبت الرقبة سيكون غليظاً ستكون الرقبة واسعة – **ثم يأتينا الغليظُ القَصَرة ذو الخال والشامتين** – الخال مرَّ علينا في الحلقات الماضية أنَّ للإمام شامة سوداء واضحة على خده الأيمن شامة سوداء واضحة في وسط خدهِ الأيمن صلوات الله وسلامه عليه، قال ذو الخال وقلنا الشامة إذا كانت على الخد يُقال لها خال في الغالب، يُقال لها شامة ويُقال لها خال، وحتى الشامة على البدن يُقال لها شامة ويُقال لها خال، لكن في الغالب يُقال للشامة الموجودة على الخد أو في الوجه يُقال لها خال – **قال: ذو الخال والشامتين** – المراد من الشامتين على ما يبدو الشامة التي تكون في كفهِ اليمنى، هناك في بعض الروايات وصف أن في كفهِ اليمنى شامة، وهناك في بعض الروايات وصف أنهُ على ظهرهِ هناك شامة أيضاً، ما بين كتفيه هناك شامة وهو ختمُ النبوة والإمامة كما يبدو من بعض الروايات، أن هناك شامة على ظهرهِ الشريف ما بين الكتفين وهي هذه علامة النبوة والإمامة، مرادي علامة النبوة ميراث النبوة، هذي علامة تشير إلى أنهُ هو وريث النبوة والإمامة صلوات الله وسلامه عليه، فلربما أريدَ من الشامتين هو هذا المعنى الشامة الموجودة بين كتفيه والشامة الموجودة في يدهِ اليمنى صلوات الله وسلامه عليه، أو ربما أُريدَ من الشامتين قد تكون شامات في وجههِ أصغر من الخال ربما يكون هذا المعنى، ولكن من خلال تتبع الروايات هناك شامةٌ كبيرة في ظهر الإمام بين كتفيه وهي علامةٌ خاصة، وفي بعض الروايات أن هذه الشامة يعني تختلف عن الشامات العادية في الجسم، فهذه الشامة عليها كتابة، هذه الشامة يصدر منها نور، هذه الشامة لها أوصاف معينة، وهي علامة ميراث النبوة والإمامة في بدن الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

ثم يأتينا الغليظُ القَصَرة ذو الخال والشامتين القائدُ العادل – القائد الذي يقود الناس إلى الخير – **العادل الحافظ لِما استُودِع** – أي شيءٍ أستودع؟ أستودِع الأمانة الإلهية، أستودع الوحي، أستودع القرآن، أستودع الدين، أستودع الإسلام، أستودع الرسالات السماوية، أستودع ميراث النبوة والإمامة – **الحافظُ لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفُجار جوراً وظلماً** – الرواية تشير إلى انقراض الملك العباسي ثم إن الله سبحانه وتعالى يُتيحُ لأُمَّةِ مُحَمَّد، لأُمَّة مُحَمَّد لشيعة أهل البيت، فأُمَّة مُحَمَّد هم شيعة أهل البيت هكذا وردَ في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يُتيحُ لهم برجلٌ يشيرُ بالتقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمهِ الرُشى وذلك قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، وقلتُ ليس شرطاً أن يكون حاكماً ربما يكون مرجعاً وفقيهاً للناس، ربما يكون زعيماً اجتماعياً، ربما يكون عالماً من العلماء، وربما يكون حاكماً، الاحتمالات كلها واردة.

روايةٌ أخرى من الروايات التي رواها شيخنا المجلسي عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه وهو يخاطب جابر الجعفي، جابر بن يزيد الجعفي من خواص أصحابه – **قال: يا جابرُ لا يظهرُ القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنةٌ يطلبون منها المخرج فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السُرى، وينادي منادٍ من السماء** – الإمام هنا يحدِّث جابر وجابر من أهل الكوفة، جابر كان وكيل الإمام الباقر عليه السلام في الكوفة، كان زعيم الشيعة في العراق في زمان الإمام الباقر في الكوفة – **يا جابر لا يظهرُ القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة** – أهل البلاد المراد هنا أهل العراق لأن الكلام عن العراق عن جابر وعن الكوفة – **حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج فلا يجدونه** – هذه الفتنة قد تكون فتنةً سياسية، قد تكون فتنةً دينية، لم تبين الرواية ولكنها حيرةٌ عند الناس، الفِتَن السياسية تسبب الحيرة للناس، الفِتَن الدينية تسبب الحيرة للناس، فِتَن الحروب، الفِتَن وأنواع مختلفة، هناك فتنة والناس يريدون منها المخرج فلا يجدون المخرج – **حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج فلا يجدونه فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة** – والذي يبدو أنها فتنة سياسية، فتنة عسكرية، وحتى لو كانت فتنة دينية فالفِتَن الدينية أيضاً تقودُ إلى القتل وإلى الحرب – **فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة** – والحيرة منطقةٌ قريبة من الكوفة سواء كانت الحيرة القديمة أو الحيرة الموجودة الآن في زماننا، وسواء كانت الكوفة القديمة أو الكوفة الموجودة الآن في زماننا، المناطق متقاربة.

فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة قتلاهم فيها على السُرى – السُرى إذا كانت هي هذه اللفظة الصحيحة وربما وقع تصحيف في الرواية، لكن بحسب الموجود في النص السُرى في لغة العرب هو السيرُ ليلاً، السيرُ ليلاً إن كان هذا السير على الأقدام أو على الدواب، السيرُ في وقت الليل يُقال له السُرى – **قتلاهم فيها على السُرى** – لا أدري هل هناك منعٌ من السير في الليل، هل هناك حظرٌ للتجوال لا أدري، ربما هناك حظرٌ للتجوال الرواية تريد أن تشير إليه في وقت تلكم الفتنة – **قتلاهم فيها على السُرى وينادي منادٍ من السماء** – فلربما تكون هذه العلامة في شهر رمضان لأن المنادي الذي ينادي من السماء إنما يكونُ في شهر رمضان إذا كان المراد من هذا المنادي الصيحةُ التي تكون في فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان.

الرواية التي بعدها: عن إمامنا الصادق عليه السلام وهو خبرٌ طويل وهنا اقتُطِعت منهُ سطور – **لايكون ذلك حتى يخرجَ خارجٌ من آل أبي سفيان** – لا يكون ذلك يعني لا يكون ظهور إمام زماننا صلوات وسلامه عليه – **حتى يخرج خارجٌ من آل أبي سفيان يملكُ تسعة أشهر كحمل المرأة** – ومرَّ الحديث عن السفياني، وهذا هو السفياني بحسب الأوصاف التي مرت علينا في كلمات أهل بيت العصمة صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين – **لايكون ذلك حتى يخرجَ خارجٌ من آل أبي سفيان يملكُ تسعة أشهر كحمل المرأة ولا يكون حتى يخرج من وُلد الشيخ فيسير** – يعني حتى يخرج خارجٌ من ولد الشيخ – **فيسير حتى يُقتلَ ببطن النجف** – هناك ظهر النجف وهناك بطن النجف – **فيسير حتى يُقتلَ ببطن النجف** – ظهر النجف هو خارج النجف، أما بطن النجف يعني في داخل النجف – **حتى يُقتل ببطن النجف فوالله كأني أنظرُ إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائطٍ من حيطان النجف يوم الاثنين ويُستشهد يوم الأربعاء** – من هو هذا الذي يستشهد يوم الأربعاء؟

هو هذا الخارجي الذي يخرج الذي قال عنه بأنه من ولد الشيخ، الرواية هنا تتحدث أن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه يكون مسبوقاً بظهور السفياني – **لايكون ذلك حتى يخرجَ خارجٌ من آل أبي سفيان يملكُ تسعة أشهر كحمل المرأة** – وهذه التسعة أشهر بعد انتصارِه، وإلا مرت علينا الروايات أنَّ المدة الكاملة من أول ما يبدأ السفياني في حركتهِ إلى مقتله خمسة عشر شهر، ستة الأشهر الأولى يدخل في نزاعات وصراعات في بلاد الشام وهناك رايات يدخل معها في حروب ينتصر عليهم، بعد ذلك يتوجه إلى العراق من تاريخ توجههِ إلى العراق إلى مقتله هي مدة تسعة أشهر – **لايكون ذلك حتى يخرجَ خارجٌ من آل أبي سفيان يملكُ تسعة أشهر كحمل المرأة ولا يكون** – يعني لا يكون الخروج خروج السفياني حتى تحصل قبل ذلك علامة – **ولا يكون حتى يخرج من وُلد الشيخ** – لابد هناك من أسرة أو عائلة يُقال لهم عائلة الشيخ، أو أن الشيخ هنا أسمٌ أو صفة لشخصيةٍ لعائلةٍ تكون معروفة، طبعاً هناك من قال بأن المراد من ولد الشيخ هناك من قال من الذين بحثوا في روايات الملاحم والفِتَن أن الإشارة إلى رجلٍ من ولد الشيخ راضي، وآل الشيخ راضي عائلة علمية معروفة في النجف الأشرف نسبةً إلى الشيخ راضي الذي كان يُقال عنهُ فقيه العراق كان معاصراً للشيخ الأنصاري من علماء العراق ومن فقهاء العراق المعروفين، المعروفين بدقة التحقيق وبعمق الفهم في النصوص الفقهية ولهُ أسرة علمية معروفة بآل الشيخ راضي، هناك من قال هذا الكلام ولكن لا يوجد دليل على هذا، ربما هذا احتمال من الاحتمالات، ولكن ربما يُراد غير هذا المعنى، ربما المراد من ولد الشيخ إشارة إلى يعني عائلةٍ يكون لها منزلة معينة، يكون لها صفة السيادة بين الناس فيُقال لهم آل الشيخ أو آل السيد صفة معينة لعائلة معروفة – **ولا يكون حتى يخرج خارجٌ من وُلد الشيخ فيسير** – يسير بمجموعتهِ، عندهُ مجموعة – **فيسير حتى يُقتل ببطن النجف فوالله كأني أنظرُ إلى رماحهم** – إلى رماح جماعتهِ، جماعة هذا الخارج من ولد الشيخ – **وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائطٍ من حيطان النجف** – يعني تجمعوا في زاويةٍ في مكانٍ في النجف – **يوم الاثنين** – تكون الحركة – **ويُستشهد يوم الأربعاء.**

روايةٌ أخرى: **عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنعُ إذا خرج السفياني؟ قال: تُغيِّبُ الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم** – انفروا يعني تحركوا اتجهوا ابتدأوا بالحركة إلى صاحبكم، المراد إلى صاحبكم إما أن يكون الإمام صلوات الله وسلامه عليه قد خرج بشكلٍ علني أو بشكلٍ شبه علني قبل الظهور الأكبر، أو أنهُ هناك جهات ورايات وهناك قادة يرفعون راية التمهيد للإمام صلوات الله وسلامه عليه وهناك من الأدلة والقرائن التي تشير إلى أن هؤلاء مرضيون عند الإمام مقبولون من قبل الإمام، الإمام أجازهم بشكلٍ وبآخر فيكون النفير باتجاههم، السائل يسأل كيف نصنع إذا خرج السفياني؟

تلاحظون أن أصحاب الأئمة كانوا يعيشون الأجواء وكأن السفياني يخرج غداً أو بعد غد، وقبل قليل مرت علينا الرواية هذا السائل الذي يسأل الإمام لا يريد أن ينام ما بين الطلوعين يخاف أن تخرج الشمس من غير جهتها وهو لا يعلم بذلك، تلاحظون الأجواء التي كان يربي الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين شيعتهم على هذه المعاني، لذلك نحن نتناول هذه الروايات كي نعيش نفس الأجواء التي كان يعيشها أصحابُ الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ديننا يجب علينا أن نأخذهُ من كلمات أهل البيت – **كيف نصنعُ إذا خرج السفياني؟ قال: تُغيِّبُ الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام** – والتي جاء ذكرها في روايات متقدمة فلسطين الأردن دمشق قنسرين حمص – **فانفروا إلى صاحبكم.**

روايةٌ أخرى أيضاً يرويها شيخنا المجلسي – **عن المعلا بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهرُ فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ويُظفرهُ الله تعالى بالدجال فيصلبهُ على كُناسة الكوفة** – يوم النيروز يُقال النيروز وهو تعريب لكلمة النوروز، الكلمة في أصلها فارسية، النوروز فَتُعرَّب كما تُعَرَّب الكثير من الكلمات الأعجمية فيقال يوم النيروز، النوروز إذا أردنا أن نترجمها هو اليوم الجديد، يوم النوروز هو اليوم الجديد وهو أول يومٍ من أيام الربيع، وهو أول يومٍ من أيام السنة الفارسية، هناك الكثير من الشعوب تؤرخ بهذا اليوم، وعندنا في الروايات في هذه وفي غيرها أن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيكون في يوم النوروز، قطعاً لابد أن يكون هذا اليوم موافقاً للعاشر من محرم، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحسب التأريخ القمري، التأريخ وفقاً للتأريخ أن نقول هذا النوروز هذا تأريخ شمسي وليس تأريخاً قمرياً، الحساب على تشخيص أول يومٍ من أيام فصل الربيع هو يوم النوروز هذا التشخيص وهذا التقويم تقويم شمسي، الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحسب التقويم القمري فإن خروجهُ وإن ظهورهُ سيكون في اليوم العاشر من شهر محرم، ولا مانع في ذلك يمكن أن يتطابق يوم النوروز وهو اليوم

الأول من فصل الربيع والذي يصادف اليوم الحادي والعشرين من الشهر الثالث من السنة الميلادية من شهر آذار يكون موافقاً لليوم العاشر من شهر مُحرم الحرام – **قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهرُ فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ويُظفرهُ الله تعالى بالدجال** – والدجال في روايات أهل البيت له أكثر من مصداق، الدجال ربما في بعض الروايات يُراد منهُ السفياني، الدجال في روايات أهل البيت أصلاً في الروايات أنه قبل ظهور الإمام يخرج سبعين دجال أو ستين دجال، فالدجالون كُثُر، فليس المراد من الدجال هو فقط ما يُعرف عنه بالأعور الدجال، ولا أريد الخوض في هذا الموضوع، لأن روايات المخالفين اهتمت كثيراً بالأعور الدجال وأهملت السفياني، بينما روايات أهل البيت اهتمت كثيراً بالسفياني وأهملت الدجال، ذكرُ الدجال في الروايات الشيعية جاء بنحوٍ مقتضب، أكثر التركيز في الروايات الشيعية على السفياني، في روايات المخالفين السفياني لأنهُ ناصبي لذلك هو كحالهم لذلك لا يوجد اهتمام به، التركيز أكثر على الدجال لأن أوصاف الدجال لا يوجد فيها ذكر لعدائهِ لأهل البيت لا يعني أن الدجال هو مُحب لأهل البيت، لكن أقصد الروايات التي جاءت في كتب المخالفين تتحدث عن وصف الدجال لا يوجد فيه وصف لعدائهِ لأهل البيت، جاء في وصفهِ أن من أنصارهِ اليهود، من أنصارهِ أبناء الزنا وغير ذلك، في روايات أهل البيت التركيز على السفياني لأن السفياني هو العدو اللدود لأهل البيت والعدو اللدود لشيعتهم – **ويُظفرهُ الله تعالى بالدجال فيصلبهُ على كُناسة الكوفة** – الكُناسة واضح معناها، الكُناسة يعني المزبلة المكان الذي توضع فيه المزابل وعادةً يكون خارج المدينة، عادةً يكون خارج البيت، في هذه الحلقات عرضنا عرضاً إجمالياً لأهم الروايات الشريفة التي وردت عن الأئمة المعصومين متحدثةً عن أهم العلائم، علائم الظهور الشريف، أنا لم أتناول كل الروايات روايةً رواية وإنما أخترت نماذج مختلفة كي أعطي المشاهد صورة إجمالية عن الروايات التي وردت عن الأئمة والتي تتحدث عن علامات ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه وإن شاء الله في الحلقات القادمة يستمر الحديث ونتناول جهات أخرى تتعلق بالموضوع الذي بين أيدينا وهو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

اللَّهُمَّ يا رَبَّ الحُسَينِ بِحَقِّ الحُسَين أشفي صَدرَ الحُسَين بِظهُورِ الحُجَّةِ عليه السلام

وأختم حديثي بالبيتين الذين أختم بهما كل حلقةٍ من حلقات هذا البرنامج أقول سيدي يا صاحب الزمان:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غِضاب

تصبحون على مودّة قائم آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم أجمعين أسألكم الدعاء وفي أمان الله.

الحلقة العاشرة

السلامُ عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقةُ العاشرةُ من برنامجنا الحجةُ بن الحسن العسكري إمام زمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وكلامنا متواصلٌ في الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه، وقد تمَّ الحديثُ في الباب السابق بابُ علامات ظهورهِ صلوات الله وسلامه عليه ونشرعُ اليوم في بابٍ جديد وهو الباب الذي عنونهُ الشيخ المجلسي:

باب يوم خروجهِ وما يحدثُ عنده.

على نفس الطريقة التي مرت في الحلقات الماضية أنتخبُ من الأحاديث ما أجدُ فيهِ بياناً أكثر وتوضيحاً أكثر للموضوع الذي بين أيدينا. أشرعُ في هذه الرواية وهي الرواية السادسة بحسب تسلسل روايات هذا الباب – **عن زيد بن وهب الجُهَني عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيهِ صلوات الله عليهما** – الرواية عن إمامنا الحسن السبط عن سيد الأوصياء – **قال: يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَبٌ من الدهر، وجهلٌ من الناس، يؤيدهُ الله بملائكته، ويعصمُ أنصاره، وينصرهُ بآياته، ويُظهرهُ على الأرض حتى يُدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين لهُ عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافرٌ ألا آمن، ولا طالحٌ إلا صَلُح، وتصطلحُ في مُلكهِ السباع، وتُخرِجُ الأرضُ نبتها، وتُنزِلُ السماء بركتها، وتُظهِرُ لهُ الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامهُ وسمع كلامه** – الرواية واضحةٌ في معانيها الكلمات التي تحتاجُ إلى شرحٍ سأشرحها بنحوٍ من الإيجاز، أميرُ المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول – **يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان** – وقلتُ في الحلقات الماضية إنَّ هذا التعبير آخرُ الزمان هو مصطلح في روايات إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وآخر الزمان إنما يبتدئُ من زمان ولادتهِ لأننا نملكُ أحاديثَ عن النبي وعن الأئمة تخبرنا أن ولادتهُ في آخر الزمان، فعلى هذا الأساس يكون مبدأُ آخر الزمان بحسب هذا المصطلح من تأريخ ولادتهِ الشريفة صلوات الله وسلامه عليه، ولا زالَ آخرُ الزمان ممتداً إلى يومنا هذا – **يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَبٌ من الدهر** – الكَلَب هو معنى التكالب ،كَلَبٌ من الدهر المراد من الكَلَب الدهرُ هو الزمان ونفسُ الزمان بما هو زمان لا يمكن أن يصدرَ منهُ الكَلَب أو التكالب، وإنما الكَلَب أو التكالب هو من أبناء الزمان، والإضافة هنا إضافة مجازية إلى الدهر، وإلا فالكَلَب والتكالب إنما يكون بين أبناء الزمان وبسبب أبناء الزمان، تكالبٌ على الدنيا وما

فيها، تكالبٌ على الرئاسات، تكالبٌ على الأموال، تكالبٌ بسبب سوء الخُلق، تكالبٌ بسبب فساد الدين، تكالبٌ بسبب الجهل، بسبب الحسد، بسبب الحقد، ولأسباب أخرى كثيرة، تكالبُ الدهر كثرة الحروب وكثرة الفِتَن وكل ذلك إنما يأتي من أبناء الدهر من أبناء الزمان – **يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَبٌ من الدهر وجهلٌ من الناس** – جهلٌ بحقائق الأمور، جهلٌ بما ينفعهم، ليس المراد من الجهل أن هؤلاء الناس لا يعرفون مصالحهم الدنيوية، أو أنهم لا يعرفون القراءة والكتابة، أو أنهم لا يملكون علماً وثقافةً تتناسبُ مع أيام عصرهم، المراد من الجهل، الجهل بما يُصلح آخرتهم، المراد من الجهل الجهل بمعرفة إمام زمانهم، ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية الجهلُ هو هذا – **يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَبٌ من الدهر وجهلٌ من الناس يؤيدهُ الله بملائكته** – وهذا واضح في الروايات الشريفة أن الله سبحانه وتعالى يؤيد إمام زماننا بملائكتهِ.

أولُ من يبايعُ إمام زماننا في يوم ظهورهِ الشريف حينما يقفُ بين الركن والمقام أولُ من يبايعهُ جبرئيل والروايات تقول إنهُ ينزلُ بصورةِ طيرٍ أبيض فينزل فيبايع الإمام صلوات الله وسلامه عليه، والروايات تقول أيضاً إن الله سبحانه وتعالى يمدهُ بنفس الملائكة الذين نزلوا في بدر، وعندنا أيضاً في الروايات في يوم عاشوراء سنة: 61 نزلت جموع كثيرة من الملائكة على سيد الشهداء تطلب نصرته فردهم سيد الشهداء، والروايات تقول إن هؤلاء الملائكة شُعُثٌ غُبُر منذُ يوم مقتل الحسين إلى يوم ظهور القائم عليه السلام وسيظهرون معهُ يطلبون ثأر الحسين وهذا المعنى واضحٌ في رواياتٍ عديدة عن آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأيضاً في الروايات أن الله سبحانه وتعالى يؤيدهُ بجبرئيل وبميكائيل وبإسرافيل وهذه المعاني واضحة في روايات أهل البيت لذلك سيدُ الأوصياء يقول – **يؤيدهُ الله بملائكته ويعصمُ أنصاره** – يعصم أنصارهُ من الضلال، يعصمُ أنصارهُ من الانحرافِ عن إمام زمانهم، وإلا ليس المُراد هنا من العصمة العصمة بالمعنى الكامل لأن العصمة بالمعنى الكامل ليست إلا لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإنما المراد يعصمُ أنصاره يؤيدُ أنصارهُ، هناك تأييد، هناك تسديد، هناك ترشيد لهؤلاء الأنصار، والتأييدُ والتسديد والترشيدُ إنما يأتي من طريق إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **يؤيدهُ الله بملائكته ويعصمُ أنصاره** – والعصمة لأنصارهِ تأتي من عدة اتجاهات:

الاتجاهُ الأول أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يمدهم بولايتهِ التكوينية بمَلَكات ومواهب جديدة تتناسب والمسؤوليات التي سينهضون بأعبائها، الروايات تقول إنهُ يمسح على رؤوسهم فيجمع بها عقولهم، ويمسح على قلوبهم فَيَشدَّ بها قلوبهم ويمسح على ظهورهم فيزدادون قوةً بدنية، فهناك تأييدٌ تسديدٌ عبر الولاية التكوينية للإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، وهناك تأييدٌ وتسديدٌ عبر الإرشاد المباشر، عبر الأوامر

الصادرة، عبر البرنامج المرسوم، عبر الخطة الموضوعة من قبل الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فإتباعُ برنامجهِ وإتباع خطتهِ والالتزام بتعليماته وأوامرهِ هو هذا عينُ التسديد وهذا عين التصويب وعين الترشيد وعين الهداية، وهناك جهاتٌ أخرى جهةُ التوفيق، التوفيق الذي بسببهِ نالوا نُصرة إمامهم وذلك لا يكون إلا بسببِ سعيهم وبذلهم للجهد في طلب معارف أهل البيت في زمان غيبة الإمام.

هناك كلمةٌ منقولةٌ عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لو كتبناها على جباهنا وعلى عيوننا وعلى صدورنا لكان ذلك قليلاً – **طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا** – طلبُ المعارفِ هكذا قال إمام زماننا عليه السلام، طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ، مساوق يعني مساوي، مساوقٌ مساوٍ لإنكارنا، فمن يطلب معرفة أهل البيت من طريقهم في زمان غيبة إمام زماننا هو هذا الذي سيعينهُ وسيوفقهُ لنصرة إمام زماننا، لأن أولئك الذين ابتعدوا عنه ماذا كانوا يعيشون؟ يعيشون في كَلَبٍ وفي جهل – **يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَبٌ من الدهر وجهلٌ من الناس يؤيدهُ الله بملائكته ويعصمُ أنصاره وينصرهُ بآياته** – ينصرهُ بآياتهِ إن كانت بآيات العلم، بآيات المعرفة، وإن كانت بآيات التكوين، فالإمام صلوات الله وسلامه عليه سيتصرف بحسب ولايتهِ التكوينية بما يُظهِرُ من الآيات والدلائل للخلق أنهُ هو صاحبُ الحق وأنهُ هو صاحبُ الولاية – **ويُظهرهُ على الأرض** – على الأرض على كل الأرض – **حتى يدينُوا طوعاً** – يدينُوا يعني حتى يُعلنوا الطاعة حتى يُذعنوا – **حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً** – إما طوعاً وقناعةً واقتناعاً بهذا البرنامج الذي جاء بهِ الإمام، أو كرهاً لأنهم لا يملكون قوةً مهما عظمت قوتهم أمام هذه القوة القادمة – **حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً** – والقسطُ هو العدل أيضاً – **يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً** – العدلُ العدل في الأحكام، العدلُ في القوانين، وأما القسط فالمراد منهُ في كل جوانب الحياة التكوينية، هناك عدلٌ في الحياة المعنوية، في الحياة الإنسانية، في المعيشة اليومية، في القوانين، في قوانين الصحة والبيئةِ والمرور، في قوانين السفر، في قوانين العمل، في قوانين الدراسة، في كل قوانين الحياة، يملأُ الأرض عدلاً في كل هذه القوانين المعنوية، وقسطاً في الجانب التكويني من حياة البشر، لذلك هذا التلوث البيئي سيزيلهُ الإمام، هذا التصَحُّر سيزيلهُ الإمام، هذه المناطق التي تعاني من الجفاف ومن قلة المياه سيُغيِّرُ أوضاعها الإمام صلوات الله وسلامه عليه، هذه الطبيعة الزلزالية والبركانية سيغير الإمام طبائع الأرض، ستتبدلُ الحياة، ستكون هناك صورة أخرى تختلف، هذا المراد من القسط.

هناك عدلٌ عدل في الحياة المعنوية، وقسطٌ في الحياة التكوينية – **يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً** – هذا النور هو نور العلم، نور المعرفة، نور الهداية، نور القرآن، نور الإسلام، هذا نورُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ –

يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدينُ له عرضُ البلاد وطولها لا يبقى كافرٌ إلا آمن ولا طالح إلا صَلُح – والسببُ في ذلك أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُقيمُ الحجج الواضحة فيؤمنُ الكافر، وأما بالنسبة للطالح، الطالح وهو عكسُ الصالح، وأما الطالح فإنما يصلحُ حالهُ لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيبدأ بمعالجة الأسباب والمقدمات التي تؤدي إلى فساد الناس وفساد المجتمع، في جميع الجهات وهذا سيأتينا الكلام عنه إن شاء الله في الحلقات القادمة بحول الله تعالى وقوته – **وتصطلحُ في مُلكهِ السِباع** – هذا جانب من التغيير التكويني وإلا كيف تصطلحُ السباع، السِباع المراد الحيوانات المتوحشة والمفترسة – **وتصطلحُ في مُلكهِ السِباع** – كيف تصطلحُ السِباع ما لم يكن هناك تغييرٌ تكويني في طبيعة البيئة وفي طبيعة المناخ وفي طبيعة الحيوانات، لأن طبيعة الحيوانات هي انعكاس لِما تأكل ولِما تشرب ولِما تتنفس، ولنفس البيئة التي تعيش فيها، بسبب هذه العوامل تتحدد العلائق، حتى الناس، العلائق بين الناس، القوانين، كيف تتحدد القوانين والنُظُم، إن كانت هذه النُظُم دينية أو دنيوية، على أساس مصالح ومفاسد الناس، ومصالح ومفاسد الناس إنما تتفرع من طبيعة علاقة الناس بالأرضِ وما فيها وما عليها، ما يتعلق بمصالح معيشتهم وحياتهم، من مأكلهم ومشربهم ومنامهم وملبسهم إلى غير ذلك من ضرورات وحاجات الحياة اليومية.

وتصطلحُ في مُلكهِ السِباع وتُخرج الأرض نبتها – هذا أيضاً من جانب التغيير التكويني – **وتُخرج الأرض نبتها وتُنزِلُ السماء بركتها** – يذهب التصحر ويذهب الجفاف ويتغير المناخ – **وتُخرج الأرض نبتها وتُنزِلُ السماء بركتها وَتُظهِرُ لهُ الكنوز** – الأرض تُظهِرُ للإمام الكنوز، والمراد من هذه الكنوز الكنوز التي تتناسب مع المرحلة الجديدة، ليس المراد من الكنوز هذه الكنوز التي نعرفها الآن كالثروات المعدنية مثلاً، الأرض سَتُخرِجُ من باطنها، في الروايات أنها تُخرِجُ فلذات أكبادها، فلذات أكباد الأرض هذا شيء موجود في باطن الأرض لم تصل إليه وسائل الحفر الموجودة الآن، شيء في أعماق أعماق الأرض، هناك من الكنوز ومن المعادن، وهناك من الأشياء التي سيخرجها الإمام في زمانهِ تتناسب مع الحضارة الجديدة مع الحياة المتطورة، مثل ما في هذا الزمان هناك مصادر للطاقة، هناك مصادر لكل ما يحتاجهُ الإنسان بحسب طبيعة العصر الذي نعيشُ فيه في زمن دولة الإمام وهي دولةُ الدول وهي حضارة الحضارات وهي حياة الحيوان في ذلك الزمان ستكون الحاجة إلى موارد جديدة تتناسب مع هذه الحياة الجديدة، لذلك ستُخرَجُ الأرض فلذات أكبادها – **وتُظهِرُ لهُ الكنوز يملك ما بين الخافقين** – ما بين الخافقين ما بين المشرق والمغرب المراد أنهُ يملكُ الأرض بكلها – **يملك ما بين الخافقين** – يعني ما بين المشرق والمغرب – **أربعين عاماً** – هذا التقدير يختلف في الروايات ،في بعض الروايات أربعون عام، في بعض الروايات سبعون، في

بعض الروايات ثلاثمئة، أكثرُ من ذلك، أقل من ذلك، إما المراد من هذا التغير في الأرقام أن هذه المسألة خاضعة للبداء، نحن قلنا إن ظهور الإمام ليس خاضعاً للبداء، لكنَّ آجال الحكم وآجال الدول تكون خاضعةً للبداء، فلربما هذا التغير في الأرقام لخضوع الأمرِ لقانون البداء، أو لأن حركة الأفلاك ستتغير، وتغير حركة الأفلاك بسبب تباطؤ حركة الأرض سيؤدي ذلك إلى تغيرٍ في الزمان، قلنا هناك تغيرات تكوينية ستحدث، وهذه التغيرات التكوينية ستنعكس على أي شيءٍ، ونحنُ مرَّ علينا في علائم الظهور من جملة علائم الظهور أن خسوفاً وكسوفاً سيحدث في شهر رمضان في غير موعدهما وعندها تسقط حسابات المنجمين وحسابات الفلكيين، وهذه بداية التغيير، وأليس في الروايات أن الشمس تخرج من مغربها، وهذه بداية التغيير أيضاً، فهناك تغييراتٌ كونية تحدث، في طبيعة الفلك الأرضي، وفي طبيعة الحركة الفلكية لكوكب الأرض – **فطوبى طوبى لمن أدرك أيامهُ وسمع كلامه** – صلوات الله وسلامه عليه، وطوبى إما هي في لغة العرب بمعنى هنيئاً، وإما المراد من طوبى ذلكم المصطلح الذي هو من مصطلحات المعارف الإلهية طوبى شجرةٌ في الجنة منبتها في بيت علي بن أبي طالب ويتفرع منها أغصانٌ يدخلُ في دارِ كل مؤمنٍ من شيعتهِ غصنٌ من أغصان تلكم الشجرة، شجرة طوبى مظهر الولاية العلوية في العالم الجناني.

الرواية التي بعدها: عن إبراهيم بن مُحمَّد بن الحنفية عن أبيه، مُحمَّد بن الحنفية، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهديُ منّا أهل البيت يُصلحُ الله لهُ أمرهُ في ليلة.**

هذه الرواية وأمثالها من الروايات إما أن تكون ناظرة إلى أن بداية ظهورهِ حينما يظهر صلوات الله وسلامه عليه في مكة أن الفترة الحاسمة التي يتهيأ فيها الإمام للخروج ولجمع أنصارهِ حتى يكون خروجهُ مباغتة لأهل مكة وللحكومة وللنظام الحاكم هناك في تلكم البلاد فإنما يتم ذلك في ليلة واحدة، فتكون القضية مباغتة، وإما المراد من هذه الروايات، وطبعاً هذا المعنى تؤيدهُ روايات حينما ندرس الروايات التي تتحدث عن كيفية لقائه بأنصارهِ، وعن كيفية ظهورهِ في مكة، وعن خطبتهِ بين الركن والمقام، لو نظرنا إلى مجموع هذه الروايات بالجملة لوجدنا أن ذلك كله يتحقق في يومٍ أو في ليلة، وربما أن هذه الروايات ناظرة إلى المضمون الذي وردَ في روايات أخرى لو لم يبقى من عمر هذه الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم وخرج فيهِ الإمام صلوات الله وسلامه عليه وأصلح الله له فيه أمره، وعلى أي حالٍ، فإن هذه الرواية وأمثالها كما يبدو تتحدث عن الفترة القصيرة التي يهيء الإمام صلوات الله وسلامه عليه أمرهُ فيها في مكة.

الرواية التي بعدها: **عن المُفضَّل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعتهُ يقول** – المفضل يقول سمعتُ الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول – **يقول: إياكم والتنويه، أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم، ولَتُمَحَّصُنَّ** – وفي نسخةٍ وليُمَحِّص، ربما المراد أن الإمام يمَحِّص –

ولَتُمَحَّصُنَّ حتى يُقال مات أو هَلَك بأي وادٍ سَلَك، ولَتَدمَعُنَّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفئنَّ كما تُكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبهِ الإيمان وأيَّدهُ بروحٍ منه، ولتُرفَعُنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌّ من أي، قال: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا أبا عبد الله – وهي كنية المفضل، يعني إمامنا أبو عبد الله قال للمفضل يا أبا عبد الله لأنها كنيتهُ – **قال: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلتُ: وكيف لا أبكي وأنت تقول: تُرفَعُ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌّ من أي فكيف نصنع؟ قال: فنظرَ إلى شمسٍ داخلةٍ في الصفة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلتُ: نعم، قال: والله لأمرنا أبيَنُ من هذه الشمس** – الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يرويها المفضَّل بن عمر وهو من خيرة أصحاب الأئمة.

الإمام يقول لهُ مخاطِباً للمُفَضَّل ولشيعتهِ – **إياكم والتنويه** – التنويه هو الإعلان، التنويه هو البيان – **إياكم والتنويه** – مراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه التنويه هو مضادٌّ للتقية، يعني كأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول عليكم بالتقية في زمان دولة الجور، في زمان دول الظالمين عليكم بالتقية – **إياكم والتنويه** – وهذه قضية معروفة في تأريخ الأئمة، لشدةِ ما كان يلقاهُ الأئمة، ولشدة ما كان يلقاهُ شيعة أهل البيت من ظلم الظالمين ومن جور الجائرين، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول: إياكم والتنويه، إياكم والإعلان، إياكم والكشف عن عقائدكم، إياكم والحديث عن الذي يدورُ في قلوبكم، فأنتم في زمان دولة الجائرين في زمان بني العباس – **إياكم والتنويه** – لاتتحدثوا بما تعتقدون به فإن ذلك سيَجرُّ المصائب على الأئمة وعليكم – **إياكم والتنويه أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم** – الإمام هنا يتحدث عن الإمام الذي سيكون الفتحُ على يديه – **أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم** – في بعض النُسخ – **وليُمَحِّص** – ربما الإمام يُمَحِّصُ شيعته المراد، ولكن في أكثر من نسخة – **ولَتُمَحَّصُنَّ** – هناك تمحيص والتمحيص هو التنقية، التمحيص هو التصفية، عملية الاختبار، عملية الامتحان – **ولَتُمَحَّصُنَّ حتى يُقال مات أو هَلَك بأي وادٍ سَلَك** – يعني حتى يقول بعض الناس إن هذا الإمام الذي تنتظرونه – **مات أو هَلَك بأي وادٍ سَلَك** – ماتَ هو الموتُ على وسادة الفراش، الموت على وسادة الفراش كما يقال مات حتف أنفهِ، مات حتف أنفه مات على وساد الفراش، ما قد يُعبَّرُ عنه في ألسنة الناس الموت الطبيعي أن الإنسان على وسادتهِ على فراشهِ ويموت – **مات أو هَلَك** – أما الهلاك فيكونُ بسبب حادثٍ من الحوادث، أن الإنسان حينما يقعُ في المهلكة إنما يقع في المهلكة بسبب حادثٍ من الحوادث بسبب قتلٍ بسبب حادثٍ من الحوادث الطبيعية، وليس الموت على الفراش – **حتى يُقال مات أو هَلَك** – ربما مات على فراشهِ، ربما قُتِل – **بأي وادٍ سَلَك** – في أي مكانٍ هو، في أي قطرٍ من الأرض، في أي بلدٍ، فهناك

تمحيص، هناك اختبار، هناك امتحان، وقد وقع هذا الامتحان منذُ أول يومٍ من أيام غيبة إمام زماننا، منذُ أول يومٍ من أيام الغيبة الصغرى ولا زال هذا الامتحان والتمحيص مستمراً، أليس الروايات تُحدِّثُنا عن بلبلة وعن غربلة، أن الشيعة لابدَ أن تُبلبل ولابد أن تُغربل ولابد أن تُمحَّص ولابد أن تختبر ولابد أن تمتحن، ولابد أن يُساط الشيعةُ كما في الروايات سوط القدر فيعودُ أعلاهم أسفلهم ويعودُ أسفلهم أعلاهم وهذا هو سوطُ القدر.

ولَتُمَحَّصُنَّ حتى يُقال مات أو هَلَك بأي وادٍ سَلَك ولَتَدمَعُنَّ عليه عيون المؤمنين – وهذه العبارة واضحة – **ولَتَدمَعُنَّ عليه عيون المؤمنين** – شوقاً إليه أو شكواً إليهِ، عيون المؤمنين تدمع بين يدي إمام زماننا إما شوقاً إليه وإما شكواً إليه من زمانهم، وإما مؤاساةً له في أحزانهِ، في مصائب آبائهِ وأجداده، فتدمعُ عيون المؤمنين إما شوقاً إليه، وإما شكواً إليه، وإما مؤاساةً له صلوات الله وسلامه عليه – **ولَتَدمَعُنَّ عليه عيون المؤمنين ولتكفئنَّ كما تُكفأ السفن في أمواج البحار** – كيف تتكفأ السفن؟ حينما تكون الأمواج عارمة، حينما تكون الأمواج عالية، والعواصف البحرية شديدة، والسفينةُ صغيرة، فماذا تصنعُ الأمواج بها؟ تتكفأ السفينة تميلُ إلى اليمين ثم تميلُ إلى الشمال، تميلُ إلى الأمام ثم تميلُ إلى الوراء، تُصعِدُها الأمواج وتُهبِطُها الأمواج، تكادُ أن تغرق، ترتفع ثم تَسفُل، تعلو وتَسفُل، تنحرفُ يميناً وشمالاً، هكذا تتكفأ السفن، لا يستطيع الملاحون أن يسيطروا على حركتها بسبب ضخامة الأمواج وقوة الأمواج وقوة العواصف وشدة الرياح، وكذلك بسبب قلة إمكانيات السفينة وصغر حجم السفينة، فإن المؤمنين سيكفئون كما تُكفأ السفن – **فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه** – هذا كلهُ في باب العقيدة في باب التمسك بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه** – ميثاقُ الإمامة، ميثاق الولاية، وكتب في قلبهِ الإيمان، والإيمانُ هو الإيمانُ بالأئمة الاثني عشر، كيف يُعَرِّفُ فقهائنا الإيمان؟

الآن إذا أردتَ أن تُراجعَ الكتب الفقهية لتعرف معنى الإيمان: الإيمان هو الكونُ على المذهب الاثني عشري، هذا البيان الفقهي، هذا التعريف الفقهي للإيمان، الإيمان هو الكونُ على المذهب الاثني عشري، الإيمانُ هو هذا، الإيمانُ بولاية عليٍّ والأئمة، الإيمانُ هو الإيمانُ بإمامة إمام زماننا الحجة بن الحسن هو هذا الإيمان، ولا يوجد معنىً آخر للإيمان، إذا كانت هناك معانٍ أخرى للإيمان فهذه من جيوب أصحابها من الذين جاؤوا بتلكم التعاريف، الإيمانُ جاءنا عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ بهذا المعنى ولا يوجد تعريف آخر، إذا كانت هناك تعاريف أخرى فهذه من لدن أصحابها، هذه من صناعتهم كما صنعوا أشياء كثيرة، الناس صنعوا ديناً كاملاً، المخالفون لأهل البيت صنعوا ديناً كاملاً بكل تفاصيلهِ لا علاقة لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بالدين الذي جاء به المخالفون لأهل البيت، فكما جاؤوا بدينٍ يختلفُ بالمرة عن دين مُحَمَّدٍ صلى الله

عليه وآله، الروايات موجودة في صحاحهم في صحيح البخاري وفي غيرهِ حينما صلى أميرُ المؤمنين في البصرة بعد واقعة الجمل، صلى أميرُ المؤمنين في البصرة بالناس، فماذا قال الناس، صحابةُ النبي الذين صلوا خلف أمير المؤمنين قالوا: لقد ذكرنا عليٌّ بصلاتهِ هذه بصلاة رسول الله، يعني الجماعة لا أدري بأي صلاةٍ كانوا يصلون، هذه الرواية في صحيح البخاري وفي غيرهِ، حين صلى عليٌّ بالناس في البصرة بعد واقعة الجمل، يعني الذين حضروا وقاتلوا عليًّا في الجمل ما كانوا يصلون بصلاة رسول الله، فحين صلى عليٌّ قال الصحابةُ: لقد ذكرنا عليٌّ بصلاتهِ هذه بصلاة رسول الله.

وكتب في قلبهِ الإيمان – الناجي – **فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبهِ الإيمان وأيَّدهُ بروحٍ منه** – هذا الروح، هذا التأييد، هذا هو روحُ القُدُس، وروح القُدُس ما هو؟ روح القدس هو التأييد الصادرُ من المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، هذه الروح كما في الخبرِ عن سلمان الفارسي عن سلمان المُحَمَّدي رضوان الله تعالى عليه حين كان يقول الإمام – **الإمامُ الصادق عليه السلام كان سلمانُ مُحَدَّثاً فسألوه كيف كان مُحَدَّثاً؟ قال: كان مُحدَّثاً عن إمامهِ** – هذه من الدرجات العالية من معنى روح القدس من تجليات روح القدس الصادرة من الإمام المعصوم لسلمان – **وأيَّدهُ بروحٍ منه** – هذا التأييد الإلهي هو تأييدٌ من باب المعصومين صلوات الله وسلامه عليه، فما من شيءٍ كما في الزيارات الشريفة – **فما من شيءٍ منّا إلا وأنتم لهُ السبب** – أهل البيت هم السبب، ألا نخاطبُ الإمام الحجة – **أينَ السَبَبُ المُتَصِلُ بينَ الأرضِ والسَّماء** – في دعاء النُدبة الشريف، هم السببُ المتصل بين الأرض والسماء، هم السبب المتصلُ بيننا وبين الله سبحانه وتعالى – **وكتب في قلبهِ الإيمان وأيَّدهُ بروحٍ منه.**

ثم الإمام يتحدث – **ولتُرفَعُنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌّ من أي** – هناك راياتٌ سترتفع في زمان غيبة إمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌّ من أي** – ما يُقال راية المراد من الراية، قطعاً في اللغة العربية كلمة الراية واضحة، الراية هو العلم الكبير، العلمُ الكبير الذي يكونُ مميزاً بلونهِ أو بعلامةٍ فيه، حينما يُقال رايات مراد من هذه الرايات أنها مختلفة، مختلفة في ألوانها أو بعلائم وشعارات يتميزُ بعضها عن البعض الآخر، الراية علمٌ كبير متميزٌ بلونهِ أو متميز بعلامةٍ فيه، فهناك اثنتا عشرة راية مشتبهة، المراد من الراية، المقصود من الراية مجموعة حينما يقول الإمام اثنتا عشرة راية يعني هناك اثنتا عشرة مجموعة، كل مجموعة لابد أن يكون لها قائد، لابد أن يكون لها زعيم، وكل مجموعة لابد أن يكون لها شعار معين، لابد أن تكون لها مميزات فكرية ومُشَخِّصات تُشخِّصُها عن غيرها، وإلا لماذا تختلفُ هذه الرايات، سواء كان هذا الاختلاف في الدين أو في الدنيا، قال – **اثنتا عشرة راية مشتبهة** – إما المراد مشتبهة مأخوذ من الشبه أو مأخوذ من الشُبهة، إما مأخوذ من الشبه مشتبهة يعني يشبه بعضها بعضاً،

الكل يرفعون نفس الشعار، لكن هناك بعض الفوارق الجزئية، الأفكار متشابهة، الشعارات متشابهة، لكن الاختلاف أين يكون؟

الاختلاف في المصداقية وفي التطبيق العملي، هذا إذا كان مشتبهة مأخوذة من الشبه، وإذا كان مشتبهة مأخوذة من الشبهة، والشبهة إنما قيل لها شبهة لأنها تشبه الباطل من وجه وتشبه الحق من وجه، فهي خليطٌ بين الحق والباطل ،كما تصفُ الروايات أن أصحاب الشبهات يأخذون ضغثاً من هذا وضغثاً، الضغث هو الباقة، الضغث هو الباقة، حينما نقول ضغثٌ من حشيش، الضغث باقة من حشيش، يأخذون ضغثاً من هنا وضغثاً من هنا ويخلطونهُ، فضغث من الباطل وضغث من الحق ويُخلطان معاً، ففيه شيءٌ من حق وفيه شيءٌ من باطل، ولذلك يصعبُ تمييزها، هذه الرايات إما مشتبهة من الشبه متشابهة في ادعاءاتها في شعاراتها في ما تقولهُ ولكن الاختلاف أين يقع؟ قطعاً في التطبيق العملي وفي المصالح الشخصية، وإلا إذا كانت متشابهة حقيقةً لكانت رايةً واحدة لماذا هذا التعدد في الرايات؟ فإذاً هناك ما وراء الأكمة ما وراءها، إذا كانت هذه الرايات ترفع نفس الشعارات وتنادي بنفس الأهداف وتدّعي نفس الادعاءات فلماذا تعددت إذاً؟ إذا كانت شعاراتها واحدة أهدافها واحدة إذاً وراء الأكمة ما وراءها، إذاً هناك أشياء أخرى مطلوبة غير هذه الشعارات وغير هذه الأهداف، وهذا يوقع الناس في الحيرة، لا يعلمون أي رايةٍ يتبعون لذلك الإمام يقول – **لا يُدرى أيٌّ من أي** – أو أن هذه الرايات مشتبهة الاشتباه هنا ناشيء من الشبهات مراد شبهات هذه هي رايات مشبوهة، مشبوهة من الشبهة وهو الخلط بين الحق والباطل، ولا أظن أن هناك فارق كبير بين المعنيين، لأن حتى هذه الرايات التي ترفع شعارات سليمة ولها نوايا أخرى فوراء الأكمة ما وراءها فهي أيضاً تدخلُ في دائرة الشبهات بل أن الشبهة فيها أكثر استحكاماً – **ولتُرفَعُنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌّ من أي، قال: فبكيت** – المُفضَّل بكى.

المفضَّل الذي يُعدُّ في درجة سلمان في زمانهِ، الروايات هكذا وصفتهُ المُفضَّل صاحبَ إمامنا الباقر وكان من خواص أصحابهِ، وصاحب إمامنا الصادق، وصاحب إمامنا الكاظم، وصاحب إمامنا الرضا، وكان وكيلاً لهؤلاء الأئمة من خواص أصحابهم، لَمَّا وصل خبرُ وفاتهِ إلى الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه تَرَحمَ عليه قال رحم الله المُفضَّل لقد كان، المُفضَّل، لقد كان الوالد بعد الوالد، أما أنهُ قد استراحَ من همِّ الدنيا وغمِّها فلقد أوذي كثيراً المُفضَّل في حياتهِ حتى من قِبل شيعة أهل البيت، حتى من قِبَلِ خواص أصحاب الأئمة أوذي المُفضَّل وهذا الموضوع فيه تفصيل لسنا الآن بصدد الدخول فيه، فإذا كان المُفضَّل بهذه الحالة بكى – **قال: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا أبا عبد الله** – فما حالنا نحنُ؟ إذا كان المُفضَّل بهذه المنزلة وبهذه الدرجة يكي لأنهُ لا يستطيع أن يميز بين هذه الرايات لأن الإمام هكذا قال:

قال اثنا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌّ من أي، قال: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلتُ: وكيف لا أبكي وأنت تقول: تُرفَعُ اثنا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌّ من أي – لا يُدى أيٌّ من أي يعني لا يُدرى أي واحدةٍ منها على الحق وأيُّ واحدةٍ منها على الباطل – **فكيف نصنع؟ قال: فنظرَ إلى شمسٍ داخلةٍ في الصُفة** – مُراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه في الصُفة في نسخةٍ أخرى – **فنظرَ إلى شمسٍ داخلةٍ في الكوة** – الكوة نافذة صغيرة، الصُفة قد تكون هي النافذة، أو قد تكون ما يسمى في زماننا هذا مثلاً بالبلكون يعني، ما يسمى بالبلكون يُقال لهُ الصُفة، الصُفة الجهة أو الناحية التي تدخلُ منها الشمس إلى البيت إلى داخل الحجرة إلى داخل الدار – **فنظرَ إلى شمسٍ داخلة في الصُفة** – شمس من خلال النافذة – **فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟** – هذه الشمس واضحة – **قلتُ: نعم، قال: والله لأمرنا أبيَنُ من هذه الشمس** – يعني أن الراية أو الرايات التي تدعو لنا والتي نرتضيها هي بيِّنةٌ أبينُ من هذه الشمس، لكن الناس ربما يتيهون عنها – **قال: والله لأمرنا أبيَنُ من هذه الشمس** – وهم قد بيِّنوا أمرهم.

أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هو بالتمسك بالكتاب والعترة، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هو بالرجوعِ إلى رواة أحاديثهم، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بموالاتهم وموالاة أوليائهم وبالبراءة من أعداءهم، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن نعيش أفراحهم وأحزانهم، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن تُذعِنَ قلوبنا لميثاق الولاية لعليٍّ في الغدير وقبل الغدير وبعد الغدير وأن نتبرأ من أعداءهِ وممن ناصبوه وممن ناوئوه، أمرُ أهل البيت هو أن تكون قلوبنا مع فاطمة صلوات الله وسلامه عليها مع فاطمة في أحزانها، مع فاطمة في مظلوميتها، مع فاطمة في الذي جرى عليها، مع فاطمة في أن نوالي من والاها وأن نعادي من عاداها، أن نرضى عمَّن رضيت عنه وأن نسخط على من سخطت عليه، أن نُحب من أحبت وأن نُبغض من أبغضت، قلوبنا أن تكون مع سيد الشهداء مع الحسن والحسين، قلوبنا تكون مع الحسين صلوات الله وسلامه عليه، لبيك داعي الله، أن تكون التلبيةُ صادرةً من قلوبنا ومن وجداننا ومن ضمائرنا مع الحسين صلوات الله وسلامه عليه وإن لم نكن قد حضرنا عاشوراء وإن لم نكن قد حضرنا في كربلاء في سنة: 61، أمرُ أهل البيت واضح، أمرُ أهل البيت بالتمسك بإمام زماننا وبالرجوع إلى ما قالهُ الأئمة لمعرفة عقائدنا ولمعرفة حقيقة ديننا ولمعرفة أحكام أهل البيت، الراية التي ترفعُ هذا المعنى وتتمسكُ بهذا المعنى هي هذه الراية التي أمرها أبينُ من الشمس – **يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلتُ: نعم، قال: والله لأمرنا أبيَنُ من هذه الشمس** – وهو الذي عليه شيعةُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الرواية التي بعدها: **عن عبد العظيم الحسني قال: قلتُ لِمُحَمَّد بن علي بن موسى عليهما السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت مُحَمَّدٍ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم ما مِنَّا إلا قائمٌ بأمر الله عزَّ وجلَّ وهادٍ إلى دينهِ، ولكنَّ القائم الذي يُطَهِّرُ الله بهِ الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيبُ عنهم شخصه ويَحرُمُ عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيِّهُ وهو الذي تطوى لهُ الأرض ويَذِلُّ لهُ كل صعب يجتمعُ إليه أصحابهُ عدة أهل بدر ثلاثُ مئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ:** ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **فإذا اجتمعت لهُ هذه العُدة من أهل الإخلاص أظهرَ أمرهُ فإذا أكمل لهُ العقد وهو عشرةُ ألاف رجل خرج بأذن الله عزَّ وجلَّ فلا يزالُ يقتلُ أعداء الله حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ، قال عبد العظيم: فقلتُ له يا سيدي: وكيف يعلمُ أن الله قد رضي؟ قال: يُلقي في قلبهِ الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزّى فأحرقهما.**

الرواية عن إمامنا جواد الأئمة صلوات الله وسلامه عليه يرويها عبدُ العظيم الحسني وهو من خواص أصحاب الأئمة هذا الذي يقول لهُ الإمامُ الهادي أنت ولينا حقاً يا عبد العظيم، عبد العظيم الحسني من خواص أصحاب الأئمة من السادة الهاشميين وهو من نسل إمامنا الحسن المجتبى صلوات الله وسلامه عليه ووردَ عندنا في الأخبار أن ثواب زيارتهِ في الري يعدل ثواب زيارة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه لذلك في زيارتهِ هكذا نقرأُ – **السَّلامُ عليك يا من بزيارتهِ ثوابُ زيارة الشهداء يُرتجى** – ومزارهُ معروف في منطقة الري في جنوب طهران.

الرواية عن عبد العظيم الحسني عن إمامنا الجواد – **قال: قلتُ لِمُحَمَّد بن علي بن موسى عليهما السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت مُحَمَّدٍ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً** – نحن بيّنا معنى القسط ومعنى العدل والظلم الجور سيكون أيضاً معاكساً لمعنى العدل والقسط، فالعدل يعاكسهُ الظلم، والقسط يعاكسهُ الجور كما بينتُ قبلَ قليل معنى العدل ومعنى القسط – **فقال عليه السلام: يا أبا القاسم** – وهي كُنية عبد العظيم الحسني – **ما مِنَّا إلا قائمٌ بأمر الله عزَّ وجلَّ وهادٍ إلى دينهِ** – وهذا المعنى تحدَّثنا عنهُ فيما سلف فهم كلهم قائمون، كلهم باقرون، كلهم صادقون، كلهم كاظمون، وكلهم هادون – **يا أبا القاسم ما مِنَّا إلا قائمٌ بأمر الله عزَّ وجلَّ وهادٍ إلى دينهِ** – ما كان لأولهم فهو لآخرهم، وما كان لآخرهم فهو لأولهم – **ولكنَّ القائم الذي يُطَهِّرُ الله بهِ الأرض من أهل الكفر والجحود** – والجحود أكثر من الكفر، الجحود إنما هو كفرٌ وعِناد، المراد من الجحود هو الكفرُ

بإضافة العناد – **ولكنَّ القائم الذي يُطَهِّرُ الله بهِ الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته** – أما ولادة الإمام الجواد كانت معروفة يعرفها الهاشميون ويعرفها غيرُ الهاشميين، يعرفها الشيعةُ وغير الشيعة – **هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيبُ عنهم شخصه ويَحرُمُ عليهم تسميته** – هذه من الأحكام الخاصة بإمام زماننا، الروايات عندنا واضحة أنهُ يحرم تسمية الإمام صلوات الله وسلامه عليه، روايات عديدة وكثيرة في هذا الباب أنهُ يحرُم تسمية الإمام لذلك نحن دائماً حينما نتحدث، شيعة أهل البيت أقصد بشكلٍ عام، لا يذكرون اسم الإمام بالاسم الصريح وإنما يقولون صاحبُ العصر، يقولون صاحبُ الأمر، يقولون صاحبُ الزمان، يُعَبَّرَ في بعض الأحيان جاء هذا من الناحية المقدسة، يُقال في بعض الأحيان الحجة بن الحسن وغير ذلك من الأسماء، الإمام الغائب صلوات الله وسلامه عليه، الإمام المنتظر، نحن لا نُصرِّح باسمه لماذا؟ لورود نصوص عن الأئمة في تحريم ذكر أسمهِ صلوات الله وسلامه عليه، الآن ليس المقام للبحث في هذه القضية إذا وصلنا إلى موطن نحتاج إلى شرح هذا المطلب نشرحه إن شاء الله تعالى.

لكن هناك من العلماء من قال بأن حُرمة التسمية مختصة في زمان الغيبة الصغرى لشدة التقية في ذلك الزمان هذا قولٌ يتبناه بعضُ العلماء لكن الذي يُراجع النصوص، النصوص صريحة وواضحة أن تسميتهُ مُحرَّمة إلى يوم ظهورهِ الشريف صلوات الله وسلامه عليه، روايات واضحة وصريحة وقد ألَّفَ جُملة من العلماء جُملة من الفقهاء كتباً ورسائل بخصوص هذا الموضوع، فقط بخصوص هذا الموضوع، من أن حرمة التسمية جارية إلى زمان ظهورهِ الشريف صلوات الله وسلامه عليه والمطلب بحاجة إلى تفصيل لستُ الآن وارداً في تفاصيلهِ أدعهُ إلى وقتٍ آخر – **هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيبُ عنهم شخصه ويَحرُمُ عليهم تسميته وهو سَمي رسول الله** – أسمهُ اسم رسول الله – **وكَنيِّهُ** – نفس الكنية، يُكنى رسول الله بأبي القاسم ويكنى صلوات الله وسلامه عليه بأبي القاسم – **وهو الذي تطوى لهُ الأرض ويَذِلُّ لهُ كل صعب** – تطوى لهُ الأرض وطيُ الأرض أظن أن معنى ذلك واضحاً، وطَيُ الأرض ليس لشخصهِ فقط وإنما هذا الأمر ثابتٌ لكل الأئمة وإنما تطوى الأرض لهُ ولجيشهِ هذه العلامة الفارقة في إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإلا فَطَيُ الأرض ثابتٌ لكل الأئمة، وهناك حوادث عديدة وكثيرة مذكورة في رواياتنا عن أحداث طويت فيها الأرض للأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولبعض أصحابهم أيضاً، ولكن هذه العلامة الفارقة أن طيَّ الأرض إنما يكون له ولقواتهِ في بعض الأحيان – **وهو الذي تطوى لهُ الأرض ويَذِلُّ لهُ كل صعب** – يَذِلُّ له كل صعب يعني كل الصعوبات التي تكون موجودةً على الأرض.

مراد تَذُلُّ له كل الصعوبات كما بينتُ قبل قليل وذلك أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه بولايتهِ التكوينية

تتذلل لهُ كل الصعوبات – **يجتمعُ إليه أصحابهُ عدة أهل بدر ثلاثُ مئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض** – من الأماكن المختلفة البعيدة – **وذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ:** ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **فإذا اجتمعت لهُ هذه العُدَّة** – أو هذه العِدَّة يُقال عُدَّة وعِدَّة – **فإذا اجتمعت لهُ هذه العِدَّة من أهل الإخلاص أظهرَ أمرهُ** – من أهل الإخلاص وهم الرتبة العالية من أنصارهِ ومن أصحابهِ، لأن الذي يبدو في الروايات أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يتحرك في البداية بثلاث مئة وثلاثة عشر وهناك عشرة ألاف وهناك قوة أكثر من عشرة ألاف قد تكون أربعة ألاف أيضاً تُضاف إلى قواتهِ وهناك قوة أخرى بتعداد مئة ألف وهذه فِرَق ومجموعات كل مجموعة لها ميزاتها ولها اختصاصاتها، لكن الفرقة الأولى الذين هم لهم المرتبة العليا في أصحابهِ هم هؤلاء الذين هم عِدَّةُ أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر – **فإذا اجتمعت لهُ هذه العِدَّة أو العُدَّة من أهل الإخلاص أظهرَ أمرهُ** – أظهر أمرهُ في مكة – **فإذا أَكمَلَ لهُ العقد أو أُكْمِلَ له العقد وهو عشرةُ ألاف رجل خرج بأذن الله عزَّ وجلَّ فلا يزالُ يقتلُ أعداء الله حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ** – إذاً الإمام أولاً يُظهِرُ أمرهُ وهذا الظهور سيكون متى؟

هذا الظهور سيكون في يوم الجمعة، والروايات تتحدث أن الإمام يكون ظهورهُ في يوم الجمعة، في يوم الجمعة هذه الحلقة الأولى أو المرحلة الأولى من ظهورهِ حيث يجتمع الثلاث مئة والثلاثة عشر فيبايعونهُ في مكة وتبدأ الأمور تستتبُ لهُ في مكة، ثم تجتمع قواتهُ العشرة ألاف وستكون الحركة يوم السبت، لذلك في الروايات عندنا أنَّ الإمام يخرج يوم الجمعة وروايات تقول يخرج يوم السبت، السبب في ذلك هو أن الأمر يكون على مرحلتين – **فإذا اجتمعت لهُ هذه العُدَّة من أهل الإخلاص أظهرَ أمرهُ فإذا أُكمِلَ لهُ العقد وهو عشرةُ ألاف رجل خرج بأذن الله عزَّ وجلَّ فلا يزالُ يقتلُ أعداء الله حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ، قال عبد العظيم: فقلتُ له: يا سيدي وكيف يعلمُ أن الله قد رضي؟ قال:يُلقي في قلبهِ الرحمة فإذا دخل المدينة** – المدينة المنورة وذلك بعد خروجهِ من مكة – **أخرج اللات والعزّى فأحرقهما** – اللات والعزّى من الأسماء التي تَرِدُ في روايات أهل البيت يُرادُ منهما الأول والثاني من أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وهذه الواقعة لها تفصيل قد لا أتطرَّقُ إلى تفصيلها أشير إلى أنني قد ذكرتها بشكل مُفصَّل في كتاب فِتَنٌ في عصر الظهور تحت عنوان الفتنة الثانية في الفصل الأول من كتاب فِتَنٌ في عصر الظهور الشريف في الفصل الأول في الفتنة الثانية تحت عنوان فتنةُ اللات والعزّى، والقضية فيها تفصيل، المعنى كما أجملتهُ الرواية فإذا دخل المدينة أخرجَ اللات والعزّى فأحرقهما وهذي من الأحداث المهمة التي تقع في المرحلة الأولى من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى: **عن الهروي قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامتهُ أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبهُ ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علامتهِ أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجلهُ** – الرواية عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه تتحدث عن بعض أوصاف إمامنا صلوات الله عليه، السائل يسأل، الهروي من أصحاب الإمام وهو عبد السلام الهروي، غالباً يروي عبد السلام الهروي عن الإمام الرضا صلوات الله عليه – **عن الهروي قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما علامة القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامتهُ** – يعني في وقت الخروج – **أن يكون شيخ السن** – أن يكون شيخ السن يعني أن يكون عمرهُ طويلاً لأن الإمام سيغيبُ غيبتهُ طويلة – **أن يكون شيخ السن** – يعني إذا أردنا أن نحسب أن نعدَّ عمرهُ من يوم الولادة إلى يوم الظهور سيكون عمرهُ طويلاً، لكنَّ الذي نراه شاب المنظر – **علامتهُ أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبهُ ابن أربعين سنة أو دونها** – وهذا في الروايات واضح أن الذين سينظرون إلى الإمام يُقدِّرون عمرهُ ما بين الثلاثين إلى الأربعين منهم من يقول أن عمرهُ ثلاثون ومنهم من يقول أن عمرهُ أربعون، ما بين الثلاثين إلى الأربعين – **وإن من علامتهِ أن لا يهرم** – لا يصيبهُ الهَرَم، لا تظهر عليه علائمُ الشيخوخة حتى بعد ظهورهِ – **وإن من علامتهِ أن لا يهرم حتى بعد ظهورهِ بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجلهُ** – يعني يبقى شاب المنظر يُقدَّر عمرهُ ما بين الثلاثين إلى الأربعين، هذه من العلائم الخاصة بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: **عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرجُ القائم عليه السلام يوم السبت يومَ عاشوراء اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسين عليه السلام** – وهناك ارتباطٌ وثيق بين مشروع الإمام صلوات الله وسلامه عليه وبين مقتل سيد الشهداء عليه أفضلُ الصلاة والسلام، ولولا مقتل سيد الشهداء لَمَا عاشت فكرة الإيمان في قلوب محبي أهل البيت ولَمَا بقيت القلوب متعلقة بذلك اليوم الذي يخرجُ فيهِ من يطلبُ ثأرهُ الشريف، لولا مقتل سيد الشهداء لَمَا عاشت هذه الحقيقة ولَمَا بقيت هذه الحقيقة في قلوبنا إلى هذا اليوم – **يخرجُ القائم عليه السلام يوم السبت يومَ عاشوراء اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسين عليه السلام** – وقبل قليل قلت روايات تقول إن خروجهُ يوم الجمعة خروجه يوم الجمعة اليوم الذي تتم فيه البيعة الخاصة لخواص أصحابه، وسيخرج مُعلِناً من مكة باتجاه المدينة في يوم السبت.

روايةٌ أخرى: **عن أبان بن تغلب قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: سيأتي في مسجدكم** – يشير إلى مسجد مكة، إلى المسجد الحرام – **سيأتي في مسجدكم ثلاثُ مئة وثلاثة عشر رجلاً** – يعني مسجد مكة – **يعلم أهل مكة أنهُ لم يلدهم آبائهم ولا أجدادهم** – يعني ليس من أهل مكة، هؤلاء الثلاث مئة

والثلاثة عشر ليس من أهل مكة – **يعلم أهل مكة أنهُ لم يلدهم آبائهم ولا أجدادهم** – يعني ليس لهم من قريبٍ في مكة، هؤلاء من خارج مكة – **عليهم السيوف مكتوبٌ على كل سيفٍ كلمة تفتحُ ألف كلمة** – قطعاً المراد هنا بالسيوف ليس السيوف التي نعرفها، مُراد هنا مصدر من مصادر القوة، وإلا ما المراد مكتوب على كل سيفٍ كلمة وهذه الكلمة تفتحُ ألف كلمة! هل يوجدُ سيفٌ في الدنيا بهذه الصفة؟! ربما يوجد سيف مكتوب عليه كتابات لكن هذه الكتابات كيف تفتح إلى كلمات أو كتابات أخرى أو إلى حقائق أخرى – **مكتوبٌ على كل سيفٍ كلمة تفتحُ ألف كلمة فيبعثُ الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد هذا المهديُ يقضي بقضاء داوود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيِّنة** – لأن الإمام في زمانهِ ستسقط البيِّنات الإمام سيقضي بِمُرِّ الحق وسيقضي بحسب الحكم الواقعي لا بحسب الادعاءات وبحسب البينات وبحسب الحلف واليمين، قوانين البينات والدعاوى والحلف واليمين قوانين تنظيمية بحسب ظواهر الأمور وظواهر الادعاءات، أما الإمام صلوات الله وسلامه عليه فسيحكم وسيقضي بِمُرِّ الحق عليه أفضل الصلاة والسلام.

روايةٌ أخرى: **عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآيةُ في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام** – المفتقدون هم الذين يفقدهم أهلهم من فُرشهم، في بعض الروايات وهم نيام على سطوح بيوتهم وهذه عادة معروفة في الشرق الأوسط، في العراق وفي غير العراق، في العراق، في إيران، في بلدان أخرى في الشرق الأوسط ينامون في الصيف على سطوح البيوت، والروايات تقول إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخرج في سنةٍ حارة جداً في وقت الحر في وقت الصيف يكون ظهورهُ الشريف، فهناك مجموعة من الشباب من شيعة الإمام يُفتقدون من فرشهم يأتي أهلوهم فلا يجدونهم لذلك تسميهم الروايات المفتقدون – **لقد نزلت هذه الآيةُ في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام، قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ أنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً** – سواء عن فُرشهم على سطوح بيوتهم أو في داخل الغرف – **أنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً فيُصبحون بمكة** – وطبعاً هذا الانتقال انتقال بِطَيّ الأرض، قبل قليل قلنا من علائم الإمام أن الإمام تطوى لهُ الأرض وتُطوى لأصحابهِ وجيشهِ – **أنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً فيُصبحون بمكة وبعضهم يسيرُ في السحاب نهاراً** – البعض أوّل هذا بالطائرات ولكن لا دليل على ذلك، فلربما تكون هذه آية من آيات الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **فيُصبحون بمكة وبعضهم يسيرُ في السحاب نهاراً يُعرَفُ اسمهُ واسم أبيه وحليته ونسبه** – اسم واسم أبيه يعني أن الناس ينظرون إليه وهو يسيرُ على السحاب – **فيعرفون أسمهُ وأسم أبيه وحليتهُ** – الحلية هو الوصف الخارجي للإنسان، مظهر الإنسان الخارجي يُقال لهُ

حلية الإنسان، بعض الأحيان تُقال الحلية لملبسهِ أو لمظهرِهِ الخارجي كلون عينيه لون شعرهِ لون بشرتهِ وإلى غير ذلك – **يُعرَفُ اسمهُ واسم أبيه وحليته ونسبه، قال: فقلتُ: جُعلت فِداك أيهم أعظمُ إيماناً** – الذين يفتقدون ليلاً من فرشهم أو الذين يسيرون على السحاب نهاراً؟! – **قال الذي يسيرُ في السحاب نهاراً هؤلاء هم أعلى درجة** – يعني أن الثلاث مئة والثلاثة عشر هم أيضاً على درجات، فالذين يسيرون في السحاب نهاراً هم الأفضل والأعلى درجةً.

روايةٌ أخرى: **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: لو خرج القائم لقد أنكرهُ الناس** – لماذا؟ – **يرجعُ إليهم شاباً موفقاً** – موفقاً: العرب حينما تصف رجلاً أو تصف شاباً موفقاً إنما تصف من كان جميل البدن من كان جسيماً، المراد من الجسيم من كان جسيماً وسيماً وعليماً فهيماً وحكيماً، الموفق هو هذا الذي يكون جسيماً، يكون صاحب جسم جميل متناسق ووسيم يعني جميل جميلُ الوجه، الموفق من كان جميلاً في بدنه جميلاً في وجهه وجميلاً في فهمه، الموفق من كان جسيماً وسيماً فهيماً، فمن كان جميلاً في جسمه وجميلاً في وجهه وجميلاً في فهمهِ وعلمه هو هذا الذي يُقال لهُ موفق – **يرجعُ إليهم شاباً موفقاً فلا يلبثُ عليه** – لا يلبث يعني لا يثبت على القول بهِ – **إلا كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقهُ في الذر الأول** – في الذر الأول يعني في عالم الذر والحديث عن عالم الذر يحتاجُ إلى بسطٍ في القول ليس هذا محله ولكن مرَّ علينا قبل قليل في الحديث عن الفِتَن التي سيواجهها شيعة أهل البيت قالت الرواية – **فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبهِ الإيمان وأيَّدهُ بروحٍ منه** – هو هذا نفسهُ – **إلا كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقهُ في الذر الأول**.

اللَّهُمَّ عَرِّفنَا حُجَّتَك فإنكَ إن لَم تُعَرِّفنا حُجَّتَك ظللنا عن ديننا، اللَّهُمَّ عَرِّفنا إمام زماننا الحَجَّة بن الحسن وأحينا محياه وأحشرنا معه في دنيانا وعند مماتنا وفي آخرتنا بِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ.

ألتقيكم إن شاء الله تعالى على مودّة الحجة بن الحسن على مودّتهِ ومودّة أُمِّهِ الزهراء صلوات الله عليها وعلى آلها الأطيبين الأطهرين أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

الحلقة الحادية عشر

السلامُ عليكمُ جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقةُ الحاديةُ بعد العاشرة من برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامهُ عليه، ولا زلتُ أتلو على مسامعكم ما رواهُ شيخُنا المجلسي رضوانُ اللهِ تعالى عليه في الجزء الثاني والخمسين من كتابهِ بحار الأنوار، في البابِ الذي عنونهُ الشيخ المجلسي: **بابُ يومِ خروجه (خروج الإمام) وما يحدثُ عنده.**

هذهِ الروايةُ المرقمةُ برقمِ الأربعين أشرعُ فيها – **عن عبدِ الله بن سنان قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعتُ رجلاً من هَمْدان يقولُ له: إن هؤلاء العامة يعيّرونا ويقولون لنا أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر وكان متكئاً فغضبَ وجلس ثم قال: لا تروووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكمُ في ذلك، أشهدُ أني سمعتُ أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجلَّ لبيِّنٌ حيثُ يقول:** ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ **فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضع وذلت رقبتهُ لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء ألا أن الحقَّ في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، فإذا كان الغد صعد إبليسُ في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحقَّ في عثمان بن عفان وشيعته فإنهُ قُتِل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيُثبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا فيقولون إن المنادي الأول سحرٌ من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزَّ وجلَّ:** ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

الرواية هذه ينقلها شيخنا المجلسي عن كتاب غيبة النعماني يرويها عبد الله بن سنان وهو من أجلة فقهاء أصحاب إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه – **قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعتُ رجلاً من هَمْدان** – وربما من هَمَدان إذا كان من هَمْدان وربما هو الأظهر فهَمْدان قبيلةٌ عربيةٌ من القبائل اليمانية المعروفة، هَمْدان والنسبةُ إليها همْداني، أما هَمَدان فهي مدينةٌ في إيران والنسبةُ إليها هَمَداني – **فسمعتُ رجلاً من هَمْدان** – سمعتُ رجلاً من همْدان، همْدان قبيلةٌ عُرفت بالتشيع لأمير المؤمنين صلوات

الله وسلامه عليه وقد استُشهِد كثيرٌ منهم في واقعة صفين، لذلك أميرُ المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول فلو كنتُ بواباً على باب جنةٍ لقلت لهَمْدان ادخلوا بسلام – **فسمعتُ رجلاً من هَمْدان يقولُ له: إن هؤلاء العامة** – التعبير بالعامة هو في مقابل التعبير بالخاصة، التعبير بالخاصة يُراد بذلك شيعةُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خاصةُ أهل البيت، والتعبير بالعامة يُراد بهِ غير شيعة أهل البيت – **إن هؤلاء العامة يعيّرونا ويقولون لنا أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر** – صاحب هذا الأمر يعني الإمام، صاحبُ الأمر يعني الإمام في كل زمان – **ويقولون لنا أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر.**

هذا استهزاءٌ وسخريةٌ من العامة، وهذا هو ديدنهم منذُ ذلك اليوم وإلى يوم الناس هذا – **وكان متكئاً** – الإمام صلوات الله عليه – **فغضب وجلس** – هذي حالة طبيعية أن الإنسان حينما تصيبهُ حالة الغضب يتحرك – **فغضب وجلس ثم قال: لا تروه عني وارووه عن أبي** – لربما كانت هذه الرواية في الزمان الأول من أيام إمامة إمامنا الصادق عليه السلام، باعتبار أن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه عُرِف بين الناس وعرفتهُ الخاصة والعامة ونقل عنهُ القريب والبعيد، وبعد شهادتهِ صلوات الله وسلامه عليه انتقلت الإمامة إلى إمامنا الصادق فلربما كان هذا الكلام في الأيام الأولى من إمامة إمامنا الصادق، فلذلك إمامنا الصادق عليه السلام يقول لهم أرووه عن أبي لأن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه كان معروفاً أكثر في ذلك الوقت عند الكثير من الناس، أو قد تكون القضية فيها بُعد من التقية، يعني أن الشيعة لا يروون عن الإمام الصادق عليه السلام باعتبار أن الإمام الصادق حي وعيون الظالمين ترقبه لذلك الإمام قال لهم ارووها عن الإمام الباقر لأنهُ ليس موجوداً في هذه الدنيا – **ثم قال: لا تروه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكمُ في ذلك** – لا إشكال في ذلك – **أشهدُ أني سمعتُ أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجلَّ لبيِّنٌ** – يعني مسألة الصيحة مسألة النداء – **حيثُ يقول:** ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

وهذه الآية التي جاءت في سورة الشعراء وردت في رواياتِ أهلِ البيت سواء في هذهِ الرواية أو في غيرها من روايات أهل البيت وردت مفسرةً في الصيحةِ التي تَسبِقُ ظهور إما زماننا صلوات الله وسلامه عليه – **فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضعَ وذلَّت رقبتهُ لها** – يعني أذعن لهذهِ الآية، ذلت رقبتهُ لها أذعن لها، ماذا يريد أن يقول وهي آيةٌ سماويةٌ واضحة – **فيؤمِنُ أهلُ الأرض إذا سَمِعوا الصوتَ من السماء إلا إن الحقَ في عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام وشيعَتِه** – هذهِ الصيحة الأولى – **فإذا كان الغد** – في بعض

الروايات في نفس اليوم تكون الصيحة عند الغروب، وفي مثل هذهِ الرواية وروايات أخرى تكون في الليلة الثانية في اليوم الثاني، بالنتيجة الروايات هنا تُشير إلى صيحتين، هناك صيحة أولى وهي صيحةُ الحق وصيحة ثانية وهي صيحةُ الباطل – **فإذا كان الغد صَعَدَ إبليسُ في الهواء حتى يتوارى عن أهلِ الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنهُ قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيُثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابتِ على الحق** – وهذهِ القضية هيَ هي، في يوم عاشوراء حينما اجتمعت جموع بني أمية على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه ودار حوارٌ وخطابٌ بين أصحاب الإمام الحسين وبين شيعة بني أمية، وقالوا لهم بأن عيال الحسين عطشى، فماذا كان جواب أجناد بني أمية، أتباع بني أمية؟ قالوا ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله، يشيرون بذلك إلى قضيةِ عثمان بن عفان، باعتبار أن القوم لمَّا حاصروه لمَّا حُوصِرَ في بيتهِ الذين خرجوا وجاءوا معترضين على عثمان بن عفان من عدةِ أقاليم من عدةِ بلدان منعوا وصول الماء إليه، وإن كان عندنا في الأخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك أدخلَ الماء إلى دارِ عثمان، لكنهم يشيرون إلى هذه القضية، أنه ليعطش الحسين وليهلك الحسين كما عطش من كان قبله، يشيرون بذلك إلى قضيةِ عثمان، نفسُ الكلام، نفسُ النداء، نفسُ الفكر، نفسُ الحديث.

ثم ينادي إبلس ألا إن الحقَ في عثمان بن عفان وشيعته فإنهُ قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبتُ الله – وهذا الشعار رفعتهُ عائشة، عائشة لمَّا منع عنها عثمان عطائها، عائشة بعد أن صار عثمان هو الخليفة منع عنها عطائها، كان عمر يعطيها عطاء، أبو بكر وعمر كانوا يقدمون عطاءً جزيلاً لعائشة، يعني مثل الراتب الشهري، مثل المخصصات، هناك عطاء يأتي من قبل بيت المال من قبل الخليفة الأول والخليفة الثاني لعائشة، لمَّا جاء عثمان قطع هذا العطاء، فجاءت عائشة مطالبه لهُ أنهُ تريد حقها، من أي شيءٍ؟ تريد حقها بسبب أنها زوجة لرسول الله فتريد حقها من عطاء رسول الله، عثمان قال لها ألم يقل أبوكِ بأن معاشر الأنبياء لا يورِثون ومنعتم فاطمة من الميراث وهيَ بنتهُ وأنتِ شهدت على هذا الحديث بأن النبيَ قال معاشر الأنبياء لا يورِثون فأيُ حقٍ لك في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالت: أقتلوا نعثلاً فإن نعثلاً قد كفر، نعثل هو رجل يهودي كان في المدينة، وكان هناك شبه فيما بينهُ وبين عثمان، شبه في الخلقة، فقالت أقتلوا نعثلاً فإن نعثلاً قد كفر، ولـمَّا قُتِلَ عثمان وخرجت على عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه خرجت تُطالِبُ بدمِ عثمان والقصةُ معروفة.

يعني القضية هيَ القضية، يعني القضيةُ من إبليس، إبليس الذي حرك الجموع في الجمل، وإبليس الذي حرك الجموع في يوم عاشوراء، إبليس هو نفسه الذي ستصدر الصيحة الثانية منه – **ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنهُ قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقولِ الثابتِ**

على الحق – وهو النداءُ الأول، طبعاً هذا التعبير القرآني القول الثابت في القرآن الكريم مُفسرٌ بولايةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، في سورةِ إبراهيم الآية السابعة والعشرون ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يعني الذين يعتقدون بولاية عليٍّ في الحياة الدنيا ويتمسكون بها سيثبتهم الله في سيرهم على الصراط المستقيم الذي سيُمدُ على جهنم، من الذين ستثبت أقدامهم على الصراط؟ أولئك الذين ثبتوا على القول الثابت في الحياة الدنيا.

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إذا نقرأ الآيات التي قبل هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ هذه شجرةُ أهلِ البيت، هذه الشجرة التي أصلُها ثابت وفرعها في السماء هذه الكلمةُ الطيبة هي الزهراءُ صلوات الله وسلامه عليها هكذا جاء معناها في كلمات المعصومين ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هذه هي الشجرةُ الملعونه، أعداءُ أهلِ البيت، هذا المعنى الذي تحدَّثَ عنهُ إمامنا الصادق في معنى الشجرة الملعونة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآى في المنام أن فلاناً وفلاناً وفلان وأن بني أمية كانوا يعبثون على منبره يجلسون على منبرهِ.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ، يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ هذا القول الثابت راجعٌ إلى الآية التي تقول ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إلى أن تأتي الآية التي بعدها ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ بدلوا نعمة الله كُفراً، ما هي أعظم نعمةٍ جاء ذكرها في كتاب الله سبحانه وتعالى، جاء ذكرها في سورة المائدة في الآية الثالثة من سورة المائدة ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ هذه هي النعمة الكاملة التي أشارت إليها الآية الشريفة من سورة إبراهيم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ القول الثابت هو هذه النعمة العظمى، القول الثابت هو ذلك الأصل الثابت لتلكم الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، شجرةُ عليٍّ وآل عليٍ شجرة الولاية والمودة – **فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق** – وهو النداءُ الأول – **ويرتابُ يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عدواتنا** – هذا المرض هذا انفلونزا بني أمية، هذا انفلونزا السقيفة سقيفة بني ساعدة، هذا انفلونزا الشجرة الملعونة الشجرة الخبيثة التي لُعِنت في القرآن الكريم – **ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عدواتنا فعند ذلك يتبرأون منّا** – يتبرأون من أهل البيت لأنهم وجدوا حُجَّةً بنداء إبليس – **يتبرأون منّا ويتناولونا** – يتناولونا يعني يسبوننا، من السُباب والشتيمة ومن أنهم ينسبون القبائح لهم – **ويتناولوننا فيقولون إن المنادي الأول** – وهو أن الحقَّ مع عليٍّ وشيعتهِ – **إنَّ المُناديَ الأول سحرٌ من سحر أهل هذا البيت** – وهذا كلامٌ قالهُ الأوائل منهم في سقيفة بني ساعدة، أقطاب سقيفة بني ساعدة هكذا كانوا يتحدثون عن سحر بني هاشم وعن سحر مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم – **ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزَّ وجلَّ:** ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ – هذا سحرُ أهل البيت مستمر من أيام مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وإلى يوم هذه الآية – **وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** – سحرٌ أستمرَّ من مُحَمَّدٍ وأستمرَّ في ذريتهِ.

روايةٌ أخرى: عن زرارة قال: **سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء إن فلاناً** – يعني الحجة بن الحسن يعني إمام زماننا – **إن فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ إن عليًّا وشيعتهُ هم الفائزون، قلتُ: فمن يقاتل المهديَ بعد هذا** – إذا كان النداء هكذا إن المهديَ هو الأمير وإن علياً وشيعتهُ هم الفائزون – **قلتُ: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي إن فلاناً وشيعتهُ هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية** – لرجلٍ من بني أمية إما المراد لرجلٍ من بني أمية لعثمان بن عنبسة السفياني وورد هذا في بعض الروايات، أو المراد لعثمان بن عفان فهو رجلٌ من بني أمية أيضاً كما مرَّ في الرواية السابقة، والذي يبدو من الروايات أكثر أن النداء يكون باسم عثمان بن عفان – **إن الشيطان ينادي إن فلاناً وشيعتهُ هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية، قلتُ: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟** – في مثل هذه الحالة من الذي يميز بين القول الصادق وبين القول الكاذب قال، وهذه الكلمة جداً مهمة – **قال: يعرفهُ الذين كانوا يروون** – يروون هذه الأحاديث – **ويقولون أنه يكون قبل أن يكون** – يعني الاستماع إلى هذه الأحاديث، يعني قراءة هذه الأحاديث، يعني معرفة هذه الأحاديث هي التي ستعين الإنسان على تمييز الحق من الباطل – **قلتُ: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفهُ الذين كانوا يروونه ويقولون أنه**

يكون قبل أن يكون – يتحدثون عن هذه الأحداث قبل أن تقع – **ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون ويعتقدون أنهم هم أصحابُ الحق وهم الصادقون في عقيدتهم وفي دينهم** – هؤلاء هم الذين سيميزون بين الحق والباطل، الرواية هذه في غاية الأهمية، أعيدُ قراءة النص: قلتُ، زرارة يسأل الإمام الصادق – **فمن يعرف الصادق من الكاذب؟** – هناك صيحةٌ باسم عليٍّ وشيعتهِ وهناك صيحةٌ باسم عثمان وشيعتهِ – **قال: يعرفهُ** – يعرف الصادق من الكاذب – **الذين كانوا يروونه ويقولون أنه يكون** – هذا الأمر – **قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون** – ومن هنا تتجلى أهمية معرفة حديث أهل البيت، إن كان في هذا الباب أو في غيره من الأبواب الأخرى.

لأن الميزان الذي نتمكنُ بواسطتهِ أن نزنَ الأمور هي كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، من كلمات أهل البيت وبكلمات أهل البيت وبهذا الميزان نستطيع أن نُميز بين الهدى والضلال، بين أهل الحق وبين أهل الباطل، ونستطيع أن نميز مراتب الناس، لذلك الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حثونا على أن نحفظ حديثهم، إلى الحد الذي ورد في رواياتهم: أن من حفظ في هذه الدنيا أربعين حديثاً من أحاديثهم حشرهُ الله يوم القيامة عالماً. والعالم في يوم القيامة لهُ منزلةٌ خاصة، العالم في يوم القيامة من أصحاب الشفاعة ولهُ شفاعةٌ واسعةٌ جداً في يوم القيامة، العالم في يوم القيامة صحيحٌ أنهُ هو يدخلُ في شفاعة النبي وآل النبي لكنهُ بعد أن يدخل في شفاعة النبي وآل النبي تكون لهُ شفاعةٌ واسعة عظيمة هكذا حدثتنا روايات أهل البيت فمن حفظ من أحاديث أهل البيت أربعين حديثاً يُحشر يوم القيامة عالماً لذلك تلاحظون أن الكثير من علمائنا كتبوا كتباً عرفت بكتب الأربعينات، العالم يكتب كتاباً يسميه الأربعون حديثاً، يختار أربعين حديثاً يشرحها يبينها يفصلها عملاً بهذه الأحاديث التي تقول من حفظ أربعين حديثاً من أحاديث النبي وأهل البيت حشرهُ الله يوم القيامة عالماً – **أعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا** – أعرفوا منازلهم عنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، يُحسنون يعني يحفظون الروايات ويعرفون معانيها يفهمون معانيها، وهذه من الفوائد، أنهُ في زمن الفتنة الشديدة، في الزمن الذي يضيعُ فيهِ الحق مع الباطل، الذين ينجون الذين كانوا يروون ويقولون إنهُ يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون.

روايةٌ أخرى: **يرويها يونس بن ضبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبطَ الربُّ تبارك وتعالى مَلَكاً إلى السماء الدنيا فإذا طلع الفجر نُصِبَ لِمُحَمَّدٍ وعليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور** – البيت المعمور في السماء الرابعة – **فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين** – أن الله سبحانه وتعالى يجمع لهم – **ويجمع لهم الملائكة والنبيين**

والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربِّ ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية وعد الله الذين قبلهم ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخرُّ مُحَمَّدٌ وعليٌّ والحسن والحسين سُجَّداً ثم يقولون يا ربِّ اغضب فإنهُ قد هُتِك حريمك وقُتِل اصفيائك وأُذِلَ عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك وقتٌ معلوم – الحديث هنا ليس عن كل ليلة جمعة، الحديث هنا عن ليلة الجمعة التي يكون في صبيحتها الظهور الشريف، بداية الظهور الشريف لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والتي إذا جمعنا الروايات ستكون ليلة الجمعة في اليوم التاسع من شهر محرَّم وفي يوم السبت الذي سيكون اليوم العاشر ستبدأ جحافلُ الإمام وقوة الإمام بالحركة من جهة الحجاز من جهة مكة باتجاه المدينة، هذه الرواية تتحدث عن المراسم عن المناسك وعن الاحتفال وعن المقدمات التي ستكون في السماء الرابعة لأنهُ هناك مراسم أيضاً ستكون في الأرض بحضور مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعليٍّ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هناك مناسك تُقام في السماء الرابعة عند البيت المعمور كما في هذه الرواية.

إذا كان ليلة الجمعة أَهْبَطَ الرب تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا فإذا طلع الفجر نَصَبَ لِمُحَمَّدٍ – هذا المَلَك – **نَصَبَ لِمُحَمَّدٍ وعليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربِّ ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية وعد الله الذين قبلهم الآية، ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخرُّ مُحَمَّدٌ وعليٌّ والحسن والحسين سُجَّداً ثم يقولون يا ربِّ اغضب فإنهُ قد هُتِك حريمك وقُتِل اصفيائك وأُذِلَ عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك وقتٌ معلوم** – والوقت المعلوم الذي جاء ذكرهُ في الكتاب الكريم كما في روايات أهل البيت، الوقت المعلوم هو وقت ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فإذاً الرواية تتحدث عن ليلة جمعة، وليلة الجمعة هذه قد تكون هي الليلة التي تسبق ظهور الإمام في اليوم الثاني، وقد تكون جمعة قبل الجمعة التي يكون فيها ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، المهم أن الرواية تتحدث عن المراسم وعن الاحتفال وعن المقدمات التي ستُقام في السماء الرابعة وعند البيت المعمور والتي سيتبعها برنامجٌ آخر على الأرض بحضور مُحَمَّدٍ وعليٍّ صلى الله عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين.

روايةٌ يرويها سدير، وهذه الرواية ينقلها الشيخ المجلسي عن الكافي الشريف: **عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام** – وهذا هو سدير الصيرفي الذي كان لهُ شديد اهتمام في قضية حكومة أهل البيت وفي قضية فرج شيعة أهل البيت ومرَّ علينا الحديث عن سدير، الإمام ماذا قال لهُ؟ – **قال أبو عبد الله**

عليه السلام: يا سدير ألزم بيتك – لأن سدير كما قلت في الحلقات السابقة كانت لهُ اهتمامات سياسية بالأوضاع الموجودة التي كان يعيش في أيامها – **يا سدير ألزم بيتك وكن حِلساً أو حَلَساً من أحلاسهِ** – حِلساً أو حَلَساً، الحِلس أو الحَلَس يُراد من الحِلس هو البساط الذي يُفرش على الأرض أي ألصق نفسك على الأرض في بيتك، وكذلك يُراد من الحِلس أو الحَلَس المُلازم لبيتهِ الذي لا يخرج من بيته – **يا سدير ألزم بيتك وكن حِلساً أو حَلَساً من أحلاسهِ** – وهذا المعنى أن الإنسان يكون حِلساً أو حَلَساً في بيتهِ هذا المعنى يعرفهُ الكثير من شيعة أهل البيت في العراق أيام النظام السابق، أيام النظام البعثي السابق، لأن الكثير منهم كان يعيش بهذه الطريقة، يعيشُ حِلساً في بيتهِ دفعاً للمشاكل والفِتَن وما كان يسلم أيضاً، مع أنهُ كان يعيشُ حِلساً لكنهُ ليس ببعيدٍ عن مشاكلهم وعن فِتَنهم – **يا سدير ألزم بيتك وكن حِلساً أو حَلَساً من أحلاسهِ وأسكن ما سكن الليل والنهار** – مُراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه واسكن ما سكن الليل والنهار أي أنه اسكن ما دامت الآيات السماوية لم تصدر.

وهذا التعبير موجود في الروايات – **اسكنوا ما سكن الليل والنهار** – باعتبار ما دامت الآيات السماوية لم تظهر لم تخرج الشمس مثلاً من المغرب، لم يكن هناك كسوفٌ وخسوف في غير وقتهما في شهر رمضان، لم تكن هناك الصيحة من السماء، كل هذا الحديث عن العلامات السماوية مقصود الإمام أسكن ما سكن الليل والنهار ما دامت الآيات السماوية والتي سيخرج بعضها في النهار ويكون بعضها في الليل ما دامت الأوضاع هادئة، يعني ما دام الليل هادئاً والنهار هادئاً ولم تكن هناك آيات سماوية فأنت اسكن لا تتحرك – **يا سدير ألزم بيتك وكن حِلساً من أحلاسهِ وأسكن ما سكن الليل والنهار** – هذا المعنى أنا أفهمهُ من عديدٍ من روايات أهل البيت، وهنا تظهر الفائدة في الإطلاع على حديث أهل البيت، فإن حديث أهل البيت يُفَسِّرُ بعضهُ بعضاً، وإن حديث أهل البيت يشدُّ بعضهُ بعضاً حتى يعود في صورتهِ النهائية كالبنيان المرصوص كاللوحة الكاملة – **يا سدير ألزم بيتك وكن حِلساً من أحلاسهِ وأسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغكَ أن السفياني** – متى يكون خروج السفياني؟ بعد أن تكون هذي العلامات – **فإذا بلغك أن السفياني قد خرج** – خرج إلى أين؟ خرج باتجاه العراق وباتجاه الحجاز – **فارحل إلينا ولو على رجلك** – فارحل إلينا ومرَّ هذا المعنى في الروايات ولو على رجلك، حتى إذا لم تكن تملك وسيلةً للانتقال– **فارحل إلينا ولو على رجلك** – هذا الرحيل إما أن يكون للإمام ظهور ليس هو الظهور الأعظم وإنما ظهور يعرفهُ خاصة شيعته فيكون الرحيل باتجاهه أو أن الرحيل باتجاه الرايات التي تُمَهِّدُ الأمر لهُ صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: **عن علقمة بن محمَّد الحضرمي عن الصادق عن آبائهِ عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال**

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إن قائمنا إذا خرج يجتمعُ إليه ثلاثُ مئة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فإذا حان وقت خروجهِ يكون لهُ سيفٌ مغمود – وفي الروايات سيفهُ ذو الفقار – **يكون له سيفٌ مغمود** – مغمود يعني في غمدهِ، ليس مشهوراً – **يكون لهُ سيفٌ مغمود ناداهُ السيف قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله** – هناك مجموعة من العلامات، هناك علامات سماوية، وهناك علامات أرضية، وهناك علامات تكونُ في ممتلكات الإمام الحجة عليه السلام، في رايتهِ حتى الراية فإنها تهتز والسيف يقول: **قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله – فإذا حان وقت خروجهِ يكون لهُ سيفٌ مغمود ناداهُ السيف قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله** – قد يكون المعنى أن هذه علامة كبقية العلامات، وقد يكون فيها معنى أعمق، المعنى الأعمق هو انتظارُ كل شيءٍ لذلك اليوم، مثل ما قلوب المؤمنين منتظرة كذلك هذه الجمادات وهذا مصداق من مصاديق هذه الجمادات، حتى الجمادات الأخرى.

الدعاء الذي نقرأهُ في شهر رمضان والذي يُستحبُّ قراءتهُ بعد كل فريضة في أيام شهر رمضان: **اللَّهُمَّ أدخِل على أهل القبور السرور**. في الروايات أن السرور يُدخِلهُ الله على أهل القبور متى؟ في يوم ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فالسرور حتى يدخل في القبور، القبور التي هي بيوت الموتى يدخل فيها السرور، هناك تفاعل في جميع جهات هذا العالم مع ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فلا غرابة أن ينطق السيف لأن السيف هنا يُمثِّلُ وجهاً من وجوه عالم الجمادات فينطقُ هذا السيف المغمود – **قم يا ولي فاقتل أعداء الله** – نفس المعنى الذي نحن نرددهُ من قلوبنا ومن ألسنتنا: **أينَ الطالِبُ بِدَمِ المَقْتولِ بكربلاء**. هذا المعنى وهذا المضمون هو نفسهُ يرددهُ هذا السيف وإلى ذلك أشرتُ قبل قليل أن في ذلك إشارة إلى أن كل شيءٍ بانتظار ذلك اليوم إلا أعداءُ أهل البيت – **قم يا ولي فاقتل أعداء الله.**

روايةٌ ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ المفيد بأسانيدهِ عن طارق بن شهاب وهو من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عن حذيفة، حذيفةُ بن اليمان وهو من خواص أصحاب رسول الله ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين – **عن حُذيفة قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء أيها الناس قُطِع عنكم مدة الجبارين** – الجبارون جمعٌ لجبار والجبار هو الطاغوت المتجبر – **قُطِع عنكم مدة الجبارين** – وهذه التسمية تسمية الجبارين وردت في روايات أهل البيت في أعدائهم، في الطغاة الكبار من أعدائهم – **قُطِع عنكم مدة الجبارين وَوُليَّ الأمر خير أُمَّة مُحَمَّد فالحقوا بمكة** – هذا النداء نداءٌ من السماء قد يكون نداء من السماء كما مرَّ في الروايات السابقة نداءٌ ملائكي نداءُ جبرئيل، وقد يُراد من هذا النداء خبرٌ ينتشر عِبرَ الفضاء – **إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء أيها الناس قُطِع عنكم مدة الجبارين وَوُليَّ الأمر خير أُمَّة**

مُحَمَّد فالحقفوا بمكة فيخرج النجباء من مصر والأبدالُ من الشام وعصائبُ العراق – هذي مجموعات ثلاثة بعد أن تسمع بالخبر هذا الخبر قد يكون علنياً ينطق بهِ جبرئيل كما هي الصيحة في شهر رمضان، وقد يكون عبر وسائل الإعلام وقد يكون خاصاً، خاصاً بهذه المجموعات يطلعون عليه، يسمعون بهِ – **فيخرج النجباء من مصر والأبدالُ من الشام وعصائبُ العراق** – النجباء من مصر هؤلاء المجموعة الخارجة من مصر لِنُصرة الإمام تستجيب لنداء الإمام تصفهم الرواية بأنهم نجباء، النجباء جمعٌ لنجيب، والنجيب هو الذي يكون كريم المولد، كريم المولد من الطرفين، يعني هناك شرفٌ في مولدهِ من جهة أُمِّهِ وأبيه، النجيب هو الكريم هو الشريف هو الفاضل – **فيخرج النجباءُ من مصر** – وأهل البيت لا يحبهم إلا النجباء – **والأبدالُ من الشام** – الأبدال جمعٌ لبَدَل أو بَدْل والبَدْل والبَدَل في كلمات العرب هم الأشراف، البَدَل هو شريفُ قومهِ يُقال فلان بَدْلُ قومهِ أو بَدَلُ قومهِ يعني شريف قومه – **فيخرج النجباءُ من مصر والأبدالُ من الشام** – طبعاً هناك تفسير للأبدال بأنهم خاصة أولياء الله في الأرض، هناك هذا التفسير موجود – **فيخرج النجباءُ من مصر والأبدالُ من الشام وعصائبُ العراق** – العصائب جمعٌ لعصابة والعصابة هي المجموعة المتآلفة المتفقة من الرجال، فهذا يشير إلى أن النجباء من مصر ربما لا يعرف بعضهم بعضاً وحتى الأبدال من الشام، بينما الخارجون من العراق عصائب مجموعات – **وعصائبُ العراق** – عصائب جمعٌ لعصابة والعصابة المجموعة من الرجال المتفقة على شيء، قد تتفق على خيرٍ أو قد تتفق على شر يُقال لها عصابة، وقطعاً هنا الكلام عن أُناسٍ قد اتفقوا على خير على نُصرة إمامهم.

فيخرج النجباءُ من مصر والأبدالُ من الشام وعصائبُ العراق – هؤلاء هم خاصة الناس، هؤلاء هم أنصارُ الإمام، يصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله – **رهبانٌ بالليل** – هذه المجموعات الثلاثة، نجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق – **رهبانٌ بالليل ليوثٌ بالنهار** – ولا اعتقد أن هذه العبارات بحاجة إلى شرح فهي واضحة المعنى – **رهبانٌ بالليل ليوثٌ بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد** – زُبر يعني قطع الحديد – **كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونهُ بين الركن والمقام، قال عمران بن الحُصين: يا رسول الله** – وهذا هو أحد أصحاب رسول الله عمران بن الحصين – **يا رسول الله صِف لنا هذا الرجل** – يعني ماذا يعني بهذا الرجل؟ هذا الرجل الذي قال عنهُ النبي صلى الله عليه وآله ووليَ الأمر خير أُمَّة مُحَمَّد، صف لنا هذا الرجل الذي هو خيرُ أُمَّة مُحَمَّد.

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرجل، قال صلى الله عليه وآله: هو رجلٌ من ولد الحسين، كأنهُ من رجال – مكتوب هنا في الكتاب – **كأنهُ من رجال شنسوة** – ولا أظن أن هذا الكلام صحيحاً وموجودة هذي الرواية في مواطن أخرى منقولة – **كأنهُ من رجال شنوئه** – شنوئه منطقةٌ

في اليمن، أما شنسوة لا معنى لها ولا توجد منطقة أو قبيلة بهذا الاسم أو بهذا الوصف – **كأنهُ من رجال شنوئه** – شنوئه منطقةٌ في اليمن هذه المنطقة التي قديماً كانت تسكنها قبائل الأزد وبعد ذلك هاجرت منها، هاجرت باتجاه الحجاز والعراق وبلاد الشام فشنوئه منطقةٌ في اليمن وهي أصلُ قبائل الأزد – **هو رجلٌ من ولد الحسين، كأنهُ من رجال شنوئه عليه عباءتان قطوانيتان اسمهُ اسمي** – أسمهُ اسم رسول الله هذا الوصف هنا يصفُ الإمام في وقت ظهورِهِ الشريف – **عليه عباءتان قطوانيتان** – قطوانيتان يعني نسبةً إلى المدينة التي صنعت فيها هذه العباءات.

وقطوان منطقةٌ قريبةٌ من الكوفة، في ذلك الزمان كانت هناك منطقة قريبة من الكوفة تسمى بقطوان، وأيضاً هناك منطقةٌ قريبة من مدينة سرمقند تسمى بقطوان، لو راجعنا كتب التأريخ لوجدنا أن منطقةً قريبة من الكوفة يُقال لها قطوان وأن منطقة قريبة من سرمقند يُقال لها قطوان، سرمقند يعني بلاد ما وراء النهر، يعني في الدول التي كانت ضمن مجموعة دول الاتحاد السوفييتي القديم، فالرواية تقول كأنهُ من رجال شنوئه، من رجال شنوئه يعني هذا الوصف ربما كان معروفاً عند صحابة النبي، هناك صفة مميزة لرجال شنوئه، ربما يلبسون هذه العباءات القطوانية، وربما قد يكون المراد من وصفهِ كأنهُ من رجال شنوئه لأن هذه المناطق في اليمن في شنوئه وفي غيرها حسب ما أعرفُ في قديم التأريخ وربما حتى إلى زماننا هذا يستعملون الأثمد وهو نوعٌ من الكُحل يُكَحِّلون بهِ عيونهم وهو نوعٌ من الكحل، أيضاً هو يُستعمل دواء للعين وأيضاً يستعمل للزينة، والكحل قطعاً مستحب مستحبٌ للرجال وللنساء، فلربما في ذلك إشارة إلى أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أكحلُ العينين لا أقصد أنهُ يستعمل الكُحل ولا إشكال في ذلك فاستعمال الكحل مستحب، لكن مقصودي أن في وصف الإمام ورد في الروايات أنهُ أكحلُ العينين واسعُ العينين أكحلهما، حينما تنظرُ إلى عينيهِ الواسعتين فكأنهُ قد تكحل فهو واسعُ العينين وهو أكحلُ العينين، فلربما وجه الشبه بينه وبين رجال شنوئه هو هذا المعنى، ربما هذا الكلام وربما غيرهُ – **كأنهُ من رجال شنوئه** – لكن على أي حالٍ فهذا وصفٌ حقيقي أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أكحلُ العينين.

كأنهُ من رجال شنوئه، عليه عباءتان قطوانيتان اسمهُ اسمي، فعند ذلك تُفَرِّخُ الطيور أو تَفرُخُ الطيور في أوكارها – أوكار الطيور هي أعشاشها – **والحيتان في بحارها** – طبعاً استعمال الحيتان في لغة العرب يعني الأسماك، ما نسميه اليوم بالأسماك، أما ما نسميه اليوم بالحوت وهو هذا الحيوان الكبير المعروف كان يسمى في لغة العرب بالنون ولذلك في قصة يونس ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً** ﴾ النون هو الحوت، وإن كان يمكن إطلاق كلمة الحوت حتى قديماً على هذا الحيوان، لكن العرب كانوا يستعملون لفظة الحوت في قضية السمك، في موضوع السمك، ما نسميه اليوم بالأسماك كانوا يسمونهُ بالحيتان، وهذا المعنى وردَ في

الكتاب الكريم في سورة الكهف في قصة موسى والخضر وفي قصة يوشع بن نون مع موسى، في قصة موسى ويوشع بن نون ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ يعني موسى ووصيهُ يوشع بن نون ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ نسيا حوتهما كما في الروايات كانت سمكة مشوية، سمكة مشوية وطعام سفرهما باعتبار أنهما سافرا، ولذلك في الآية الأخرى يوشع بن نون يقول لموسى ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ الحوت السمكة التي لَمَّا نسيها كيف نسيها؟ وضعها قريباً من النهر، لَمَّا وضعها قريباً من النهر خرجت من مكانها وهي كانت مشوية وصارت حيةً وذهبت في الماء لذلك الآية تقول ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ على أي حالٍ، ليس الكلام عن قصة موسى ويوشع والخضر عليهم السلام، مرادي أن القرآن استعمل الحوت في السمك، والحوت الذي نسميه اليوم الحوت سماه القرآن بالنون وذا النون.

فعند ذلك تُفَرِّخُ الطيور في أوكارها والحيتانُ في بحارها – ولربما هنا وجه شبه باعتبار أن الطيور تبيض وأن الأسماك تبيض أيضاً، الأسماك تُفَرِّخ التفريخ يكون بعد البيوض، بعد أن تضع الأسماك بيوضها، البيوض بعد ذلك تُفرِّخ سمكاً، وكذلك الطيور تضع بيوضها وبعد ذلك تُفرِّخ طيوراً – **فعند ذلك تُفَرِّخُ الطيور في أوكارها والحيتانُ في بحارها** – يعني أن الخير يعمُّ الأرض براً وبحراً – **وتمدُّ الأنهار** – تمدُّ الأنهار بالماء – **وتفيضُ العيون** – عيون الماء – **وتُنبتُ الأرض ضعف أُكُلها ثم يسيرُ أو يُسَيِّرُ مقدمتهُ جبرئيل** – على مقدمة الجيش جبرئيل وهذا وردَ في الروايات أيضاً – **ثم يسيرُ مقدمتهُ أو يُسَيِّرُ مقدمتهُ جبرئيل وساقتهُ إسرافيل** – ساقةُ الجيش هو مؤخرُ الجيش، فعلى مُقَدَّمِ جيشهِ جبرئيل وعلى مؤخر جيشهِ إسرافيل – **فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت جرواً وظلماً.**

روايةٌ أخرى: **عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله السلام، فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟** – عبد الله بن عجلان وهو أيضاً من خواص أصحاب إمامنا الصادق، يسأل الإمام الصادق عليه السلام كيفَ لنا نعلم أن الإمام خرج حتى يترتب علينا الحركة والذهاب باتجاههِ، أليس قبل قليل الإمام قال لسدير، قال إذا خرج السفياني فارحل إلينا ولو على رجلك، وهذا المعنى كان يعرفهُ أصحاب الأئمة – **عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله السلام، فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال:يصبحُ أحدكم وتحت رأسهِ صحيفة عليها مكتوبٌ طاعةٌ معروفة** – طبعاً هذا ليس لكل الشيعة وإنما للذين يجب عليهم أن يذهبوا بشكلٍ خاص، هذا المعنى ورد مشروحاً في رواياتٍ أخرى – **يصبحُ أحدكم وتحت رأسهِ صحيفة عليها مكتوبٌ طاعةٌ معروفة** – وهذا الأمر ليس لجميع الذين سيذهبون، هناك مجموعة الإمام صلوات الله وسلامه عليه سَيُسيّرُها إليه على السحاب، هناك مجموعة

تخرج بالليل، هناك المفتقدون من فُرُشهم ليلاً، هناك السائرون على السحاب نهاراً، وهناك الذين يجدون صحفاً تحت الوسادة تحت وساداتهم طاعةٌ معروفة، هناك منشور، هناك أمر، هناك بيان يجدونهُ تحت وسائدهم فيتحركون باتجاه إمامهم صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى: منقولة **عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه، يتحدث عن الإمام الحجة عليه السلام فيقول: فيجلسُ تحت شجرة سَمُرة فيجيئهُ جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب** – فيجلسُ تحت شجرة سَمُرة: السَمُرة هو نوع من الأشجار الكبيرة التي فيها ورقٌ وفيها شوك، وهذا النوع من الأشجار موجود في أرض الحجاز ينتفعون منه في صناعة الأخشاب، خشبهُ من أقوى أنواع الأخشاب – **فيجلسُ تحت شجرة سَمُرة فيجيئهُ جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب** – يعني من قبيلة كلب، هذا موجود في الروايات يأتي في صورة رجلٍ من شنوئه، في صورة رجلٍ من كلب، في صورة رجل من قبيلة كذا، لأن القبائل العربية كانت تختلفُ في ملابسها في عمائمها، حتى في أحذيتها، كان كل قبيلة لها علامة معينة يتميز فيها رجالها ونسائها عن قبيلةٍ أخرى، هذا لا يعني كل القبائل لكن هناك الكثير من القبائل في ملابسها وفي سيمائها في هيئتها تختلف عن القبائل الأخرى، لذلك هذا المعنى يَرِدُ في الروايات – **فيجيئهُ جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب** – طبعاً وبعض القبائل قد يكون الغالب على أبناء تلكم القبيلة مثلاً السحنة السوداء، البشرة السوداء، وقد يكون الغالب على تلكم القبيلة مثلاً البشرة الحمراء، فهذا يميز بعض القبائل عن القبائل الأخرى – **فيجيئهُ جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب فيقول: يا عبد الله ما يُجلسك ها هنا** – يخاطب الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **فيقول: يا عبد الله ما يُجلسك ها هنا؟ فيقول: يا عبد الله** – يُرجع عليه الكلام، هنا يا عبد الله ليس اسماً خاصاً لهُ وإن ورد في رواية من الروايات أن من أسماء الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه عبد الله، اسمهُ وليس اسماً لأبيه.

ورد هذا في بعض الروايات وأظن أنها رواية واحدة لأنني لم أجد غيرها، هناك رواية واحدة ورد فيها ذكر اسمٍ للإمام أن اسمه صلوات الله وسلامه عليه عبد الله، لكن الرواية هنا لا تتحدث عن هذا المعنى بدليل أن الإمام أيضاً يُجيب هذا الرجل الذي هو من كلب والذي هو جبرئيل فيقول يا عبد الله هذه صيغة كان الناس يستعملونها في المحادثة وفي الكلام مع رجلٍ لا يعرفون أسمه – **فيقول: يا عبد الله ما يُجلسك ها هنا؟ فيقول: يا عبد الله إن أنتظرُ أن يأتيني العشاء، فأخرج في دبر** – دبر العشاء، يأتيني العِشاء يعني صلاة العِشاء – **يا عبد الله إن أنتظرُ أن يأتيني العِشاء** – مُراد يعني وقت العشاء وهو وقت صلاة العشاء – **أن يأتيني العِشاء فأخرج في دبره** – يعني في دبر العِشاء في دبر صلاة العشاء – **إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر** – لأن الكلام يبدو كان في وقت النهار فهو يريد أن يكون المساء حتى تكون درجة

الحرارة أقل، ونحن قلنا فيما مر أن السنة التي يخرج فيها الإمام تكون شديدة الحر – **فيقول: يا عبد الله إن أنتظرُ أن يأتيني العِشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر، قال: فيضحك** – من الذي يضحك؟ جبرئيل – **فإذا ضحك عرفهُ أنه جبرئيل قال: فيأخذُ بيدهِ ويُصافحه ويُسلِّمُ عليه ويقول لهُ قم** – جبرئيل يقول للإمام يطلب منهُ يقول له قم – **ويجيئه بفرسٍ يُقال لهُ البُراق** – البُراق هي تسمية الدابة السماوية التي صعد عليها نبينا في معراجهِ وفي اسرائهِ، يُقال لهُ البُراق، والبُراق قد تعطي معنى الفرس السريع السير، وإن كان هذه التسمية تسمية خاصة، هو أسم لدابة رسول الله السماوية وهنا سمي بهِ جواد الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **قم، ويجيئه بفرسٍ يُقال لهُ البُراق فيركبهُ ثم يأتي إلى جبل رضوى** – وجبل رضوى جبل قريب من المدينة، فماذا يقول لهُ جبرئيل:

قُم، ويجيئه بفرسٍ يُقال لهُ البُراق، فيركبهُ ثم يأتي إلى جبل رضوى – جبل رضوى لهُ علاقة بالإمام الحُجَّة عليه السلام، أولاً في بعض الأزمنة هو مكان يتواجدُ فيه الإمام، هناك حوادث عديدة لأشخاص وفقوا للقاء الإمام عليه السلام في جبل رضوى، مذكورة وليس الآن موطن الحديث، وجبل رضوى يُعقدُ فيهِ المؤتمر الأرضي الذي يسبق الظهور – **ثم يأتي إلى جبل رضوى فيأتي مُحَمَّدٌ وعلي** – قبل قليل قلت هناك مراسم سماوية وهناك مراسم أرضية – **فيأتي مُحَمَّدٌ وعليّ فيكتبان لهُ عهداً منشوراً يقرأهُ على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها** – لأن هذا المشروع هو مشروع الخلافة الإلهية الحقة، والخليفةُ الإلهي الحق هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، الخلافة الإلهية الحقة لا تتجلى إلا في الإنسان الكامل، والإنسان الكامل، الإنسان الحق، الوجه الإلهي، الوجه الإلهي الأكمل هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك هذا المشروع هو مشروع مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، المراسم تبدأ من البيت المعمور ليلة الجمعة حيث تنصب منابر النور لِمُحَمَّدٍ وعليٍّ والحسن والحسين ثم بعد ذلك يكون المؤتمر وتكون هذه الجلسة التي بعدها يبدأ الظهور.

جبرئيل يأتي بالبُراق ويقول لهُ قم ويجيئهُ بفرسٍ يُقال لهُ البراق فيركبه – **ثم يأتي إلى جبل رضوى** – وهو جبلٌ قريب من المدينة – **فيأتي مُحَمَّد وعليّ فيكتبان لهُ عهداً منشوراً يقرأهُ على الناس** – هذا العهد المنشور يقرأهُ بعد ذلك على الناس فبعد أن يُكتب هذا العهد المنشور – **ثم يخرجُ إلى مكة والناس يجتمعون بها** – أخذ الأذن، هذا الأذن هذه الإجازة من مُحَمَّدٍ وعلي، الحاكم الأول مُحَمَّدٌ وبعدهُ علي – **ثم يخرجُ إلى مكة والناس يجتمعون بها، قال فيقوم رجلٌ منه** – يقوم رجلٌ منه يعني من خاصتهِ من أصحابهِ، وربما يُراد فيقوم رجلٌ منه يعني من أهل بيتهِ يعني من آل النبي يقوم رجلٌ منه يعني من أهل بيتهِ من آل النبي أو رجلٌ منه يعني من قِبَلِهِ ينوبُ عنه يُمَثِّلُهُ – **قال: فيقوم رجلٌ منه فيُنادي أيها الناس هذا**

طلبتكم – هذا الذي تطلبونهُ هذا الخطاب طبعاً لكل الناس، إن كان لشيعة أهل البيت فشيعة أهل البيت يطلبون مهديهم، وإن كان لغير شيعة أهل البيت فغير شيعة أهل البيت يطلبون الذي يأتي بالسعادة لهذه البشرية – **أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم إلى ما دعاكم إليهِ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه** – يقومون يعني هناك سيحدث جلبة، وهناك سيلتفتُ الناس، هناك شيء غريب حدث، قال فيقومون، تحدث حركة – **قال: فيقوم هو بنفسهِ، فيقول: أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله فيقومون إليه ليقتلوه** – قطعاً هؤلاء الذين يقومون إليه ليقتلوه هؤلاء هم نفسهم الذين يمنعون الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نفس هؤلاء الذين يمنعون الناس من زيارة البقيع من زيارة أهل البيت هؤلاء هم نفسهم الذين يملكون هذه الجرأة ويملكون هذه النية السوداء.

فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاثُ مئة وينيف على الثلاث مئة – ينيف يعني يزيد، يفوق – **وينيف على الثلاث مئة** – يعني ثلاث مئة وثلاثة عشر – **فيمنعونهُ منه** – يمنعونهُ منه – **فيمنعونهُ منه، خمسون من أهل الكوفة** – يمنعونهُ منه يعني يمنعونه من القتل لأن هؤلاء – **فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاثُ مئة وينيف على الثلاث مئة فيمنعونهُ منه** – يمنعونهُ من هذا الذي يريد أن يقتله – **خمسون من أهل الكوفة** – من هؤلاء الثلاث مئة والثلاثة عشر خمسون من أهل الكوفة خمسون من العراق لَمَّا يُقال من أهل الكوفة يُقال المراد من أهل الكوفة من شيعتهم في العراق – **خمسون من أهل الكوفة وسائرهم من أفناء الناس** – أفناء جمع فنو، والفنو هو الذي لا يُعرف من هو ومن أين جاء، يعني من مناطق مختلفة – **خمسون من أهل الكوفة** – ظاهراً هؤلاء مميزون مُشخصون – **وسائرهم من أفناء الناس** – باعتبار قال خمسون من أهل الكوفة وسائرهم البقية من أفناء الناس، أفناء جمع فنو والفنو هو الشخص الذي لا يُعرف من أين – **وسائرهم من أفناء الناس لا يعرفُ بعضهم بعضاً** – هؤلاء لا يعرفون بعضهم بعضاً – **اجتمعوا على غير ميعاد** – هناك خمسون من أهل الكوفة جعلهم على حِدا وكأنهم يعرفوا بعضهم بعضاً – **وسائرهم من أفناء الناس لا يعرفُ بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد** – اجتمعوا على غير ميعاد فيما بينهم وإلا هم لهم ميعادٌ مع إمام زمانهم، هناك المفتقدون من فرشهم ليلاً، هناك السائرون على السحاب نهاراً وهؤلاء لابد أن يكونوا على ميعاد مع إمامهم، هنالك الذي يجدون تحت وسائدهم صحائف مكتوب فيها طاعةٌ معروفة، لكنهم اجتمعوا على غير ميعاد فيما بينهم.

روايةٌ أخرى: **عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: إن القائم ينتظرُ من يومهِ ذي طوى** – ظاهراً في ذي طوى لأنهُ لا معنى لها من دون حرف الجر هنا – **إن القائم ينتظر من يومهِ في ذي طوى**

في عدة أهل بدر – من يومهِ، متى؟

يعني من اليوم الذي كتب لهُ مُحَمَّدٌ وعليٌّ المنشور في رضوى، وذو طوى أيضاً مكان فيما بين مكة والمدينة وهذه المعاني أنتم تقرأونها في دعاء النُدبة الشريف: (أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى عزيزٌ عَلَيَّ أن أرى الخلق ولا تُرى، ليت شعري أين استقرت بك النوى) النوى هو البُعد (ليت شعري أين استقرت بك النوى) النوى والبُعد والأسفار (أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى) هذه المواطن التي جاءت مذكورة في دعاء النُدبة الشريف هي هذه المواطن نفسها التي تتحدث عنها هذه الروايات، فالإمام بعد أن يحضر هذا المؤتمر، بعد أن يحضر هذا المجلس مع جدّيه مع مُحَمَّدٍ وعلي مع آبائهِ الأطهار يتوجه إلى ذي طوى ليجتمع بصحبهِ – **إن القائم ينتظر من يومهِ في ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً حتى يُسند ظهرهُ إلى الحجر** – إلى الحجر الأسود – **حتى يُسند ظهرهُ إلى الحجر ويَهُزَّ الراية المُغَلَّبة** – الراية المُغَلَّبة هي راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – **ويَهُزَّ الراية المُغَلَّبة** – الراية المُغَلّبة رايةٌ ما رفعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وانتصر جيشهُ، وقد رفعها عليٌّ كما في الروايات في يوم الجمل، فلَمَّا رُفِعت الراية في يوم الجمل كانت مطوية طويت بعد رسول الله هذه الراية، طويت وبقيت محفوظةً عند عليٍّ، الراية المُغَلَّبة وهي رايةٌ سوداء، مذكورة في الروايات من مرطٍ أسود، رايةٌ سوادء إذا نشرها رسول الله انتصر جيشهُ، لُفت وحُفِظت بعد رسول الله، نشرها عليٌّ في الجمل، لَمَّا نُشرت ورآها أهل الجمل ارتعدت فرائصهم، ما هي إلا ساعات ونادوا بأعلى أصواتهم آمنا يا ابن أبي طالب، آمنا يا ابن أبي طالب، فارتفع النداء من عليٍّ أن لا تقتلوا الأسرى وأن لا تقتلوا الجرحى وانتهت المعركة بعد أن رُفعت راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم لفها عليٌّ وما رُفِعت ولقد حاول أصحابُ الأمير في صفين أن يدفعوا الأمير لأن ينشر هذه الراية لكنه ما نشر هذه الراية وقال للحسنين هذه رايةٌ لن تُنشر بعد هذا اليوم ينشرها القائمُ من آل مُحَمَّد، فحين يخرج القائم ينشر الراية المُغَلَّبة هي هذه الراية المغلّبة هكذا ورد في الروايات، أنهُ لَمَّا ألحَّ الصحابة على الأمير أخبرهم أخبر الحسنين هذه الراية لن تُفتح بعد هذا اليوم، تبقى مطوية ولن ينشرها إلا صاحبها في آخر الزمان هو القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

والرواية تشير إلى هذه الراية – **حتى يُسند ظهرهُ إلى الحجر ويَهُزَّ الراية المُغَلَّبة** – قال يهز الراية المُغَلَّبة، يهز الراية ليس بالضرورة أنه قد نشرها لأنهُ عندنا روايات أنهُ لا ينشر الراية إلا حين يصل النجف، الإمام عندهُ أكثر من راية هذه الراية المُغَلَّبة، هذه الراية المُغَلَّبة التي تُغَلّب، مُغَلّبة يعني أنها غالبة تُغَلّب على كل جيش، أن الله سبحانه وتعالى يُغَلِّبُها على كل راية، هذه الراية يهزها متى؟ إذا وصل إلى ظهر النجف هكذا في الرواية، إذا وصل الإمام إلى ظهر النجف نشر الراية المُغَلّبة، لذلك الرواية تقول هنا يهزُّ الراية ليس

بالضرورة إذا هزّ الراية أنهُ قد نشرها، لأنه روايات عندنا ينشرها حينما يصل إلى النجف الأشرف.

روايةٌ أخرى: **عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام، يقول القائم عليه السلام لأصحابهِ: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكنني مُرسِلٌ إليهم لاحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم** – قضية واضحة أهل مكة لا يريدون أهل البيت لا في هذا الزمان ولا حتى في الأزمنة القديمة – **يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مُرسِلٌ إليهم لاحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم، فيدعوا رجلاً من أصحابهِ فيقول لهُ: أمضِ إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلانٍ إليكم** – رسول صاحب الزمان – **وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية مُحَمَّد وسلالة النبيين وأنّا قد ظُلمنا واضطُهِدنا وقُهِرنا وابتُزَّ منا حقنا منذُ قُبضَ نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا** – وابتُزَّ منا حقنا: أُخِذَ منا حقنا – **منذُ قُبضَ نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا** – وهذا هو إقامةُ حُجَّةٍ عليهم – **فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفسُ الزكية** – وبحسب الروايات أن هذا يُذبح في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة وبينهُ وبين خروج الإمام مجرد خمسة عشر يوم – **فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه** – هؤلاء نفس الذين قبل قليل ذكرنا بأن الإمام إذا وقف قصدوه كي يقتلوه – **أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام** – وإنما ذبحوه لأنهُ لوحدهِ، ولو كان الإمام لوحدهِ وليس هناك معهُ من الأنصار لذبحوا الإمام أيضاً.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفسُ الزكية فإذا بلغَ ذلك الإمام قال لأصحابهِ: ألا أخبرتكم أن أهل مكةَ لا يريدوننا، فلا يدعونهُ حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام – عقبة طوى هو نفس الكلام الذي مر ذي طوى، ذي طوى جبل، والعقبة هو الطريق الجبلي، العقبة إما المكان العالي في الجبل، المكان الضيق العالي في الجبل، وإما هو الطريق الجبلي – **فيهبط من عقبة طوى في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيُصلي فيهِ عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويُسند ظهرهُ إلى الحجر الأسود، ثم يَحمَدُ الله ويثني عليه ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلامٍ لم يتكلم بهِ أحدٌ من الناس** – لبلاغتهِ ولعمق معانيه ولطرحهِ الجديد الذي يطرحهُ على الناس – **فيكون أول من يضرب على يدهِ للبيعة ويبايعهُ جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب** – تلاحظون أن مُحَمَّداً وعليّاً في برنامج وفي مشروع الظهور في كل المراحل، لأن هذا المشروع هو مشروعهم هو مشروعُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم – **ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب**

شديد بخاتم رطِب – يعني مختوم ختماً جديداً – **فيقولون له أعمل بما فيه ويبايعهُ الثلاث مئة وقليل من أهل مكة** – أفراد قلائل من أهل مكة، وشيعة أهل البيت قليلٌ في مكة، أفراد قلائل، وربما من الحُجاج، لأن الموسم موسم الحج، ربما من المتبقين من الحجاج هناك من الحجاج من يبقى إلى أيام شهر محرَّم – **ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة، قلتُ: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شمالهِ ثم يهز الراية الجلية** – الظاهر هنا إما أن تكون هناك راية ثانية أسمها الراية الجلية وهذه الراية غير معروفة، يعني هذه راية ينشئها الإمام، والذي يبدو أن هناك تصحيف في الكلمة – **ثم يهز الراية المُغَلّبة** – هي راية رسول الله – **ثم يهز الراية المُغَلّبة وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله** – هناك كلمة السحابة، السحابة ظاهراً وقع نقص في هذه الرواية وهي راية رسول الله السحابة، ثم يهزُ الراية الجلية، يعني الراية المُغَلّبة – **وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السحابة** – هو وارد في روايات أخرى ويلبس عمامة رسول الله واسم عمامة رسول الله السحاب، يعني يخرجُ مُعْتَمَّاً ولذلك وبعدها – **ودرعُ رسول الله السابغة** – يخرجُ لابساً عمامة رسول الله التي كانت تسمى السحاب وهي عمامةٌ بيضاء – **ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة** – السابغة يعني التي تكون وفيةً على تمام بدنهِ – **ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار** – هو في الأصل ذي الفقار هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاهُ لعليٍّ صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى: هذه الرواية **عن الفُضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لهُ كنز بالطالقان: ما هو بذهب ولا فضة** – له كنزٌ، للإمام الحجة، الطالقان منطقةٌ في إيران، وهناك أكثر من مكان في إيران يسمى بالطالقان، هناك منطقةٌ تسمى بالطالقان في جهة خراسان، وهناك منطقةٌ في إيران تسمى بالطالقان في شمال إيران، طالقان الخراسانية يكون موقعها باتجاه الشمال الشرقي، أما طالقان التي تكون قريبة من قزوين فإنها تقع في الجهة الشمالية من إيران، والذي يبدو من الروايات أن طالقان المقصودة هي طالقان التي تقع في شمال إيران – **لهُ كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تُنشر منذُ طويت، ورجال كأن قلوبهم زُبر الحديد، لا يشوبها شكٌّ في ذات الله، أشدُ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برايتهم بلدةً إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان** – العقبان جمعٌ لعقاب والعقاب هو هذا الطائر المعروف بقوتهِ وشدة طيرانهِ – **كأن على خيولهم العقبان يتمسحونَ بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفون بهِ يحيطون بهِ، يقونهُ بأنفسهم في الحروب ويكفونهُ ما يريد فيهم** – رواية جميلة جداً في وصف أصحاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **لهُ كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تُنشر منذُ طويت ورجال كأن قلوبهم زُبر الحديد** – فعنده كنزٌ بالطالقان هذا

الكنز الذي بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة وإنما من خيرة الناس من خيرة الرجال – **وله راية لم تُنشر منذُ طويت** – هي الراية المُغَلَّبة التي تحدثنا عنها قبل قليل – **وله رجالٌ** – هذا الوصف ليس فقط للطالقانيين وإنما لكل أصحابهِ، فهناك مجموعة من الطالقان لها خصوصية، قال – **لهُ كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة** – هذا أولاً، وثانياً – **وراية لم تُنشر منذُ طويت** – وهي الراية المُغَلَّبة التي تقدم الحديث عنها – **ورجال** – هؤلاء أنصارهُ الطالقانيون وغيرهم – **ورجال كأن قلوبهم زُبر الحديد، لا يشوبها شكٌّ في ذات الله، أشدُ من الحجر** – هذه القلوب التي قد غمسها الإيمان وقد غطست في اليقين – **لا يشوبها شكٌّ في ذات الله، أشدُ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برياتهم بلدةً إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان، يتمسحونَ بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفون بهِ يحيطون بهِ يقونهُ بأنفسهم في الحروب ويكفونهُ ما يريد فيهم، رجالٌ لا ينامون الليل لهم دويٌ في صلاتهم كدوي النحل** – هذا الوصف نفسهُ ذكرهُ المؤرخون وذكرتهُ الأخبار في معسكر جيش الحسين عليه السلام ليلة العاشر وليلة التاسع ،كان لهم دويٌ كدوي النحل.

رجالٌ لا ينامون الليل لهم دويٌ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويُصبحون على خيولهم رهبانٌ بالليل ليوثٌ بالنهار – نفس الوصف الذي تقدمَ عن نجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق – **رهبانٌ بالليل وليوثٌ بالنهار هم أطوعُ لهُ من الأَمَة لسيدها** – أجملُ وصفٍ في أصحاب الإمام هو هذا الوصف – **هم أطوعُ له من الأَمَة لسيدها، كالمصابيح** – هذه الكلمات بحاجة إلى نقف عليها طويلاً لكن وقت البرنامج قد انقضى منهُ شطر كبير من الوقت – **هم أطوعُ له من الأَمَة لسيدها، كالمصابيح، كأن قلوبهم القناديل** – قناديل بولاية أهل البيت، قناديل بمحبة أهل البيت، قناديل بمعرفة الإمام – **كالمصابيح، كأن قلوبهم القناديل** – أليس مرَّ علينا إذا تتذكرون في روايات الكافي الشريف: **إن نور الإمام في قلوب المؤمنين لأنور من هذه الشمس المضيئة في النهار**. هكذا مرَّ علينا، الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهو يُحدِّث أبا خالدِ الكابلي يقول: **والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من هذه الشمس المضيئة بالنهار**.

هذه القلوب المضيئة بنور الإمام قلوب كالقناديل – **كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون الله بالشهادة ويتمنون أن يُقتلوا في سبيل الله، شِعارهم يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً** – يمشون إلى الإمام، إلى المولى إرسالا، إرسالاً أو أرسالاً إما المراد يمشون إلى المولى أرسالا وأرسال جمعٌ لرَسَل يعني مجموعات مجموعات يأتون إلى الإمام، وهذا موجودٌ في الروايات يأتون مجموعات مجموعات – **يمشون إلى المولى أرسالاً** –

أرسالا إما هي جمعٌ لرَسَل أو جمعٌ لرِسلة، والأرسال والرسلة هي الجماعة أو يمشون إلى المولى إرسالاً: يمشون على رسلهم يعني يمشون على تؤده ووقار وسكينة واعتقد أن المعنى الأول أوفق، لأنهم حينما يأتون إلى الإمام صلوات الله وسلامه عليه يأتون مسرعين لا يأتون يمشون على تؤده، لأن الزمان زمان خوف وزمان فتنة وهم مسرعون لنصرة إمامهم، الموجودة هنا بالتحريك إرسالاً ولكن الأوفق – **يمشون إلى المولى أرسالاً** – يأتون على هيئةِ جماعات رَسَل رَسل، مجموعة بعد مجموعة – **بهم ينصر الله إمام الحق** – بهؤلاء هؤلاء الذين كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، هؤلاء الذين شعارهم يا لثارات الحُسين، هؤلاء هم أنصار إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

آخر رواية وأختم الحديث: الرواية **عن أبي خالدٍ الكابلي عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: يبايعُ القائمُ بمكة على كتاب الله وسُنة رسولهِ ويستعملُ على مكة** – يستعمل على مكة يعني ينصب عاملاً يوظف يعين عاملاً أميراً على مكة – **ثم يسير نحو المدينة فيبلغهُ أن عاملهُ قُتِل** – أهل مكة يقتلون عامل الإمام – **فيرجع إليهم فيقتل المُقاتله** – يقتل المقاتله يعني يقتل الذين يحملون السلاح العسكر والجيش – **ولا يزيد على ذلك ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين** – بين المسجدين يعني بين المسجد الحرام ومسجد رسول الله – فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسولهِ والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه – لماذا يدعو هذه الدعوة بين المسجدين، يعني قبل أن يصل إلى المدينة؟ لأنهُ إذا وصل إلى المدينة سيقوم بعملية نبش القبور وهذي مذكورة في الروايات، هذي مقدمة، إقامة الحجة على الناس – **ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسولهِ والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه حتى يبلغ البيداء** – يعني البيداء التي تكون قريبة من المدينة – **فيخرج إليه جيشُ السفياني فيخسف الله بهم** – يخسف الله بجيش السفياني عند بيداء المدينة، وهذا الأمر تقدم وهو من العلامات القريبة من ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه والمرافقة لظهورهِ الشريف، فإذاً دعوتهُ ونداءهُ إلى أي شيءٍ؟ للولاية لعلي بن أبي طالب وللبراءة من عدوه، والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوهِ هي التي جعلت قلوب أصحابهِ كأنها القناديل، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، نجاتنا في الدنيا وفي الآخرة في ولاية عليٍّ وآل علي وفي البراءة من أعدائهم.

أقول سيدي يا صاحب الأمر وأختمُ حديثي بالبيتين الذين اعتدت أن أختم بهما، سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبيـن العـالمين خراب

وليتـك تحلـو والحيـاة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غِضابُ

ألقاكم على ولاية عليٍّ وآل عليٍّ والبراءة من أعدائهم أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

الحلقة الثانية عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، طَيَّب الله أوقاتكم وجعل بيوتكم ومجالسكم عامرةً بذكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وهذه الحلقة الثانية بعد العاشرة من برنامجنا الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلنا نتواصل مع كلمات أهل بيت العصمة عليهم أفضلُ الصلاة والسلام فهي مئالنا ومئابنا ومرجعنا إليها نَرِد وعنها نَصدُر، هم العيون النقية الطاهرة التي منها تأتي طهارتنا ومنها تأتي نجاتنا وفوزنا وهدايتنا، وعن هذه العيون نأخذُ كل ديننا، سَعَدَ من والاهم وهَلَكَ من عاداهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا زالَ الجزءُ الثاني والخمسون من بحار الأنوار بين يدي حيثُ كانت الروايات الأخيرة التي تلوتها على مسامعكم في الحلقة الماضية من بينها هذه الرواية الجميلة التي مررنا عليها مروراً سريعاً وسأعيد المرور عليها مرةً ثانية.

الرواية التي يرويها الفضيل أول الفُضيل بن يسار عن إمامنا الصادق عليه السلام حيثُ قال – **لهُ كنزٌ بالطالقان ما هو بذهبٍ ولا فضة ورايةٌ لم تُنشر منذُ طُويت ورجال** – للإمام صلوات الله وسلامه عليه لهُ كنزٌ بالطالقان، وقلتُ بأن الطالقان بلدٌ يقعُ في إيران، وهناك في إيران منطقتان مدينتان لهما هذا الاسم، واحدةٌ في خراسان والأخرى في شمال إيران باتجاه قزوين، وأكثر الذين بحثوا في هذه الموضوعات يُرَجّحُون أن طالقان المُشار إليها هي طالقان القريبة من قزوين الواقعة في شمال إيران – **لهُ كنزٌ بالطالقان ما هو بذهبٍ ولا فضة** – فما هو هذا الكنز؟ هذا الكنز هو كنزٌ من رجالٍ، هؤلاء الرجال رجال أُفعِمت قلوبهم بمعرفة أهل البيت وبمحبّتهم وبطاعتهم وبالتسليم لأمرهم – **لهُ كنزٌ بالطالقان ما هو بذهبٍ ولا فضة** – وسأعود، سأعود إلى هذا الكنز – **ورايةٌ لم تُنشر منذُ طُويت** – وهي راية رسول الله المُغَلَّبة والتي كما في الروايات أنها من مِرط أو من مَرَطٍ أسود، من مرطٍ أسود، المِرط المراد منهُ النسيج الصوفي فهي من نسيجٍ صوفٍ أسود، هذه الراية إذا نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله في أيام حروبه وغزواته يأتي معها النصر ولم ينشرها بعد رسول الله إلا أمير المؤمنين في حرب الجمل ثم طُويت هذه الراية وحينما طلب الأصحاب من سيد الأوصياء أن ينشرها في صفين قال هذه الراية طويت ولن تُنشر إلا في زمان إمام زماننا الحجة بن الحسن، إنهُ لن ينشر هذه الراية إلا القائم من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأشرتُ بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه ينشر هذه الراية حينما يصل إلى النجف على ظهر النجف حينما تبدو معالم

النجف الأشرف ينشر هذه الراية إيذاناً ببداية افتتاح عاصمتهِ في الكوفة، فعاصمة العالم آنذاك ستكون في كوفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **ورايةٌ لم تُنشر منذُ طُويت ورجال** – هؤلاء الرجال ما هي أوصافهم؟ ورجال، هؤلاء الرجال يقصد منهم الكنز الطالقاني وبقية الأصحاب – **ورجالٌ كأن قلوبهم زُبر الحديد، أو زُبَرُ الحديد** – نفس الشيء، في اللغة تُقرأ زُبُر أو زُبَر وهي جمعٌ لكلمةِ زُبرة، الزُبرة هي قطعة الحديد الكبيرة جداً، قطعة الحديد الكبيرة القوية الشديدة الصلابة يُقال لها زُبرة وتُجمع زُبَر وزُبُر – **كأن قلوبهم زُبَرُ الحديد** – لماذا؟ لماذا وصفت بهذا الوصف؟ الرواية تُبين – **لا يشوبها شك** – لا يخالطها – **لا يشوبها شكٌّ في ذات الله، أَشَدُّ من الحجر** – هذه هي القلوب التي عشقت علياً، هذه هي القلوب التي ذابت في حُبِّ عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه – **كأن قلوبهم زُبَرُ الحديد لا يشوبها شكٌّ في ذات الله أَشَدُّ من الحجر.**

ثم تُبين الرواية – **لو حَمَلوا على الجبال لأزالوها** – وفي بعض الروايات الوصف أكثر دقة (لو حملوا على جبال الحديد لأزالوها) لو كانت جبال من حديد وليس جبال من صخور ومن تراب (لو حملوا على جبال الحديد لأزالوها) – **كأن قلوبهم زُبَرُ الحديد لا يشوبها شكٌّ في ذات الله أَشَدُّ من الحجر لو حَمَلوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون برایاتهم بلدةٌ إلا خَرَّبوها** – البلاد التي تعاندهم البلاد التي تعاند حُجَّةَ الله – **لا يقصدون برایاتهم بلدةٌ إلا خَرَّبوها كأن على خيولهم العُقبان** – العُقبان جمعٌ لِعِقاب هذا الطائر المعروف بقوته وبعلوه في الطيران وبحدة نظره – **كأن على خيولهم العُقبان** – لماذا أختار الإمام الصادق هذا الوصف كأن على خيولهم العقبان؟! لأن هذه الطيور فيها من العزة والكرامة الواضحة منذُ أول نظرةٍ إلى هذه الطيور تبدو عليها العزة والكرامة بالقياس إلى الطيور الأخرى ولذلك الشاعر يصف هذا المعنى يقول:

وفي الزرازير جبنٌ وهي طائرةٌ وفي البُزاة شموخٌ وهي تحتضر

البُزاة جمعٌ لبازي والبازي هو العقاب ...

كأن على خيولهم العُقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة – لا يتمسحون بالإمام ولا بشيء يُلامسُ بدن الإمام، لا يتمسحون بثيابه ولا بنعلهِ فإنهم يجدون أنفسهم أنهم لا يستحقون ذلك يتمسحون بسرج جواده – **يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويَحفّون بهِ يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم** – هذا الفَرَسُ هو فرس رسول الله صلى الله عليه وآله، كما أن الراية راية رسول الله، كما أن العمامة التي يعتمرها الإمام عمامة رسول الله، كما أن السيفَ سيفُ رسول الله، وهذا الفَرَسُ الذي يتمسحون بسرجهِ فرس رسول الله وفي بعض الأخبار إنهُ فرسُ الحسين في يوم الطفوف، هذا هو نفس الفرس الذي شَهِد الواقعة، هذا هو نفس الفرس الذي لطخ جبينه بدم الحسين

وأقبل بصهيله العالي مُحَمْحِماً نحو خيام الحسين ،كما يقول إمامنا الباقرُ عليه السلام كان ينادي الظليمة، الظليمة، الظليمة، الظليمة من أُمَّةٍ قتلت ابن بنت نبيها، هو هذا نفسهُ فرس الحسين، هو هذا الذي يتمسحون بسرجه – **كأن على خيولهم العُقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويَحفّون بهِ** – يحيطون بهِ من كل جانب – **ويَحفّون بهِ يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم** – يكفونهُ ما يريد فيهم ،لم تقل الرواية يكفونه ما يريد منهم لأنهم لا يحتاجون إلى أوامر هم يعرفون ما يريد، أليس في الأمثال السائرة أرسل رسولاً عاقلاً ولا توصه لأنك إن أرسلت رسولاً حكيماً فلا تحتاجُ إلى وصيتهُ هو سيتصرف على أساس الحكمة على أساس المعرفة.

هذه القلوب قلوبٌ أشرقت بمعرفة أهل البيت فتَفَجَّرت فيها ينابيع الحكمة، أليس في رواياتنا هكذا تقول، أئمتنا هكذا قالوا، نبينا هكذا قال: **من أخلص لله أربعين صباحاً تَفَجَّرت ينابيعُ الحكمة من قلبهِ على لسانه.** وهل يتحققُ الإخلاصُ إلا بمعرفة إمام زماننا، وهل يتحققُ الإخلاصُ إلا بالطاعة والإذعان والتسليم لإمام زماننا، لذلك هذه القلوب تفَجَّرت منها ينابيعُ الحكمة، عبارات دقيقة جداً ويكفونهُ لم تقل الرواية ما يريد منهم – **ويكفونه ما يريد فيهم** – لأنهُ لو قالت الرواية ويكفونهُ ما يريد منهم فإنهُ سيطلبُ منهم لكن الرواية تقول – **ويكفونه ما يريد فيهم** – ما يريد فيهم ما يتحقق فيهم، فهم لا يحتاجون إلى أمرٍ مباشر هم يعرفون ماذا يريد الإمام، هم يقرأون يقرأونَ لغة عينهُ لغة عيونهِ، هم يعرفون إشاراتهِ هم يعرفون معنى تلفُتهِ هم يعرفون معنى حركاتهِ لا يحتاجون إلى ألفاظٍ وإلى أوامر تصدر بالجمل والعبائر والألفاظ – **ويَحفّون بهِ يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم رجالٌ لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل** – مُعَسكَرٌ ما أشبههُ بمعسكر الحسين ليلة تاسوعاء وليلة عاشوراء، هكذا وصفت الأخبار معسكر الحسين ليلة تاسوعاء وليلة عاشوراء – **رجالٌ لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويُصبِحون على خيولهم** – في بعض الروايات ينامون على خيولهم هي هذه عبادتهم الحقة وهذه صلاتهم الحقة، ينامون على خيولهم وهم على الخيول ينامون – **ويُصبِحون على خُيولهم** – ينامون على خيولهم لأنهم في حالة استعدادٍ في ليلهم ونهارهم – **ويُصبِحون على خُيولهم رهبانٌ بالليل، رهبانٌ بالليل ليوث بالنهار هم أطوَعُ لهُ من الأَمَةِ لسيدها.**

رجالٌ لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويُصبِحون على خيولهم رهبانٌ بالليل ليوث بالنهار هم أطوَعُ لهُ من الأَمَةِ لسيدها – العبارة جداً دقيقة – **هم أطوَعُ لهُ من الأَمَةِ لسيدها** – ما قالت العبارة هم أطوعُ له من العبد لسيدهِ، وما قالت العبارةُ أيضاً هم أطوعُ لهُ من الأَمَةِ لسيدتها أو من العبد لسيدته، لأننا الآن عندنا، الآن عندنا أربع صور: طاعةُ العبد لسيدهِ، وطاعة

الأَمَة لسيدها، وطاعة العبد لسيدتهِ، وطاعة الأَمَة لسيدتها، الرواية هنا إمامنا الصادق عليه السلام اختار هذه الصور طاعة الأَمَة لسيدها لأنهُ أكثر هذه الصور ظهوراً في الطاعة هو طاعة الأَمَة لسيدها، فالأَمَة تُطيعُ سيدها من جهتين: من جهةٍ أنها ملكهُ فهي عبدةٌ عنده، ومن جهةٍ أخرى أنها تطمعُ في أن تكون قريبةً منه قُرب المرأة من الرجل وربما تطمعُ في أن تكون زوجةً له فإن الأَمَة إذا صارت زوجةً قد يعتقها وإذا ولدت ولداً فإنها تقتربُ من العتق وهناك تفصيل فقهي في هذه القضية لا أريد الإشارة إليه، لكنَّ الأَمَة هي أكثرُ طاعةً من العبد لسيدهِ، لذلك هنا الرواية أشارت إلى هذا المعنى هم أطوعُ له من الأَمَة لسيدها، فالأَمَةُ تُطيعُ سيدها خضوعاً وفي نفس الوقت حُبَّاً فهي تميلُ إليه، فهي تميلُ إليه ميل المرأة إلى الرجل، فطاعة الأَمَةِ لسيدها فيها أولاً خضوع وانقياد، وثانياً فيها محبةٌ وميل عاطفة وود، وثالثاً أيضاً إن الأَمَة ترى نفسها في غاية الحاجة والافتقار لسيدها قد يكون ذلك أكثر من العبد باعتبار أن العبد رجل، فإن الأَمَة لا تجدُ لها منفذاً ولا باباً ولا نجاةً إلا باللجوء إلى سيدها من هنا الرواية أشارت إلى هذا المعنى وقالت:

هم أطوَعُ لهُ من الأَمَةِ لسيدها – فهم في غاية الخضوعِ في غاية الانقياد وفي غاية التسليم بل في غاية السالمية، هم مُسَلِّمون وسالمون لإمامهم صلوات الله وسلامه عليه – **هم أطوَعُ لهُ من الأَمَةِ لسيدها، كالمصابيح** – هم كالمصابيح، كيف صاروا كالمصابيح؟ الرواية تُبين – **كأن قلوبهم القناديل** – هم صاروا مصابيح لأن الوجه ولأن اللسان ولأن الظاهر هو انعكاسٌ لِما في بواطنهم، هؤلاء قلوبهم كالقناديل، لأن قلوبهم قناديل وفي الرواية ومرت علينا في برنامجنا في فناء الكافي الشريف الرواية عن ابي خالدٍ الكابلي عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه – **والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنورُ من هذه الشمس المضيئة بالنهار** – هذه قلوبٌ قناديل، قلوبٌ مشرقة، قلوبٌ منيرة زاهرة بأي شيءٍ؟ بنور معرفة الإمام – **كالمصابيح** – هؤلاء الرجال الذين هم أطوعُ لإمامهم من الأَمَة لسيدها كالمصابيح هؤلاء – **كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون أن يُقتلوا في سبيل الله** – ما هو شِعارهم؟ – **شعارهم يا لِثارات الحُسين إذا ساروا يسير الرُعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً** – إرسالا جماعات جماعات – **يمشون إلى المولى إرسالاً أو أرسالاً** – أرسالاً بتؤدة وسَكِينة، وأنا قلت الذي يبدو يمشون إلى المولى أرسالاً لأن أرسالاً جمعٌ لِرَسل ورَسَل مجموعة، مجموعات مجموعات – **بهم ينصرُ الله إمام الحق** – هؤلاء هم المصابيح، هؤلاء هم الذين قلوبهم كالقناديل، هؤلاء هم الذين شِعارهم يا لِثارات الحُسين، هذه جملة من أوصاف أصحاب إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

وأنا أقفُ هنا شيئاً قليلاً أتلوا على مسامعكم مقاطع وسطوراً من خطبة البيان، إن شاء الله إذا وفقنا لذلك في مستقبل الأيام ربما أتناول هذه الخطبة بالشرح وبالبيان، خطبة البيان هي الخطبة التي خطبها سيد

الأوصياء في البصرة وهي خطبةٌ طويلة ومُفَصَّلة وهي آخر خطبةٍ خطبها في البصرة ثم قَفَلَ راجعاً إلى الكوفة، بعد واقعة الجمل خطب عدة خُطب من هذه الخُطب خطبة البيان، خطبها في البصرة على منبر مسجد البصرة وهي خطبة طويلة مفصلة تحدث في بدايتها عن شيءٍ من معنى التوحيد ثم تحدث عن نفسهِ وبَيَّنَ جانباً من مقاماتهِ ومن منازلهِ الغيبية، ثم أخذ يتحدثُ عن الفِتَنِ والأحداث والوقائع منذُ اليوم الذي خطب فيه إلى زمان ظهور إمامنا والخطبة طويلة، إلى أن يصلَ بالحديثِ وبالكلام حول إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فيقول، أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:

فيقول جبرئيل في صيحته – وصل الكلام إلى الصيحة – **فيقول جبرئيل في صيحته يا عباد الله اسمعوا ما أقول إن هذا مهدي آل مُحَمَّدٍ خارجٌ من أرض مكة فأجيبوه، فقامت إليه الفُضلاء والعلماء ووجوه أصحابهِ** – قاموا إليه قاموا لأمير المؤمنين لأنهم سمعوا خطبةً عجيبة غريبة، الإمام صلوات الله وسلامه عليه تحدث فيها عن أشياء كثيرة إلى أن وصل الكلامُ إلى المهدي – **فقامت إليه الفُضلاء والعلماء ووجوه أصحابهِ وقالوا يا أمير المؤمنين صِف لنا هذا المهدي فإن قلوبنا اشتاقت إلى ذكره، فقال عليه السلام: هو صاحبُ الوجه الأقمر والجبين الأزهر** – الوجه الأقمر الأقمر يعني الشديد البياض، بياضٌ كبياض القمر، أقمر الوجه أبيض – **هو صاحبُ الوجه الأقمر والجبين الأزهر** – الجبين الأزهر الجبين واضح معناه الجبهة، الجبين الأزهر هو الجبين الواسع الصافي اللون ووجههُ أقمر الإمام، فَجبينٌ أزهر يعني هو جبينٌ واسع مستوي صافي اللون وكذلك واضح البياض، هو هذا الذي يُقال لهُ جبينٌ أزهر، وإذا نظر إليه المرء فكأنهُ يسطعُ نوراً، كأنهُ يُشرقُ نوراً هو هذا الذي يُقال لهُ جبينٌ أزهر – **هو صاحبُ الوجه الأقمر والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة** – الشامة إما المراد من الشامة هو الخال الذي في خده الأيمن أو المراد يعني من الشامة هي الشامة التي بين كتفيه وهو خالٌ كبير واسع، وإما المراد من العلامة هو الخال في وجههِ والشامة هي التي في ظهرهِ – **وصاحب العلامة والشامة** – فالعلامة المُشَخَّصة والمُمَيزة في الإمام هي الخال في خدهِ الأيمن.

والشامة قد تكون هي شامة النبوة والإمامة ما قيل لها في الروايات ختمُ النبوة والإمامة، هذا الختم من مواريث النبوة والإمامة موجود بين كتفي كل إمام – **وصاحب العلامة والشامة العالِمُ غيرُ المُعَلَّم والمُخبِرُ بالكائنات** – بالأحداث التي ستقع – **والمُخبِرُ بالكائنات قبل أن تُعلَم، معاشر الناس ألا وإن الدين فينا قد قامت حدوده** – لا زال الكلام لسيد الأوصياء – **معاشر الناس ألا وإن الدين فينا قد قامت حدوده وأُخِذَ علينا عهوده ألا وإن المهديَ يطلبُ القِصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفةُ الله على خلقه اسمهُ كأسم جدّهِ رسول الله أبن الحسن بن علي** – ابن الحسن العسكري

بن علي الهادي – **ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي، فنحنُ الكرسي وأصلُ العلم والعمل، فَمُحِبونا هم الأخيار وولايتنا فصلُ الخطاب ونحن حَجَبَةُ الحجاب ألا وإن المهدي** – حَجَبَةُ الحِجاب، الحِجابُ الإلهي، الحِجاب الذي بين الله وبين خلقهِ، أليس في الروايات أن بين الله وبين خلقه سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ظُلمة، وهناك الحِجابُ الأعظم والحِجابُ الأعظم حقيقةُ مُحَمَّدٍ وعليّ ولا أريدُ الحديث هنا عن شرح هذه الخطبة – **ونحن حَجَبَةُ الحجاب ألا وإن المهدي أحسنُ الناس خُلُقاً وخِلقَةً** – هو كاملٌ في الخُلُقِ وفي الخَلق – **ألا وإن المهدي أحسنُ الناس خُلُقاً وخِلقَةً ثم إذا قام تجتمعُ إليه أصحابهُ على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوثٌ قد خرجوا من غاباتهم** – نفس الكلام الذي مرَّ علينا رهبانٌ بالليل ليوثٌ بالنهار – **كلهم ليوثٌ قد خرجوا من غاباتهم** – حين يخرج الليث من غابتهِ يخرجُ لأي شيءٍ؟ يخرجُ لأمرٍ مُهمٍ يدفعه لأنهُ لا يجدُ شيئاً يأكلهُ في الغابة فيخرج من غابته مندفعاً بزئيرهِ وبقوتهِ وببسالته يخرج للقنص – **كلهم ليوثٌ قد خرجوا من غاباتهم مثلُ زُبَر الحديد لو أنهم هَمَّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها** – الجبال الرواسي الجبال العالية والكبيرة، يُقال لهذا الجبل جبلٌ راسي إذا كان عالياً جداً وكان كبيراً جداً – **لو أنهم هَمَّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وَحَّدوا الله تعالى حق توحيده** – وحق توحيد الله لا يكون إلا بمعرفة أهل البيت.

من أراد الله كما في الزيارة الجامعة بدأ بكم ومن وَحَّدهُ ماذا فعل؟ قَبِل عنكم، التوحيد يأتي من هذه الجهة من هذه القبلة من قبلة مُحَمَّدٍ وعليّ ومن وحدهُ قَبِلَ منكم – **فهم الذين وَحَّدوا الله تعالى حق توحيده لهم بالليل أصواتٌ كأصوات الثواكل حُزناً من خشية الله تعالى قُوَّامُ الليل صُوَّامُ النهار كأنما رباهم أبٌ واحد وأمٌ واحدة قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة** – بالمحبة لأهل البيت وبالمحبة فيما بينهم وبالنصيحة لأهل البيت وبالنصيحة لِمَا بينهم – **قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة ألا وإني لأعرفُ أسمائهم وأمصارهم** – بلدانهم – **فقاموا إليه جماعةٌ من الأصحاب وقالوا يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمك رسول الله أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك، فقال اسمعوا: أُبين لكم أسماء أنصار القائم** – الإمام سَيُبين أسمائهم، إن شاء الله إذا وفقنا أن نشرح هذه الخطبة سنقرأ أسمائهم بالكامل وسنتحدث عن بلدانهم ومواقع هذه البلدان من خريطة الأرض الجغرافية لكنني اقتطعُ نماذج من كلام سيد الأوصياء فالخطبة طويلةٌ جداً – **فقال اسمعوا: أُبين لكم أسماء أنصار القائم إن أولهم من أهل البصرة** – وليس غريباً هذا – **إن أولهم من أهل البصرة** – فالعراق عراق القائم من آل مُحَمَّد، ومهدي آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه لو أراد أن يأخذ جنسيةً في هذا الزمان جنسيتهُ عراقية ما ذلك

بغريب – **إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال** – والروايات بيّنت إن الأبدال يأتون من الشام، فإن أنصار إمامنا هم نُجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق، وفي رواية أخرى وأخيار العراق، وفي رواية أخرى وعصائب المشرق، أنصارهُ نجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق وأخيار العراق.

إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال – ثم يبدأ الإمام يُعَدِّد، أنا أذكر نماذج، يقول – وثلاثة رجالٍ من الطائف – ربما يسمعنا الآن من شيعة أهل البيت في الطائف – **وثلاثة رجالٍ من الطائف عليٌ وسبا** – وقطعاً قد يكون هناك تصحيف لأن الخطبة طويلة فقد يقع تصحيف في بعض الأسماء – **وثلاثة رجالٍ من الطائف عليٌ وسبا وزكريا، ورجلٌ من هَجَر عبد القدوس ورجلان من الخط** – الخط الجهة الشرقية من السعودية – **ورجلان من الخط عزيز ومبارك، وخمسة رجال من جزيرة أوال** – وهي البحرين – **عامر وجعفر ونصير وبُكير وليث، وأربعة رجال من مكة عمر وإبراهيم ومُحمد وعبد الله، وعشرةٌ من المدينة على اسماء أهل البيت عليٌ وحمزة وجعفر وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومُحمد، وأربعة رجالٍ من الكوفة مُحمد وغياث وهود وعتاب، ورجلٌ من واسط اسمهُ عقيل، وثلاثة رجال من الزوراء** – من بغداد – **عبد المطلب وأحمد وعبد الله، ورجلان من سر من رأى من سامراء مُرائي وعامر، ورجل من كرخ بغداد** – من الكرخ من بغداد – **اسمهُ قاسم، ورجلٌ من قم اسمه يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان** – هذا الذي جاء ذكرهُ في الرواية قبل قليل لهُ كنزٌ بالطالقان ما هم بذهبٍ ولا فضة – **وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا من الفضة** – تلاحظون كلام أهل البيت يشد بعضهُ بعضاً ويشرحُ بعضهُ بعضاً – **وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا من الفضة فهم هؤلاء كَنَزَهُم الله** – لماذا سماهم رسول الله بالكنز؟

لأن الله كَنَزَهم لمهدي هذه الأُمَّة – **فهم هؤلاء كَنَزَهُم الله فيها** – كَنَزَهُم في الطالقان – **وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداوود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب ومُلاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومُهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي** – هؤلاء هم الكنوز طبعاً الأسماء ليس بالضرورة أن تكون هي هذه الأسماء التي سيكونون عليها عند ظهور الإمام، وهذا موضوع يحتاج إلى شرح، حينما نشرح الخطبة نتحدث عن هذا الموضوع فأنا لا أريد التطرق إلى كل هذه التفاصيل، وقت البرنامج لا يكفي إلى كل هذه المطالب – **ورجلان من الموصل هارون وفهد، وثلاثة رجال من بيت المقدس** – من القدس – **بشر وداوود وعمران، وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنهُ الله أحمد وعبد الله ويونس وظاهر** – من مصر ظاهراً من القاهرة – **وأربعة رجال من**

الاسكندرية حسن ومحسن وشُبيل وشيبان، وعشرة رجال من عبادان – من جهة خوزستان – **وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومُحمد وأحمد، وأربعة عشر من اليمن جُبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومُحمد، ورجلان من بدو مصر عجلان ودُراج، ورجلان من الحلة مُحمد وعلي، وثلاثة رجال من كربلاء حسين وحسين وحسن، ورجلان من النجف جعفر ومُحمد، وستة رجال من الأبدال كلهم أسمائهم عبد الله** – وهؤلاء من الشام لأن الروايات قالت بأن الأبدال سيقبلون من جهة الشام.

طبعاً أنا ما قرأت كل الأسماء وإنما اخترت من هنا ومن هناك نماذج وإلا فإن الإمام عَدّد الأسماء كلها وذكر البلدان بتفاصيلها – **فقال عليٌّ عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها** – من بلدان مختلفة من مشرق الأرض ومغربها – **إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحابُ السفياني** – لأن السفياني كان يُهدِّد ويتوعد وهو قادمٌ بجيشهِ إلى الحجاز وسيرسل جيشاً إلى المدينة ومرَّ علينا الحديث عن الخسف، فأهل مكة وأهل الحجاز يتوقعون مجيء السفياني خصوصاً وأن خليفتهم سيموت وبعد موت خليفتهم، هكذا في الروايات إذا جمعنا الروايات لأن الإمام المهدي عليه السلام حينما يخرجُ في مكة يكون خليفة تلك البلاد قد مات ولم يكن أمر الناس قد اجتمع على أحد وقد اختلف أهله واختلف الناس من الذي سيكون حاكماً، وسيكون البعض يتصدى للأمر لكنهُ يُقتل يتفرق الأمر، لذلك هم خائفون، الأوضاع الداخلية قلقة وهم خائفون من مجيء السفياني.

يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحابُ السفياني – يتوقعون هؤلاء من أصحاب السفياني – **فإذا تجلى لهم الصبح** – كبستنا أصحابُ السفياني: كبسونا يعني أخذونا غيلة، يعني هذي الطلائع الأولى دخلت سراً بشكل سري ثم ستقبل قوات السفياني – **فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين** – طائفين بالبيت – **وقائمين ومصلين فيُنكرونهم أهل مكة** – ينكرونهم، هل هؤلاء من جماعة السفياني فالسفياني بعيدٌ كل البُعد عن الدين، هؤلاء مظاهرهم حالاتهم مختلفة لا تتشابه مع جماعة السفياني – **فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فيُنكرونهم أهل مكة، ثم إنهم يمضون إلى المهدي وهو مختفٍ تحت المنارة** – يعني في المسجد الحرام – **فيقولون لهُ أنت المهدي فيقول لهم نعم يا أنصاري، ثم أنهُ يُخفي نفسهُ عنهم لينظرهم كيف هم**

في طاعتهِ، فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنهُ لاحقٌ بقبر جده رسول الله فيلحقونهُ بالمدينة، فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يترائى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة – والصفا والمروة ملاصقة للمسجد الحرام، يعني هم في المسجد فيرون الإمام بين الصفا والمروة – **ثم يترائى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني لستُ قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تُلزِمُكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم عَلَيَّ ثمان خِصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكرهُ يا ابن رسول الله، فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول أبايعكم** – يعتزل بهم يذهب إلى طرف أبعد من المسجد إلى جهة الصفا.

فيقول: أبايعكم على أن لا تولون دابراً ولا تسرقون ولا تزنون ولا تفعلون مُحَرَّماً ولا تأتون فاحشةً ولا تضربون أحداً إلا بحق ولا تكنزون ذهباً ولا فضة ولا بُراً ولا شعيراً ولا تُخرِبون مسجداً ولا تشهدون زوراً ولا تُقَبِّحون على مؤمن ولا تأكلون ربا وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحداً ولا تشربون مُسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج – الديباج هو أيضاً نوع آخر من أنواع الحرير باعتبار الحرير عدة أنواع – **ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً** – فاراً يعني – **ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافرٍ ولا منافق ولا تلبسون الخز من الثياب** – نوع من أنواع الملابس – **ولا تلبسون الخز من الثياب وتتوسدون التراب** – الخز هو نوع من أنواع الفرو – **ولا تلبسون الخز من الثياب وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عَلَيّ أن لا أتخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلا مثل ما تلبسون ولا آكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركبُ إلا كما تركبون ولا أكون إلا حيثُ تكونون وأمشي حيثما تمشون وأرضى بالقليل وأملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته أنا وأنتم، ونعبد الله حق عبادته وأوفي لكم** – أوفي لكم بهذا العهد – **أوفوا إلي فقالوا رضينا وبايعناك على ذلك** – أيُّ يومٍ هذا وأيُّ سعادةٍ هذه – **وأوفي لكم أوفوا إلي فقالوا رضينا وبايعناك على ذلك، فيُصافحهم رجلاً رجلاً ثم إنهُ بعد ذلك يظهرُ بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد لهُ البلاد ويكون الخِضرُ عليه السلام ربيب دولته** – في الروايات إذا ذكرتم الخضر فَسَلِّموا عليه فإنهُ إذا ذُكِر يمرُّ قريباً منكم.

ويكون الخِضرُ عليه السلام ربيب دولته – الخضر وزيراً لهُ – **ويكون الخِضرُ ربيب دولته وأهل همدان** – همدان قبيلةٌ عربية أو هَمَدان مدينةٌ إيرانية – **وأهل همدان وزارئه، وخولان** – قبيلة عربية من قبائل اليمن – **وخولان جنوده، وحمير أعوانه، ومُضر** – مُضر قريش والقبائل التي سكنت القبائل العدنانية هذي قبائل قحطانية همدان خولان حمير هذي قبائل اليمن وقبائل اليمن يقول عنها العرب بأنها قبائل قحطانية

التي سكنت جنوب الجزيرة، القبائل العدنانية هي التي سكنت شمال الجزيرة الحجاز وما بعد الحجاز – **ويكون الخِضرُ عليه السلام ربيب دولته وأهل همدان وزارئه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومُضر قواده ويُكثر الله جمعه ويشتد ظهره ثم يسير بالجيوش حتى يصيرَ إلى العراق والناس خلفهُ وأمامه** – والخطبة طويلة وفيها تفاصيل كثيرة تتحدث عن ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وعن أصحابهِ الذين وصفتهم الروايات وهذه الرواية التي قرأتها قبل قليل رهبانٌ بالليل وليوثٌ بالنهار، إنما كانوا بهذه الأوصاف لأنهم أخلصوا في محبتهم وأخلصوا في معرفتهم.

هناك تقارنٌ بين المحبة وبين المعرفة، حينما يُخلصُ الإنسان في المحبة سيُخلصُ في المعرفة، وحينما يُخلصُ في المعرفة سيُخلصُ في المحبة فإنه لا انفكاك بين المحبة والمعرفة، وإنما تكون المحبة على قدر المعرفة، وإنما يكون الوصول إلى المعرفة على قدر المحبة، كلما أزدادت المحبةُ في القلوب كلما سعى الإنسان لأن يعرف أكثر وأكثر، فهناك علاقةٌ وتناسبٌ طرديٌ بين المحبة وبين المعرفة، ولذلك هذا الوصف الجميل الذي وصفتهُ الرواية الشريفة هم أطوع لهُ من الأَمَة لسيدها كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، هذه القلوب قلوب كأنها قناديل مشرقة بأي شيءٍ؟ مشرقة بولاية علي وآل علي وبالبراءة من عدو علي وآل علي، ولذلك الكتابُ الذي سينشرهُ الإمام صلوات الله وسلامه عليه هكذا في الروايات أن الإمام إذا دخل إلى العراق بعث بكتابين كتابٌ يُقرأُ في الكوفة وكتابٌ يُقرأُ في البصرة، بعث بكتابين إلى العراقين إلى عراق الكوفة وإلى عراق البصرة، ما هو محتوى هذين الكتابين؟ هذا هو الشعار الفكري، هذي هي النظرية الفكرية، هذا هو الدستور العقائدي، الدعوة إلى ولاية علي وآل علي، والدعوة إلى البراءة من أعداء علي وآل علي، مضمون الكتابين الذين سيُنشران ويُقرءان في الكوفة والبصرة الدعوة إلى ولاية عليٍّ وآل علي والبراءة من أعداء عليٍّ وآل علي.

أنتقلُ إلى رواية أخرى من بابٍ جديد الباب الذي عنونه الشيخ المجلسي باب سِيَرِهِ أو سَيرِهِ، ممكن أن نقرأ بابُ سَيرِهِ أو بابُ سِيَرِهِ، سِيَرِهِ يعني جمعٌ لسيرة، بابُ سيرهِ أو سِيَرِهِ وأخلاقهِ وخصائص زمانه اقتطفُ بعضاً من هذه الأحاديث.

راويةٌ مرويةٌ عن إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه، إمامنا الجواد يروي عن آبائهِ صلوات الله عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله لأُبَيِّ بن كعب، كان هذا الرجل من الصحابة وهو معروف – **قال النبي صلى الله عليه وآله لأُبَيِّ بن كعب في وصف القائم عليه السلام** – طبعاً الحديث هذا حديث طويل هذا الحديث يذكرُ فيه النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الاثني عشر من بعده، الشيخ المجلسي هنا اقتطع المقطع الذي يتعلق بالإمام الحجة عليه السلام، ولذلك حينما نقرأ الحديث سيتضح أن النبي صلى الله عليه وآله يُحَدِّثُ

أبَيَّ بن كعب هذا عن الأئمة الاثني عشر، لكن الشيخ المجلسي اقتطع المقطع الذي يتعلق بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، النبي ماذا يقول؟ – **إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن** – يعني الحسن العسكري فهو قد عَدّد أسماء الأئمة – **إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن** – وصلب الرجل ظهرهُ – **إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةٌ مباركة زكيةً** – هذه النطفة نطفة مباركة ليست كنطفة غيرهِ من الناس، فنطفة عامة الناس ليست مباركة، نطفة عامة الناس سائلٌ نجس، هكذا نحكم عليه بأحكام الفقه – **إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةٌ** – ما هي أوصافها هذه النطفة؟ طبعاً كلمة نطفة في لغة العرب في أصلها تعني القليل من الماء، القليل من الماء يُقال له نطفة، وحتى يُعَبَّرُ عن النهر إذا كان فيه ماءٌ قليل أو عن غدير أو عن بركة فيها ماء قليل يمكن أن يُقال عنها نطفة لأن فيها شيء من الماء.

إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةٌ مباركة زكيةً طيبةً طاهرة مُطَهَّرة – هذه هي نطفة أهل البيت، هذي هي نطفة إمام زماننا، وهذا هو الفارق بين أهل البيت وبين غيرهم، هذه نطفة أهل البيت هكذا توصف – **إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةٌ مباركة** – طبعاً هذه كل كلمة بحاجة إلى شرح لكنني لن أطيل الوقوف عند هذه الكلمات واكتفي بما يظهر من معناها – **إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةٌ مباركة زكيةً طيبةً طاهرةً مُطَهَّرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقهُ في الولاية** – أخذ الله ميثاقهُ في عالم الذر، وأخذ الله ميثاقهُ في بيعة الغدير، وأخذ الله ميثاقهُ في كل صباحٍ وفي كل مساء، ولاية أهل البيت يؤخذ ميثاقها علينا في كل صباحٍ وفي كل مساء، لأن الإيمان بالله ولأن تجديد الإيمان بالله حينما نُصبح لصلاة الصبح ونقول أصبحنا وأصبح المُلك لله الواحد القهار هو هذا تجديدٌ لميثاق الولاية، حينما نقول لا آله إلا الله ونؤمن بها هو هذا تجديدٌ لميثاق الولاية، لأن لا آله إلا الله معنى التوحيد لا يمكن أن يتحقق من دون الاعتقاد بالنبوة وبالولاية – **يرضى بها** – هذه النطفة المباركة – **كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقهُ في الولاية ويكفر بها كلُّ جاحد فهو** – هذه النطفة المباركة – **فهو إمامٌ تقيٌ نقيٌ** – هذه الأوصاف أيضاً بحاجة إلى شرح لكن هذا يقتضي أن نقف طويلاً عند هذه الرواية، لكنني أَعِدُ المشاهدين إننا في شرح الزيارة الجامعة سنقفُ طويلاً عند هذه الأوصاف ونتحدث عنها بإسهاب إن شاء الله تعالى – **فهو إمامٌ تقيٌ نقيٌ سارٌ** – سارٌ أنهُ يُدخل السرور على قلب من يُحبه.

في الدعاء الذي نقرأهُ في شهر رمضان ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى: **اللَّهُم أدخِل السرور على أهل القبور**. الروايات تقول متى يدخل السرور على أهل القبور؟ إنما يدخل السرور على أهل القبور في اليوم

الذي تخفقُ فيهِ راية إمام زماننا، حين يرتفع النداء إن هذا مهديكم قد أقبل إلى العراق، حينما يُقبل برایاتهِ الخفاقة إلى جدهِ الحسين حينئذٍ يدخل السرور إلى كل القبور: **اللَّهُم أدخِل السرور على أهل القبور.** أدخل على أهل القبور السرور، هذا السرور يكون عند ظهورهِ الشريف صلوات الله وسلامه عليه – **فهو إمامٌ تقيٌ نقيٌ سارٌ** – سارٌ يُدخِل السرور على كل من أحبه والروايات تقول إن أسعد الناس بهِ أهل الكوفة – **فهو إمامٌ تقيٌ نقيٌ سارٌ مَرضيٌ هادٍ مهديٌ يحكم بالعدل ويأمر به يُصَدِّقُ الله عزَّ وجلَّ ويُصَدِّقهُ الله في قوله، يخرج من تِهامة** – من تهامة من جهة الحجاز، من جهة مكة – **يخرج من تِهامة حينَ تظهر الدلائل والعلامات** – الدلائل والعلامات التي تسبقهُ صلوات الله عليه – **وله كنوز لا ذهبٌ ولا فضة** – هي هذه الكنوز التي تحدثنا عنها قبل قليل – **يخرج من تِهامة حينَ تظهر الدلائل والعلامات** – تِهامة هي أرض الحجاز أرض مكة والمدينة – **يخرج من تِهامة** – ونبينا نحن هكذا نقرأ في الصلاة عليه اللَّهُمَّ صَلي على النبي الأُمّي القَرَشي الهاشمي المكي التِهامي، فنبينا مكيٌ قَرَشيٌ مدنيٌ أبطحيٌ تِهامي – **يخرج من تِهامة حينَ تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهبٌ ولا فضة إلا خيولٌ مُطَهَّمة** – الخيول المُطَهَّمة الخيول الجميلة الخيول التامة الخلقة – **إلا خيولٌ مُطَهَّمة ورجالٌ مُسَوَّمة** – الرجال المُسَوَّمة الرجال التي عليها علامة، هناك علامات واضحة قد تكون هذه العلامات في لباسهم، قد تكون هذه العلامات في سيوفهم، هناك علامات واضحة ظاهرة على أصحابه، قد تكون في عمائمهم أو في ما يلبسون على رؤوسهم أو في راياتهم هناك علامات.

رجالٌ مُسَوَّمة ولهُ كنوزٌ – لاحظوا دقة التعبير وجمال التعبير، النبي صلى الله عليه وآله في أكثر من موطن ومرَّ علينا قبل قليل كلامهُ صلى الله عليه وآله بأن له كنز مكنوز في الطالقان لا من ذهبٍ ولا من فضة، النبي يُعَبِّر عن أصحاب إمام زماننا بأنهم كنوز – **وله كنوزٌ لا ذهبٌ ولا فضة إلا خيولٌ مُطَهَّمة ورجالٌ مُسَوَّمة** – خيول مُطَهَّمة خيول في غاية الحُسن في غاية الاعتدال في غاية الجمال – **إلا خيولٌ مُطَهَّمة ورجالٌ مُسَوَّمة** – ورجال لهم علامات خاصة – **يجمع الله لهُ من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً معهُ صحيفةٌ مختومة** – صحيفة مختومة مع إمام زماننا، صحيفة مغلقة مختومة – **معهُ صحيفةٌ مختومة** – مختومة يعني مُغلقة – **فيها عدد أصحابهِ بأسمائهم وبُلدانهم وطبائعهم وحُلاهم وكُناهم** – قبل قليل كان سيد الأوصياء يُحدِّثُنا عن أسمائهم وعن بلدانهم، هناك صحيفة مختومة، هذه الصحيفة صحيفة خاصة عند إمام زماننا – **معهُ صحيفةٌ مختومة فيها عدد أصحابهِ** – ماذا مكتوب – **بأسمائهم وبُلدانهم وطبائعهم** – حتى طبائع القوم قد كُتبت – **وحُلاهم** – الحُلا هي الملابس الزينة، المظهر الخارجي، حُلاهم جمع حلية وحلية الرجل مظهرهُ الخارجي – **وبلدانهم وطبائعهم وحُلاهم وكُناهم**

– أبو فلان أبو فلان – **كَدَّادون مُجدَّون في طاعته** – كَدَّادون من الكَد، كَدَّادونَ لاحظوا الوصف الدقيق، كَدَّادون يعني أنهم يبذلون غاية جهدهم، يبذلون كل ما عندهم، إن كان ذلك في أبدانهم ،كل ما عندهم من قوة في بدنهم فهي مبذولةٌ له، وكل ما عندهم من قوةٍ في عواطفهم وفي مشاعرهم وفي أرواحهم، في بُعدهم المعنوي فهي مبذولةٌ له، وكل ما عندهم من قدرةٍ من قوةٍ في الفكر في العقل في العلم في الوجدان في الإحساس في المشاعر في العواطف فهي مبذولةٌ له، وكل ما عندهم من مالٍ ومن بيتٍ ومن دارٍ ومن أسرةٍ ومن نفسٍ ومن ولدٍ ومن كل ما يملكون في هذه الدنيا فهو مبذولٌ في طاعتهِ – **كَدَّادون ومُجدَّون** – هم يَكُّدون، يَكُّدون يواصلون ليلهم بنهارهم، الكداد هو الذي يواصل ليله بنهاره، حتى لو نام فنومهُ لأجل أن يستيقظ نشطاً لطاعة إمامه، حتى لو نام، الكدادُ هو هذا، لو نام لم ينم كي يستريح راحةً لنفسهِ، وإنما كي يستريح ليستيقظ نشطاً في خدمة إمامهِ، كَدَّادون الكداد هو الذي يوصل ليلهُ بنهاره، هو الذي يوصل ساعةً بساعة ودقيقةً بدقيقة، هو الذي لا يجد متعةٌ في الحياة إلا في خدمتهِ صلوات الله وسلامه عليه، هو هذا الكَدَّاد الذي لا يستريح ولو استراح فإنه يستريح لكي يواصل العمل كما يُقال استراحة المُقاتل، استراحة المُحارب، أليس المحارب له استراحة؟ معروفة باستراحة المحارب، استراحة المحارب لأي شيءٍ؟ يستريح كي يَجُمَّ قوته ويعود من جديد للقتال، الكَدَّاد هو الذي لا راحة له، راحته بطاعة إمامهِ وبخدمة إمامهِ – **كَدَّادون مُجدَّون في طاعته** – وهذا أفضل وصفٍ وُصف به أصحاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه، ومن وصفهم؟

رسول الله يصفهم، يقول: **هم كَدَّادون ومُجِدُّونَ**. هو الكَدَّاد لا يحتاجُ إلى الجِد لأن الكَدَّاد هو مُجِد ولكن مع ذلك فهو مُجِد، المُجِد هو الذي لا يترك دقيقةً ولا ثانيةً ولا لفتةً بل لا يخطرُ في بالهِ أيُّ فكرٍ غير الفكر الذي يدور في ساحة إمامه، فهل يوجد مثل هؤلاء الناس في زماننا هذا؟! – **كَدَّادون مُجدَّون في طاعته** – ونحن الذين نَدّعي أنا شيعته ما هي نسبتنا من هذه الأوصاف، أين نحن من هذه الأوصاف – **كَدَّادون مُجدَّون في طاعته، فقال لهُ أُبَيّ: وما دلائلهُ وعلاماتهُ؟** – لأن النبي قال يخرج من تِهامة حين تظهر الدلائل والعلامات فهنا أُبَيّ بن كعب يسأل – **فقال لهُ أُبَيّ: وما دلائلهُ وعلاماتهُ يا رسول الله؟ قال له: عَلَمٌ إذا حان** – هذه الدلائل والعلامات الخاصة بالإمام صلوات الله وسلامه عليه.

نحن قلنا سابقاً هناك دلائل وعلامات لكل الناس، وهناك دلائل وعلامات لعموم شيعته، وهناك دلائل وعلامات لخواص أصحابهِ، وهناك دلائل وعلامات خاصة به صلوات الله عليه، حينما نقرأ الروايات نجد هناك دلائل وعلامات لكل الناس لكل أهل الأرض بل حتى للملائكة، وهناك دلائل وعلامات لشيعتهِ لعموم الشيعة، وهناك دلائل وعلامات لخواص الشيعة، وهناك دلائل وعلامات خاصة بهِ صلوات الله عليه،

الآن النبي يتحدث عن دلائل وعلامات خاصة بشؤونه الشخصية – **فقال لهُ أُبَيّ: وما دلائلهُ وعلاماتهُ يا رسول الله؟ قال له: عَلَمٌ إذا حان وقت خروجهِ انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقهُ الله عزَّ وجلَّ فناداه العلم** – العلم ينادي الإمام – **أخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله وهما آيتان وعلامتان** – العلامة الثانية ما هي؟ آيتان وعلامتان يعني انتشار العَلَم ونُطق العَلَم، ولكن لهُ علامة أخرى – **وله سيفٌ مُغْمَد** – سيفُ في غمده – **فإذا حان وقت خروجه أقتُلِع ذلك السيف من غمده** – لوحده خرج، أقتُلِع وكأن شخصاً قد اقتلعه – **أقتُلِع ذلك السيف من غمده وأنطقهُ الله عزَّ وجلَّ فناداه السيف أخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيثُ ثَقِفَهُم** – حيث ثَقِفَهُم حيث وجدهم.

ويُقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج وجبرئيل عن يمنته وميكائيل عن يُسرته وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأفوضُ أمري إلى الله عزَّ وجلَّ – النبي صلى الله عليه وآله يقول هذا – **وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين** – لأنه يعلم أن هذه الأُمَّة ستغدر به وستفعل الأفاعيل مع عترته – **وسوف تذكرون ما أقول لكم** – يخاطب أصحابه – **ولو بعد حين وأفوضُ أمري إلى الله عزَّ وجلَّ** – أفوض أمري فيما يجري على عترتي وعلى ديني وعلى قرآني – **يا أُبَيّ طوبى لمن لقيه** – لمن لقي القائم صلوات الله عليه – **وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال بهِ** – لمن اعتقد بهِ – **يُنجيهم من الهَلَكة** – الله سبحانه وتعالى ينجيهم من الهَلَكة، وإمام زماننا يُنجينا من الهَلَكة – **يا أُبَيّ طوبى** – هنيئاً – **لمن لقيه وطوبى** – هنيئاً – **لمن أحبه وطوبى لمن قال بهِ** – لمن اعتقد به – **يُنجيهم من الهَلَكة** – الله ينجيهم أو إمام زماننا – **وبالإقرار بالله وبرسولهِ وبجميع الأئمة** – النجاة من الهلكة بماذا؟ بالعقيدة بأهل البيت – **وبالإقرار بالله وبرسولهِ وبجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مَثَلُهم في الأرض** – هؤلاء أولياء إمام زماننا – **كَمَثَل المسك الذي يسطعُ ريحهُ** – ينتشر ريحهُ بقوة ينتشر عبقهُ بقوة – **مَثَلُهم في الأرض كَمَثَل المسك الذي يسطعُ ريحهُ فلا يتغير أبداً** – لأن المسك لا تفسد رائحته.

المسك الأصلي، المسك الذي يستخرج من غزال المسك، الغزلان أنواع كثيرة نوع من أنواع الغزلان يسمى بغزال المسك، في غزال المسك في بدنهِ نافجة، هناك غدة، هناك نافجة هذه النافجة يتجمع فيها المسك تسمى بنافجة المسك، فالمسك هو هذا العطر، هذا العطر لا تفسد رائحته إلا أن يخلط بشيءٍ آخر يفسدهُ إذا تُرك على حالهِ حتى لو بقي مدة زمانية طويلة فإن رائحتهُ ستذكو وتذكو أكثر – **مَثَلُهم في الأرض كَمَثَل المسك الذي يسطعُ ريحهُ فلا** – يسطع ينتشر – **فلا يتغير أبداً ومَثَلُهم في السماء كَمَثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نورهُ أبداً** – نورهُ مُشرق نورهُ زاهر، وقبل قليل مرَّ علينا كلامهم واحد كلام

الأئمة، قبل قليل مرَّ علينا كلامُ صادقهم صلوات الله عليه قال هم كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، نفسُ الكلام ،كلامُ رسول الله ،كلامُ أهل البيت واحد من يُطيل الوقوف في ديار حديث أهل البيت تتجلى له عَظَمة كلمات أهل البيت، أما من يقرأ حديثاً هنا وحديثاً هناك دون أن يطيل الوقوف ويكون واسع الإطلاع على حديث أهل البيت أنا لا ألومهُ حين يبدأ بالتشكيك في رواياتهم، ما أن يُذكر حديث حتى يُسئل عن سند الحديث وعن مصدر الحديث وتُثار التشكيكات حول أحاديث أهل البيت لكن من أطال الوقوف ومن خاض غمرات بحار أحاديث أهل البيت وعرف حقائقها وتَقَلَّبَ بين أنوارها وعاش في فناءها ووجد لذتهُ ومُتعتهُ فإن أحاديث أهل البيت تتجلى أحدها يُجَلّي الحديث الآخر، بعضها يُجَلّي البعض الآخر، وبعضها يشرح البعض الآخر.

ومَثَلُهم في السماء كَمَثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نورهُ أبداً، قال أُبَيّ: يا رسول الله كيف حالُ بيان هؤلاء الأئمة عن الله عزَّ وجلَّ – أنا قلت الحديث هذا حديث مُفَصَّل فلذلك أُبَيّ يسأل عن كل الأئمة في آخر الحديث – **قال أُبَيّ: يا رسول الله كيف حالُ بيان هؤلاء الأئمة عن الله عزَّ وجلَّ؟ قال رسول الله: إن الله تعالى أنزل عَلَيّ اثنتي عشر صحيفة أسم كل إمامٍ على خاتمهِ وصفتهُ في صحيفته** – يعني هناك صحائف وهذي مذكورة في كتبنا في الكافي وفي غير الكافي، الصحائف التي أُنزِلت وكل صحيفة فيها برنامج عمل الإمام المعصوم عليه السلام وهذا موضوع حقيقة واسع وعميق نحتاج إلى وقت لشرحهِ، إن شاء الله إذا وجدنا وقتاً مناسباً نتحدث عن هذه الصحائف المختومة التي نزلت على أئمتنا وفي كل صحيفة فيها برنامج كل إمامٍ من أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

روايةٌ أخرى أيضاً، هذه الرواية يرويها الهروي، عن الهروي وهو عبد السلام الهروي من اصحاب إمامنا الرضا – **عن الرضا عن آبائهِ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا عُرِج بي إلى السماء نوديتُ يا مُحَمَّد** – من الذي كان يناديه؟ لَمَّا عُرِج بهِ إلى السماء الروايات تقول النداء كان من أين يأتي؟ النداء يأتي من الله وبصوت من؟ الروايات تقول إن الله كان يناديه بصوت عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، طبعاً في كتب المخالفين يقولون إن الله كان يناديه بصوت أبي بكر، في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان الله يناديه بصوت عليٍّ وهو أحبُّ الأصوات إلى أُذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – **لَمَّا عُرِج بي إلى السماء نوديت يا مُحَمَّد** – نداء من الله – **فقلتُ لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت** – مرة ثانية الله يناديه – **فنوديت يا مُحَمَّد** – نداءٌ من الله، أيُّ نداءٍ أجمل من هذا النداء؟! نداء من الله إلى رسولهِ يا مُحَمَّد ومُحَمَّد أجملُ الأسماء، أعذبُ الأسماء إلى قلوب المحبين مُحَمَّد – **لَمَّا عُرِج بي إلى السماء نوديت يا مُحَمَّد** – وبورك بيتٌ فيه مُحَمَّد، وبوركت رفقةٌ فيها

مُحَمَّد، هكذا في روايات أهل البيت، بورك بيتٌ فيه مُحَمَّد يُنادى فيه أسم مُحَمَّد، وبوركت رفقةٌ إذا مجموعة فيهم مُحَمَّد، وبورك قلبٌ فيه مُحَمَّد، بوركت عقولٌ يسكنها مُحَمَّد، وبوركت قلوبٌ وبورك وجدانٌ وبوركت مشاعر تطوف حول مُحَمَّد ويعيشُ فيها مُحَمَّد – **لَمَّا عُرِج بي إلى السماء نوديت يا مُحَمَّد** – الله يخاطبه: يا مُحَمَّد – **فقلتُ لبيك ربي وسعديك** – كلام بين مُحَمَّدٍ وبين رب مُحَمَّد – **يا مُحَمَّد، فقلتُ: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت** – أيضاً جاء النداء – **يا مُحَمَّد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد** – هذا كلام الحبيب إلى حبيبه – **يا مُحَمَّد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعَلَيَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحُجَّتي على بريتي** – أُشهِدُ الله يا رسول الله أنك كذلك، أُشهِدُ الله يا رسول الله أنك كذلك، أُشهِدُ الله يا رسول الله أنك كذلك – **يا مُحَمَّد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعَلَيَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحُجَّتي على بريتي لك** – لك يا رسول الله، لك يا مُحَمَّد – **لك ولمن تَبِعَكَ خلقتُ جنتي** – لك يا مُحَمَّد – **لك ولمن تَبِعَكَ خلقتُ جنتي ولمن خالفك يا مُحَمَّد خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي** – هنيئاً لكم يا شيعة آل مُحَمَّد تمسكوا بهم طوفوا حولهم بقلوبكم سادتي آل مُحَمَّد:

أطوفُ ببابكم في كل حينٍ كأن ببابكم جُعِلَ الطوافُ

أطوفُ ببابكم في كل حينٍ لأنه في بابكم جُعِلَ الطوافُ

هذا كلامُ الله، هذه مناجاة الله لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله – **لك ولمن تَبِعَكَ يا مُحَمَّد خلقتُ جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلتُ: يا ربي ومن أوصيائي؟ فنوديتُ يا مُحَمَّد يا مُحَمَّد يا مُحَمَّد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرتُ وأنا بين يدي ربي جلَّ جلالهُ إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نورٍ سطرٌ أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم عليُّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمَّتي صلوات الله عليهم، فقلتُ يا ربي هؤلاءِ أوصيائي بعدي؟ فنوديتُ** – هذا الكلام كُلُّهُ مناجاة بين الحبيب وحبيبه – **فقلتُ يا ربي هؤلاءِ أوصيائي بعدي؟ فنوديتُ يا مُحَمَّد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي** – هؤلاء آل مُحَمَّد، هؤلاء عليٌّ وآل علي، هؤلاء أئمتكم – **فنوديتُ يا مُحَمَّد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحُجَجي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخُلفائك وخيرُ خلقي بعدك، فقلتُ: يا ربي هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت يا مُحَمَّد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحُجَجي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخُلفائك وخيرُ خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأُظهِرَنَّ بهم ديني ولأُعليَنَّ بهم كلمتي** – وهل ظَهَرَ الدينُ إلا بهم؟ – **لأُظهِرَنَّ بهم ديني ولأُعليَنَّ بهم كلمتي ولأُطَهِّرَنَّ الأرضَ بآخرهم من أعدائي ولأُمَلِّكَنَّهُ مشارق الأرض ومغاربها،**

ولأُسَخِّرَنَّ له الرياح ولأُذَلِّلَنَّ لهُ السحاب الصعاب ولأُرَقِّيَنَّهُ في الأسباب ولأَنصُرَنَّهُ بجندي ولأَمُدَنَّهُ بملائكتي حتى يُعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأُديمَنَّ مُلكه ولأُداولنَّ الأيامَ بين أوليائي إلى يوم القيامة – هذا هو الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال إن للباطل جولة وإن للحق دولة، والجولة فترة قصيرة وهي ابتدأت منذُ زمان أبينا آدم إلى يوم ظهور إمامنا صلوات الله عليه، هذي هي جولة الباطل هكذا فسرت الروايات كلمة رسول الله إن للباطل جولة وإن للحق دولة، أما دولة الحق هي التي تبدأ منذُ ظهور إمام زماننا إلى يوم القيامة والتي هنا يتحدث عنها رسول الله – **ثم لأُديمَنَّ مُلكه ولأُداولنَّ الأيامَ بين أوليائي إلى يوم القيامة.**

اللَّهُمَّ كُن لوليكَ الحُجَّة بن الحسن صَلواتك عليه وعلى آبائهِ في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائِداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تُسكنهُ أرضك طوعاً وتُمتعهُ فيها طويلاً.

سيدي يا صاحب الأمر سيدي يا بقية الله عيوننا على الدرب وقلوبنا على الدرب وعقولنا على الدرب وكُلنا على الدرب كلنا انتظار إليك.

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبيـن العـالمين خراب

وليتـك تحلـو والحيـاة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غِضابُ

ألقاكم على محبة وولاية ومعرفة قائم آل مُحَمَّد صلوات الله عليه وعليهم أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

الحلقة الثالثة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أسعد الله أيامكم في مولد سيد نساء العالمين أم الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليها وعليهما وآلهما أجمعين.

هذه الحلقة الرابعة بعد العاشرة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زال الكلامُ متواصلاً فيما ذكرهُ شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه في الجزء الثاني والخمسين من كتابهِ بحار الأنوار، أتناول في هذه الحلقة كما هو ديدني في كل حلقة من الحلقات السابقة طائفةً من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الرواية **عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديثٍ روي عن الصادق عليه السلام أنهُ قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟! فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلتُ: وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتِل بالمشرق فرضي بقتله رجلٌ بالمغرب لكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: قلتُ لهُ: بأي شيءٍ يبدأُ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأُ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سُرَّاقُ بيت الله عزَّ وجلَّ** – الرواية يرويها الهروي عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، الهروي هنا يسأل إمامنا الرضا عن حديث روتهُ الشيعةُ عن إمامها الصادق صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول الحديث الصادقي؟ – **إذا خرج القائم قتل ذراري قَتَلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها** – ومعلومٌ عندكم يا شيعة آل مُحَمَّدٍ أن شعار إمام زماننا وأن رايتهُ كُتِبَ عليها يا لثاراتِ الحُسين وهذا الأمر واضحٌ ولا يحتاجُ إلى بيان، ومن جملة ما ينطبق عليه هذا المعنى ما ينطبق عليه معنى يا لثارات الحسين هو هذا الذي جاء مذكوراً في كلام صادقهم صلوات الله وسلامه عليه – **إذا خرج القائم قتل ذراري قَتَلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها** – فإمامنا الرضا قال هو كذلك هذا الحديثُ حديثٌ صحيح، السائل يسأل فما معنى هذه الآية؟ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ولا تزر

وازرةٌ وزر أخرى: أي أن الإنسانَ مُدَانٌ بعملهِ ولا يمكن أن يُدانَ إنسانٌ آخر بعمل غيرهِ سواء كان ذلك الإنسان قريباً أو بعيداً من صاحب الجرم، يعني إذا كان الوالدُ قد أجرم فما ذنبُ الولد؟ مراد السائل هو هذا، والآية تشيرُ إلى هذا المعنى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فماذا قال إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله هذه المسألة بديهيةٌ واضحة في عدل الله سبحانه وتعالى وفي المنطق السليم إن الذي يُدان هو صاحبُ الجُرم أما الذي لم يكن قد أجرم ولم يكن شريكاً في الجُرم فلا يُدان ولا يمكن أن يتحمل أي أثمٍ من آثام ذلك الفاعل وإن كان آباه وإن كان أخاه وإن كان قريباً منه جداً، قال صلوات الله عليه: صدق الله في جميع أقواله، فهل هناك تناقضٌ بين الحديث الصادقي وبين هذه الحقيقة ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى؟ الإمام يبين فيقول: **ولكن ذراري قَتَلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها**. وهذا واضحٌ.

المخالفون لأهل البيت يدافعون عن أعداء أهل البيت بل يحبونهم بل ويحبونهم حباً شديداً بل ويفضلونهم على أهل البيت والتأريخ شاهدٌ أمامنا والواقع الحياتي واضحٌ أمامنا، الآن إذا أراد الإنسان أن، بيدهِ الرموت كنترول وليُقَلِّب على القنوات المُعادية لأهل البيت والتي تدعي زوراً وبهتاناً أنها تحب أهل البيت فانظروا ماذا يقولون وانظروا ماذا يصنعون، القضية واضحة، ما يفعلهُ المخالفون لأهل البيت، ما يفعلهُ النواصب في شيعة العراق، ماذا يجري في العراق وماذا جرى في العراق منذ أيام النظام البائد وإلى يومنا هذا، كم ذُبِّحَ من شيعة أهل البيت لا لسببٍ سوى أنهم شيعة أهل البيت، ألم يرفع البعثيون شعارهم على دباباتهم حين دخلوا النجف الأشرف لا شيعة بعد اليوم، ولازال هذا الشعار مرفوعاً إلى هذه الساعة، القضية واضحة ولا تحتاجُ إلى جدلٍ أو إلى شرحٍ أو إلى بيانٍ كبير، لا تحتاج إلى طويل تفكير المسألة واضحة إن كانت في الماضي وإن كانت في يومنا هذا – **ولكن ذراري قَتَلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها** – الذين فَجَّروا الروضة العسكرية في سامراء لو كان الأئمة، لو كان الإمام الهادي حياً ولو كان الإمام الحسن العسكري حياً أما قتلوهم؟! نفس القضية، نفس الأمر، نفس المسألة، الأمور واضحة جداً – **ولكن ذراري قَتَلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن آتاه** – النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يُصَرِّح مِراراً من أحَبَّ قوماً حُشِر معهم، وهنا النبي صلى الله عليه وآله يريد أن يشير إلى أن من أحَبَّ أهل البيت يُحشَرُ معهم ومن أحبَّ أعداء أهل البيت يُحشر معهم أيضاً، من أحبَّ قوماً حُشِرَ معهم، ومن أحَبَّ عمل قومٍ أُشرِكَ في عملهم.

ولكن ذراري قَتَلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قُتِلَ بالمشرق فرضي بقتلهِ رجلٌ في المغرب لكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريك

القاتل – ولذلك نحن نقرأُ في زيارات الحسين أننا نتبرأُ ونلعن من؟ أُمَّةً قتلتك، ثم ماذا؟ أُمَّةً أسرجت وألجمت وتهيأت وتعبأت وأعدت واستعدت لقتالك يا أبا عبد الله، ولعن الله أُمَّةً سمعت بذلك فرضيت به، لأن الراضي سيكون شريكاً للقاتل، في الروايات المروية عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إن الرجل يُقتل في هذه الدنيا يقتلهُ قاتلٌ واحد ولكن في يوم القيامة يحشر هناك عدد كبير من الناس وهم في حكم قَتَلَته لماذا؟ لأنهم قد فرحوا، لأنهم قد رضوا بقتله، قد ظهر منهم ما يدل على فرحهم، على سرورهم بقتله، وهذا يومٌ فرحت بهِ آل زياد وآل مروان، ربما لم يحضروا المعركة ولكنهم فرحوا بقتله، وهذا يومٌ فرحت به آل زياد، فرحت به آل مروان، فرح به آل السقيفة، فرح به أعداء الله، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

ولو أن رجلاً قُتِل بالمشرق فرضي بقتلهِ رجلٌ بالمغرب لكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام – يقتل ذراري قَتَلة الحسين إذا خرج – **وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم** – وهذا قانونٌ ربانيٌ واضحٌ في الكتاب الكريم، نحن إذا أردنا أن نعود إلى الكتاب الكريم مثلاً في الآية الثالثة والثمانين بعد المئة من سورة آل عمران، الخطاب لمن؟ لليهود الذي كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ الكلام مع اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ﴾ هذا الكلام قل قد جاءكم، قل لهؤلاء اليهود الذين يعيشون معك في المدينة وقريباً من المدينة:

﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ثم تستمر الآيات ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ من الذين كذبوا رسول الله؟ الذين عاشوا قبل ولادة رسول الله أم الذين كانوا في زمانهِ؟! الايات واضحة ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الذين كانوا في زمان رسول الله هل قتلوا نبياً من الأنبياء؟! وإنما آبائهم وأجدادهم والله سبحانه وتعالى هنا يصفهم ويحكم عليهم بأنهم قد قتلوا الأنبياء، والكلام هو الكلام في نفس هذه الرواية.

﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ إلى آخر الآيات الشريفة موطن الشاهد هنا فلمَ قتلتموهم يا بني إسرائيل أيها اليهود الذين يعيشون في زمان النبي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، أيها اليهود الذين يعيشون في

المدينة المنورة، في مدينة يثرب، الخطاب لهم فلمّ قتلتم الأنبياء؟ ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ونفس الكلام أيضاً يأتينا في الآية الحادية والتسعين من سورة البقرة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ والآيات تخاطب اليهود الذين عاشوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ وقد تحدثت عن مثل هذه المعاني في برنامج قرآننا حين الحديث عن نفس هذه الآيات، الآيات التي تقع في أوائل سورة البقرة المباركة، وهذه الآية في سياق تلكم الآيات ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ الكلام مع اليهود ﴿ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ بما أنزل على اليهود ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللَّهِ ﴾ الخطاب واضح للذين كانوا في زمان رسول الله ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الخطاب لهم لنفس الفئة التي عاشت في زمان رسول الله ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾ فَنُسِبَ القتل إليهم، الله سبحانه وتعالى حكم عليهم بأنهم قتلة للأنبياء، وهذه هي سُنة الله.

هذا القرآن واضحٌ صريحٌ بيِّنٌ، الكلام هنا في هذه الرواية هو بنفس تلكم الدلالة الموجودة في آيات الكتاب الكريم، مثل ما أن الله سبحانه وتعالى خاطب اليهود الذين عاشوا في زمان خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وقال لهم بأنكم قد قتلتم الأنبياء، الأنبياء من قبل الذين سبقوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله لأي شيءٍ؟ الروايات بيّنت لأنهم قد أحبوا أبائهم أحبوا أسلافهم، ولأنهم قد مدحوهم وتعلقوا بهم، نفسُ الشيء هؤلاء ذراري قَتَلة الحُسين، هؤلاء المخالفون لأهل البيت الآن هذه المدارس المخالفة لأهل البيت، هذه القنوات الفضائية المخالفة لأهل البيت، هذه العمائم الكثيرة المخالفة لأهل البيت، هذه المؤسسات الكثيرة المخالفة لأهل البيت، أليس هؤلاء يحبون أعداء أهل البيت؟ ويدافعون عنهم، أليس هؤلاء هم الناهضون بالأحتجاج وبالدفاع وبالاستدلال على أفضلية وأحقية أعداء أهل البيت؟ ألا يدل ذلك على أنهم يحبونهم ويرضون بفعالهم؟ وهذا هو الشيء الواضح لكل من أراد أن يُدقق النظر بإنصاف إن كان فيما يقولونه وإن كان فيما يكتبونه ويبينونه.

والرواية هذه تتحدثُ عن هذا المضمون – **وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم** – ثم يسأل السائل يسأل الإمام الرضا – **قال: قلت له: بأي شيءٍ يبدأ القائم منكم إذا قام؟** – ما هو أول عملٍ واقعيٍ على أرض الواقع – **قال: يبدأ ببني شيبة** – وبنو شيبة هم سدنةُ المسجد الحرام، كانوا سدنةً للمسجد الحرام في الجاهلية وبعد أن فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأُخِذت منهم المفاتيح بعد فتح مكة لأنهم كانوا سدنة وكانوا عُبَّاداً وخُدَّاماً للأصنام التي كانوا يعكفون عليها، فبعد فتح

مكة وبعد تطهير الكعبة من تلكم الأصنام بعد أن طُهِّرت الكعبة وبعد أن ارتفع نداء التوحيد في أنحاء مكة وعلى ظهر الكعبة المشرفة النبي صلى الله عليه وآله أرجع مفاتيح الكعبة ومفاتيح السِدانة إلى بني شيبة وهي باقيةٌ فيهم إلى يومنا هذا بحسب ما أعلم – **قلتُ له: بأي شيءٍ يبدأُ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سُرَّاق بيت الله عزَّ وجلَّ** – وواضح معنى سُرَّاق، سرَّاق جمعٌ لسارق أو جمعٌ لِسَرَّاق، سُرَّاق جمعٌ لسِارق وإن كان السارق يُجمع على سارقين، وسُرَّاق جمعٌ لسَرَّاق، والسرَّاق هو مبالغةٌ في السرقة، يعني السَرَّاق هو أكثر من سارق – **قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سُرَّاقُ بيت الله عزَّ وجلَّ.**

الرواية التي بعدها: **عن رفيدٍ مولى ابن هُبيرة قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلتُ فِداك** – الكلام مع إمامنا الصادق – **جُعِلتُ فِداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا يا رُفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض وإن القائم يسيرُ في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلتُ: جُعِلتُ فِداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمَرَّ أصبعهُ على حلقه** – والحلق هو هنا، المذبح – **فأمَرَّ أصبعهُ على حلقه فقال: هكذا يعني الذبح، ثم قال: يا رُفيد إن لكل أهل بيتٍ نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم** – الرواية عن رُفيدٍ عن إمامنا الصادق رُفيد هنا يسأل الإمام الصادق صلوات الله عليه يا ابن رسول الله يسير القائمُ بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد، من هم أهل السواد؟ أهل السواد من خلال تصفح الروايات تُطلقُ على معنيين:

المعنى الأول أهل السواد هم أهل العراق ويُقال لأرض العراق بأنها أرضُ السواد وسميت بأرض السواد كما هو المعروف لكثرة الزراعة فيها قديماً وليس الآن، الآن أرض العراق خرابٌ يباب في زماننا هذا لا زراعة فيها، الماء فيها شحيح والخضرة فيها منعدمة، ليس فيها إلا الغبار، لكن في الأزمنة القديمة كانت أرض العراق مخضرة، والعربُ تقول للون الأخضر إذا كان قاتماً إذا كان شديد الخضرة تصفه بأنهُ لونٌ أسود، تصف الخضرة بالسواد، فسميت أرض العراق لكثرة خضرتها.

وهناك من يقول بأنها سميت بالعراق هذه اللفظة لكثرة عروق الأرض فيها وهذا يتطابقُ مع معنى السواد، قيل بأن معنى العراق اشتُقَ من العروق، وأرضٌ كثيرة العروق تسمى بأرضٍ عراق، فسميت هذه الأرض بأرض العراق لكثرة العروق فيها، هناك دلالات أخرى وأنا لا أريد التوسع في هذه المعاني، لكن أن العراق أُخِذت من كثرة العروق تتطابق مع معنى السواد وهي كثرة الخضرة، أرض العراق في الكتب القديمة في كتب الجغرافيا القديمة تبدأ من شمال الموصل إلى منطقة عبادان، وهذا ما حددهُ مثلاً ياقوت الحموي في معجم البلدان وغيره من الذين كتبوا عن البلدان وعن حدوها الجغرافية، فتبدأ أرض العراق ما يقال لها أرض السواد

أو ما يُقال لها أرض العراق من شمال الموصل إلى منطقة عبادان هكذا حُددت في كتب الجغرافيا القديمة، وهي قريبةٌ للمعنى الواقعي في يومنا هذا للحدود الرسمية المتعارفة في زماننا هذا، فقد تطلق هذه الكلمة هذا المصطلح أهل السواد على أهل العراق، وقد تستعمل أيضاً في روايات أهل البيت على أهل جنوب العراق، على المنطقة الجنوبية من العراق، وإنما تسمى المنطقة الجنوبية من العراق بأرض السواد لكثرة المياه فيها، طبعاً في الزمن القديم كثرة المياه فيها، كثرة الأنهار، كثرة التُرَع، المساحات الواسعة للأهوار، هناك مساحات مائية واسعة جداً في جنوب العراق الآن انحسرت في زماننا هذا، جفت، منها ما هو بفعل الطبيعة، ومنها ما هو بفعل الناس، ومنها ما هو بفعل النظام البائد في العراق، هناك أسباب عديدة لكن كانت هناك في الأزمنة الماضية مساحات مائية واسعة، أهوار، مستنقعات، وبرك مائية، وبحيرات تكون في بعض أيام السنة وتجف في أيام أخرى من أيام السنة، وأنهار مضطردة، وتُرَع، وفروع لنهري دجلة والفرات كانت هناك فروع كثيرة جداً الآن جفت لا وجود لها ،كثرة المياه والعرب أيضاً تصف الماء باللون الأسود، تصف لون الماء باللون الأسود، المياه حينما تكون كثيرة حتى لو كانت صافية لو نظر الإنسان في أعماقها لوجد فيها شيئاً يعني كخيطٍ أسود.

ولذلك يقولون العرب بأنهُ كان قد أطعمنا الأسودين، أطعمنا الأسودين يعني أطعمنا التمر والماء، دخلتُ عليه وهو يتناول الأسودين، يتناول الأسودين أن يأكل التمر ويشرب الماء، وإنما قيل للتمر أسود للونهِ الداكن، والاستعمالات في لغة العرب هناك تسامح في قضية الألوان وفي قضايا أخرى وهذا بسبب النزعة البدوية باعتبار أن اللغة العربية لغة صحراوية، وباعتبار أن البدوي عاش في الصحراء وجميع الأشياء الموجودة حوله محدودة، الألوان محدودة يعني الآن مثلاً في لغة العرب أسماء الورود وأسماء الأزهار وإن كان هذا البحث بحثاً لغوياً الآن إذا أردنا أن نرجعَ إلى المعاجم اللغوية مثلاً، مثلاً أسماء الزهور أسماء الزهور ليست عربية القليل من أسماء الزهور عربي، وإنما أكثر أسماء الزهور إما هو باللغة الفارسية أو باللغة الرومية، يعني أصل تسميات الأزهار إما جاءنا من الفُرس أو الروم، لأن الفرس والروم كانت هذه البلدان أو كانت هذه الشعوب شعوب متحضرة وكان هناك الرفاه في حياتها وكانت هناك القصور الغناء والحدائق والرياض والبلدان التي نشأت فيها هذه الدول وهذه الحضارات، الحضارة الفارسية والحضارة الرومية بلدان كانت كثيرة الأنهار كثيرة الأشجار كثيرة الرياض أما في الصحراء فلا توجد، توجد هناك أنواع محدودة من الأزهار الطبيعية التي تنبت في فصل الربيع نباتاً طبيعياً من دون تدخل الإنسان، فكان لها عدد معين ولذلك تسميات الأزهار وحتى تسمية الأقمشة مثلاً أو العطور أو الكثير من أنواع الفواكه والأطعمة لأنها كانت غير موجودة في الصحراء، فالبدوي العربي كان في الصحراء، الألوان الموجودة عنده قريبة، قريبة منهُ محدودة فلذلك يستعمل استعمالات ربما نفس اللفظة يطلقها على عدة ألوان لِمَا يتصورهُ هو من التقارب فيما بين

هذه الألوان وهذه القضية قضية تأريخية ولغوية لا أريد الخوض فيها كثيراً، وإنما مقصودي قد تُطلق لفظ السواد على جنوب العراق لكثرة المياه لكثرة المساحات المائية الموجودة في جنوب العراق، وهذه القضية ليست يعني قضية غريبة الآن أنت إذا تطير في الطائرة وتمر على بلدان فيها مساحات مائية واسعة ترى أن المساحات المائية من فوق من خلال نوافذ الطائرة ملون بلون قريب من اللون الأسود، الآن إذا الإنسان يطير في طائرة ويمر على بلدان فيها مساحات مائية واسعة، مثلاً أنهار، مستنقعات، برك، بحيرات، أهوار إلى غير ذلك حياض واسعة من الماء يراها من خلال الطائرة وكأن لونها لون أسود غير لون الماء في البحر الذي تبدو فيه الزُرقة والسبب هو انعكاس لون السماء، الزُرقة التي تبدو في مياه البحار إذا كنا في طائرة وننظر إلى مياه البحار الزُرقة الموجودة، الماء ليس لونه أزرق هذه الزرقة هي انعكاس لون السماء من خلال ضوء الشمس في مياه البحار، ولأن مياه البحار مساحات واسعة فيبدو فيها اللون الأرزق، على أي حال ليس الحديث عن هذه القضية، فقد يُطلق لفظ السواد على المنطقة الجنوبية من العراق لكثرة الأمواه أو لكثرة المياه فيها.

رُفيد يسأل الإمام الصادق عليه السلام جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا يا رفيد – وما هي سيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ وقلت ربما المراد أهل الجنوب المنطقة الجنوبية من العراق وقد يؤيد هذا الكلام هو سيرة أمير المؤمنين في واقعة الجمل، هناك فارقٌ بين الموقف الشرعي والموقف الفقهي في القتال لسيد الأوصياء بين المقاتلين في صفين وبين المقاتلين في معركة الجمل، المقاتلون في معركة الجمل عفا عنهم أمير المؤمنين أما المقاتلون في واقعة صفين لم يعفو عنهم، هناك تفصيل في الكتب الفقهية لا أريد الآن الدخول فيه وهناك تعليلات فقهية باعتبار أن الذين قاتلوا في صفين عندما فروا وعندما أنتهت المعركة فإنهم يرجعون إلى حكومة، يرجعون إلى معاوية، يرجعون إلى دمشق أما الذين قُتِلوا في البصرة في معركة الجمل الباقون منهم لا حكومة لهم لأن القضية انتهت، لأنها فئة باغية، فئة بغت على إمام زمانها يعني عائشة والزبير وطلحة هؤلاء قومٌ بغوا على إمام زمانهم خرجوا على إمام زمانهم، وليس لهم من خلفية يعني ليس لهم من عاصمة ليس لهم من دولة، فلذلك عفا عنهم ولذلك هذه المسألة فيها تفصيل فقهي لا أريد الآن الدخول فيه، فهنا السائل يسأل هل أن الإمام الحُجَّة عليه السلام يسيرُ في الناس بسيرة عليٍّ في أهل السواد؟ كالذي جرى في البصرة مثلاً، طبعاً عندنا روايات أخرى تحدثت عن هذا الموضوع، والأئمة قالوا بأن القائم لن يسير بسيرة جده علي بن أبي طالب التي سار بها في معركة الجمل لماذا؟

الروايات تقول لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم بأن شيعتهُ سَتُغلب وسيُولى عليها، وأما القائم عليه السلام فإنهُ يعلم أن شيعتهُ ستكون هي الحاكمة على هذه الأرض لذلك الحكم سيختلف، فالسائل يسأل

هنا – **يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا يا رفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض وإن القائم يسيرُ في العرب بما في الجفر الأحمر** – سأأتي على بيان الجفر الأبيض والجفر الأحمر – **فقلتُ: جُعِلتُ فِداك وما الجفرُ الأحمر؟ قال: فأمّرَّ اصبعهُ على حلقه** – الحلق هو المذبح – **فقال هكذا يعني الذبح، ثم قال يا رُفيد إن لكل أهل بيتٍ نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم** – لكل أهل بيت إما المراد هنا الحديث عن أهل بيت النبوة، والحديث هنا عن أن لكل نبي أهل بيت والمراد بأهل البيت الأوصياء والأئمة الذين يأتون من بعدهِ، وإما المراد أن لكل أهل بيتٍ نجيباً يعني لكل أهل بيتٍ لكل إمامٍ وأهل بيتهِ هم شيعتهُ، وهذا المعنى واضحٌ، أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان بأنهُ من أهل البيت، والروايات عن أهل بيت العصمة: لَمَّا سُئِلَ الأئمة من هم آل مُحَمَّد؟ قال شيعتنا آل مُحَمَّد أنتم آل مُحَمَّد. فربما المراد أن لكل أهل بيت لكل جيلٍ لكل قرنٍ من شيعة أهل البيت لهم نجيب، النجيب هنا الحديث عن الإمام، إن لكل أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم، والإمام هو الشاهد عليهم، وقد مرَّ علينا الحديث في مثل هذه الروايات في برنامج في فناء الكافي الشريف أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم الشهود وهم الشهداء، شهداء على هذه الأُمَّة وشُهداء على الخلق بشكلٍ عام – **ثم قال: يا رُفيد إن لكل أهل بيتٍ نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم** – شافعاً لأمثالهم، لأمثالهم في العقيدة والمعتقد، شافعاً لأمثالهم في الحب والبغض، شافعاً لأمثالهم في الولاية والبراءة.

أما الكلام عن الجفر الأبيض وعن الجفر الأحمر كلمة الجفر تتردد في الروايات أقفُ عندها بعض الشيء لبيان معناها، كلمة الجفر تأتي بمعنى الجلد، الجفر هو الجلد جلد الحيوان، الحيوان حينما يُذبح ويُسلخ جلده وهذا الجلد قد يُدبغ أو لا يُدبغ، هذا الجلد يُستفاد منه في الكتابة في الخزنِ في صنع خُزانةٍ معينة في صنع محفظةٍ معينة أو أي شيءٍ آخر، هذا الجلد يُقال لهُ جفر، الجفر في اللغة من جملة معانيه له معانٍ عديدة لكن من جملة معانيه هو الجلد جلد الحيوان بعد سلخه حينما يُعامل معاملة ما ببعض المواد الكيمائية أو بعض المواد النباتية يُدبغ أو يستفاد منه بأي شكلٍ من الأشكال فهو هذا الجفر، هذا في لغة العرب كلمة الجفر، في الاصطلاح يُقال علم الجفر، وعلم الجفر هو علمٌ يبتني على حروف وأرقام وجداول ومعادلات ما بين حروف وأرقام كما يقول المختصون والعارفون به بأنهُ علمٌ يُستخرج من جداوله ومن جُمَله ومن حروفهِ ومن أرقامه ومن تراكيبهِ ما يجري من أحداثٍ من هذا العالم إلى حد انقضاء الدنيا هكذا يقولون، أيضاً يُقال علم الجفر، الجفر الأبيض والجفر الأحمر الذي ورد ذكرهما في هذه الرواية وفي غير هذه الرواية، الجفر الأبيض والجفر الأحمر في روايات أهل البيت لهما دلالتان: مرةً يستعمل الجفر الأبيض والجفر الأحمر

كعنوانين لعلمين من العلوم الخاصة بأهل البيت وهي من مواريث النبوة ودلائل الإمامة، هناك مجموعة من العلوم والمعارف الخاصة بالنبي وبالأئمة المعصومين علوم كثيرة ولا نعرف عناوينها وأسمائها، من جملة العناوين التي وصلت إلينا هناك علمٌ يسمى بعلم الجفر الأبيض، وهناك علمٌ يسمى بعلم الجفر الأحمر، وهذي علوم خاصة ولا نعرف حقائقها، هذا استعمالٌ أول في الروايات، هناك استعمالٌ ثانٍ للجفر الأبيض وللجفر الأحمر وهو الموجود في هذه الرواية أو ما يشابه هذه الرواية، المراد من استعمال الجفر الأبيض والجفر الأحمر هنا كما في الروايات إن الجفر الأبيض وإن الجفر الأحمر هو جلد ثور، عبارة عن صحائف قانونية مكتوبة ومتوارثة عند الأئمة وهي أيضاً من مواريث النبوة ومن دلائل الإمامة، يعني هناك قانون مكتوب في جلد وكان قديماً تُكتب الكتابات والصحف والكتب والصحائف على الجلد أو تُخْزَن في داخل محفظةٍ من الجلد، فهناك قانون يسمى بقانون الجفر الأبيض وهنا سمي بقانون الجفر الأبيض لأنهُ كُتِبَ على جلدٍ أبيض، وهناك قانون آخر كُتِبَ على جلدٍ أحمر يسمى بالجفر الأحمر.

وهذه الألوان لها دلالات لأن القوانين التي كُتِبت في الجفر الأحمر هي قوانين القتل، قوانين عدم الانتظار، قوانين الحساب على حقائق الأشياء دون العفو، مقصود القتل ليس القتل من دون حق وإنما الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُطبق هذه الأحكام من دون عفوٍ من دون شفاعة، أليس هناك عفو في الأحكام وهناك شفاعة في الأحكام وهناك كذلك في الأحكام أن الحاكم يحكم وفقاً للأدلة الظاهرية كشهادة الشهود مثلاً، هذا كله في الجفر الأبيض، في أحكام الجفر الأبيض يمكن أن يكون هناك عفو في بعض الأحيان لظروف معينة لشروط معينة لحالات معينة أن يُعفى عن المجرم، يمكن أن تُقبل الشفاعة عن المجرم في ظروف معينة وفي حالات معينة، يمكن كذلك أن يُغَض النظر لأسباب ولحكمةٍ ما، يمكن كذلك أن لا يجري عليه الحكم الواقعي بسبب أن الأدلة الظاهرية لا تعينُ على ذلك، أما الأحكام الموجودة في الجفر الأحمر فهي بخلاف كل ذلك، أحكام واقعية غير مبتنية على شهادة الشهود وإنما يحكم الإمام بعلمهِ الواقعي كما في الروايات بأنهُ يحكم بحكم داوود وآل داوود وهو الحكم الذي لا يحتاج فيه إلى البينة وإلى الشهود وإلى الدلالات الظاهرية التي قد لا توصلُ إلى الحقيقة، وإنما يحكم الإمام بِمُر الحق.

فهناك قانونان هناك قانون الجفر الأبيض وهو القانون الذي سار عليه رسول الله وسار عليه أمير المؤمنين وفقاً للأحكام الظاهرية، أما قانون الجفر الأحمر فهو وفقاً للأحكام الواقعية، وهذا ما سيسيرُ عليه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، إنما سمي بالجفر الأبيض لأنهُ قد كُتِبَ في جلدٍ أبيض وسُمي بالجفر الأحمر لأنهُ قد كُتِب في جلدٍ أحمر قوانين وأحكام لتنظيم حياة الناس، وللون دلالة، فلأن اللون الأبيض فيه العفو فيه الشفاعة وفيه ما فيه من الأمور التي أشرتُ إليها، أما اللون الأحمر فهو اللون القاطع وهو اللون الحدي، وإلى هذا يشير إمامنا صلوات الله وسلامه عليه – **فقال: لا يا رُفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل**

السواد بما في الجفر الأبيض وإن القائم يسيرُ في العرب بما في الجفر الأحمر – تلاحظون هناك أهل السواد والعرب، قلنا إن أهل السواد إما هم أهل العراق من شمالهِ إلى عبادان وإما هم أهل الجنوب، وهؤلاء ليس هم العرب فقط، العرب في بلدان كثيرة، الإمام هنا يجيبهُ يقول إن القائم يسيرُ في العرب لماذا يسيرُ في العرب؟ لأن الأعم الأغلب من العرب هم مخالفون لأهل البيت، لأن الأعم الأغلب من العرب هم أعداء أهل البيت، وهذه قضية واقعية إن كان في الأزمنة الماضية أو الآن في الزمن الحاضر، الآن نحن إذا أردنا أن نصنف الناس وفقاً للمفاهيم وللأفكار هؤلاء الذين مثلاً يرفعون شعارات القومية العربية دقق فيهم ستجد إن هؤلاء في نفس الوقت الذي يرفعون فيه شعار القومية العربية هذا الشعار مستبطن في نفس الوقت يستبطن العداء لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذه قضية واقعية، العدد القليل من العرب الذين والوا أهل البيت في الماضي وحتى في الوقت الحاضر، وهذه قضية حقيقة واقعية، ولذلك الرواية تريد أن تشير إلى هذه الحقيقة.

ويجب علينا أن لا نخشى أن نتكلم بالحقائق كي نضع الأمور في نصابها الصحيح، الإنسان إذا لم يضع النقاط على الحروف ولم يضع الأمور في نصابها الصحيح فإنه بذلك سيقع في مطبات كثيرة، هذه قضايا لا مجاملة فيها، الإنسان حينما يريد أن يفكر تفكيراً سليماً لابد أن تكون الآليات والوسائل والمبادئ التي يستند عليها ويرجع إليها في التفكير أن تكون سليمة وواضحة، إذا أردنا أن نبحث عن الوضوح لابد أن نبحث عن المقدمات الواضحة، الآن أمامك هذه الأُمَّة الكبيرة من العرب ما تسمى بالأُمَّة العربية أبحث فيها أليس هذه الأُمَّة هي أكثر الأمم عداءاً لرسول الله؟ هؤلاء، هذه الأُمَّة هي أكثر الأمم عداءً لأهل البيت، وهذي قضية واضحة لذلك إذا جاء القائم سيسير فيهم بقانون الجفر الأحمر، وهذي قضية طبيعية، الآن في زماننا هذا بغض النظر عن أهل البيت وبغض النظر عن شيعة أهل البيت وبغض النظر عن الذي لقيهُ أهل البيت وشيعة أهل البيت من العرب من الحكومات العربية أو من هذه العصابات أو من هذه اللحى والعمائم التي تسير في وادٍ في غاية البُعدِ عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لو أردنا أن نبتعد عن كل هذه المعاني من الذي أساءَ إلى رسول الله وأساء إلى سمعة الإسلام؟ هذه الإساءات التي يُساء بها إلى رسول الله في الغرب أو في الشرق من الذي أثارها؟ ومن الذي سببها؟

أليس نفس العرب، نفس هذه المجموعات التي خرجت من جزيرة العرب، من بلاد العرب، من أصل بلاد العرب، هؤلاء الذين الآن تسببوا في أن الناس في كل مكان في الأرض ينظرون إلى الإسلام هذه النظرة السيئة من الذين جاؤوا بهذا الأمر؟ أليس هم نفسهم أولئك الذين ينتسبون إلى قبائل عربية؟! أقرأوا أسمائهم، ادخلوا على الانترنيت واقرأوا أسماء الإرهابيين إلى أي أرضٍ ينتمون؟ وإلى أي بلدٍ ينتمون؟ أليس كلهم ينتمون إلى قبائل عربية؟! كلهم ينتمون إلى قبائل عربية معروفة تقطن في جزيرة العرب أو في بلدان

أخرى قريبة منها، هؤلاء آبائهم وأجدادهم أساؤوا إلى رسول الله في الأزمنة الماضية وهم الآن يسيؤون نفس القضية، القضية جارية، نفس المسألة، ولذلك هذه الأمور لا علاج لها، العلاج الحقيقي لها هو هذا الذي سيأتي به إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية التي بعدها: **عن أبي زهيرٍ شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل عليه أبو حنيفة** – أبو حنيفة إمام المذهب الحنفي – **قال: دخل عليه أبو حنيفة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:** – إمامنا الصادق – **أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ:** ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟ – سيروا فيها إشارة إلى الآية القرآنية الكريمة التي وردت في سورة سبأ المباركة – **أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ:** ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ **أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبهُ ما بين مكة والمدينة** – الآية الشريفة التي أشار إليها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه هي الآية الثامنة بعد العاشرة من سورة سبأ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ الإمام هنا يسأل أبا حنيفة النعمان أين تقع هذه القُرى – **أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ:** ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ **أين ذلك من الأرض؟** – ماذا قال أبو حنيفة؟

أحسبهُ – أظنهُ – **أحسبهُ بين مكة والمدينة** – يعني أحسب أن هذا المكان الذي قالت عنه الآية ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ بين مكة والمدينة – **فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابهِ فقال: أتعلمون أن الناس يُقطعُ عليهم بين المدينة ومكة** – يعني يُقطع عليهم الطريق – **فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويُقتلون فأين هو هذا الأمان؟!** – إذا كنت يا أبا حنيفة تظن بأن الأمان بين مكة والمدينة، وكان كثيراً ما يُقطع الطريق على الحُجاج ويُقتلون ما بين مكة والمدينة والتأريخ وكتب التأريخ مشحونة بمثل هذه المعاني – **فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى اصحابه فقال أتعلمون أن الناس يُقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويُقتلون؟! قالوا: نعم، قال: فسكت أبو حنيفة، فقال إمامنا الصادق: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ:**

﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ – والإمام هنا يشير إلى الحديث عن بيت الله الحرام – ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ **أين ذلك من الأرض؟** – الإمام هنا صلوات الله وسلامه عليه يشير إلى قول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ

آمِناً ﴾ الإمام يشير إلى هذه الآية الشريفة – **فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم أن الحَجاج بن يوسف** – وهذه أمثلة، أمثلةُ ونماذجُ قادة العرب الذين رفعوا أعلامهم ورفعوا راياتهم في عداء الله وعداء رسوله وعداء آل رسول الله – **قال: أفتعلم أن الحَجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتلهُ كان آمناً فيها؟!** – هل كان ابن الزبير آمناً فيها حين وضع الحجاج المنجنيق وضرب الكعبة، وكان ذلك بأمرٍ من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان – **أفتعلم أن الحَجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟! قال: فسكت أبو حنيفة** – الإمام هنا يريد أن يبين لأبي حنيفة أي حقيقة؟ يريد أن يقول لهُ بأنك لا تفهم شيئاً من كتاب الله، وبأنك، أولاً بأنك لا تفهم شيئاً من كتاب الله، وثانياً بأن ما تفهمهُ إنما هو من عندك أنت، فإنك لم تأخذ ذلك من المصدر الذي جعلهُ الله سبحانه وتعالى مصدراً لبيان معاني القرآن، النبي صلى الله عليه وآله ترك الكتاب والعترة، والإمام الصادق هو إمام العترة، الإمام يريد أن يبين ذلك لأبي حنيفة بأنك لا تفهم القرآن أولاً، وبأن ما تقوله هو من عندك وبأن الذي من عندك جاء من محض الاستحسان، أنت تستحسن، هكذا تستحسن القول فتقوله من دون دليل.

فسكت أبو حنيفة فلمَّا خرج أبو حنيفة قال أبو بكرٍ الحضرمي: جُعلتُ فِداك الجوابُ في المسألتين؟! – الحضرمي هنا يطلب من الإمام أن يبين له الحقيقة في معنى هاتين الآيتين – **جُعلتُ فِداك الجوابُ في المسألتين؟! فقال: يا أبا بكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاما آمِنِينَ﴾ فقال مع قائمنا أهل البيت** – إنما يتحقق الأمن ويتحقق التوحيد متى؟ لا يتحقق الأمان الحقيقي إلا ببسط العدل، الأمان والعدل توأمان، ما زالت الأرض خالية من العدل لا يمكن أن يكون فيها أمان، الأمان هو توأم مع العدل، متى يُبسط العدل؟ يُبسط العدل مع إمام زماننا وعلى يد إمام زماننا وبيد إمام زماننا يُبسطُ العدل، إذا بُسِطَ العدل يُبسطُ الأمان لأن العدل حيثما كان كانَ معهُ الأمان، إذا انحسر العدل انحسر الأمان، وأيُّ عدل؟ العدل الحقيقي ليس العدل المبتني على أحكام ظاهرية، العدل المبتني على أحكام ظاهرية أيضاً لا يكون توأماً للأمان الحقيقي، سيكون الأمان معهُ مزيفاً، وإنما العدل المبتني على الواقع أن تكون هناك عدالة واقعية والعدالة الواقعية لم تتحقق في الأرض منذُ زمان آدم وإلى يومنا هذا وإلى يوم ظهور إمام زماننا، إنما تتحقق العدالة الواقعية على وجه البسيطة أجمع في زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه وحينئذٍ يأتي الأمان – **فقال يا أبا بكر** – يعني أبا بكرٍ الحضرمي – ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاما آمِنِينَ﴾ **فقال مع قائمنا أهل**

البيت، وأما قولهُ ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ **فمن بايعهُ ودخل معهُ** – من بايع القائم ودخل معه في أمرهِ وفي دينهِ وفي معتقدهِ وسار في ركابهِ وائتمَّ بإمامتة – **وأما قولهُ** ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ **فمن بايعه ودخل معهُ ومسح على يدهِ** – مَسَحَ على يدهِ وهي طريقة البيعة – **ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه** – دخل في عقد أصحابه ما المراد من عقد أصحابه؟ دخل بعهدٍ وبعقدٍ وهو عهدُ الإمامة ميثاقُ الولاية وهو عقدُ النُصرة للإمام صلوات الله وسلامه عليه – **ودخل في عقد أصحابهِ كان آمناً** – الأمان الحقيقي لا يكونُ على هذه الأرض إلا بظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية عن سيد الأوصياء، **قال أميرُ المؤمنين صلوات الله عليه: بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب وبِنا يُنَزِّلُ الغيث فلا يغرنّكُم بالله الغرور ما أنزلت السماءُ قطرةً من ماءٍ منذُ حبسهُ الله عزَّ وجلَّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناءُ من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأةُ بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زَبّيلُها لا يُهَيّجها سبعٌ ولا تخافه** – الكلمة هذه منقولةٌ عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه بشكلٍ مُجمل وإلا الكلمة تشتمل على كثيرٍ من المعاني لكن بشكلٍ مُجمل أمرُّ على هذه العبائر العلوية الشريفة – **بنا يفتح الله وبنا يختم** – الإمام في العبارات الأولى من هذه الرواية الشريفة يتحدث عن جانب من آثار مقامات الأئمة، هناك للأئمة مقامات وهذه المقامات لها آثار، المقامات إنما تكون مرتبطة بذواتهم، ما يكون من آثار هو الذي يرتبطُ بنا ويرتبط بالخلق، فهناك للأئمة مقامات هذه المقامات متعلقة بذواتهم الشريفة، الذي يتعلق بنا من هذه المقامات هو ما يصدر من آثار المقامات فيصلُ إلينا – **بنا يفتح الله وبنا يختم** – فلهم مقام الفاتحية ولهم مقام الخاتمية – **بنا يفتح الله وبنا يختم الله** – وهذا الأمر ليس متعلقاً في شيءٍ من الأشياء أو في مرحلةٍ من المراحل وإنما يرتبطُ هذا المعنى بكل شيء بكل ذرةٍ من ذرات هذا الوجود بكل طبقةٍ من طبقات هذه العوالم – **بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب** – هذه الشؤون والطبائع والخصائص والظروف والأحوال المحيطة بالخلق المحيطة بالناس بنحوٍ خاص والمحيطة بكل الخلائق بنحوٍ عام، فهذه الشؤون وهذه الخواص وهذه الحالات مَرَدُّ التصرف فيها لمن؟

إلى مقام الإمامة، إلى مقام الإمامة الأوسع وليس هذا المقام الدنيوي المحدود – **بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب** – الزمان الكَلِب الزمان الذي يتكالب فيه الناس أو تتكالب فيه الأحداث يعني الزمان السيء – **وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب وبنا يُنَزِّلُ الغيث**

– والغيث هو المطر – **فلا يغرنكم بالله الغرور** – لا يغرنكم بالله الغرور: لا تنظروا إلى ما عندكم من خصائص، إلى ما عندكم من نِعَم، إلى ما عندكم من فضائل ومن مِنَن جاءت من طريقنا، الله سبحانه وتعالى أنزلها عليكم بواسطتنا فهم واسطة الفيض، هذه المِنَن وهذه الفضائل وهذه النِعم وهذه الأموال وهذه المقامات الدنيوية وما عندكم من كل شيءٍ في هذه الحياة لا يغرنكم فتتصورون بأن هذه الدنيا خالدة أو تتصورون بأنكم تستطيعون أن تفعلوا شيئاً أو أنكم ستصلون إلى مكانٍ ما من دون قدرة الله سبحانه وتعالى – **فلا يغرنكم بالله الغرور** – ثم يقول الإمام يبين حقيقة – **ما أنزلت السماء قطرةً من ماء** – يتحدث عن نوعٍ من أنواع المياه النازلة من السماء.

وهذا ليس غريباً، المطر الذي ينزلُ في فصل الشتاء في خصائصهِ في تركيبته الكيميائية، هذا الماء المركبات الموجودة فيه، ما فيه من أملاح، ما فيه من معادن، ما فيه من إضافات وأخلاط، المطر الذي ينزل في الشتاء هو غير المطر الذي ينزلُ في الربيع وهو غير المطر الذي ينزلُ في الصيف أو في الخريف، الأمطار مختلفة، بل أن المطر الذي ينزلُ في شرق الأرض يختلفُ في تراكيبه عن المطر الذي ينزلُ في غرب الأرض، الأمطار في تراكيبها مختلفة، مثل ما أن المياه مختلفة، مياه البحار، مياه الأنهار، مياه الأنهار مختلفة أيضاً من نهرٍ إلى نهر، مياه الآبار، مياه العيون، هناك مياه خفيفة، هناك مياه ثقيلة، هناك مياه فيها مركبات وأخلاط كثيرة، هناك مياه فيها مركبات وأخلاط قليلة ويختلف تركيزها من مكانٍ إلى مكان، والأمطار مختلفة، لذلك مثلاً، مثلاً نحن عندنا في الروايات مثلاً التأكيد على مطر نيسان مثلاً، لماذا مطر نيسان؟ لأن له خصوصية معينة، حتى الأمطار التي تنزل، لماذا مثلاً هناك من الأمطار في أوقات معينة هناك أوقات معينة من السنة ينزل المطر فيها فيكون هذا المطر سبب خيرٍ للأرض، وفي بعض الأحيان يكون هذا المطر ليس سبب خيرٍ للأرض الأمطار مختلفة في تراكيبها، فالرواية هنا تتحدث عن نوع من أنواع المياه أن الله حبسه ما أنزلهُ.

ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذُ حبسهُ الله عزَّ وجلَّ – هناك نوع من الماء، ولا تستغرب لأن الآن مثلاً المياه التي تنزل مياه الأمطار التي تنزل في فصل الربيع أليس يقولون بأن تراكيب الأملاح والأخلاط المواد الموجودة فيها تكون أكثر فائدةً للأرض من أمطار بقية أيام السنة، وأن التفكير في قضية الأسمدة الكيمياوية نشأ بعد تحليل هذه الأمطار النازلة في فصل الربيع، يعني أن مواد الأسمدة الكيمياوية إنما رُكِّبت وأنتجت بعد ما عرف الإنسان وحلل وعرف حقائق المطر الذي ينزل في فصل الربيع وله تأثير كبير على الأرض، فهناك نوع من الماء حبسهُ الله – **ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذُ حبسهُ الله عزَّ وجلَّ** – هذا نزل في وقتٍ من الأوقات وحبسهُ الله، متى ينزل؟ ينزل في زمان إمامنا، يعني المطر يتغير، في زمان الإمام صلوات الله وسلامه عليه تركيبة المطر ستتغير – **ما أنزلت السماء قطرةً من ماءٍ منذُ حبسهُ الله عزَّ وجلَّ**

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها – أنزلت السماء ذلك النوع الخاص من الأمطار، فماذا فعل؟ – **ولأخرجت الأرض نباتها** – أخرجت الأرض نباتها، هنا الرواية تتحدث أن الأرض أخرجت جميع قوتها، يعني المطر النازل فيه من الأخلاط وفيه من الأملاح وفيه من المعادن وفيه من المركبات ما يتفاعل مع تربة الأرض بحيث تُخرج الأرض جميع القدرة النباتية الموجودة في تربتها – **ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد** – وهذا المطر أيضاً له تأثيرات نفسية.

وهذه الخضرة والنباتات أيضاً لها تأثيرات نفسية، وهذه الخضرة الخارجة وحتى كمية الأوكسجين وكمية ثاني أوكسيد الكاربون لها تأثيرات نفسية على الناس، الآن الإنسان حينما يجلس في الحدائق وقت الليل وحينما يجلس في الحدائق وقت الصباح ما بين الطلوعين قبل طلوع الشمس أو في بدايات طلوع الشمس أو عند العصر قبل غروب الشمس الأوقات مختلفة لأن نسب الأوكسجين ونسب ثاني أوكسيد الكاربون ستكون مختلفة ما بين الليل وما بين النهار وما بين أول الصباح وآخر النهار أيضاً – **ولأخرجت الأرض نباتها** – وهذه مسائل بحاجة إلى بسطٍ في القول أكثر من ذلك لكن الوقت لا يكفي – **ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد** – الشحناء هو البغض، البُغض والحقد هذي القلوب التي يسيطر عليها الحسد، تسيطر عليها البغضاء هي هذه القلوب التي تكون ملئى بالشحناء، مشحونة، مشحونة بالحقد، مشحونة بالحسد لكن حين تنزل هذه الأمطار وحين تُخرج الأرض نباتها وتتغير طبيعة الأرض طبعاً هذا سينعكس انعكاساً كبيراً على النفس الإنسانية على نفوس الناس، أليس من العوامل المساعدة، من العوامل المساعدة على ارتياح النفس، من العوامل المساعدة على الهدوء هو النظر إلى اللون الأخضر إلى الخضرة، النظر إلى اللون الأخضر والنظر إلى اللون الأزرق من هنا الله سبحانه وتعالى جعل لون السماء اللون العالي فوقنا لوناً أزرق، وجعل اللون الذي يمكن أن يغطي الأرض هو اللون الأخضر، هذه الألوان ألوان باعثة على الهدوء باعثة على الإنشراح.

ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم – البهائم المراد منها الحيوانات الأليفة مثل الأبقار الجاموس الأغنام الماعز الحيوانات الأليفة التي تعيشُ في البيوت التي يمكن أن يتعامل معها الإنسان، هذه هي البهائم، أما السباع فهي الحيوانات المتوحشة في زمان الإمام لهذا التغير في الطبيعة في طبيعة الحياة – **واصطلحت السباع والبهائم** – كيف تصطلح؟ لأن السباع ستأكل من حشيش الأرض والسبب ماذا؟ السبب أن الأعشاب التي خرجت تختلف في تركيبتها، يعني الآن هذه السباع ألا تأكل اللحوم بسبب حاجتها لمادة البروتين العالية في اللحوم! الأشجار ستختلف، الأمطار مختلفة، الأشجار مختلفة، فستجد هذه السباع نهمها بما كانت تجدهُ من حاجتها في اللحوم ستجد نهمها وستجد حاجتها في

النباتات ستأكل العشب حينئذٍ، ولذلك الروايات تقول بأن الذئاب والأغنام ترعى في مرعى واحد، وللعلم هذه الأوصاف وردت حتى في كتب الديانات السابقة، لو أردنا أن نقرأ في التوراة في الإنجيل في كتب اليهود والنصارى الموجودة اليوم بين أيديهم والتي يعتقدون بها سنجد إن هذه الأوصاف واضحة وجلية في كتبهم – **ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام** – في بعض الروايات حتى تمشي المرأة من العراق إلى الحجاز وهذه أصعب لماذا؟ لأن الطريق من العراق إلى الحجاز أطول ومن جهةٍ أخرى هو أرضٌ صحراوية مخيفة لكن هذه الأرض ستتحول إلى أرض خضراء – **حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات** – أرض مخضرة، إذاً الطبيعة طبيعة الأرض تغيرت بسبب الأمطار النازلة – **لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زَبّيلُها** – زَبّيلُها هو الزبيل أو الزَبّيل أو الزنبيل نفس الكلام، يُقال زبيل وزَبّيل وزنبيل وهي القُفة، القُفة التي تُصنَعُ من الخوص – **وعلى رأسها زَبّيلُها لا يُهيّجها سبع** – الرواية لم تقل لا يفترسها سبع أو لا يهاجمها سبع، لا يُهيجها أي لا يخيفها – **لا يُهيّجُها سبع ولا تخافهُ** – يعني لن يقترب منها وحتى لو اقترب منها فهي لا تخافه لأن السباع تأكل من أعشاب الأرض تغيرت الطبيعة واصطلحت السباع والبهائم وهذا بسبب ماذا؟ بسبب انتشار العدل، وانتشار العدل أدى إلى انتشار الأمن.

عندنا في الروايات هناك تطابق وتوافق بين حكم التكوين وحكم التشريع في الروايات الشريفة إقامةُ، إقامة حدٍ من إمامٍ عادل يعني أن الإمام العادل يُقيمُ حداً، يقيم حكماً واقعياً هو خيرٌ للأرض من مطر أربعين يوم، مطر أربعين يوم يُغير القشرة، يُغير القشرة العليا للأرض يغسل الأرض، مطر أربعين يوم أولاً يغسل الأرض من جميع أوساخها ويُنقي القشرة السطحية الأولى للأرض ويخرج التراب الذي يكون في غاية الخصوبة والذي يكون يقع أين يقع؟ يقع تحت القشرة الأرضية التي تأثرت بحرارة الشمس وبعوامل الطبيعة، لذلك الذي يريد أن يزرع ألا يثير الأرض يحرث الأرض لماذا؟ لأن التراب الذي تجتمع فيه العناصر التي تؤدي إلى نشوء النباتات بالنحو الأفضل وبالنمو الأرقى أين يكون؟ يكون تحت الطبقة الأولى من التراب، مطر أربعين صباحاً يغسل الأرض ينظف الأرض يجرف الأوساخ الموجودة ثم ترتفع الطبقة التي فيها النسبة العالية من الخصوبة، الرواية تقول إن حداً يقيمهُ حاكمٌ عادل إمامٌ عادل أفضل للأرض من مطر أربعين صباح، لذلك حينما يكون هناك العدل الحقيقي وهو عدل إمام زماننا، والله سبحانه وتعالى يُخرِجُ كنوز الأرض، وتُخرِجُ الأرض نباتها، هذا كله يؤدي إلى تغيير طبيعة هذه الحيوانات وهذا ليس غريباً، هناك تعامل، هناك حالة من الخوف بين هذه الحيوانات وبين الإنسان، والحيوان يشعر بخوف الإنسان، وأحد أسباب هجوم هذه الحيوانات على الناس حينما تكون هناك مواجهة بين هذه الحيوانات وبين الناس من أهم هذه

الأسباب أن الإنسان يبغي شراً بهذه الحيوانات لكي يتخلص منها يبغي قتلها، والحيوانات تتحسس هذا المعنى من الناس، ولذلك عملية الهجوم ثم رغبة هذه الحيوانات بأكل اللحوم هي التي تؤدي إلى حالة العداء بين هذه الحيوانات وبين بني البشر أو الحيوانات الأخرى، لكن حينما تتغير الأمور وتتغير التراكيب ويكون هناك أمن ويكون هناك عدل الحالة النفسية للناس تتغير، الحالة الحيوانية عند الحيوانات أيضاً تتغير، ومن هنا تصطلح السباع والبهائم وتمشي المرأة من العراق إلى الشام لا تخاف السبع ولا يُهيجها السبع، وربما هذه المعاني بحاجة إلى توضيحٍ أكثر لكن المقام لا يسمح بالتفصيل وبالتطويل.

الرواية التي أختم بها حديثي – **الرواية عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنهُ قال: يا أبا مُحمَّد** – الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخاطب أبا بصير وأبو بصير يُكنى بأبي بصير ويُكنى بأبي مُحمَّد في الروايات – **يا أبا مُحمَّد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة** – ومسجد السهلة هو مسجد سهيل الذي تعرفونهُ في الكوفة الغرّاء – **يا أبا مُحمَّد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة** – يسمى في رواياتنا بمسجد السهلة وبمسجد سهيل – **يا أبا مُحمَّدٍ كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلتُ: يكون منزلهُ؟!** – أن مسجد السهلة سيكون منزلاً للإمام – **قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام** – وأرضُ العراق هي الأرض التي كانت فيها البداية البشرية في روايات أهل البيت إن آدم عليه السلام نزل في العراق، وإن حواء عليها السلام كانت في العراق ولذلك نحن نخاطب سيد الأوصياء في زياراتهِ: **السَّلامُ عليكَ وعلى ضَجيعيكَ آدم ونوح**. فآدمٌ في العراق ونوحٌ في العراق وكل الأنبياء مروا من فوق هذا الثرى مروا في أرض النجف ومروا في أرض كربلاء هكذا حدثتنا روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال: يا أبا مُحمَّد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلتُ: يكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام – ولذلك في الروايات إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يستخرج من داخل المسجد من داخل مسجد السهلة يستخرج صخرةً هكذا قالت الروايات بأن الإمام إذا وصل في يوم ظهوره إلى مسجد السهلة يستخرج صخرة ماذا على هذه الصخرة؟ يوجد على هذه الصخرة صور جميع الأنبياء، وهذه من جملة الآثار التي يخرجها الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **قلت: يكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه** – صلى في مسجد السهلة – **والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله** – الفسطاط الخيمة الكبيرة – **والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله** – المقيم في مسجد السهلة – **وما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إلا وقلبهُ يحن إليه** – يحنُ إلى ذلك المسجد – **وما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إلا وقلبهُ يحن إليه وما**

من يومٍ ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا مُحمَّد أما أني لو كنت بالقرب منكم – باعتبار أن أبا بصير من أهل العراق من أهل الكوفة، والإمام هنا يُحدِّث أبا بصير وهو في المدينة، الإمام كان في المدينة، وصحيح إن الإمام جاء إلى الكوفة بقي فيها مدة قليلة ثم رجع – **يا أبا مُحمَّد أما أني لو كنت بالقرب منكم ما صليتُ صلاةً إلا فيه** – إلا في مسجد السهلة – **ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين** – أنتقم الله لرسوله ولنا للأئمة المعصومين لأن القائم هو المنتقم من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هو الذي يقوم بالحق وهو الذي يبسط الحق وهو الذي ينشر العدل: **أينَ الطالِبُ بذحولِ الأنبياء وأبناء الأنبياء أينَ الطالبُ بدم المقتولِ بكربلاء.**

أقول سيدي يا بقية الله أيها المنتقم الذي ذخرهُ الله سبحانه وتعالى لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أختم حديثي بالبيتين الذين أرددهما دائماً في نهاية كل حلقة فأقول سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبيـن العـالمين خراب

وليتـك تحلـو والحيـاة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غِضابُ

أسعد الله أوقاتكم في ميلاد سيدة نساء العالمين أم الحسن والحسين

أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

الحلقة الرابعة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة الرابعة بعد العاشرة من برنامجنا الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه. وحديثي متواصلٌ فيما رواه شيخنا المجلسي في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار في هذه الحلقة كما هو ديدني في كل حلقة أقتطفُ طائفةً من كلمات أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأقفُ عندها للشرح والبيان بنحوٍ موجزٍ يمكن من خلالهِ أن تتضح المعاني المجملة من هذه الروايات الشريفة.

الرواية يرويها **مُحَمَّد بن الفيض عن محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام قال: كان عصا موسى عليه السلام لآدم** – ومُرادهُ من مُحَمَّد بن علي هنا إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، محمَّد بن الفيض يروي عن باقر العلوم صلوات الله عليه – **أنه قال: كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها وإنها لتنطقُ إذا استنطقت أعدت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنعُ بها وإنها لَتُرَوِّعُ وتلقفُ ما يأفكون وتصنع كما تؤمر وأنها حيثُ أقبلت تلقف ما يأفكون تُفتح لها شفتان أحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً وتلقف ما يأفكون بلسانها** – الرواية عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث عن عصا موسى عليه السلام عن أصلها وعن أنها محفوظةٌ عند أهل البيت فهي من جملة موروايث النبوة ودلائل الإمامة، مواريث النبوة ودلائل الإمامة عنوانٌ عقائديٌ في رواياتنا يعني أن هناك جملة من الأمور جملة من الأشياء التي كانت عند الأنبياء هي موجودة عند أهل البيت وتنتقلُ من معصومٍ إلى معصوم وهي بأجمعها عند إمامنا الحُجّة بن الحسن صلوات الله عليهما، من جملة هذه المواريث من جملة موروايث الأنبياء عصا موسى فهي موجودةٌ عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وانتقلت إليه عبر آبائهِ الأطهار.

الرواية هنا تتحدثُ عن عصا موسى، إمامنا الباقر عليه السلام يقول: كان عصا موسى عليه السلام لآدم، وإنما كانت لآدم كما في الروايات عصا موسى كانت من شجر الجنة، وهذه العصا الله سبحانه وتعالى أعطاها لآدم، فعصا موسى من شجرٍ ليس من شجر الأرض، لَمَّا تقول الروايات إن عصا موسى من شجر الجنة ليس من شجر الأرض، يعني أن هذه العصا لها خصيصةٌ ولها صفة خاصة بها، يعني أن هذه المادة التي

خُلقت منها هذه العصا ليست من الأرض ليست من أشجار الأرض وإنما جيء بها من أشجار الجنة – **كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب** – صارت إلى شعيب عبر الأنبياء لكن لماذا ذُكر شعيب باعتبار أن موسى استلمها من شعيب وإلا الروايات تقول بأن عصا موسى هي غصنٌ أُستل من أشجار الجنان أعطاهُ الله لآدم ثم تناقلت بيد الأوصياء، آدم كان له وصي وبيد الأوصياء إلى سائر الأنبياء حتى وصلت إلى نبي الله شعيب.

وإنما ذُكر شعيب هنا باعتبار أنهُ هو الذي نقلها وأوصلها إلى موسى عليه السلام، لتظهر خصيصتها بشكلٍ علني أمام الملأ العام من الناس من أنصار موسى ومن أعدائهِ – **كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب** – ولَمَّا بقيَ موسى مع شعيب عدة سنين لَمَّا أراد أن يرجع أن يعود إلى أهله فأعطاهُ هذه العصا التي كانت مذخورةً من زمان آدم إلى زمان شعيب فوصلت إلى يد موسى عليه السلام – **فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنها لعندنا** – كما يقول باقر العترة وأنها لعندنا من جملة موروايث النبوة ودلائل الإمامة – **وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء** – لا زالت هذه العصا خضراء، أنا قلتُ قبل قليل بأن هذه العصا من مادة لا تشابه مواد الأشجار الموجودة على الأرض لذلك هي خضراء – **وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها** – من شجرها الجناني، انتزعت اقتُلعت وأُخِذت – **وإن عهدي بها آنفاً** – يعني قريباً، وهي خضراء ليست يابسة لأن شجر الجنان شجرٌ فيه حياةٌ متواصلة.

حياة الجنان تختلف في درجتها وفي رتبتها عن حياة هذا العالم الترابي – **وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها** – فعصا موسى أول صفةٍ فيها أنها من أشجار الجنة، والصفة الثانية أنها كانت متوارثة بيد الأنبياء من نبيٍ إلى وصيٍ إلى نبي وهكذا حتى وصلت إلى يد موسى، والصفة الأخرى أنها خضراء فهي كهيئتها حين انتزعت من شجرها، ثم يقول الإمام – **وأنها لتنطقُ إذا استُنطقت** – يعني إذا أراد الإمام أن يكلمها فإنها تتكلم، وإذا أراد منها أن تكلم الناس فإنها ستكلم الناس – **وأنها لتنطقُ إذا استُنطقت** – إذاً هذه العصا فيها خصائص غير موجودة في كل العصي الموجودة على وجه الأرض – **وأنها لتنطقُ إذا استُنطقت أُعِدَّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها** – هذه مُعَدَّةٌ في أصلها لقائمنا، مُعَدَّةٌ في أصلها للإمام صلوات الله وسلامه عليه وهكذا سائرُ موروايث الأنبياء وسائر دلائل الأئمة، إنها مُعَدَّةٌ على وجه الحقيقة للإمام الذي سيملأها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت هذه البسيطةُ جوراً وظلماً – **أُعِدَّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها** – الرواية تُبين ماذا كان يصنع بها؟ – **وأنها لَتُرَوِّعُ وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر** – وأنها لتروع، تُرَوع يعني تُخيف هذه العصا قد أخافت فرعون أشد

الخوف، الروايات مفصلة في الأحداث التي جرت في مصر على فرعون وعلى قومهِ، في الروايات إن فرعون من شدة خوفهِ من شدة خوفهِ بقي مصاباً بالإسهال إلى آخر عمره هكذا تقول الروايات، إن فرعون من شدة خوفهِ من شدة الرعب الذي لقيه لَمَّا رأى عصا موسى، في يوم الزينة أنا هنا لا أجد وقتاً كافياً لأفصل الكلام في الأحداث التي جرت في يوم الزينة أو حتى ما قبل يوم الزينة، في يوم الزينة وهو يوم العيد والذي يبدو من الروايات إن يوم الزينة كان كيوم النوروز، كيوم النوروز عند الفُرس وعند غيرهم، يوم المهرجان، اليوم الذي يحتفلون فيه عيداً عاماً للشعب، فاجتمع الناس أجمع بعد أن بنى هامان لفرعون صرحاً عالياً، بنى له بناءاً فخماً جعل شكلهُ كَقُبَّةٍ شبيهةٍ برمانة، هامان كان كبير المهندسين كبير العمرانيين في زمان فرعون بل يُقال إن كلمة هامان في لغة الفراعنة في ذلك الوقت تعني كبير المهندسين تعني رئيس المهندسين، على أي حال، فبنى له صرحاً عظيماً جلس بعرشه وكبريائهِ فرعون، فلمَّا ألقى السحرة ما ألقوا ثم ألقى موسى عصاه وإذا بها تنقلبُ إلى تنين هذا التنين قد فتح فاه فكانت شفتهُ العليا قريبةً من وجه فرعون رغم أنهُ كان يجلسُ على بناءٍ عالٍ جداً.

لذلك الرواية تقول بأن عصا موسى إذا ما انقلبت إلى ذلك التنين المرعب وفتحت فاهها كان بين الشفتين أربعين ذراعاً، أربعون ذراع بين الشفتين، أربعون ذراع يعني في قياساتنا الآن الموجودة يعني ربما أكثر من عشرين متر، عشرين متر أو أكثر من عشرين متر لأننا إذا أردنا أن نقيس فالذراعُ هو هذا من المرفق إلى نهاية الأصابع فإذا أردنا أن نطبقهُ هكذا تقريباً المسافة من هنا إلى نهاية اليد تقرب من المتر أو ربما قد تكون أكثر من المتر بقليل، أربعون ذراعاً يعني عشرين متراً، فلمَّا رأى فرعون هذا التنين الهائج الضخم الروايات تقول لقد تدافع الناسُ من الخوف، تدافع الناس من الخوف حتى قُتل الألاف منهم بسبب أن داس بعضهم على بعض من شدة خوفهم، لَمَّا تجلت عصا موسى بهذه الصورة المرعبة بصورة هذا التنين المرعب الناس فروا من ساحة المهرجان من الساحة التي اجتمع فيها موسى والسحرة، بسبب التدافع قُتل الألاف من الناس، أما فرعون أصيب بالإسهال، والروايات تقول أنهُ بقي مصاباً بالإسهال من شدة الخوف والرعب الذي لقيه من عصا موسى بقيَ في حالة إسهالٍ إلى آخر عمره، وفي بعض الروايات أنهُ في ذلك اليوم في ذلك اليوم أصابتهُ حالة الإسهال أكثر من سبعين مرة هكذا تقول الروايات، ولا أريد الخوض في كل التفاصيل التفاصيل كثيرة لكن هذا القدر من التوضيح يبين معنى وأنها لتروع لتخيف.

تروع تخيف تُرعب – **وتلقفُ ما يأفكون** – ما كان يصنعهُ السحرة وأمثالهم – **وأنها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنعُ كمات تؤمر** – أنها مأمورة وتأتمر بما يصدر لها من الأوامر – **وإنها حيثُ أقبلت** – إذا أقبلت إذا تحولت إلى صورة الأفعى الضخمة – **تلقف ما يأفكون تُفتح لها شفتان إحداهما في الأرض**

والأخرى في السقف – إحداهما في الأرض على السطح الأرضي والأخرى في السقف يعني في الجهة العليا مُراد السقف يعني جهة السماء في الجهة العليا – **وبينهما أربعون ذراعاً** – يعني ما بين سقف الشفة العليا وما بين أرضية الشفة السفلى أربعون ذراعاً – وتلقف ما يأفكون بلسانها – ولها لسانٌ إذا ما حركتهُ وأدارتهُ فإنها تلقف ما يأفكون، صورةٌ مرعبة، صورة مخيفة، هذه هي حالة من حالات عصا موسى عليه السلام، وهذه العصا عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

طبعاً هذه عصا هكذا نقول عنها عصا وهكذا يراها الناس بصورة التنين هذه العصا وهذا التنين إنما هو مظهرٌ من مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى، ومظهرٌ من مظاهر أسم القوي، قوة الباري سبحانه وتعالى لها مظاهر من جملة مظاهر القوي المتين، الله سبحانه وتعالى هو القوي المتين، من جملة مظاهر هذه الأسماء الشريفة عصا موسى وما ظهر من عصا موسى عليه السلام.

الرواية التي بعدها: **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قلتُ له: جُعلت فِداك إني أريد أن أمَسَّ صدرك** – أمَسَّهُ للبركة، أبو بصير يطلب من إمامنا الصادق أن يمس صدره – **قلتُ له: جُعلت فِداك إني أريد أن أمَسَّ صدرك، فقال: أفعل** – أجازهُ – **فَمَسَستُ صدرهُ ومناكبه** – الصدر واضح، المناكب يعني المتنين – **فَمَسَستُ صدرهُ ومناكبه، فقال: ولِما يا أبا مُحمَّد؟** – لِما تريد أن تمس صدري ومناكبي؟ – **فقلتُ: جُعلت فِداك إني سمعت أباكَ** – يعني باقر العترة عليه السلام – **وهو يقول إن القائم واسع الصدر** – صدرهُ متسع – **إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين** – مسترسل المنكبين يعني أن مناكبه في حالة استقامة وليس في حالة ميلان لأن بعض الناس تكون مناكبهم مستقيمة مستوية وبعض الناس تكون مناكبهم في حالة ميلان في حالة انحدار، تكون الجهة العليا قريباً من الرقبة وينحدر المتن باتجاه نهاية المنكب – **فقلتُ: جُعلت فِداك إني سمعت أباكَ وهو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما** – هو عبارة واسع الصدر قد تشير إلى هذا المعنى أنه عريضٌ ما بين المنكبين – **فقال: يا أبا مُحمَّد** – أبو بصير سمع هذه الأوصاف من الإمام الباقر عليه السلام فطلب من الإمام الصادق أن يمس صدرهُ ومناكبه لماذا؟ لأن أبا بصير كان بصيراً كان فاقداً للنظر كان فاقداً لحاسة البصر لذلك يُكنى بأبي بصير.

وكانت هذه الكنية موجودة عند العرب، البصير هو الذي يرى الرؤية الواضحة، العرب تُكني عن الأعمى بالبصير أو تقول له بأبي بصير وإلا فكنيتهُ أبو مُحمَّد ولذلك الإمام قال له – **ولِمَا يا أبا مُحمَّد** – فأبو بصير كان قد سمع من الإمام الباقر أوصاف القائم بأنهُ واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريضٌ ما بينهما، فأراد أن يمس بدن الإمام الصادق ليرى هل أن الإمام الصادق عليه السلام واسع الصدر، هل أنهُ مسترسل

المنكبين لهذا السبب – **فقال: يا أبا مُحمَّد** – الإمام هنا يخاطب أبا بصير – **فقال:يا أبا مُحمَّد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله** – وهذه أيضاً درعُ رسول الله من جملة موروايث النبوة ودلائل الإمامة، قلتُ قبل قليل بأن موروايث النبوة ودلائل الإمامة هي مجموعة من الأشياء مخزونة عند أئمتنا وصلت إلى إمام زماننا، من جملة علائم الإمام صلوات الله وسلامه عليه أن درع رسول الله تأتي عليه بالتمام وبالكمال كما كانت على جسم وعلى جسد رسول الله صلى الله عليه وآله، رسول الله كان مربوع القامة إلا أنهُ يميلُ إلى الطول، مثلاً يقال في وصف رسول الله كان مربوع القامة، مربوع القامة ما هو بالطويل الفارع جداً ولا هوب القصير وإنما هو بين الطول والقصر لكنهُ يميلُ إلى الطول، في وصف سيد الأوصياء أيضاً هو مربوع القامة لكنهُ يميلُ إلى القصر ولم يكن قصيراً أمير المؤمنين وإنما كان مربوع القامة لكنهُ يميلُ إلى القصر، رسول الله كان مربوع القامة يميلُ إلى الطول، إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في الوصف أنهُ مربوع القامة أيضاً يميلُ إلى الطول كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الإمام الصادق هنا يخاطب أبا بصير – **يا أبا مُحمَّد إن أبي** – يعني باقر العلوم – **لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحبُ على الأرض** – يعني كان فيها شيء من الطول، هذا يعني أن الإمام الباقر عليه السلام كان أقصر في قامتهِ من رسول الله صلى الله عليه وآله، طبعاً الدروع على أشكال هناك دروع قصيرة كالقمصان وهناك دروع طويلة كالقباء، الحديث هنا عن درعٍ طويل من دروع رسول الله، رسول الله صلى الله عليه وآله كان أكثر من درع عنده – **يا أبا مُحمَّد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحبُ على الأرض** – هذي التي تسمى بالدروع الداوودية، الدروع على أنحاء، والدروع الداوودية هذه ما كان يلبسها كل مقاتل، لأن الدروع الداوودية كانت ثقيلة وكانت حلقاتها كبيرة وربما كانت من طبقتين من الحلقات بشكلٍ متعاكس في التنظيم والتنسيق، هذا الدرع درعٌ داوودي الدروع الداوودية دروع طويلة لأنهُ ربما البعض قد يرى في الأفلام أو في المسلسلات التفلزيونية دروع قصيرة نعم هناك دروع قصيرة وحلقاتها صغيرة، قطعاً الجنود، الجنود العاديون لا يلبسون الدروع الداوودية الدروع الداوودية للقادة وللرجال الذي يملكون قدرة بدنية عالية وللفرسان، وإلا الجنود العاديون قد لا يتمكنون لا يستطيعون الحركة لو لبسوا الدروع الداوودية، الدرع الداوودي يكون درع طويل درعٌ سابغ لذلك يُقال دروع سابغة، الدروع السابغة هي الدروع الطويلة، وكأنها كثوبٍ حديديٍ يغطي تمام البدن.

فقال: يا أبا مُحمَّد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحبُ على الأرض وإني لبستها – الإمام الصادق – **فكانت وكانت** – يعني فكانت وكانت يعني كانت فكأنها جاءت بالتمام على بدني أو كأن فيها شيئاً من طول – **فكانت وكانت** – يعني لم تأتي بالتمام، فيها شيء من طول – **وإنها**

تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مُشَمَّرة – مُشَمَّرة يعني مرتفعة عن الأرض، يُقال شَمَّرَ ثيابهُ إذا ما رفعها عن الأرض، هذه العلامة علامة بدنية من علائم الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مُشَمَّرة** – مرتفعة عن الأرض – **كأنهُ رفع أو تَرَفّعَ نطاقها بحلقتين** – يعني كأنه شدها بنطاق بحزامٍ فكأنهُ ثنى حلقتين من حلقات الدرع فقَصُرت فصارت وكأنها مرتفعة عن الأرض قصيرة، يعني أن الإمام لا يفعل ذلك لكنها لقصرها كأنها تبدو مرتفعة عن الأرض فكأن الإمام قد ثنى خطين من حلقاتها باعتبار الدرع مصنوع من حلقات فكأنهُ ثنى خطين من حلقاتها كي يُقَصِّرها – **وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مُشَمَّرة كأنهُ تَرَفّعَ نطاقها بحلقتين** – نطاقها إما المراد من نطاق الدرع هو الجانب الأمامي منها ويسمى نطاق أيضاً يمكن أن يسمى هذا في اللغة، وقد يُراد من النطاق من نطاقها من محزمها كأن لها حزاماً، الدرع ليس فيها حزام لكن الإمام هنا يُقَرِّب المعنى يقول – **كأنهُ تَرَفّعَ نطاقها بحلقتين** – يعني كأن فيها حزام وثنى طبقتين من حلقاتها – **وليس صاحبُ هذا الأمر من جاز أربعين** – لأن الإمام الصادق عليه السلام عمرهُ تجاوز الأربعين ويبدو أن الرواية هذه في تلكم الفترة الزمنية التي تجاوز فيها عمرهُ الشريف سن الأربعين فوصل إلى الخمسين ووصل إلى الستين صلوات الله وسلامه عليه.

فهنا إمامنا الصادق عليه السلام يقول بأن عمر الإمام – **وليس صاحبُ هذا الأمر من جاز أربعين** – مقصود من جاز أربعين يعني أن مظهرهُ فيما بين الثلاثين إلى الأربعين، ومرت الروايات في ذلك، وإلا فعمر الإمام عمرٌ طويل صلوات الله وسلامه عليه، الروايات تقول يخرج إليهم في سن الشيوخ وفي مظهر الشباب، الإمام إذا خرج خرجَ في سن الشيوخ وعلى هيئة الشباب، الآن من زمان ولادتهِ إلى الآن مئات من السنين مرت من عمرهِ الشريف، أكثر من ألف سنة مرَّ من عمره المبارك، ولكنهُ لو خرج خرجَ علينا في هيئة الشباب في مظهر الشباب كما تقول الروايات ما بين الثلاثين إلى الأربعين، البعض يقول كأنهُ ابن الثلاثين، البعض يقول كأنه ابن الأربعين، البعض يقول كأنهُ ما بين الثلاثين إلى الأربعين لذلك الإمام يقول هنا، قال هكذا – **وليس صاحبُ هذا الأمر من جاز أربعين** – فإن الرواية كانت في زمانٍ كان فيه عمر الإمام الصادق عليه السلام أكثر من أربعين سنة.

روايةٌ أخرى أيضاً عن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **إذا قام قائم آل مُحَمَّدٍ حكمَ بحكم داوود وسليمان** – الرواية تبين ما هو حكم داوود وسليمان؟ – **لا يسأل الناس بينة** – وإنما يحكم الإمام عليه السلام بمُر الواقع بمُر الحقيقة باعتبار أن البينات يمكن أن تُزَوّر باعتبار أن البينات يمكن أن لا توصل إلى الحقيقة، الآن الأحكام القضائية إن كانت بحسب القوانين الوضعية أو كانت بحسب القوانين الشرعية

الفقهية هذه القوانين الوضعي منها والشرعي منها الفقهي بالاستناد إلى الشريعة السماوية هذه القوانين بمجملها يمكن أن توصل إلى الحق في بعض الأحيان لكن لا يعني أنها دائماً تُوصل إلى الحق وتوصل إلى الحقيقة، وإنما القوانين الوضعية وحتى القوانين الشرعية فيها ضوابط هذه الضوابط لأجل تنظيم حياة الناس ولأجل الحفاظ على حقوق الناس لكنها ليست دائماً وفي كل حالةٍ يمكن أن تحافظ على الحقوق وأن توصل إلى الحقائق، وإن كان الواجبُ على القاضي أن يلتزم بهذه الضوابط وبهذه القواعد كحكم البينات مثلاً، أما في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه فإنهُ يحكم بحسب الواقع لا بحسب البينات لذلك لا يسأل عن بينةٍ ولا يسأل عن دليلٍ ظاهري.

وهذا الحكم في زمان النبيين داوود وسليمان في كثيرٍ من القضايا حكما فيها بالحكم الواقعي، لا يعني أنهما كانا دائماً يحكمان بالحكم الواقعي من دون البينة، وإنما كانت هناك من القضايا حكما فيها بحكم البينات بحكم الدلائل والشهادات وكانت هناك أحكام أيضاً حكما فيها بحكم الحقيقة وبحكم الواقع والروايات هنا تشير إلى أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يحكم بحكم الواقع، وحكم الواقع ربما الكثير من الناس لا يقبلون به، هناك حادثة منقولة عن نبي الله داوود عليه السلام، هذه الحادثة ماذا تقول؟

الحادثة تقول: إن شاباً كان يسيرُ في طريقهِ فرآى بستان وكان في هذا البستان أشجار كرمٍ، أشجار عنب رأى هذه العناقيد المتدلية فاشتهى هذه العناقيد أقتحكم البستان دخل إلى البستان وأكل من عناقيد العنب من أشجار هذا البستان، صاحب البستان شيخٌ كبير لَمَّا رأى هذا الشاب قد اقتحم بستانهُ وأخذ يأكل من ثمارهِ فدخل معهُ في شِجارٍ، الشاب أيضاً ضرب الشيخ ضربه، يعني الشاب أقتحم البستان وأكل من العنب من دون استئذان من دون إجازةٍ من صاحب البستان ثم ضرب هذا الرجل الكبير فهذا الرجل الكبير أمسك بتلابيب الشاب وجرهُ إلى القاضي، من كان القاضي؟ القاضي نبي الله داوود، القضية بمسمعٍ من بني إسرائيل، الشيخ هذا صاحبُ البستان جاء شاكياً إلى نبي الله داوود يا نبي الله هذا الشاب أقتحم بستاني وأكل عنبي فلمَّا نهرتهُ ضربني، النبي دوواد سأل الشاب هل فعلت ذلك؟ قال: نعم، لقد أقتحمت بستانهُ وأكلت عنبهُ وضربتهُ، فماذا حكم النبي داوود عليه السلام؟ حكم النبي داوود بأي حكمٍ؟ قال: إن الشاب يقتل هذا الشيخ، حكمُ هذا الشيخ القتل، وإن البستان ينتقلُ مُلكهُ إلى هذا الشاب!!

الناس ضجوا، البستان لهذا الشيخ هكذا هم يعلمون، وهذا الشاب هو يعترف بلسانهِ بأنه اقتحم البستان وأكل العنب وضرب صاحب العنب، وهاهو يعترف ويُقرُّ بلسانهِ، فكيف يكون هذا الحكم أن الشاب يقتلُ هذا الشيخ ويأخذ البستان، فبيَّنَ النبي داوود بأن هذا الشيخ قد قتل والد هذا الشاب وقد دفنهُ في نفس البستان وبأن هذا البستان كان ملكاً لوالد هذا الشاب، هذا حكمٌ من أحكام آل داوود وسليمان وهو حكم الحقيقة من دون قشور من دون أدلةٍ ظاهرية هذا المراد من أن الإمام الحجة عليه السلام يحكم

بحكم آل داوود، حكمٌ من دون الرجوع إلى الأدلة الظاهرية التي قد توصل إلى الحقيقة في بعض الأحيان لكنها لا توصل إلى الحقيقةِ في كل أحيانها ومن هنا قال أئمتنا: إذا قام قائم آل مُحَمَّد حكم بحكم داوود وسليمان لا يسأل الناس البينة.

روايةٌ أخرى: **عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن الريان بن الصلت قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أنت صاحبُ هذا الأمر؟** – هذا سؤالٌ كان يشغلُ بال أصحاب الأئمة، مرَّ علينا قبل قليل هذا الرجل أبو بصير وكان ضريراً كان فاقد البصر لكن هذا الأمر يشغله يطلب من الإمام أن يمس صدره ويمس مناكبه لعله يجد الأوصاف التي سمعها من باقر العترة عليه السلام، هذا السؤال يلحُ على أصحاب الأئمة وذلك يكشفُ عن أمرين:

الأمر الأول: عن شدة الظلم الذي كان يعانيه أشياع أهل البيت.

والأمر الثاني: عن قوة عقيدة أصحاب الأئمة بظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام أنت صاحبُ هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لستُ بالذي أملأها عدلاً كما مُلئت جوراً – كلُّ الأئمة هم أصحابُ هذا الأمر، ما المراد من هذا الأمر؟ – **أنت صاحبُ هذا الأمر؟** – المراد من هذا الأمر هو الدين أنت صاحبُ هذا الدين؟ هذا الدين له صاحبٌ حقيقي، هذا الدين لا يملكهُ أولئك الذين لا يستطيعون أن يميزوا بين الحقيقة وبين غير الحقيقة، بين الحق والباطل، هذا الدين له صاحب، صاحبُ هذا الدين هو صاحبُ الأمر، صاحب الأمر، الأمر هو الدين، هو صاحبُ الدين، الأمر هو الولاية، الولاية في بُعدها التكويني والولاية في بُعدها التشريعي، الإمام المعصوم صاحبُ ولايةٍ تكوينية وصاحبُ ولايةٍ تشريعية، فصاحبُ هذا الأمر صاحبُ الأمر التكويني والتشريعي – **أنت صاحبُ هذا الأمر؟** – الريان يسأل الإمام الرضا – **أنت صاحبُ هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر** – نعم وكلهم أصحابُ هذا الأمر – **فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لستُ بالذي أملأها عدلاً كما مُلئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني** – ضعف البدن هنا كناية عن كبر السن، لأن الإمام الحجة عليه السلام كما قلت قبل قليل يخرجُ في منظر الشباب كما تقول الرواية يأتي بسن الشيوخ وبمنظر الشباب فعمرهُ يتجاوز المئات من السنين ولكنهُ في منظرٍ ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

وكيف أكون ذاك – وكان الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه قد تجاوز الأربعين في السن – **وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قوياً في بدنه** – الروايات تقول عندنا بأن الذي يبلغُ إلى الثلاثين فهو في سن الكهولة يعني نهاية

الشباب أما الذي يتجاوز الأربعين من تجاوز الثلاثين فهو في سن الكهولة ومن تجاوز الأربعين فهو في سن الشيوخ – **وكيف أكون ذاك** – يعني كيف أكون ذلك الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً – **وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قوياً في بدنه حتى لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها** – هذا مثال يشير إلى قوتهِ البدنية صلوات الله وسلامه عليه – **قوياً في بدنه حتى لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها، ولو صاحَ بين الجبال لتدكدكت صخورها** – تدكدكت يعني أنهدمت لتحولت الجبال إلى صخور هذه من صفات إمامنا البدنية – **قوياً في بدنه حتى لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها ولو صاحَ بين الجبال لتدكدكت صخورها** – تهدمت لتقطعت هذه الجبال إلى صخور إلى أجزاء صغيرة – **يكون معهُ عصا موسى وخاتم سليمان** – وأيضاً خاتم سليمان من موراث النبوة ومن دلائل الإمامة ولا أجد وقتاً كافياً للحديث عن خاتم سليمان وإنما أستمرُ في الكلام ومتى ما وجدت فرصةً في الحلقات القادمة إن شاء الله أتحدث عن هذا الموضوع.

فخاتم الأنبياء خاتم سليمان وخواتيم الأئمة لها دلالات، هناك من خواتيم الأئمة ما هو كهذا الخاتم يُلبسُ للاستحباب، لأجل الاستحباب، لأجل إجراء السُنة لأنهُ من السُنن المنقولة عن النبي الأعظم هو استحباب التختم باليمين، ولكن أيضاً للخاتم دلالة، هناك دلالة أخرى غير هذه الدلالة التي تتعلق بمسائل المستحبات والعبادات هناك دلالة أخرى في بعض الروايات تقول بأن خاتم الإمام خُزانة الإمام، وهذا الكلام له تفصيل ولا أريد الخوض فيه الآن، وخاتم سليمان هو من هذا القبيل ليس الإشارة إلى خاتم سليمان كخاتم يُلبس في اليمين لأجل إجراء السُنة، وإنما خاتم سليمان هو خُزانة، خُزانةُ أهل البيت وهذه الخُزانة أعطيت لسليمان وكان له فيها حق التصرف بحدود، الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه هو الذي له حق التصرف الكامل بما في هذه الخزانة، فخاتم سليمان خُزانةٌ فيها أسرارٌ هائلة وأسرارٌ كثيرة كما مرَّ الكلام عن عصا موسى ما كانت عصا كسائر العصي الموجودة في الأرض – **يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان** – الإمام الرضا يقول – **ذاك الرابعُ من ولدي** – فإمامنا الرضا هو الإمام الثامن وإمام زماننا هو الإمام الثاني عشر – **ذاك الرابعُ من ولدي يُغَيِّبهُ الله في سترهِ ما شاء الله ثم يُظهرهُ فيملأ بهِ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً** – الروايات طبعاً هذه بحاجة إلى شرحٍ وبيانٍ أكثر ولكنني أبين ما أتمكن من بيانهِ بحسب ما يسنح به المقام، فأنا لا أريد أن أجعل الحلقة شرحاً لروايةٍ واحدة وتبقى الحلقة بكاملها أشرح فيها روايةً واحدة فقط، بل ربما بعض الروايات يحتاج شرحها إلى أكثر من حلقة، لأن المقصد من هذا البرنامج هو أن يستمع المشاهدون والمشاهدات أن يستمع إخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات أن يستمعوا إلى

عددٍ أكبر من أحاديث ومن روايات الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تحدِّثهم وتُعَرِّفهم بإمام زمانهم وبشؤونات إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى: **عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: كيف لنا بعلم ذلك؟** – كيف نعلم بأنهُ قد خرج حتى نتهيأ – **فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفةٌ عليها مكتوب طاعة معروفة** – يعني هناك علامة، هذه العلامة يلقاها، من الذي يلقاها؟ يلقاها المؤمنون، يجدون تحت وسائدهم في صبيحة اليوم الذي يظهر فيه الإمام أو في الوقت القريب من ظهورهِ يجدون صحيفة مكتوب عليها طاعةٌ معروفة، ليس بالضرورة أن تكون هذه الصحيفة قد كُتبت عليها هذ الكلمة طاعةٌ معروفة ربما هذا عنوان عام، ربما قد يكون في الصحيفة تفاصيل، أسرار، كلمة سر، بيانات أخرى، ولكنها طريقةٌ لتبليغ الأمر بظهورهِ صلوات الله وسلامه عليه، وأيضاً الرواية تشير إلى مدى سرية هذا الأمر وهذا هو أحد أسباب غيبتهِ صلوات الله وسلامه عليه، أحد أسباب غيبتهِ وأحد أسباب عدم ألتقائهِ بأشياعهِ ومحبيه هو سرية هذا الأمر، فإن هذا الأمر إذا لم يتم في سريةٍ كاملة فإنهُ سيفشل، لأن سرية الأمر هي التي تكون سبباً لنجاحهِ والتي تكون سبباً لأن يصلَ الأمر إلى نهايتهِ السعيدة – **عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفةٌ عليها مكتوب طاعة معروفة** – ومرَّ علينا في الروايات إن من أصحابهِ من يفتقد من فراشهِ، من يُفتقد من أهله كل ذلك يرسم لنا الصورة التي يتم عليها أمر الإمام في سريةٍ كاملة وفي كتمانٍ كامل.

الرواية التي بعدها: الرواية، **عن أبي بصيرٍ، قال: قال أبوعبد الله عليه السلام في قولهِ عزَّ وجلَّ:** ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ – أرسل رسولهُ بالهدى ودين الحق، الهدى ودين الحق، هناك عنوانان في هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ هناك هدى وهناك دين الحق، الهدى هو معنى التوحيد، الهدى هو معنى الإسلام في خطوطهِ المُجمَلة العامة، أما دينُ الحق هو الاعتقاد بولاية عليٍّ وآل علي، وهذا واضحٌ في كلمات أهل البيت بأن الحقَّ عليٌ وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعلى أي حالٍ، أنا هنا لا أريد أن أدخل في بيان هذه التفاصيل، أبو بصير يقول: بأن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ – **فقال: والله ما نزل تأويلها** – ما نزل تأويلها، التأويل المعنى الحقيقي وإلا الذين يقولون بأن هذه الآية تُطبَّق على فتح مكة هذا ليس هو المعنى الحقيقي

للآية، لأن هذه الآية إذا أردنا أن نطبقها على فتح مكة فإنها لا تنطبق على الواقع في ذلك الوقت ولا على الواقع في كل هذا الزمان من يوم فتح مكة وإلى يومنا هذا، وحتى ما بعد هذا الوقت، هذه الآية لا يمكن أن تنطبق إلا بظهور إمامٍ يملأها قسطاً وعدلاً – **فقال: والله ما نزل تأويلها** – والتأويل يعني المعنى الحقيقي، رجوع المعنى إلى أولهِ إلى أصلهِ التأويل هو إرجاعُ الشيء إلى أوليتهِ إلى حقيقتهِ – **فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام** – هذه الآية ليس لها من تأويل، ليس لها من حقيقة إلا في زمان الإمام عليه السلام – **فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبقى كافرٌ بالله العظيم** – حينئذٍ يُظهر الله دينهُ على الدين كله – **فإذا خرج القائم لم يبقى كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام.**

لأن الآية هنا تتحدث ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ المشركون هم الذين لا يعتقدون بالإمام الحجة عليه السلام، لماذا لا يعتقدون؟ ولماذا كانوا مشركين؟ لأنهم جعلوا أنفسهم شركاء لله في أن نصبوا لهم أئمةً غير الإمام الذي نصبهُ الله لهم، من هنا سموا بالمشركين، المشركون هم الذين نصبوا لهم أئمةً وجلعوا لهم ديناً غير الدين الذي أرادهُ الله منهم، غير الدين الذي نصب له إماماً من قِبَلهِ سبحانه وتعالى، فجلعوا أنفسهم شركاء للباري، ولهذا السبب الآيات تُحَرَّف وإلا هذه الآية واضحة فإن الدين لم يظهر على الدين كله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ فما ظهر ديننا على الدين كله ولكنهم يقولون إنهُ فتح مكة لماذا؟ فراراً من آخر الآية ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ – **فإذا خرج القائم لم يبقى كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام إلا كره خروجه** – هؤلاء الآن المخالفون لأهل البيت ألا يكرهون خروج الإمام؟!

حتى لو كان حقيقةً في نظرهم لأنهُ لو خرج سيتبين بطلانهم ولو خرج لا يملكون قوةً لمواجهتهِ فحينئذٍ سيكرهون خروجه هذه مسألة طبيعية، هذه مسألة بشرية، مثل ما كره اليهود بعثة النبي، كانوا يتوقعون أن النبي منهم فلمَّا خرج النبي من قريش كرهوا النبي وكرهوا بعثته مع أنهم يعلمون أن هذه هي البعثة الحقيقية وأن هذا النبي هو النبي الحقيقي وأن هذا الدين هو الدين الحقيقي، لكنهم لا يستطيعون! الحسد والحقد والبغضاء والشنئان الذي عشعش في قلوبهم وفي صدروهم يحول بينهم وبين التصرف السليم – **فإذا خرج القائم لم يبقى كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو كان كافرٌ أو مُشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله** – يعني أن هذه الآية تشير إلى أن إظهار الدين سيكون إظهاراً حقيقياً، وهذا لم يحدث من زمان آدم وإلى يوم ظهورهِ الشريف صلوات الله وسلامه عليه، يعني أن ظهور الدين حتى لو كان الكافر في بطن صخرة فإنهُ لابد من إخراجهِ ولابد من القضاء على

الكفر – **فإذا خرج القائم لم يبقى كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافرٌ أو مُشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله** – ولذلك يكره المشركون ذكر إمام زماننا، لذلك يكره المخالفون ذكر إمام زماننا، لماذا؟ لأن الناس من أتباعهم لو سمعوا بذكر إمام زماننا فإنهم سيبحثون عنه وسيسألون عنه ولن يجدوا طريقاً واضحاً وسبيلاً لائحاً ومنهاجاً صريحاً بيِّناً إلا في روايات أهل البيت وحينئذٍ سيتبعون أهل البيت، ومن هنا هذه الحرب الشعواء في تطميس ذكر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه مع أنهُ مذكورٌ في كتب القوم، مع أنه هناك الكثير من الأحاديث والكثير من الكتب عند القوم تتحدث عن إمام زماننا لكنهم يطمسون هذه الحقائق كي يبعدوا أتباعهم، كي يُتبِعوا أصحابهم عن أن يسألوا عن هذه المسألة ثم لا يجدون جواباً شافياً إلا عند شيعة أهل البيت وذلك يدفعهم للتمسك بدين أهل البيت وهذا ما لا يريدونهُ لأتباعهم فيشنون الحملات الشعواء حملة بعد حملة لتشويه هذه العقيدة ولإظهارها بصورةٍ خرافية ولذلك هذا التأكيد دائماً أن الشيعة يعتقدون بأن الإمام غاب في سرداب وهو لا زال إلى اليوم في سرداب وأنهم في ليالي الجمعات أو أيام الجمعات يأتون بطعامٍ وبشرابٍ إلى هذا السرداب وإلى غير ذلك من هذه المعاني.

هذه الأشياء إنما يكررونها لأجل إظهار هذه العقيدة بصورةٍ خرافية، وإلا لو بُينت هذه العقيدة بأنها ضرورة حتمية الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يدع الناس على هذه الحالة، متى إذاً يتحقق دين الله؟ دين الله بشكلهِ الكامل على وجه الأرض لم يتحقق لحد الآن، متى يتحقق؟! وعلى يد من سيتحقق؟! على يد خلفاء كالذين مروا؟! الذين مروا كانوا ظَلَمَة وكانوا مجرمين، الخلفاء والسلاطين الذين مروا كانوا ظَلَمة وكانوا مجرمين، من الذي يستطيع أن يحقق أمر الله بشكلهِ الكامل على وجه الأرض؟ لابد من وجود حاكم من وجود سلطانٍ من وجود إمامٍ هذا الإمام لابد أن يكون نقياً في ذاتهِ وهي العصمة، ولابد أن يكون كامل العلم مطلعاً على كل الحقائق وإلا حينئذٍ إذا لم يكن نقياً في ذاتهِ ولم يكن كامل العلم لا يستطيع حينئذٍ أن يُرتب أمور الناس لأنه مهما أردنا أن نضع من الموازين السليمة والصحيحة بحسب قواعد العقل البشري فإنها ستبقى محصورة في جانب قد تؤدي إلى وصول الناس إلى بعضٍ من حقوقهم ولكن هناك الكثير من الحقوق ستضيع، الحقوق ليس فقط الحقوق المادية هناك حقوق نفسية، هناك حقوق روحانية، هناك حقوق عقلية، لا يمكن أن يصل الناس إلى تمام حقوقهم إلا بوجود حاكمٍ نقيٍ في ذاتهِ وكاملٍ في علمهِ وهذا لا يمكن تصورهُ إلا بحسب التصور الشيعي، إلا بحسب تصور أهل البيت من وجود إمامٍ معصومٍ متكاملٍ في جميع جهاتهِ، والذين يرفضون هذا المعنى تصفهم الآية ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فإن هؤلاء يكرهون أن يكون للشيعة إمامٌ مثلُ هذا الإمام، أو يكرهون أن يخرج هذا الإمام فيبسط الحق وتتبين الحقائق، قطعاً لا يريحهم

أن يخرج إمام ويكون مبسوط اليد فيبين ضلالهم ويبين سَفَه أحلامهم ويبين انحراف عقائدهم ويبين كيف أن كبرائهم الأوائل قد حَرَّفوا كتاب الله حرَّفوه في المعنى ليس التحريف في الألفاظ.

الرواية التي بعدها: **عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحدٌ طعاماً ولا شراباً** – يعني في جيشهِ، في عسكرِهِ – **إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه** – أول ما يخرج يخرج الإمام باتجاه المدينة وبعد أن يُتمَ أمر المدينة يتوجه إلى العراق – **إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه** – يعني حينما يخرجون باتجاه المدينة – **ألا لا يحملن أحدٌ طعاماً ولا شراباً** – يخاطب جيشه أن لا تحملوا طعاماً ولا شراباً، وماذا حمل معهُ الإمام؟ – **وحمل معهُ حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقرُ بعير** – وقرُ بعير يعني بمقدار حمل بعير حجر موسى هذا حجر المنبجسات، الحجر الذي ضربهُ موسى بعصاه فانبجست منهُ العيون، العيون الاثنا عشر بعدد أسباط بني إسرائيل، الإمام يحمل معهُ هذا الحجر، المنادي ينادي – **ألا لا يحملن أحدٌ طعاماً ولا شراباً** – يا جنود صاحب الأمر – **وحمل معهُ** – الإمام – **حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقرُ بعير** – يعني حمل بعير – **فلا ينزلُ منزلاً** – منزل للاستراحة كلما وقفوا للاستراحة – **فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون** – من هذا الحجر – **فمن كان جائعاً شبع ومن كان ضمآنا روي ورويت دوابهم** – هذي الخُزانة خُزانة الطعام والشراب، خزانة الطعام والشراب للناس وللدواب بكل ما يحتاجونهُ، الميرة أليس هناك ميرة؟!

ما يُقال له البُعد اللوجستي للجيوش، الذي يُغني عن الميرة وعن اللوجستيك في هذه الجيوش وهذه العساكر حجر موسى – **وحمل معهُ حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقرُ بعير فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ضمآنا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة** – يبقون على هذا الحال حتى يصلوا إلى النجف قلت قبل قليل بأنهُ يخرج من مكة باتجاه المدينة ثم يخرج من المدينة باتجاه النجف باتجاه العاصمة، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة، وكلمة النجف تعني المكان العالي، يعني المكان العالي من جهة الكوفة – **حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة** – من ظهر الكوفة يعني من ظاهر الكوفة باعتبار أن النجف كان ظاهر الكوفة ، كان ظهراً للكوفة في زمان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والنجف هو المكان العالي، الروايات عديدةٌ وكثيرةٌ عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

روايةٌ **عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان يقول لوطٌ عليه السلام** – الإمام الصادق يقول، يشير إلى قول نبي الله لوط – **ما كان يقول لوطٌ عليه السلام** ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى

رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ **ما كان يقول هذا الكلام إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام** – لوطٌ عليه السلام قال هذا الكلام حينما جاءهُ ضيوفهُ وحينما هرع إليه قومهُ يريدون أن يفعلوا الفاحشة مع أضيافهِ – **ما كان يقول لوطٌ عليه السلام** ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ **إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شدة أصحابه** – شدة أصحاب الإمام الحجة عليه السلام – **فإن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشدُ من زُبر الحديد** – زُبر جمع زبرة والزبرة هي قطعة الحديد الكبيرة الصلبة القوية الشديدة – **ما قال ذلك القول إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام** – وقبل قليل تحدثنا عن قوتهِ البدنية صلوات الله وسلامه عليه – **ولا ذكر** – يعني ولا ذكر لوط ما قالهُ في الآية لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركنٍ شديد – **ولا ذكر إلا شدة أصحابهِ، فإن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلبهُ لأشد من زُبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ** – ومرَّ علينا في الروايات بأن الإمام لا يكفُ سيفه وأن أصحابهُ لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ، وفي بعض الروايات بعضهم سأل الإمام الصادق عليه السلام سألوا الأئمة فكيف يعلم بأن الله قد رضي؟ الروايات تقول إن الله سبحانه وتعالى يُنزِلُ الرحمة في قلبهِ وفي قلوب أصحابه، إذا نزلت الرحمة فهذا دليلٌ على أن الله قد رضي فهو المنتقم تتجلى فيه نقمة الباري سبحانه وتعالى، فإذا ما تمَّ الأمر نزلت الرحمة تجلت الرحمة الإلهية في قلبهِ صلوات الله وسلامه عليه، والأمر أعمقُ من ذلك وإنما هو تقريبٌ للمعاني القضية أكبر من ذلك بكثير.

الكلام هنا عن نبي الله لوط، الآيات التي جاءت في سورة هودٍ المباركة من الآية السابعة والسبعين إلى الآية الثمانين، لن أقرأ تمام الآيات في قصة لوطٍ وقوم لوط وإنما أقرأ موطن الحاجة ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً ﴾ رسلنا الملائكة جبرئيل ومن كان معهُ من الملائكة، الروايات تقول بأن جبرئيل ومن كان معهُ من الملائكة نزلوا في صورة فتيان، نزلوا في صورة شبابٍ على أجمل صورة وجاءوا قريباً من مدينة قوم لوط فمروا في حقول المدينة في مزارعها وكان النبي لوط في حقلهِ في مزرعته، فسَلَّموا عليه وسَلَّمَ عليهم وهو ما كان يعرفهم، فخاف عليهم من قومهِ فاستضافهم وأخذهم إلى بيتهِ وأخذهم بالسر، لكنَّ زوجة لوط خَبّرت قوم لوط بأن أضيافاً شباباً على أجمل صورة هم ضيوف عند لوط ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ ﴾ سِيء بهم يعني أصابهُ السوء، يعني أصابهُ الحزن، يعني كان في حالةٍ سيئة، لأي شيءٍ؟

خوفاً عليهم مما سيفعلهُ قومهُ فيهم، وما كان يملك قوةً كي يدفع قومهُ، وما كان عندهُ ولد، ما عندهُ إلا بنات ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ ﴾ يعني أصابهُ الحزن بسببهم ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾ ضاق بهم،

الذرع هو الطاقة أو السعة القدرة، ضاق بهم ذرعاً هذا التعبير يعني أنهُ ما كان يملك طاقةً للدفاع عنهم ﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً﴾ يعني ضاقت الدنيا عليه، لأنهُ يجدُ نفسهُ ضعيفاً أمام قوة قومهِ، يجدُ نفسهُ ضعيفاً أمام قوة قومهِ الذين يريدون الاعتداء على كرامة أضيافه ﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ يومٌ شديد، اليوم العصيب أو اليوم العصبصب كما تقول العرب هو اليوم الشديد، لوط معهُ أضياف وقومهُ يريدون الهجوم على أضيافهِ كي يفعلوا الفاحشة فيهم ﴿وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ﴾ يهرعون إليه، يُهْرَعُ القوم جاءوا يركضون باضطراب، في بعض الأحيان الإنسان يركض ويُسرع في ركضتهِ أو في مشيتهِ ولكن بانتظام، الذي يهرع الذي يركض مع اضطراب لأنهم جاءوا بشكلٍ وحشي بشكلٍ متوحش ﴿وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ فماذا قال لهم؟ مع أنه يعلم أنهم فاسقون، قال: هاكم خذوا بناتي تزوجوا بناتي.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أطهر لم يقل لهم كما يقول بعض المخالفين بأنهُ أراد منهم أن يفعلوا الفاحشة مع بناتهِ قال ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ يعني بالزواج ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ لا تفضحوني في ضيوفي ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ تلاحظون كم هي الحالة صعبة نبيٌ وعندهُ أضياف وقومهُ يحاولون الاعتداء على أضيافهِ وبأي صورة؟ اعتداء باللواط، لدرجةٍ أنهُ يعلم مدى سوء قومهِ لكن أراد أن يزوجهم بناته لأجل أن يدفع عن أضيافهِ، ثم يقول لهم ﴿فَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ أما فيكم رجلٌ عاقل؟! ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ نحن لا نريد بناتك، وإنك لتعلم ما نريد إنك تعلم إننا نريد أن نفعل اللواط مع هؤلاء الشباب، فماذا قال؟ تلاحظون هذه الحسرة ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الركن الشديد كما يقول إمامنا الصادق هو صاحب الأمر عليه السلام، روايات عن الأئمة إن لوطاً تمنى ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ قال القوة أصحابُ القائم قوة الرجل كقوة أربعين رجل، هنا تمنى لوط في هذه الحالة في أي حال؟ إلى درجةٍ أنهُ عرض بناتهِ لزواجهم منهم لزواجهم من بناتهِ في تلكم الحالة العسيرة إلى أين لجأ؟ تمنى، تمنى أن يكون قد لجأ إلى ذلك الركن الشديد ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي﴾ ألجأ ﴿إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الركن الشديد هو الإمام الحجة

عليه السلام، وكأن النبي لوط يُردد معنا ما نرددهُ في دعاء الندبة الشريف ونحن نخاطبهُ:

أينَ المُعَدُّ لقطع دابر الظَلَمَة، أينَ المُنتَظَرُ لإقامة الأمتِ والعوج، أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان، أين المُدّخَرُ لتجديد الفرائض والسُنن، أين المُتَخَيَّرُ لإعادة الملة والشريعة، أين المُؤَمَّلُ لإحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدين وأهله، أينَ قاصمُ شوكة المعتدين، أين هادم أبنية الشرك والنفاق، أينَ مُبيدُ أهل الفسوق والعصيان والطغيان.

كأن لوطاً حين يقول ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ وكأنهُ يقول: **أينَ مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان، أين حاصدُ فروع الغي والشقاق، أين طامس أثار الزيغ والأهواء، أين قاطع حبائل الكذب والافتراء، أين مُبيد العُتاة والمَرَدة، أين مستأصلُ أهل العنادِ والتظليل والإلحاد، أين مُعزُّ الأولياء ومُذِلُ الأعداء، أينَ جامع الكلمة على التقوى، أين باب الله الذي منه يؤتى، أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، أين السببُ المتصلُ بين الأرض والسماء، أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا، أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطالبُ بدم المقتول بكربلاء.**

كأن النبي لوط يردد معنا هذه الكلمات التي نقرأها في دعاء الندبة الشريف ماذا قال النبي لوط؟

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هذا التفسير وهذا البيان الذي بينهُ إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه بأن لوطاً تمنى قوة أصحاب القائم وتمنى اللجوء إلى ذلك الركن الشديد الذي هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هذا التفسير يأتي متناسباً جداً متناغماً جداً مع سياق هذه الآيات ومع تفاصيل القصة ومع الحالة النفسية للنبي لوط.

والقصة لها تفصيل نحن الآن لسنا بصدد الحديث عن قصة لوط عليه السلام وإنما كما قالت الرواية هنا – **ما كان يقول لوطٌ عليه السلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شدة أصحابهِ فإن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلبهُ لأشد من زُبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ.**

الرواية الأخيرة آخر رواية في هذه الحلقة، وهذه الرواية ينقلها الشيخ المجلسي رضوان الله تعالى عليه عن كتاب كامل الزيارات بسندهِ – **عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتنفضُ هو بها فتستديرُ عليه فيُغشيها بِخُداجةٍ من استبرق ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفضُ به انتفاضةً لا يبقى**

أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنهُ معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيءٍ أبداً إلا أهلكهُ الله فإذا هزها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبهُ كزُبر الحديد ويُعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمنٌ ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحطُّ عليه ثلاثة عشر ألاف ملك وثلاث مئة وثلاثة عشر مَلَكاً قلتُ كلُّ هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوحٍ في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقيَ في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعهُ الله إليه وأربعة ألاف مَلَك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين وألف مردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملائكة بدريين وأربعة ألاف مَلَك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شُعُثٌ غبر يبكونهُ إلى يوم القيامة ورئيسهم مَلَكٌ يُقال له منصور فلا يزورهُ زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع – أي فلا يزور الحسين زائر إلا استقبلوه – **ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض مريضٌ إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام** – وشرح الرواية يأتينا إن شاء الله في الحلقة القادمة آخر سطرٍ في الرواية – **وكل هؤلاء في الأرض** – كل هؤلاء الملائكة – **ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام –** ونحن أيضاً بقلوبنا وعقولنا وأرواحنا في هذه الأرض ننتظر قيامهُ الشريف صلوات الله وسلامه عليه أقول سيدي يا صاحب الأمر:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبيـن العـالمين خراب
وليتـك تحلـو والحيـاة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غِضابُ

أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

الحلقة الخامسة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة الخامسة بعد العاشرة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. والروايات لا زالت تتوالى وتترا من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه. في الحلقة الماضية أنهيتُ البرنامج عند الرواية التي رواها شيخنا المجلسي عن كتاب كامل الزيارات لابن قولويه رضوان الله تعالى عليه، قرأت الرواية فقط ولم أتوقف عند شرحها، أعيد قراءتها وأبين ما أجدُ من الضرورة أن أبين من معناها.

الرواية عن أبان بن تغلب وهو من خيرة أصحاب إمامنا الصادق ومن أجلة فقهائهم، **عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه فيُغَشّيها بِخُداجةٍ من استبرق ويركبُ فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضةً لا يبقى أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنهُ معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكهُ الله، فإذا هَزَّها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبهُ كَزُبُر الحديد ويُعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمنٌ ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فيَنحَطُ عليه ثلاثة عشر آلاف مَلَك وثلاث مئة وثلاثة عشر مَلَكاً، قلت: كلُّ هؤلاء الملائكة؟! قال: نعم الذين كانوا مع نوحٍ في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين أُلقيَ في النار والذين كانوا مع موسى حين فُلِقَ البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعهُ الله إليه وأربعة آلاف مَلَك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين وألف مردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملائكة بدريين وأربعة آلاف مَلَك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبرهِ شُعثٌ غُبُر يبكونهُ إلى يوم القيامة ورئيسهم مَلَكٌ يُقال له منصور فلا يزورهُ زائر الا استقبلوه لا يودعهُ مودِّع إلا شيعوه ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكلُّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام.**

الرواية تتحدث عن مشهدٍ من مشاهد ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، الرواية طويلة ولو أردت أن

أطيل الوقوف لاحتجت إلى وقتٍ كثير ولكنني سأختصرُ ما أتمكنُ من اختصارهِ من البيان. الإمام يقول: **كأني بالقائم على نجف الكوفة** – كأني بالقائم عبارة الإمام تشير إلى أنهُ صلوات الله وسلامه عليه يرى الصور واضحة أمامه – **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة** – نجف الكوفة النجف هي الأرض المرتفعة فيُقال نجف الكوفة أي المكان المرتفع من مدينة الكوفة، وهو واضح، الطبيعة الأرضة لمدينة النجف الحالية أنها مرتفعة أكثر من مدينة الكوفة – **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة** – الإمام يرى، يرى هذه الصور، يرى هذه الحقائق فالإمام صلوات الله وسلامه عليه لا تغيب عن علمه غائبة هكذا هم حدثونا عن علمهم وعن حقائق أمورهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله** – الإمام صلوات الله وسلامه عليه حين يخرج من مكة في يوم الظهور هناك جملة من المراسم وحين يصل إلى المدينة أيضاً هناك جملة من المراسم ولكن حين يصل إلى النجف، النجف لها خصوصية فهذه أرضُ عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، هذه دارُ السلام، هذه أرضُ السلام، هذه دارُ الولاية، هذه أرضُ المرتضى صلوات الله وسلامه عليه، وهي عاصمة هذا العالم، عاصمة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

حين يصل إمامنا هناك جملة من المراسم، قطعاً الروايات لا تذكر لنا كل التفاصيل، لكن مرَّ علينا فيما مرّ في الحلقات الماضية أنهُ من جملة المراسم إن راية رسول الله صلى الله عليه وآله التي إذا نشرها جاء معها الفتح الراية المُغَلَّبة، هذه الراية التي طويت منذُ يوم الجمل، طواها سيد الأوصياء وما فُتِحت ذُخِرت لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فإن الإمام لا يفتحها في مكة ولا يفتحها في المدينة وإنما يفتحها أين؟ يفتحها عند باب مدينة رسول الله، عند باب مدينة العلم، عند باب مدينة الحكمة، عند باب مدينة الحقيقة، في ثرى عليٍّ، في نجف عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه ينشرُ تلك الراية، وأيضاً من جملة المراسم والمناسك أنه يلبسُ درع رسول التي ذُخِرت له في جملة مواريث النبوة ودلائل الإمامة، الرواية تقول – **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله** – حين يلبسها لا يلبسها وهو في حالة إنسانٍ يبدو عليه الضعف وإنما يلبسها فينتفض بها كانتفاض النسور – **وقد لبس درع رسول الله** – هذا أين؟ على نجف الكوفة في ثرى عليٍّ وفي وادي المرتضى – **وقد لبس درع رسول الله فينتفضُ هو بها** – الإمام ينتفض بها – **فتستديرُ عليه** – والدرع أيضاً تتحرك حول بدنه حتى تستقر تمام الاستقرار وقد مرَّ علينا بأن الدرع على الإمام تكون مرتفعة بمقدار حلقتين عن الأرض – **فينتفضُ هو بها فتستديرُ عليه فيُغشيها بِخُداجةٍ من استبرق** – خُداجة لا معنى لها هناك تصحيفٌ في هذه الكلمة، يغشيها ربما يعني بقباءٍ أو بقميصٍ أو بثوبٍ أو بأي شيءٍ من ثياب، هذه خُداجة لا معنى لها في لغة العرب

لا وجود لهذه الكلمة في قواميس اللغة – **فيُغشيها بِخُداجةٍ من استبرق** – الاستبرق هو نوعٌ من الحرير وهو النوع الناعم الأملس هو الحرير بشكل عام هو ناعم وأملس لكن هناك نوع ناعم وأملس جداً من أنواع الحرير يسمى بالاستبرق، قطعاً في الأحكام الشرعية بالنسبة للحرير يحرم على الرجال أن يلبسوا الحرير، فقط في حالة واحدة يجوز للرجال أن يلبسوا الحرير، فقط في حالة الحرب، في حالة الحرب يجوزُ للرجال أن يلبسوا الحرير. وكان معروف عند قادة القوم عند الفرسان يلبسون ثياب الحرير يلبسون ملابس الحرير على الدروع، السبب في ذلك لأي شيءٍ؟ حتى حينما تقع ضربة السيف على الحرير على قماش الحرير فإن السيف يشطح لأن الحرير أملس جداً وناعم جداً، وقلت بأن الاستبرق هو النوع الأكثر ملاسةً من أنواع الحرير، الأملس الأكثر ملاسةً من أنواع الحرير هو الاستبرق، لأن الحرير على أنواع، هناك مثلاً حريرُ الديباج هذا نوع من أنواع الحرير، الديباج هو نوعٌ من أنواع الحرير، الإبريشم أو الإبريسم، الإبريسم أو الإبريشم هو نوعٌ آخر من أنواع الحرير، السُندس هو نوعٌ آخر من أنواع الحرير، الدمسقس هو نوعٌ آخر من أنواع الحرير وأنواع عديدة أخرى للحرير، لكن الاستبرق هو أكثر أنواع الحرير ملاسةً الأكثر ملاسة هو الاستبرق فإذا ما وقعت السيوف عليه شطحت، نَبَتْ تكون ضربات السيوف فاشلة حينئذٍ، فكان الفرسان والقادة يلبسون الحرير في الحروب فوق الدروع وقايةً في الحرب، وهذه هي الحالة الوحيدة في الفقه الإسلامي وفي فقه أهل البيت بشكلٍ خاص التي يجوزُ للرجال فيها أن يلبسوا الحرير وإلا في غير حالة الحرب لا يجوزُ للرجال أن يلبسوا الحرير، قطعاً النساء يجوزُ لهُنَّ أن يلبسن الحرير، والمسألة فقهية معروفة ومذكورة في الرسائل العملية – **فيُغشيها بِخُداجة من استبرق** – يغشيها بثوبٍ أو بقميصٍ، يغشيها بلباسٍ بنوع لباسٍ من استبرق – **ويركبُ فرساً أدهم** – الفرس الأدهم، الأدهم إما هو الأسود أو الذي يكون لونهُ غامقاً، اللون الغامق هو اللون الأدهم، ربما يكون مثلاً اللون قهوائي وغامق جداً فيُقال له لون أدهم، الأدهم هو الأسود أو الألوان الغامقة القريبة من السواد، يلبس الدرع ثم يلبس عليها شيئاً من استبرق يغشيها يغطيها يغطي الدرع – **ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ** – الشمراخ هو البياض الذي يكون في جبهة الفرس.

هناك في جبهة الفرس الغرة وهناك شمراخ، الشمراخ يكون أطول من الغرة، الغرة تكاد تكون مستديرة، شكلها قريب من الدائرة، الشمراخ يكون مستطيلاً فيبدأ من أعلى الجبهة وينتهي عند نهاية الأنف عند أرنبة الأنف قريباً من الشفة الأولى، يعني يبدأ من بداية الجبهة عريضاً ثم يستدق شيئاً فشيئاً، النهاية الدقيقة، النهاية الدقيقة لهذا الشمراخ تنتهي عند الشفة الأولى من شفتي الفرس – **ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة** – والفرس أيضاً في غاية النشاط، الإمام في غاية النشاط – **وقد لبس درع رسول الله فينتفضُ هو بها** – الإمام ينتفض – **فتستديرُ عليه** – مرَّ علينا في الحلقة الماضية والإمام

صلوات الله وسلامه عليه يُحدثنا عن الإمام الحجَّة إمامنا الصادق ماذا يقول إمامنا صلوات الله وسلامه عليه؟ يقول الإمام – **لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها** – وهذا هو حقيقة النشاط البدني – **لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها** – هذه صيحة الغضب العلوي، هذه الصيحة التي تكتنزُ معاني الألم ومعاني المظلومية ومعاني الحقوق التي اغتصبت عبر هذه القرون ومعاني ظُلامات الأنبياء – **أينَ الطالِبُ بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء** – الظُلامات التي مرت على هذه الأرض أين تُكتنز هذه الظلامات؟ – **أينَ الطِالِبُ بدمِ المقتولِ بكربلاء** – هذه إشارة وهذه رمزية في كلمة الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها** – لذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه هنا إذا لبس الدرع هو ينتفض فتستدير عليه، صورة جميلة جداً، وإذا ركب الفرس الفرس هو ينتفضُ به.

ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة – أيُّ حركةٍ، أيُّ هَزَّةٍ هذه؟ – **لا يبقى أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنهُ معهم في بلادهم** – أسواء كان ذلك بنحوٍ إعجازي أو بسبب وسائل النقل الموجودة وسائل الفضاء والأقمار الصناعية الموجودة في زماننا هذا والتي هي في تطور وفي سباقٍ مع الزمن في تطور – **لا يبقى أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنهُ معهم في بلادهم** – فبعد أن يلبس الدرع وبعد أن يركب هذا الجواد الأدهم – **فينشر راية رسول الله** – الراية المُغلبة التي مر الكلام عنها – **فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله** – وهذه الراية رايةٌ رمزية ترمز إلى معانٍ عميقة جداً تشير إليها الرواية – **عمودها من عمود العرش** – المراد عمودها من عمود العرش أن هذه الراية لها خصوصيات مثل ما مر الكلام في عصا موسى، مثل ما مر الكلام في عصا موسى وما لها من خصوصيات، هذه الراية لها خصوصيات – **عمودها من عمود العرش** – أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بكل شؤونهم وبكل حقائقهم لا يمتون إلى هذه العالم الأرضي، أهل البيت بكل شؤونهم وبكل حقائقهم ينزعون إلى العوالم العلوية في كل شيء حتى في ثيابهم حتى في بيوتهم في كل شؤوناتهم ولو كان الكلام عن هذه التفاصيل لأوردت روايات عديدة وهناك روايات كثيرة تتحدث عن مثل هذه المضامين لذلك هذه الراية عمودها من عمود العرش – **وسائرها من نصر الله** – هذه الراية بهذه العصا وبهذا القماش الذي هو مرط أسود مرّ الكلام في وصف راية النبي المُغلبة أنها من مرط أسود يعني من صوف أسود، المرط هو الصوف، أنها من مرطٍ أسود هذه الراية – **عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله.**

نحن نجدُ في الروايات إن العبد إذا تقرَّبَ إلى الله، لا زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل فإذا ما تقرَّب أحبَّهُ الله وإذا ما أحبَّهُ الله، الروايات تقول: كنتُ يدهُ التي أبطش بها وكنتُ رجلهُ التي يسعى بها، الله يقول عن عبده

هكذا ،كنت يدهُ التي أبطش بها وكنت رجلهُ التي يسعى بها يعني أن هذا الوجود يتحول إلى وجودٍ إلهي وإلا ليس المراد هنا معنى التجسيم ولا معنى الحلول، لا التجسيم من عقائدنا ولا الحلول من عقائدنا ولا الإتحاد، هذه الرواية وأمثالها لا هي داخلة تحت عنوان التجسيم ولا داخلة تحت عنوان الإتحاد أن الله يتحدُ مع مخلوقاتهِ، ولا داخلة تحت عنوان الحلول أن الله يحلُّ في مخلوقاتهِ، وإنما يتحول هذا المخلوق إلى حقيقةٍ أخرى تنقلب هذه الطبيعة في بُعدها الوجودي لا في بُعدها المادي، لأن هذا البُعد المادي إنما يكتسب حقيقتهُ من جوهر وجوده، هناك جوهر وجود حقيقة وجود خلف هذا الوجود المادي، ما وراء هذا الوجود المادي هناك حقيقة أعمق وأرقى وأدق، التغير يكون في تلكم الحقيقة لا في هذه الحقيقة الطبيعية أو المادية فهي غير مؤهلة لأن تتغير، وإنما التغير يكون هناك فينعكس على هذا الوجود المادي، ما يحدث من تغير في الوجود المادي إنما هو انعكاس للذي حدث في جوهر وجود الشيء، وعلى أي حالٍ، مثل ما أن العبد كما مر في الحديث قبل قليل الله سبحانه وتعالى يقول: كنتُ يدهُ التي يبطش بها وكنتُ عينهُ التي يُبصر بها وكنت أذنهُ التي يسمع بها وكنت رجلهُ التي يسعى بها، أيضاً كل الشؤونات التي ترتبط بأولياء الله مثل هذه الراية، أيضاً هذه الراية يحدث فيها التغير، هذه الراية إلى أين تَمُتْ؟ تَمُتُ بصلةٍ إلى رسول الله وهي راية إمام زماننا فلماذا لا يرتبط عمودها بعرش الله؟! ولماذا لا يرتبط قماشها ومرطها بنصر الله؟!

هذا التحول مثل ما يحدث التحول في هذا الإنسان الذي يتقربُ إلى الله بالنوافل – **فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيءٍ أبداً إلا أهلكهُ الله** – يعني لا تتجه هذه الراية بأي اتجاه لا يهوي هوت: وقعت، لكن ليس المراد هنا أنها وقعت وإنما أينما اتجهت هذه الراية أينما تحركت سار معها النصر – **لا يهوي بها إلى شيءٍ أبداً إلا أهلكهُ الله فإذا هَزّها** – إذا الإمام هَزَّ الراية وهذه الهزَّة الأولى أين تكون؟ في النجف هذي مراسم مراسم نجفية، هذه مراسم مهدوية نجفية في أرض عليٍّ – **فإذا هَزَّها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبهُ كَزُبُر الحديد** – زُبُر جمع زُبرة والزُبرة هي قطعة الحديد القوية المتينة – **فإذا هَزَّها** – هذه الراية لها خصوصيات هذه ليس راية من قماش وعصا وعمود من خشب، هذه الراية لها خصوصيات عمودها من عمود العرش والعرش هو العالم الأوسع المحيط بهذه العوالم، المحيط، العرش العالم الأوسع المحيط بالسماوات السبع وبالأرضين، السماوات السبع كلها إنما هي واقعة في ضمن مراتب العرش، العرش أوسع من السماوات – **عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله فإذا هَزَّها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه كَزُبَر الحديد ويُعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمنٌ ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره** – فإن الفرح والسرور يدخل في قبور المؤمنين، اللَّهُمَّ أدخل على أهل القبور السرور إنما يكون هذا المعنى متى؟ في يوم ظهور إمامنا

صلوات الله وسلامه عليه، وتتحقق هذه الفرحة متى؟ تلاحظون هذه الرواية إن هذه الفرحة تدخل بعد أن يصل إمامنا صلوات الله وسلامه عليه إلى النجف، إذاً أيُّ قبورٍ هذه؟! التي تتحدثُ عنها الرواية قطعاً قبور المؤمنين في شرق الأرض وفي غربها ستدخلها الفرحة لكن لقبور النجف خصوصية، الكلام هنا عن النجف، وهذه المراسم تجري في النجف، الإمام يهز الراية فتدخل القوة إلى قلوب المؤمنين الأحياء وتدخل الفرحة إلى قلوب المؤمنين في قبورهم وأقرب القبور إليه وهو في النجف قبور النجف، النجف التي تَحنُ إليها قلوب المؤمنين في شرق الأرض وفي غربها ولن تجد مؤمناً حتى لو عاش بعيداً عن النجف إلا وهو يتمنى أن يُدفن في ثراها وفي تُربها بجوار عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، فنحنُ من عليٍّ ونحنُ مع عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه (وعدلين ميتين يَمَّك يا علي).

ولا يبقى مؤمنٌ ميتٌ إلا دخلت تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم – فرحة في القبور، هناك فرحة وهناك احتفال – **وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم** – والأموات يتزاورون فيما بينهم، لكن في هذا اليوم حينما يصلُ الإمام إلى النجف هناك فرحة خاصة أسعدُ الناس بهِ أهل الكوفة، أهل الكوفة يعني أهل النجف يعني شيعة العراق، أسعد الناس به أهل الكوفة، الروايات تقول إذا ظهر الإمام ما من مؤمنٍ في الأرض إلا ويحنُ قلبهُ إلى الكوفة، ما من مؤمنٍ لا في شرق الأرض ولا في غربها إلا ويحنُ قلبهُ إلى الكوفة وبسبب هذا الحنين لذلك ستقدم الملايين للسكنى في هذه المنطقة أو على الأقل لزيارة هذه المنطقة وللصلاة في الكوفة، الروايات تحدثنا بأن الإمام عليه السلام سيبني مسجداً له ألف باب، تصور كم سعة هذا المسجد، لأن كل مكانٍ يضيق بعدد المصلين الذين يأتون لحضور صلاة الجمعة خلف الإمام، لذلك الإمام يخرج خارج الكوفة فيخطُ في مكانٍ ليس فيه سكن خارج المدينة فيبني مسجداً له ألف باب، وسيأتي الكلام عن هذا، لكن هذه الخصوصيات، هذه خصوصيات النجف، هذه مراسم النجف، وأنا لذلك تركت الرواية في الحلقة الماضية لأن الوقت كان ضيقاً وأردت أن أبين معناها في هذه الحلقة.

هذا البرنامج هذا الاحتفال هذه المراسم مراسم الظهور في النجف الأشرف، ونحن ما وجدنا في الروايات مثل هذه المراسم الإمام يقيمها لا في مكة ولا في المدينة، هناك مراسم في مكة، هناك مراسم في المدينة، لكن هذه المراسم مختلفة، وذلك بالنسبة للأموات في قبورهم – **ولا يبقى مؤمنٌ ميتٌ إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم** – ثم ماذا؟ – **فينحَطُّ عليه** – على الإمام، ينحطون ينزلون – **فَينحَطُّ عليه ثلاثة عشر آلاف مَلَك وثلاث مئة وثلاثة عشر مَلَكاً** – ثلاثة عشر ألف، وثلاث مئة وثلاثة عشر من الملائكة – **قلتُ: كلُّ هؤلاء الملائكة؟** – أبان بن تغلب

يقول للإمام الصادق – **قلتُ: كلُّ هؤلاء الملائكة سينحطون** – سينزلون عليه؟ – **قال: نعم الذين كانوا مع نوحٍ في السفينة** – هؤلاء من جملة مواريث النبوة من جملة دلائل الإمامة هذا الارتباط ارتباط الأنبياء، السلام عليك يا وراث آدم، السلام عليك يا وراث نوح، يا وراث إبراهيم، السلام عليك يا وراث الأنبياء، وإمامنا يخطب من أراد الأنبياء فأنا أولى بالأنبياء، أنا أولى بآدم، أنا أولى بنوح، إمامنا أولى بكل الأنبياء، إمامنا هو الجوهرة التي رمقها الأنبياء بعيونهم وبقلوبهم، ومرَّ علينا، مرَّ علينا في الرواية عن نبي الله لوط لما هجم القوم على أضيافهِ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الإمام يقول: إلا تمنياً لقوة القائم ولا ذكر إلا شدة أصحابهِ. لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركنٍ شديد، هنا يتمنى لوط الإمام ويتمنى أصحابهُ، يتمنى هذا النصر ويتمنى هذه القوة ويتمنى هذه القدرة قدرة إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

قال: نعم هؤلاء الملائكة الذين كانوا مع نوحٍ في السفينة – هناك ملائكة صحبت السفينة – **والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين أُلقيَ في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل** – يعني حين فلق موسى البحر لبني إسرائيل – **والذين كانوا مع عيسى حين رفعهُ الله إليه** – هذه أوقات أزمات الأنبياء – **وأربعة آلاف مَلَك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين** – أربعة آلاف مَلَك ربما هناك اشتباه في هذا الرقم أو قد لا يكون اشتباه، لأن الذي جاء في القرآن الكريم خمسة آلاف، في سورة آل عمران المباركة والآيات تتحدثُ عن النصر الإلهي ببدر، الآية الثالثة والعشرون بعد المئة:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ مسومين يعني لهم سيماء خاصة، لهم علامات خاصة وكانت سيماء الملائكة في يوم بدر يلبسون العمائم البيضاء وكلُّ عمامة لها ذؤابتان، ولذلك المسلمون بعد ذلك أخذوا يلبسون العمائم البيضاء ويصنعون لها الذوائب يتركون ذوائبها على مناكبهم، أو كالمستحب الذؤابة الأولى تترك على مُقَدَّم البدن والذؤابة الثانية تُترك على الظهر، المسلمون لبسوا هذه العمائم بهذه الهيئة بعد أن رأوا الملائكة المسومين التي نزلت في بدر والقصة فيها تفصيل.

وأربعة آلاف مَلَك مع النبي مسومين وألف مردفين – الألف المُردفين أيضاً جاء ذكرهم في سورة الأنفال في الآية التاسعة ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فربما الكلام هنا عن الملائكة المردفين هم جزءٌ من الملائكة المسومين وهناك كلامٌ في كتب التفسير لا أريد

الدخول إليه أو الدخول فيه وإنما الحديث عن الملائكة المسومين والملائكة المردفين الذين نزلوا على النبي صلى الله عليه وآله في بدر الإشارة هنا في الرواية إلى هذا المضمون وربما هناك تفصيلات أخرى لا أريد الدخول فيها لضيق الوقت – **وأربعة آلاف مَلَك مع النبي مسومين وألف مردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملائكة بدريين وأربعة آلاف مَلَك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال** – لم يأذن لهم الحسين صلوات الله وسلامه عليه، طلبوا الإذن من سيد الشهداء متى نزلوا؟

هؤلاء الملائكة كما في كتب الروايات نزلوا بعد مقتل أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه وحين وقف سيد الشهداء وحيداً في وسط هذه الجموع الهائلة الهادرة وقد أحاطوا به من كل جانب وقف لوحدهِ في وسط هذه الآلاف المؤلفة سبعون ألف وربما أكثر من ذلك، هناك أرقام أكثر، هناك في بعض الروايات مئة وثمانون ألف، آلاف مؤلفة، آلاف مؤلفة من كل جهة، جهة قصدتهُ بالحجارة كانوا يرضخونه صلوات الله عليه بالحجارة يرضخون ابن رسول الله، جهة كانت ترضخ الإمام بالحجارة وأنت تصور آلاف من الناس فلنقل أربعة آلاف خمسة آلاف عشرة آلاف سبعون ألف على رواية السبعين ألف، سبعون ألف وأنت اقسمهم على أربع جهات، جهة من الجهات كانت ترضخ سيد الشهداء بالحجارة، عشرة آلاف عشرين ألف هؤلاء يرمون سيد الشهداء بالحجارة، آلاف مؤلفة، آلاف من الناس، الآن لو إنسان يرضخهُ اثنان بالحجارة ماذا يصيرُ بهِ؟ لو اثنان يرضخان رجل واحد بالحجارة! آلاف مؤلفة من الناس كانت ترضخ سيد الشهداء بالحجارة لكن ما ذكرت لنا كتب المقاتل أنهُ انحنى أو صدر منهُ موقف ضعف ولا يمكنُ ذلك، قالها عُمرُ بن سعد حينما بدأوا يتحدثون فيما بينهم عَمر بن الحجاج الزبيدي وكان حتى الحر موجود، الحر بن يزيد الرياحي وشمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي واسماء بن خارجة الفزاري وغيرهم كانوا مجموعين وكانوا يتحدثون عن احتمالِ أن يُسلم الحسين أن يرضى بما يفرض عليه الأمويون، قال عمر بن سعد لا يكون ذلك، الحسين نفس أبيه بين جنبيه، إنهُ يحملُ بين جوانحهِ يحملُ بين جنبيه ماذا يحمل؟ يحملُ نفس عليٍّ، وحين يصلُ الكلام إلى عليٍّ ينقطع الخطاب، حين يصل الكلامُ إلى عليٍّ تتبعثر الكلمات.

أحاطوا به من كل جانب، جهة رضختهُ بالحجارة، وجهة كانت ترميه بالنبال والسهام والنشاب، وطبعاً هذي أنواع مختلفة من الأسلحة، للعلم النشاب نوع من أنواع السهام، والنبال هذي أنواع مختلفة فكانوا يرمونهُ بالسهام وبالنبال وبالنشاب وبالحراب هذه جهة، والجهة الأخرى أشرعت رماحها قصدتهُ بطعن الرماح، والجهة الرابعة شرعت سيوفها، أشرعت سيوفها وقصدتهُ بالسيوف، فهؤلاء الملائكة ضجوا إلى الله، ضجت الملائكة، فهبت الملائكة مسرعة هذه المجموعة الأولى التي وصلت مُسرعة، وإلا ضجت ملائكة السماء لهذا المظهر لهذه الصورة وأرادت الملائكة أراد الله سبحانه وتعالى أن يأذن للملائكة أن تحضر

عاشوراء أن تحضر كربلاء أذِن الله لهؤلاء الأربعة آلاف، نزلوا، أذِنَ لهم أن ينزلوا إلى الأرض فلما نزلوا لم يأذن لهم الحسين، الحسين لم يأذن لهم الحسين تلقى هذه الجموع لوحدهِ صلوات الله وسلامه عليه إلى إن قضى، هؤلاء الملائكة لم يأذن لهم الحسين فماذا فعلوا؟ بقوا عند قبرهِ كما تقول الرواية – **فلم يؤذن لهم في القتال** – لم يأذن لهم أبو عبد الله – **فهم عند قبرهِ شُعُثٌ غُبُر** – الأشعث والأغبر يعني الذي أهال الغبار على رأسهِ، والأشعث الذي ترك أن يمتشط فما امتشط شعره قطعاً الكلام هنا على سبيل الكناية، الملائكة لا يتصفون بالصفات الآدمية، فأن يغبروا وأن مثلاً أن يُشعِثوا وإنما الكلام هنا على سبيل الكناية إشارة إلى حزنهم، الملائكة أيضاً مثل ما الإنسان الحزين والذي يطول حزنهُ يكون مغبراً يكون مُشعِثاً الملائكة أيضاً لهم الأحوال التي تناسب أحزانهم فهم مشعثون مغبرون على طريقة الملائكة لا على طريقة الآدميين.

فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبرهِ شُعُثٌ غُبُر يبكونهُ إلى يوم القيامة – هذا بكاء مستمر – **يبكونهُ إلى يوم القيامة ورئيسهم** – يبكونهُ إلى يوم القيامة انتبهوا لكلمة الرواية البكاء مستمر إلى يوم القيامة وليس إلى يوم الظهور، أصلاً في الروايات أن البكاء على الحسين حتى في يوم القيامة موجود، ولربما أعظم مجلس في تأريخ الوجود يُقام للحسين يوم القيامة، أعظم مجلس، لأن هذا المجلس يكون بحضور النبي وأهل بيته بحضور الزهراء وبحضور كل الأنبياء بحضور كل الصديقين والزهراء ترفع قميص الحسين مُلطَّخٌ بدمهِ والروايات تقول الإمام يأتي في المحشر من دون رأس، يحمل رأسهُ بين يديه وتفاصيل عظيمة لهذا المجلس، أعظم مأتم في تاريخ الوجود للحسين سيكون في يوم القيامة.

والحديث هنا ليس عن هذه المطالب حتى أذهب بعيداً في تفاصيلها، هؤلاء شُعُث غُبُر يبكونهُ إلى يوم القيامة ورئيسهم رئيس هؤلاء الملائكة – **ورئيسهم مَلَكٌ يُقال لهُ منصور** – هذا رئيس الملائكة الذين نزلوا لنُصرة الحسين، ولذلك من جملة شعارات الإمام الحجَّة عليه السلام (يا منصورُ أَمِت) يا منصورُ أَمِت، منصور هو اسم قائد الملائكة، وأيضاً قائد الملائكة الذين نزلوا في بدر كان اسمهُ منصور، وربما يكون هو نفسهُ، وشِعارُ النبي في يوم بدر حين بدأت المعركة ما هو شِعارهُ؟ (يا منصورُ أَمِت) وشِعارُ مسلم بن عقيل (يا منصورُ أَمِت) تلاحظون الترابط، شِعارُ النبي في يوم بدر (يا منصورُ أَمِت) أَمِت يعني أقتل يعني، يعني أنهي المعركة (يا منصورُ أَمِت) وشِعارُ مسلم بن عقيل كان (يا منصورُ أَمِت) ومن شعارات إمام زماننا أيضاً (يا منصورُ أَمِت) أما شعار الحسين في يوم الطفوف ما هو؟ ربما تسأل فتقول ماذا كان شعار الحسين في يوم الطفوف؟ أجمل شِعار كان شِعارهُ (يا مُحَمَّد) شِعار الحسين في يوم عاشوراء كان (يا مُحَمَّد) أما شعار مسلم (يا منصورُ أَمِت) وأما شِعار إمام زماننا من جملة شعاراتهِ (يا منصورُ أَمِت) ومنصور هو قائدُ وأميرُ هؤلاء الملائكة الشُعُث الغُبُر، ماذا يصنعون هؤلاء الملائكة؟ – **ورئيسهم مَلَكٌ يُقال له منصور فلا يزورهُ**

زائر – يعني فلا يزور الحسين زائر – **فلا يزورهُ زائر إلا استقبلوه ولا يودعهُ مودع إلا شيعوه** – هؤلاء الملائكة هذه وظيفتهم، شُعثٌ غُبرٌ يبكون الحسين وهم في خدمة زوارهِ الخدمة المعنوية – **فلا يزورهُ زائر إلا استقبلوه ولا يودعهُ مودع إلا شيعوه ولا يمرض مريضٌ من زوار الحسين إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازته** – وهذا أيضاً من خصوصيات أهل البيت.

قبل قليل قلت أهل البيت لهم خصوصيات لا ترتبط بالعالم الأرضي، أهل البيت يرتبطون فوق فوق فوق، رحمة الله على الشيخ البهائي، الشيخ البهائي لما وصل موكب السلطان الصفوي إلى النجف وقرر السلطان الصفوي أن يبني يجدد بناء الحضرة العلوية فأرادوا أن يكتبوا آيةً على قبر عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، فقالوا له أي آية؟ وسألوا العلماء ماذا أختار الشيخ البهائي؟ قال أكتبوا ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ لأنهُ ليس من يدٍ فوق أيديهم إلا يدُ الله، قال اكتبوا على قبرهِ ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ نحن نقرأ في دعاء علقمة الدعاء الذي يُستحب قراءتهُ بعد زيارة عاشوراء وهو من الأدعية المهمة جداً، من الأدعية المجربة لتفريج الهموم والغموم دعاء علقمة ماذا نقرأ في هذا الدعاء؟ ليس لي وراء الله وورائكم يا سادتي منتهى، الخطاب لمن في دعاء علقمة، الزيارة لمن؟ يعني إذا أردنا أن نزور زيارة عاشوراء مع دعاء علقمة بكل تفاصيلها فإننا أولاً نزور أمير المؤمنين، في البداية نزور أمير المؤمنين ثم نزور بزيارة عاشوراء ثم نقرأ دعاء علقمة والخطاب الموجود في هذه الزيارة وفي الأدعية هو خطاب لأمير المؤمنين ولسيد الشهداء: ليس لي وراء الله وورائكم يا سادتي منتهى. أنتم سادتي وأوليائي وأنتم ملاذي بعد الله لأن الله هو الذي أرجعني إليكم أنا لم أرجع إليكم هكذا جُزافاً هو أرجعني إليكم أنتم بابهُ الذي فتحهُ لي أنتم الباب الذي فتحهُ لكل الخلائق.

أطوفُ ببابكم في كلِّ حينٍ وإنما والله ببابكم جُعِلَ الطوافُ

ورئيسهم مَلَكٌ يُقال له منصور فلا يزورهُ – لا يزور الحسين – **زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض مريضٌ إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازتهِ واستغفروا له بعد موته وكلُّ هؤلاء** – هؤلاء الملائكة الأربعة آلاف – **في الأرض ينتظرون قيام القائم** – مثل ما هم ينتظرون نحن ننتظر – **وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجهِ عليه السلام** – الرواية من أجمل الروايات، الرواية عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه ومصدر الرواية كامل الزيارات من أشرف كتب الحديث ومن أشرف كتب الزيارات المروية عن أهل البيت.

روايةٌ أخرى يرويها شيخنا المجلسي عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام، جابرٌ هذا هو جابرٌ الجعفي رضوان الله تعالى عليه – **عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام عن إمامنا الباقر قال: كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ليس من شيءٍ إلا وهو مطيعٌ لهم حتى سباعُ الأرض وسباعُ**

الطير تطلب رضاهم في كل شيء حتى تفخر الأرضُ على الأرض وتقول مرَّ بيَّ اليوم رجلٌ من أصحاب القائم – الرواية تتحدثُ عن أصحاب إمامنا – **كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين** – ما بين الخافقين يعني ما بين المشرق والمغرب، وإنما قيل للمشرق والمغرب خافقان هكذا لأن الليل والنهار كأنهم يخفقان ما بين المشرق والمغرب، المشرق والمغرب هما الخافقان، وقيل لهما الخافقان كأن الليل والنهار، كأن الليل والنهار يخفقان ما بين المشرق والمغرب – **كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين** – هذه الإحاطة ليست إحاطة مادية، لا يعني أن عددهم يصل إلى المليارات حتى يحيطوا بما بين الخافقين وإنما المراد من الإحاطة هنا إحاطة الولاية.

أن الإمام يمنح أصحابهُ خواص أصحابهِ نوعاً من الولاية التكوينية، مرتبة من مراتب الولاية التكوينية، الولاية التكوينية المطلقة بكل أبعادها وبكل مراتبها هي عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أما أنهُ يمنحُ أصحابهُ لخصوصية وظائفهم لخصوصية مهمتهم يمنحهم درجةً مرتبةً من مراتب الولاية التكوينية – **كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين** – أحاطوا بالولاية التكوينية ولايتهم نافذة فيما بين الخافقين – **ليس من شيءٍ إلا وهو مطيعٌ لهم** – وهذا هو معنى الولاية التكوينية – **حتى سباعُ الأرض وسباعُ الطير** – سباع الأرض وسباع الطير يعني الحيوانات المتوحشة، الحيوانات المتوحشة التي تأكل اللحم، سباع الأرض وكذلك سباعُ الطير، الطيور التي تأكل اللحم، الحيوانات التي تأكل اللحم، إن كانت من دواب الأرض أو من طيور السماء يُقال لها السباع – **ليس من شيءٍ إلا وهو مطيعٌ لهم حتى سباعُ الأرض وسباعُ الطير تطلب رضاهم في كل شيء** – ومرَّ علينا في الروايات إن هذه الطبيعة السبعية في هذه الحيوانات ستتغير، ستتحول هذه الحيوانات إلى حيوانات نباتية تأكل العلف مرَّ علينا وتحدثت عن هذا المعنى – **حتى تفخر الأرضُ على الأرض وتقول مرَّ بيَّ اليوم رجلٌ من أصحاب القائم** – وطبعاً ليس هذا غريباً الروايات تتحدث عن أن الأرضين تفخر ليس فقط في زمان الإمام الحجة، أن الأرضين تشعر وأن الأرض تخاطب ابن آدم، وأن الأرض تشهد للإنسان يوم القيامة، أليس الأرض تخاطب ابن آدم في كل يوم وتطلب منهُ أن يعتبر أن يلتفت فإنهُ في يومٍ من الأيام سيعود إلى باطنها، وإن الأرض تخاطب الإنسان لو مات، وإن الأرض تبكي على المؤمن إذا مات، وإن الأرض تشهدُ للمؤمن في يوم القيامة بأنهُ قد صلى فيها، بأنهُ دمهُ قد سُفِكَ عليها.

فهذه المخلوقات لها نحو إحساس ولها نحو حياة بما يناسبها ليس كنحو إحساس الإنسان ونحو حياة الإنسان، وإنما لكل مخلوق ما يناسبهُ من إدراك وإلا لو لم تكن مدركة لما سَبَّحت، أليس يُسبِّحُ لله ما في السماوات وما في الأرض، يسبح لله كل ما في الوجود فكيف يسبح إن لم يكن مدركاً، إن لم يكن حياً،

التسبيحُ إنما هو فرع الإدراك وفرعُ الحياة، لكن بما يناسبهُ بحسبهِ – **حتى تفخر الأرضُ على الأرض وتقول مرَّ بيَّ اليوم رجلٌ من أصحاب القائم** – الرواية تتحدث عن ولاية تكوينية، عن درجة من درجات الولاية التكوينية إمامنا يمنحها لأصحابهِ، وقطعاً هذه الولاية التكوينية بالنسبة لأصحاب الإمام ولاية عرضية، هذه مشروطة بالشرط الذي يتخذهُ الإمام عليهم، الولاية التكوينية بالنسبة للإمام ذاتية لن تنفك عن ذاته لأن ذاتهُ لا تتبدل لا تتغير، أما ذوات أصحابهِ يمكن أن يتغيروا إذا أخلوا بالشروط والمواثيق هذه الولاية أيضاً ستنتفي منهم، ما داموا على الميثاق، ما داموا على الشروط، ما داموا على العهد فهذه الولاية تكون معهم وهذه ولاية عرضية وليست ولاية ذاتية، حتى بالنسبة للأنبياء، الولاية التكوينية ذاتية فقط للنبي ولأهل بيته ويأتينا الكلام إن شاء الله في شرح الزيارة الجامعة ما المراد من أن ولايتهم ذاتية؟

قطعاً الولايات كلها مردها إلى الله والولاية إنما هي لله الحق سبحانه وتعالى لكنهُ هو منحهم هذه الصفة هو أعطاهم هذه الصفة، بلعم بن باعوراء ألم يكن من أصحاب المراتب العالية، لو كانت الولاية الموجودة عند بلعم بن باعوراء والمراتب الموجودة عند بلعم بن باعوراء ألم يكن عنده الاسم الأعظم؟ ومن كان عندهُ الاسم الأعظم كانت عندهُ الولاية التكوينية، ألم يكن عند بلعم بن باعوراء لماذا سُلِب منه؟ لأنها عَرَضية، الولاية ذاتية فقط عند النبي وأهل بيتهِ وإلا لو كانت ذاتية لما سُلِبت من بلعم بن باعوراء، على أي حالٍ الآن الكلام ليس عن هذا الموضوع، وإنما هذه الولاية التكوينية الممنوحة لأصحاب الإمام ولاية عرضية لأن الولاية الذاتية فقط عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى **عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعتهُ يقول** – المفضل يقول سمع الإمام الصادق يقول ماذا يقول إمامنا الصادق؟ – **أتدري ما كان قميصُ يوسف عليه السلام؟ قال: قلتُ: لا، قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص** – هذا القميص ليس من أقمصة الأرض ليس من قمصان الأرض – **إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسهُ إياه** – ولا غرابة في ذلك الآن الذي يعملون في المطافيء ألا يلبسون ملابس خاصة تقيهم حر النار وأضرار الإحتراق؟! هذا في العالم الدنيوي المحدود، هذا قميصٌ سماويٌ نزل على إبراهيم، ونحن في رواياتنا كلُّ فضلٍ وكل خيرٍ نزل على الأنبياء إنما هو ببركة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد والنار ما أُخمِدت على إبراهيم إلا ببركة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد – **إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسهُ إياه فلم يضرهُ معه حرٌّ ولا برد فلما حضرتهُ الوفاة جعلهُ في تميمة** – يعني جمع هذا القميص جعلهُ في تميمة، المراد من التميمة المحفظة الجلدية، الآن من يكتب مثلاً حرزاً يكتبهُ على الورق عادةً الناس أينَ يحفظون الحُجُب والأحراز

حينما يكتبونها؟ ألا يحفظونها في قطعةٍ من الجلد ويخيطونها بالجلد هذه يُقال لها تميمة إلى ذلك الشاعر يقول:

وإذا المنيةُ أنشبت أظفارها ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

التميمة وهذه كانت حتى في الجاهلية كانوا يعتقدون ببعض الأحراز وببعض الحجُب يضعونها في قطعةٍ من الجلد ويشدونها على العضُد، يشدونها في موضعٍ من البدن، يلبسونها في صدورهم كالقلادة.

وإذا المنيةُ أنشبت أظفارها ألفيت كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

التميمة هي قطعة الجلد التي تُحفظ فيها الأحراز – **فلما حضرتهُ الوفاة** – حضرت الوفاة إبراهيم – **جعلهُ في تميمة وعلقهُ على إسحاق عليه السلام** – وهذا يبدو أن هذا القماش قماش هذا القميص يختلف، قطعاً، التميمة لم تكن بحجمٍ كبير حينما علقها إبراهيم على إسحاق وحين علقها إسحاق على يعقوب هذه تميمة صغيرة، هذا القميص له خصوصية ليس كأقمصة الدنيا – **فلما حضرتهُ الوفاة جعلهُ في تميمة وعلقهُ على إسحاق عليه السلام وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد يوسف علقهُ عليه وكان في عضدهِ حتى كان من أمرهِ ما كان** – يعني من قضية إلقائه في الجب وإلى آخر تفاصيل قصتهِ، فلما جاء إخوتهُ وأرادوا أن يعود إلى أبيهم في المرة الثانية فأخرج القميص من التميمة – **فلما أخرجه يوسف عليه السلام من التميمة وجد يعقوب ريحهُ** – يعقوب في فلسطين والقميص أُخرِج في مصر فقال إني أجدُ ريح يوسف، لمَّا أخرجهُ من التميمة.

الأنبياء شؤونهم شؤون مرتبطة بالعالم العلوي غير مرتبطة بالعالم الأرضي لأن مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد هم من سنخية علوية، والأنبياء مرتبطون بهم، الأنبياء من أشياعهم – **فلما أخرجه يوسف عليه السلام من التميمة وجد يعقوب ريحهُ وهو قولهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ – كيف يصدقون؟ لا زالوا في مصر أبنائهُ ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ لولا أن تنكرون عليّ إني أشمُ رائحة يوسف، أيُّ رائحة؟ هذه رائحة أبيه إسحاق، هذه رائحة إبراهيم، إبراهيم رائحتهُ رائحة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ فهو ذلك القميص الذي من الجنة – **قلتُ: جُعِلتُ فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهلهِ** – إلى أصحاب القميص الأصليين من هم؟ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد – **قلتُ: جُعِلتُ فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهلهِ** – إلى المالك الأصلي وهو مع قائمنا إذا خرج، ثم قال، أعطانا قاعدة هذا الكلام الذي مرَّ فيه الحديث في الحلقات الماضية ما يُصطلح عليه بمواريث النبوة ودلائل الإمامة – **ثم قال: كلُّ نبيٍ وَرِثَ علماً أو وَرَّثَ علماً أو غيرهُ** – وَرِثَ يعني من

الذين سبقوه أو وَرَّثَ يعني تركَ من بعدهِ – **كلُّ نبيٍ وَرَّثَ علماً أو غيرهُ فقد انتهى إلى مُحَمَّد صلى الله عليه وآله** – لماذا؟ لأن مُحَمَّد هو الفاتح وهو الخاتم، منهُ بدأت وإليه تنتهي، مُحَمَّد هو الفاتح ومُحَمَّد هو الخاتم، كلُّ نبيٍ هذه قاعدة – **كلُّ نبيٍ وَرَّثَ علماً أو ورِثَ** – ووَرِثَ أبلغ لأنهُ ورثهُ من مُحَمَّد، بسبب مُحَمَّد نزلت العلوم على الأنبياء – **كلُّ نبيٍ وَرَثَ علماً أو غيرهُ فقد انتهى إلى مُحَمَّد صلى الله عليه وآله**. أنا قلت قبل قليل شؤونات آل مُحَمَّد شؤونات من فوق، شؤونات علوية.

روايةٌ أخرى، الرواية **عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنهُ إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلَّ منخفضٍ من الأرض وخَفَّضَ له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عندهُ بمنزلة راحته، فأيكم لو كانت في راحتهِ شعرة لم يبصرها** – طبعاً هذا المعنى ليس غريباً وليس هذا منزلة عالية جداً من منازل إمامنا أبداً، الآن البرامج الموجودة في أجهزة الكمبيوتر يمكن أن تدخل على أي شيء، على البنايات، يمكن أن تدخل على التضاريس الأرضية، ويمكن أن تفككها أمام عينيك، برامج مختلفة، الآن أجهزة التحليل في الأقمار الصناعية حينما تمر الأقمار الصناعية وتبدأ بتحليل تراكيب الأرض وتراكيب البحار، صور موجودة الصور في المجلات العلمية وحتى على الانترنيت صور الأقمار الصناعية وهي تحلل مياه البحار، الصور ماذا تكون؟ ملونة، تجد أن هناك لون أحمر، تجد لوناً أزرق، لوناً أصفر، هذه ألوان للمركبات والعناصر الكيميائية الموجودة في داخل هذه المياه فالصوديوم له لون والمنغنيز له لون والبوتاسيوم له لون وسائر الأملاح وسائر المركبات الأخرى والحديد والنحاس والقصدير وكل المركبات الأخرى لها ألوان وأكثر من ذلك، هذه الألوان تخرج بدرجات مختلفة بحسب الشدة، فهناك في بعض المواقع يكون اللون غامق وهناك اللون فاتح وهناك اللون باهت وكل ذلك يشير إلى نسب مئوية محسوبة تحسبها هذه الأقمار الصناعية وما ذلك بشيء غريب أبداً، فكيف إذا كان الأمر راجعاً إلى الله وإلى أولياء الله، ونحن نقرأ في الزيارة الجامعة: **وذَلَّ كُلُّ شيءٍ لكم** – هذه الكلمة تكفي وحدها – **وذَلَّ كُلُّ شيءٍ لكم**.

إنهُ إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر – تناهت يعني إذا انتهت الأمور وتَمَّت إذا تمَّ برنامج الإمام إذا فُتِحت لهُ البلدان وارتفعت رايتهِ إذا تناهت الأمور إذا بلغت أمور السلطان وأمور الحكومة وأمور الملك في هذه الأرض حينما يظهر الإمام يُصلِحُ الله أمرهُ في يومٍ أو في ليلة، أو في يومٍ وليلة – **إنهُ إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلَّ منخفضٍ من الأرض حتى يراه وخَفَّضَ لهُ كلَّ مرتفعٍ حتى تكون الدنيا عندهُ بمنزلة راحته** – مثل ما يرى يده – **فأيكم لو كانت في راحتهِ شعرة لم يبصرها** – هذه الراحة البيضاء لو كان فيها شعرة ألا يبصرها؟! فإن الله سبحانه وتعالى سيرفع له كل منخفض وسيخفِّض له كل مرتفع ليرى ما يدور حوله، وهذه صور تقريبية، القضية أعمق وأوسع وقدرات

الإمام أكبر من ذلك، أئمتنا، إمامنا الصادق يقول: **الدنيا عندي بمنزلة راحتي أقلبها كيف أشاء**. الأئمة هكذا حدَّثونا عن أنفسهم، والروايات مبسوطة في هذا المعنى، من كانت راحتهُ أمامه ألا يدري ما في باطن هذه الراحة وما في ظاهرها؟! لذلك الإمام هنا يقول – **فأيكم لو كانت في راحتهِ شعرة لم يبصرها** – وما ذلك ببعيدٍ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، فإن ذلك ما هو ببعيدٍ من الله وأقربُ الخلائق إلى الله مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أنا ربما أخرجُ بعض الشيء عن المعنى، هناك حادثة وربما الكثير منكم هذه الحادثة قد سمع بها وأنا قد ذكرتها في بعض المجالس ،كان في طريق زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، مجموعة من الناس يسيرون خرجوا من النجف إلى كربلاء في سنين مضت فيما مضى من الزمان، من جملة الذين يمشون كان مجموعة من طلبة الحوزة العلمية وهم في طريقهم يتداولون الحديث في الروايات التي تحدثت في فضل زيارة الحسين، لأنهُ عندنا في بعض الروايات إن الخطوة إلى زيارة الحسين الخطوة مشياً، في بعض الروايات مثلاً أنهُ تُرفع للإنسان مئة ألف درجة، تُكتب له مئة ألف حسنة، وتُغفر له مئة ألف سيئة، في بعض الروايات، أو كأنه أعتق ألف نسمة أو عشرة آلاف نسمة من ولد إسماعيل، من ولد إسماعيل يعني ممن لهم صلة برسول الله صلى الله عليه وآله، أو في بعض الروايات في كل خطوة تُكتب له تسعون حَجّة من حِجج رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله قد حجَّ حَجَّة واحدة، تسعون حَجَّة من حِجج رسول الله، وغير ذلك الروايات وأكثر من هذا، الحسين شيءٌ لا يُدرك، فهؤلاء كانوا يتداولون في مثل هذه الروايات والبعض منهم يقول هذا شيءٌ كثير لا يُعقل وطول الطريق وهم في نقاش يُشككون في مثل هذه الروايات، يثيرون بعض الإشكالات، الطريق من البداية، الناس، الناس منشغلة، شيء منشغلة تقرأ زيارة، شيء تبكي، شيء تلطم، شيء تذكر الحسين عليه السلام بغير هذه الطريقة، وهؤلاء مجموعة من طلبة العلم منشغلون بهذه القضية لَمَّا وصلوا إلى منطقة طويريج، طبعاً كان خلفهم رجل من عامة الناس كان يسير خلفهم من أول ما خرجوا من النجف إلى أن وصلوا إلى طويريج، وهو يسمع هذا النقاش والجدل والتشكيك، لما وصلوا إلى طويريج وصلوا إلى كربلاء هذا الرجل دنا منهم قال لهم: عمي أنا أسألكم سؤال، السؤال الأول: الحسين يستاهل لو ما يستاهل؟ والسؤال الثاني: الله كريم لو مو كريم؟

إذا الله كريم والحسين يستاهل هذه اللغوة الزايدة شلكم بيها، إذا كان الله سبحانه وتعالى كريم وقادر على كل شيء وكان الحسين يستأهل هذا الفضول الزائد ما معناه؟ القضية واضحة وبيِّنة، هو هذا الاستدلال من أفضل أنواع الاستدلال، ومن أفضل أنواع البيان التي وردت حتى في روايات أهل البيت، الله سبحانه وتعالى له القدرة المطلقة وأقربُ الخلق إليه مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد، وهو أجودُ الأجودين، إذا كان هو أجود الأجودين أفلا يجود على أحب الخلق إليه بأجود الجود؟ وأجود الجود هل يمكن أن نتصور حدودهُ؟ أصلاً

الولاية التكوينية والمقامات الأخرى تكون شيئاً يسيراً لا قيمة له إذا ما قيس بأجود الجود، الجود الإلهي يمكن أن نتصوره وهو أجود الأجودين، هل نستطيع أن نتصور جود الباري سبحانه وتعالى؟! أبداً لا نستطيع ذلك، فهو أجود الأجودين وهؤلاء أحبُّ الخلق إليه، ألم يقل لمحَمَّدٍ: **يا أحمد خلقتك لي** – خلقهُ له – **يا أحمد خلقتك لي** – وهذا هو أعظمُ مقامٍ لنبينا صلى الله عليه وآله – **يا أحمد خلقتك لي** – خلقهُ له أفلا يجود عليه بأجود الجود؟! أيُّ مخلوقٍ إذا كان الله هو أجود الأجودين، بالله عليك أنا أو أنت نستحق أن يجود علينا بأجود الجود؟! الله جودهُ علينا واسع لا نستطيع أن نُدرك سعة جود الله علينا ولكن هذا جودٌ لا قيمة له إذا ما قيس بأجود الجود، هذا جودٌ نحن لا ندركهُ، لا نتمكن ﴿إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ نعم نحنُ والمقامات التي فيها، لكن أجود الجود لا يمكن أن نتصورهُ، أصلاً لا توجد حتى في عالم الخيال صورة له، فما هي مرتبة الولاية التكوينية أو المقامات الأخرى التي تصل إليها عقولنا أو حدثنا الأئمة عن ذلك، إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول – **إن رسول الله ما كَلم الناس قط من رأسهِ وإنما كَلمهم على قدر عقولهم** – كل هذه المعاني التي يستكثرها البعض إنما هي بحسب مداركنا بحسب عقولنا، لا أريد الآن الدخول في هذه المطالب، إن شاء الله في برنامج الزيارة الجامعة الكبيرة أتناول كل هذه المطالب وكل هذه المعاني.

روايةٌ أخرى، **عن إمامنا الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يدهُ على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكَمُلت بها أحلامهم** – العقول واضح معناها، الأحلام هي غير العقول، لأن الحلم يأتي تارةً في مقابل الجهل وتارةً يأتي في مقابل الجهالة، مقابل الجهل هو الحلم ومقابل الجهالة هو الحلم أيضاً، إذا كان الحلم في مقابل الجهل فهو العقل لكن العقل ذُكِر هنا، فإذاً هو الحلم في مقابل الجهالة وهي الحكمة، والحكمة مرتبة أعلى وأرقى من العقل، أو ربما تكون المراد من الحكمة هو أرقى نشاط يمكن أن يمارسهُ العقل – **إذا قام قائمنا وضع يدهُ على رؤوس العباد** – والمراد وضع يدهُ على رؤوس العباد بالنحو الرمزي يشير بيدهِ هكذا وإلا يعني أنهُ يمد يدهُ المادية على رأس كل إنسان، وإنما إشارة رمزية وبهذه الإشارة الرمزية تفيض هذه القدرة الهائلة على رفع مدارك العقول وهذا شيء يقتضيه الواقع لماذا؟ لأن الإمام لو ظهر ستحدث هناك تغيرات كبيرة، تغيرات على مستوى خلقة الأرض، والتغير على مستوى خلقة الأرض سيؤدي إلى تغيير على مستوى قوانين المجموعة الشمسية، ولذلك الليل والنهار سيختلفان، ولذلك قضية التعامل مع الشمس والقمر ستختلف، ولذلك والقضية تبدأ من قبل الظهور، أليس مرت عندنا روايات بأنهُ من جملة علائم الظهور سيسقط حساب الفلكيين والمنجمين في قضية الكسوف والخسوف الذين سيكونان في غير موعدهما وهذا بداية الاختلال، هناك تغير في طبيعة الأرض، تغير في قوانين المجموعة الشمسية، تغير في

القوانين الفلكية، تغير في طبيعة الليل والنهار، تغير في طبيعة السِباع التي ستتحول من آكلة للحوم إلى آكلة للأعلاف وللحشيش والنبات، تغير في الطبيعة البشرية والطبيعة الإنسانية، الأرض تُخرِج فلذات أكبادها، هناك أنواع جديدة من الطاقة ستخرج غير النفط، سيكون انتفاع بشكل آخر من الطاقة الشمسية، وهذا ربما أيضاً يمكن أن يُستفاد من بعض الروايات، وستأتينا مثل هذه الروايات، الاستفادة تختلف عن الاستفادة الموجودة الآن، هناك تغير كبير فهذا يقتضي وجود حضارة جديدة، وجود حضارة جديدة وجود معارف جديدة، وجود علوم جديدة.

هذه المعارف وهذه العلوم تحتاج إلى عقول تحتاج إلى مراتب فكرية وعقلية، قطعاً هي موجودة ومخزونة في عقل الإنسان الحاضر، يعني لا أن العقول ستتغير وإنما الإمام سيُفَتِّق القابليات الموجودة في هذه العقول، عقلُ الإنسان في روحهِ لكن المظهر الجسدي لهذا العقل هو المخ هو الدماغ، مخ الإنسان هو المظهر الجسدي لعقل الإنسان، هذا المخ الآن تشريعياً ثبت وعلمياً ثبت بأن الإنسان لا يستعمل من قدرات المخ ومن القابليات المودعة في المخ إلا القليل، هناك من العلماء من يقولون بأن نوابغ العالم لم يستعملوا من عقولهم إلا بنسبة 4% أو 5%، هناك قدرات هائلة مودعة في هذا الإنسان أتزعم أنك جُرمٌ صغير كما يقول سيد الأوصياء: وفيك انطوى العالم الأكبر، هناك قدرات هائلة هذه القدرات يُفَجِّرُها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ومن أين تتفجر هذه القدرات؟ قدرات الإنسان تتفجر في عقلهِ، من عقلهِ يبدأ التفجير وتبدأ الطاقة، الذي غَيَّرَ الحياة على وجه الأرض العقل، العقلُ الإنساني، العقل البشري، الآن هذا التقدم التقني الهائل وهذا التطور الهائل في كل جوانب الحياة من الذي جاء بهِ؟ جاء به العقل البشري، العقل البشري هو مصدر التغيير، ولذلك الإمام سيُغيرهُ تكوينياً وإلا لن يتغير هذا العالم، وهذه أحد الأسباب الأساسية لوجود الولاية التكوينية عند الأئمة، من أهم الأسباب أن الأئمة يستعملون الولاية التكوينية لأي شيءٍ؟ هناك الكثيرون يقولون ما فائدة الولاية التكوينية عند الإمام المعصوم؟ وإن كان هذا السؤال ليس صحيحاً وحتى هذا الجواب بعيداً عن الدقة، الولاية التكوينية هي من الشؤون الذاتية لهم، ذات المعصوم تقتضي أن تكون عندها الولاية التكوينية، وهذا موضوع نأتي على بيانهِ، مثل ما أن هذه الورود ذات هذه الوردة تكون فيها رائحة طيبة، والرائحة الطيبة ذاتاً تقتضي أن الإنسان يستأنس بها، نفس الشيء المعصوم عليه السلام ذاتهُ تقتضي أن تكون فيه الولاية التكوينية، وأنا لا أريد هنا الحديث عن الولاية التكوينية بكل تفاصيلها هذا موضوعٌ نتركهُ لبرنامج الزيارة الجامعة الكبيرة فذلك من اختصاصاتِ ذلك البرنامج لكن الرواية هنا تقول – **إذا قام قائمنا وضع يدهُ على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكَمُلت بها أحلامهم.**

عندنا رواية أخرى أيضاً، **عن جابرٍ الجعفي عن إمامنا الباقر عليه السلام قال: من أدرك منكم قائمنا**

فليقل حين يراه – ماذا يقول؟ – **من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلم، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ** – وأنا أقول لإخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي تذكروا الزيارة الجامعة، الزيارة الجامعة ما هي بدايتها؟ **اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الملائِكَةِ.** يعني نحنُ نُسَلم على الإمام الحجَّة بالزيارة الجامعة، علمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقولهُ إذا زرتُ واحداً منكم، الإمام هنا يقول إمامنا الباقر – **من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلم، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ** – نفس هذه العبارات هي عبارات الزيارة الجامعة.

أنا أنبه إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي من محبي أهل البيت أن يراجعوا الزيارة الجامعة في مفاتيح الجنان، وهذا هو مفاتيح الجنان بين يدي يقرأون في بداية الزيارة: **اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الملائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلم** ... إلى آخر فقرات الزيارة الكريمة، الإمام هنا ماذا يقول إمامنا الباقر؟ – **قال: إذا خرج قائمنا فَسَلموا عليه اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلم، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ** – هكذا نسلم في الرواية طبعاً ليس المراد فقط هذه الألفاظ وإنما مراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه بهذه الألفاظ وبما يعطي معناها، نحن هكذا نُسلم على الإمام ومن هنا تظهر لنا أهمية الزيارة الجامعة.

أنا فقط أنبه المشاهدين والمشاهدات من محبي أهل البيت إلى أن يذهبوا إلى ما بعد الزيارة الجامعة هناك قصة جميلة جداً عنونها المحدِّث القمي قصة السيد الرشتي، قصة جميلة جداً اقرأوها، أنا لا أجد مجالاً أن أقرأ القصة أو أن أُحَدِّثَكُم بما فيها، قصة السيد الرشتي السيد أحمد الرشتي وقد وُفقَ للقيا الإمام الحجَّة عليه السلام ومن جملة ما أوصاه، أقرأوها هذه القصة، ومن يتمكن أن يقرأها في هذه اللحظة فليقرأها حتى لا ينسى هذا الأمر ليرى أهمية الزيارة الجامعة، من جملة وصايا الإمام الحجَّة عليه السلام لسيد أحمد الرشتي قال: له لماذا لا تزورون بالزيارة الجامعة الكبيرة؟ وهو يؤكد عليه ثلاثاً الجامعة، الجامعة، الجامعة: **اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلم، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ.** أخاطب إمام زماني كما أمرني بذلك إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه كما في هذه الرواية التي تلوتها على مسامعكم قبل قليل أختم كلامي بالبيتين الذين اعتدت أن أختم بهما حديثي في هذا البرنامج متوجهاً إلى بقية الله الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وأقول سيدي يا ابن رسول الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غِضابُ

أسألكم الدعاء جميعاً ونلتقي على مودة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ

الفهرست

البرنامج المسلسل: الحُجّةُ بنُ الحسن العسكري إمامُ زماننا صلوات الله وسلامه عليه
القسم الأول: من الحلقة الاولى الى الحلقة الخامسة عشر 1
يا زهـراء 3
الحلقة الاولى 5
الحلقة الثانية 19
الحلقة الثالثة 34
الحلقة الرابعة 45
الحلقة الخامسة 62
الحلقة السادسة 83
الحلقة السابعة 97
الحلقة الثامنة 117
الحلقة التاسعة 134
الحلقة العاشرة 151
الحلقة الحادية عشر 167
الحلقة الثانية عشر 187
الحلقة الثالثة عشر 204
الحلقة الرابعة عشر 222
الحلقة الخامسة عشرة 239
الختام 257
الفهرست 258